القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6727 الجمعة 28 كانون الثاني (يناير) 2011 - 24 صفر 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6727 Friday 28 Januray 2011

صحف عبرية

9 انقلاب لبنان: هذه سورية وليست ايران

منوعات

13 هيدي كرم: لست ضد الاغراء

مدارات

18 زلزال في مصر وآلهة لا تفهم

رأي

19 عن قميص عثمان وقميص الحريري

حرب شوارع في السويس وسيناء.. والبيت الابيض «لا ينحاز لاي طرف في الاضطرابات»

مصر: «جمعة الغضب» تنادي باسقاط النظام

متظاهرون في الاسكندرية يمزقون صورة للرئيس حسني مبارك الجمعة

القاهرة – لندن – «القدس العربي»:

تستيقظ مصر اليوم على موعد تاريخي بعد صلاة الجمعة، مع استعداد للقيام بمظاهرات غير مسبوقة قد تصل الى المليون، تحت شعار «خبز وحرية وكرامة انسانية» ولتحقيق هدف تم الاتفاق عليه هو «الشعب يريد اسقاط النظام». وتوقعت مصادر ان يحاول المتظاهرون احتلال مجلسي الشعب والشورى، وعدة ميادين في القاهرة. واشارت الى ان عدد المعتقلين وصل الى الف وخمسمئة.

وتصاعدت الضغوط الخارجية على النظام، اذ استنكرت فرنسا سقوط قتلى، وطالبت النظام بالاصغاء لمطالب المتظاهرين. وبينما اعلنت اسرائيل انها تراقب الوضع وقلقة على اتفاق السلام، وصف المتحدث باسم البيت الابيض روبرت جيبز الرئيس المصري حسني مبارك بانه صديق مقرب وشريك مهم للولايات المتحدة، لكنه شدد على ان بلاده لا تؤيد اي جانب ضد الاخر في الاضطرابات في مصر.

وشهدت مدن السويس والاسماعيلية والشيخ زويد حرب شوارع اسفرت عن مقتل مدنيين ومجند في السويس، مدني في الشيخ زويد، التي قام المتظاهرون فيها بقطع الطريق الدولي المؤدي الى رفح. وشهدت القاهرة في مناطق مدينة نصر وشارع الهرم ووكالة البلح مظاهرات سلمية.

وأعلن اللواء محمد عبدالهادي مدير أمن السويس مقتل أحد أفراد الأمن المركزي، في الاشتباكات التي وقعت امس في حي الأربعين، بمدينة السويس.

يأتي هذا التطور مساء امس فيما غطت سحب الدخان، سماء المدينة نتيجة عدة حرائق في مناطق عدة من حي الأربعين ذي الكثافة السكانية العالية.

وحسب شهود عيان، فإن عدة حرائق في السويس سببت دخانا كثيفا وحالات اختناق، وكذلك بسبب استخدام الغاز المسيل للدموع.

وارتفعت أعداد ضحايا الاشتباكات بين المحتجين والأمن إلى أكثر من 150 مصابا وفقا لمصادر طبية.

وقالت مصادر أمنية إن عددا غير معروف من أفراد الأمن جنودا وضباطا أصيبوا خلال الاشتباكات التي اندلعت امس بين المتظاهرين وقوات الأمن.

وكان محتجون قد أضرموا النار، في وقت سابق امس، في مركز الإطفاء الرئيسي الذي يقع في ميدان الإسعاف، في حي الأربعين الذي شهد اشتباكات بين قوات الأمن والمحتجين منذ بدأت الاحتجاجات يوم الثلاثاء، كما احترقت على الأقل ثلاث سيارات إطفاء تماما. وشوهدت النيران تشتعل في المدخل الخلفي لقسم الشرطة بحي الأربعين أيضا.

ووصل الدكتور البرادعي القاهرة امس واعلن انه سيشارك في المظاهرات اليوم الا انه شدد على ان تكون سلمية، ودعا الرئيس حسني مبارك الى التقاعد. ودعت قيادة الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر امس الى التهدئة والالتزام بالقانون اثناء اداء صلاة الجمعة، وبشكل لا يعرض أمن المصلين للخطر، كما رفض رئيس مجلس الشعب فتحي سرور مطالب قوى المعارضة بحل البرلمان.

وجاءت دعوة الحزب بعد اجتماع طارئ لقيادته لم يحضره الرئيس حسني مبارك الذي يتزعم الحزب، وخصص للبحث في الازمة التي فجرتها مظاهرات الغضب التي انطلقت في العديد من المدن المصرية الثلاثاء.

من ناحية ثانية اعلن رئيس مجلس الشعب فتحي سرور ان رئيس الوزراء احمد نظيف سيلقي يوم الاحد القادم بيانا امام المجلس بشأن الاحتجاجات الاخيرة.

وقال سرور للصحافيين «سنعرف رأيه في ما يثيره الناس والشباب على وجه الخصوص».

واضاف «لا يجب أن ندفن رؤوسنا في الرمال ونعمل على حل المشكلات والتي تنحصر في البطالة وارتفاع الأسعار وعدم تناسبها مع الأجور والفساد ونزاهة الانتخابات». (تفاصيل ص 3 و4 ورأي القدس ص 19)

متشددون يعيقون عمليات الإغاثة لان فيها اختلاطا

السعودية: مروحية تُجلي طالبة من الأسرة الحاكمة من مدرستها التي اجتاحتها السيول وتترك بقية الطالبات

■ الرياض - يو بي اي: ذكر موقع إلكتروني سعودي امس الخميس، أن طائرة عامودية قامت بإجلاء طالبة من الأسرة الحاكمة في المملكة وتركت بقية طالبات كلية دار الحكمة في مدينة جدة غرب المملكة.

وقال موقع «حوار وتجديد» الالكتروني انه علم من مصادره الخاصة ان طائرة عامودية حطت الساعة العاشرة وأربعين دقيقة من مساء البارحة على كلية دار الحكمة في مدينة جدة، حيث كان عدد كبير من المحتجزات داخل الكلية ينتظرن الإنقاذ، جراء السيول الجارفة التي اجتاحت جدة ليلة البارحة.

وأضاف أن الطائرة قامت بإجلاء طالبة من الأسرة الحاكمة في السعودية برفقة رجلي أمن، كما لم تكترث بوجود بقية الطالبات داخل الكلية.

الطالبات قمن بترديد بعض الهتافات ضد التمييز بعد حادث الطائرة، والاكتفاء بعد انقاذ الطالبة من الاسرة الحاكمة، برمي بعض الأغطية والبطانيات وتركهن من دون أي اهتمام.

الى ذلك قال شهود عيان أن عددا من المتشددين السعوديين اعاقوا عملية الإغاثة التي يقوم بها عدد من شباب جدة، غرب المملكة، خاصة أن بينهم عددا من الشابات على الرغم من الدعوة التي أطلقها الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) الدكتور حمين الحمين.

وقال الشهود إن من يُطلق عليهم اسم «المتشددون والمحتسبون» في جدة غرب السعودية، دخلوا على خط إعاقة الإغاثة، وبدأ عدد منهم في التجييش ضد أعمال التطوع التي بدأها شباب جدة أمس».

كما قام عدد منهم بإرسال رسائل على الهاتف الجوال إلى مسؤولي غرفة جدة يطالبونهم بإيقاف أية أعمال إغاثة، ما لم يتم الفصل بين الجنسين ومنع الاختلاط في كل مناطق الإغاثة.

وقالت شبكة «مصدر» الإلكترونية امس الخميس «ان العديد من الرسائل أرسلت إلى مسؤولين يطالبون فيها بالحد من وجود الشباب والشابات في أماكن الأضرار الشديدة والأحياء المتضررة».

يذكر أن المتشددين حاولوا السنة الماضية منع أعمال الإغاثة التي بدأت بمبادرة من المجتمع «الجداوي»، إلا أن الأهالي استمروا في إغاثة المتضررين رغم كل المعوقات التي وضعها المتشددون.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» امس أن الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) وجّه منسوبي الهيئة بالقيام بمساندة ومساعدة الجهات المختصة لتنفيذ الأعمال التي يتطلبها الموقف لمواجهة آثار السيول.

وأكّد على مسؤولي الهيئة جعل جميع أولويات العمل هذه الأيام أولوية واحدة هي معاضدة الجهود الضخمة التي تشرف عليها الحكومة السعودية، بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لحماية المحافظة وساكنيها من أي مكروه.

وطلب الحمين وضع برنامج عاجل لعمل فرق الهيئة لمساندة الجهات المكلفة بمواجهة آثار السيول، وتعزيز أعمال الإخلاء والإنقاذ والإسعاف، والامتداد عند الحاجة لدعم جهود الأمانة لإزالة الأضرار والمخلفات المعيقة لراحة المواطنين، مع إتاحة مقارّ الهيئة ومكاتبها ومراكزها ومنشآتها لتحقيق ذلك. يذكر أن عدد أعضاء الهيئة الذين جُنّدوا للمساعدة يزيد عن 600 عضو يتبعون عدداً من المراكز في جدة والمناطق القريبة منها التي تمت تهيئتها لاستخدامات المساندة في هذه الظروف. (تفاصيل ص 2)

الشارع يواصل ضغوطه على الحكومة المؤقتة

تونس: بقاء الغنوشي وخروج ابرز وزراء بن علي وتبديل الداخلية والدفاع واستقالة وزير الخارجية

تونس - «القدس العربي» - وكالات:

اعلن رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي الذي واصل مهامه مساء امس الخميس تعيين احمد ونيس وزيرا جديدا للخارجية في الحكومة التي خرج منها وزراء فريق بن علي.

وقال انه ستكون هناك لجنة مستقلة ومراقبون دوليون في الانتخابات التونسية القادمة.

وخلت هذه الحكومة من الوزراء المحسوبين على النظام السابق، باستثناء ثلاثة منهم وهم محمد الغنوشي الذي احتفظ بمنصبه كرئيس للوزراء، ومحمد النوري الجويني الذي أُسندت له حقيبة التخطيط والتعاون الدولي، ومحمد عفيف شلبي الذي أسندت له حقيبة الصناعة والتكنولوجيا.

وأبقى الغنوشي في حكومته الجديدة على تسعة وزراء من التشكيلة القديمة، واستبدل 12 وزيرا، منهم وزراء السيادة أي الداخلية التي أسندت إلى فرحات الراجحي خلفا لأحمد فريعة، والدفاع إلى عبد الكريم الزبيدي، خلفا لرضا قريرة، والخارجية إلى احمد ونيس خلفا لكمال مرجان الذي أعلن استقالته في وقت سابق. وخلت التشكيلة الجديدة من الوجوه الإسلامية أو اليسارية المعروفة، كما تم فيها استثناء قادة أحزاب المعارضة الأخرى التي كانت توصف بأنها من الموالاة، فيما حافظ فيها قادة حزبين قانونيين كانا يوصفان بأنهما من الأحزاب الراديكالية على حقائبهما، وهما أحمد نجيب الشابي الأمين العام المساعد للحزب الديمقراطي التقدمي الذي أسندت له وزارة التنمية الجهوية والمحلية، وأحمد إبراهيم الأمين العام الأول لحركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقا) الذي حافظ على حقيبة التعليم العالي والبحث العلمي.

ويبدو أن هذه التشكيلة تحظى بموافقة الاتحاد العام التونسي للشغل، ومع ذلك لا يُعرف كيف ستكون ردة فعل الشارع التونسي، الذي كثّف خلال الأيام الأربعة الماضية من تحركاته الميدانية، حيث تواصلت المظاهرات والمسيرات والاعتصامات التي تطالب بـ«تنظيف» حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة من كل رموز النظام السابق.

ويطالب آلاف المتظاهرين يوميا برحيل الوزراء الذين خدموا في آخر حكومات بن علي، وبينهم مرجان الذي هتف بعض المتظاهرين ضده في الايام الاخيرة ووصفوه بـ«عميل الامريكان».

الى ذلك اعلن محمد سعد عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) الخميس لوكالة فرانس برس ان المركزية «لن تشارك» في الحكومة المؤقتة. واوضح القيادي في المركزية النقابية اثر اجتماع ماراثوني للهيئة الادارية في الضاحية الشمالية للعاصمة، ان «الاتحاد العام التونسي للشغل لن يكون ممثلا في الحكومة»، مضيفا مع ذلك ان «الاتحاد سيبقى نقابة، وسلطة مضادة، ولكن سيكون له رأي في الحكومة الجديدة». (تفاصيل ص7)

لبنان: ميقاتي يباشر استشاراته لتشكيل الحكومة والحريري وحلفاؤه اشترطوا ابقاء المحكمة للمشاركة

بيروت - «القدس العربي»

من سعد الياس:

انطلق قطار استشارات تأليف الحكومة امس في ساحة النجمة، حيث عقد الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة نجيب ميقاتي سلسلة لقاءات مع الرؤساء والكتل النيابية للتشاور معهم في شكل وحجم الحكومة العتيدة. واللقاء الذي خطف الاضواء كان مع رئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري، الذي تأخر عن موعده خمس دقائق، وعلى غرار ما حصل في بيت الوسط دام لقاؤه مع ميقاتي أقل من 3 دقائق، لم تكن كافية لكسر جبل الجليد بين الرجلين. ولدى مغادرته سئل الحريري هل ستشاركون في الحكومة الجديدة فاكتفى بالقول «لشو»؟

وقال مصدر مقرب من الحريري انه وحلفاءه لن يشاركوا في حكومة ميقاتي المدعوم من حزب الله.

وقال ان قوى الرابع عشر من اذار (مارس) التي تضم الحريري وحلفاءه المسيحيين «لن تكون جزءا من الحكومة» الجديدة. وفي وقت سابق امس طلبت كتلة الحريري البرلمانية من رئيس الوزراء المكلف الالتزام بعدم قطع علاقات لبنان بالمحكمة المدعومة من الامم المتحدة والتي تحقق في اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في العام 2005.

وتأتي المحكمة في صلب الخلافات بين سعد الحريري وحزب الله الذي يقول ان المحكمة ستوجه اتهامات الى بعض أعضائه في اغتيال والد سعد. وقال انه سيرى من خلال الحوار ما يجب عمله بشأن المحكمة وان الأمر ليس وقفا على رأيه المنفرد وان اي خطوة تتخذ في لبنان يجب أن تتم على أساس توافقي.

وكان الرئيس ميقاتي استهل مشاوراته مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ثم مع رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون، الذي تشاور بدوره مع بري. والتقى ميقاتي الرئيس فؤاد السنيورة فنائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري.

وحددت كتلة التنمية والتحرير بعد اجتماعها بالرئيس المكلف اولوياتها للحكومة المقبلة، التي غابت عنها المحكمة الدولية وابرز الاولويات: دعم مثلث الجيش والشعب والمقاومة، إصدار المراسيم التطبيقية لقانون النفط، قانون انتخاب على اساس المحافظة والنسبية، التعيينات الادارية، معالجة الكهرباء والازمة الاقتصادية.

من جهته، رأى رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون بعد لقائه وكتلة «التيار االوطني الحرّ» الرئيس المكلف أن «خير الكلام ما قل ودل»، وقال «شكل الحكومة غير محدد لذلك تمنينا على الرئيس المكلف أن يختصر الوقت لأن المواقف كلها واضحة، وأن يؤلف الحكومة بأسرع وقت ممكن».

اليمن: الحكومة تتحدث عن اجراء اصلاحات لتهدئة مظاهرات واسعة تطالب بتنحي الرئيس علي صالح

بيروت – من اليستير ليون:

قال جلال يعقوب نائب وزير المالية اليمني من صنعاء بأن الاصلاحات الجريئة هي وحدها التي يمكن أن تهدئ ما وصفها بأنها عاصفة كاملة من المشاكل الاقتصادية والسياسية، بعدما خرجت احتجاجات على حكم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وقال يعقوب لرويترز في مقابلة عبر الهاتف إن الناس لديها مطالب عادلة في كل مكان في اليمن، لكن السياسيين من الجانبين يستغلونهم للاسف.

وأضاف أن الحكومة يجب أن تستمع إلى الناس وتطبق إصلاحات كبيرة تعطي ثقة في أنها ستفعل الصواب من أجلهم وليس من أجل الزعماء السياسيين، وأن الامر يبدأ بتحسين طريقة الحكم.

وقال شهود إن عشرة آلاف متظاهر على الاقل احتشدوا في جامعة صنعاء وتجمع ستة آلاف آخرون في أماكن أخرى بالعاصمة في مظاهرات سلمية نظمها تحالف المعارضة في اليمن.

وهذه هي أكبر موجة احتجاجات مناهضة للحكومة في اليمن، التي ألهمتها مظاهرات مماثلة في تونس أدت إلى الاطاحة بالرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي هذا الشهر وأخرى في مصر وغيرها.

وحاول صالح تهدئة الاستياء وطلب من اليمنيين في كلمة يوم الاحد التحلي بالصبر وغفران أي أخطاء ارتكبها. واقترح الاسبوع الماضي إجراء تعديلات دستورية، من بينها جعل فترات الرئاسة تقتصر على فترتين فقط من خمس أو سبع سنوات.

ووعد صالح هذا الاسبوع أيضا برفع رواتب كل الموظفين وأفراد الجيش بمقدار 47 دولارا على الاقل شهريا. وقال يعقوب إن النقاش حول التعديلات الدستورية ونظام التصويت ليست مهمة بنفس قدر الوظائف والطعام والتعليم وخدمات مثل الماء والكهرباء بالنسبة لليمنيين العاديين.

وقال إن الحزب الحاكم يتمتع بأغلبية برلمانية منذ سبع سنوات وإنه كان ينبغي أن يستخدمها لدفع التنمية إلى الامام. وأضاف أن اليمنيين لديهم خطط لكنهم يفتقرون إلى التنفيذ الجاد.

ويحكم صالح – وهو حليف مهم للولايات المتحدة في الحرب على تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وهو الذراع الاقليمية للتنظيم– اليمن منذ قرابة 33 عاما.

ويواجه الرئيس اليمني تمردا انفصاليا في الجنوب، حيث توجد معظم مخزونات النفط والغاز في اليمن. وهناك هدنة هشة مع الحوثيين في الشمال منذ شباط فبراير. وأعرب يعقوب عن ثقته في أن الرئيس اليمني هو الوحيد القادر على الحفاظ على استقرار اليمن. (تفاصيل ص 4)

الرجل الثاني في البرلمان الأردني للملك مباشرة: المستثمرون الأردنيون في الخليج يمتنعون عن العودة للبلاد بسبب خشيتهم من سحب جنسياتهم

عمان - «القدس العربي»:

طلب رئيس مجلس النواب الأردني بالوكالة عاطف الطراونة أمس باتخاذ إجراءات صارمة جدا بحق تواصل سياسة سحب الجنسيات والأرقام الوطنية من المواطنين والمستثمرين الأردنيين من أصل فلسطيني.

وفي مداخلة نادرة وسياسية على هامش لقاء جمع قادة المجلس النيابي مع الملك عبد الله الثاني ظهر أمس الخميس، تحدث الطراونة وهو نائب رئيس مجلس النواب وممثل مدينة الكرك في البرلمان الأردني، عن معاناة ما يسمعه ويعرفه من المستثمرين الأردنيين من أشقاء الأصل الفلسطيني، كما قال.

وتحدث الطراونة بصراحة للملك عن مستثمرين أردنيين في دول الخليج، غالبيتهم من الأشقاء الأردنيين من أصل فلسطيني، يحاولون عدم العودة للبلاد او يخشون العودة لوطنهم خوفا من سحب أرقامهم الوطنية، وبعض هؤلاء وفقا للطراونة، قرر عدم العودة للمملكة نهائيا بسبب احتمالات سحب جنسياتهم.

ووفقا لأحد أعضاء البرلمان من الحاضرين فقد عبر الملك عبد الله الثاني عن اهتمامه الشخصي والجاد بهذا الموضوع، مشيرا الى انه أصدر أمرا بإلغاء دائرة المتابعة والتفتيش التابعة لوزارة الداخلية، التي تسحب بواسطتها الجنسيات، لكن الملك وفي خطوة تظهر جديته في هذا السياق طالب النواب بتحويل اي شكاوى لديهم من أردنيين سحبت جنسياتهم وأرقامهم الوطنية إلى رئيس الديوان الملكي ناصر اللوزي، لمتابعة الأمر وإعادة الجنسيات لأصحابها على الفور.

وطرح هذا الموضوع من قبل شخصية برلمانية أردنية بارزة، بعدما تجدد الجدل حول الموضوع، حيث تتواصل عمليات سحب الجنسيات، على الرغم من توجيهات معاكسة في الإطار، وعلى الرغم من إجراءات جديدة تحدث عنها وزير الداخلية سعد السرور في وقت سابق لـ«القدس العربي».

واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات الأردنية في تقريرها السنوي المعلن أمس في عمان، السلطات الأردنية بالتوسع تعسفا في مسألة سحب الجنسيات، لكن اللقاء الملكي التشاوري مع النواب أمس وصل في حديثه عن هذه القضية لأعلى درجات المصارحة المطلوبة، حيث اشتكى عدة نواب من إجراءات غير قانونية تمييزية ضد الأردنيين من أصل فلسطيني وتحدثوا عن تأثيرات الأمر على الاستثمار والاستقرار الاجتماعي في البلاد.

وفي نفس اللقاء الملكي التشاوري انتقد رئيس لجنة فلسطين في البرلمان يحيى السعود تصرفات قوات الدرك مع جمهور نادي الوحدات.

حكومة حماس تصادر روايات «شيكاغو» و«وليمة لأعشاب البحر» و«المتعة المحرمة» من مكتبات غزة

غزة - «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شرعت شرطة غزة التي تقودها حركة حماس منذ أيام بمصادرة عدة روايات أدبية هي «شيكاغو» للكاتب المصري علاء الأسواني، ورواية «وليمة لأعشاب البحر»، للكاتب السوري حيدر حيدر، و«المتعة المحرمة» من مكتبات قطاع غزة، بسبب تضمنهم على عبارات مخلة بالآداب، وللحفاظ على القيم الدينية.

وقالت اوساط ثقافية تنشط في قطاع غزة ان أفراد من الشرطة داهمت مكتبات عدة في مدينة غزة، وأجرت فيها عمليات تفتيش، قبل أن تصادر الروايات، وذكر مالك مكتبة ابن خلدون طلعت الصفدي ان أفراد من شرطة حماس قدموا قبل أيام لمكتبته، وشرعوا على الفور بمصادرة روايتي «شيكاغو» و«وليمة لأعشاب البحر»، دون روايات أخرى موجودة على أرفف المكتبة، وقال ان أفراد الشرطة أبلغوه أن العملية تمت بسبب احتواء هاتين الروايتين على عبارات «تسيء للأخلاق والعادات»، لافتا الى ان هذه هي المرة الأولى التي تتم فيها عملية مصادرة.

وكذلك داهمت فرقة من الشرطة مكتبة الشروق وقامت بمصادرة نسخ الروايتين وأبلغت ملاكها بالسبب.

وقال مصطفى الصواف المسؤول الرفيع في وزارة الثقافة بغزة لـ«القدس العربي» في تعقيبه على العملية ان منع هذه الروايات جاء لـ«حماية القيم الدينية في المجتمع»، وذكر ان التحرك لمنع الروايات لم يكن تجاه كتاب بعينه، بقدر ما هو مصادرة للكتب التي «تحمل أفكارا مخالفة للدين والعادات والتقاليد»، مشيراً إلى أنه ستتم مصادرة كل رواية أو كتاب يحمل تلك الأفكار.

وأشار الصواف إلى وجود فتوى من قبل مؤسسة الأزهر بمصر بتحريم طبع رواية «وليمة لأعشاب البحر». وبالإمكان تحميل الروايتين كغيرها من الكتب عبر عدة مواقع الكترونية على شبكة الانترنت، وهو ما دعا الأوساط الثقافية في غزة إلى القول ان عملية المصادرة من الممكن أن ترتد بشكل سلبي على القرار.

لكن الصواف قال ان وزارته تتحرك في سياق إمكانياتها، وأنها لا تستطيع منع تحميل الروايات الكترونياً لعدم وجود لها سلطة على ذلك.

ولاقت عملية المصادرة حملة تنديد واسعة من الأوساط الثقافية، ووقع مثقفون من غزة على وثيقة تدين ما أسموها «مصادرة حرية التعبير والمعرفة ومصادرة الكلمة».

وقال غريب عسقلاني العضو في الأمانة العامة لاتحاد الكتاب الفلسطينيين لـ«القدس العربي» ان الاتحاد يرفض أي عملية مصادرة لأي كتاب أو أي فكر، لافتاً إلى ان عملية المصادرة لن تجدي في وجود الانترنت، وثورة المعلومات.

وتروي رواية «شيكاغو» للأسواني، التي طبعت في العام 2007، وأثارت فور نزولها للمكتبات سخطا خاصة في أوساط الإسلاميين، لتضمنه «عبارات إباحية»، قصة بعثة طلاب مصريين وصلوا للولايات المتحدة لإكمال تعليمهم، والعلاقات التي تنشب فيما بينهم، بما فيها العلاقات الجنسية.

وحملت الرواية انتقادات للمجتمع والنظام المصري، من خلال تصويرهم بالابتعاد عن الديمقراطية، والعيش على وقع «الأفكار الرجعية»، وتعرض الأسواني في الرواية أيضا للمجتمع الأمريكي، ونظرة المواطنين هناك للشخصية العربية بشكل عنصري.

أما رواية «وليمة لأعشاب البحر» للكاتب السوري حيدر التي صدرت عام 1983 في سورية، وأعيدت عملية طباعتها في العام 2000، فتدور أحداثها حول مناضل شيوعي عراقي هرب إلى الجزائر، يلتقي بمناضلة قديمة تعيش عصر انهيار الثورة، الذي لحق بالمناضلين هناك، ووجهت الرواية بانتقادات حادة بدعوى «الإساءة إلى الإسلام».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

سيول في الشوارع... وانقطاع الكهرباء وحرائق... ومواطنون تقطعت بهم السبل... والملك يعد بمحاسبة المتهاونين

السعودية تعلن مقتل 4 جراء الأمطار التي هطلت على جدة.. وإنقاذ وزير المالية التركي عقب محاصرة المياه له

■ الرياض ـ جدة ـ وكالات: أعلن مصدر رسمي سعودي أن الأمطار التي هطلت على جدة غرب المملكة خلال اليومين الماضيين تسببت في مقتل أربعة أشخاص وإنقاذ 1331 شخصاً.

وقال مدير عام الدفاع المدني السعودي الفريق سعد بن عبدالله التويجري في تصريح له امس الخميس «إننا تمكنا من إنقاذ أكثر من 866 محتجزاً بواسطة الفرق الأرضية وأكثر من 465 بواسطة الطائرات التي تجاوز عددها 19 طائرة»، مشيرا إلى أن عدد الوفيات قد بلغ أربع وفيات وما زالت عملية الإنقاذ مستمرة. وأشار التويجري إلى أن ما شهدته جدة أمر ليس ببسيط حيث بلغ منسوب المياه 111 ملم».

وأوضح انه تم تدعيم الدفاع المدني في جدة بقوات مساندة من مكة المكرمة والطائف وأيضا فرق إنقاذ وغواصين من قوات الطوارئ الخاصة من الرياض وعسير، جنوب المملكة. وقال التويجري، إن هذه القوات تكونت من أفراد وضباط متخصصين في عمليات الإنقاذ في المياه الراكدة والجارية .

وكان العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز أمر الأربعاء باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من الأضرار التي تسببت بها الأمطار الغزيرة في محافظة جدة وجوارها.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» أن الملك أصدر أمرا «بتوفير كل التعزيزات وبشكل عاجل للحد من الأضرار التي واكبت الأمطار والسيول في محافظة جدة وما جاورها».

ودعا جميع الجهات المختصة إلى «العمل ليلاً ونهاراً لإنهاء هذا الأمر» محذرا من أن «من يتهاون في هذا الأمر الخطير سيحاسب بشدة».

واحتجز عشرات السعوديين جراء انهيار سد أم الخير، شرق مدينة جدة، بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت على المدينة وأحدثت سيولا أغرقت عددا من الشوارع. وأعلن الدفاع المدني السعودي في بيان أن الأمطار الغزيرة التي هطلت خلال اليومين الماضين تسببت في انهيار جزئي للسد الاحترازي المجاور لحي أم الخير شرق المدينة. وأضاف انه شرع في عمليات الإنقاذ لمتضررين من السيول التي غمرت مناطق في المدينة وتسببت في انهيار جزئي للسد. وقال شهود في جدة ان السيول ومياه الأمطار احتجزت نحو 110 أشخاص داخل مبنى الكلية التقنية بمحافظة جدة، بينهم عميد الكلية والوكلاء والمدربون، وعدد من المتدربين.

وأعلن مصدر دبلوماسي في سفارة انقره في الرياض أن وزير المالية التركي محمد شمشك، الذي يقوم حاليا بزيارة إلى المملكة، والذي احتجزته الأمطار التي هطلت على جدة غرب المملكة يتمتع بصحة جيدة بعدما تم إنقاذه بعد محاصرة المياه له. وقال المصدر ان وزير المالية التركي محمد شمشك تم إنقاذه بعد احتجازه في شارع فلسطين.

وأضاف المصدر أن الوزير «رفض انتشاله عن طريق طائرة عمودية تابعة للدفاع المدني بواسطة الحبال، مما أدى إلى تحريك مركبة دفع رباعي إلى الموقع ونقل الوزير إلى قصر المؤتمرات».

وتحدثت انباء عن احتجاز 35 طالبة في كلية ابن سينا جنوب جدة، وعائلات وخمس فتيات في شارع حائل، وشهد الجسر فوق تقاطع شارع فلسطين مع طريق المدينة المنورة حالة ولادة لسيدة كانت في طريقها إلى المستشفى. وتحدثت أنباء امس عن منع الجهات الصحية من إعلان حالات الوفاة في سيول جدة.

وقال عاملون في عدد من المراكز الصحية في جدة إن تعليمات مشددة وردت إليهم بعدم الحديث عن حالات وفاة نتجت عن الأمطار، موضحين أن أغلب الحالات المتضررة تركزت في مناطق شرق وجنوب ووسط المدينة.

وتسببت السيول في ارتفاع منسوب المياه في عدد كبير من شوارع المحافظة فأعاقت عمل سيارات الإسعاف التي كانت تنقل مصابين ومرضى.

وكانت كارثة السيول في جدة صيف العام الماضي أدت الى مقتل ما يزيد على 150 شخصا وخسائر بملايين الدولارات.

وأغرقت الامطار الغزيرة الشوارع وتسبب في انقطاع الكهرباء في أجزاء من مدينة جدة ثاني أكبر المدن السعودية وهو ما يزيد المخاوف من تكرار سيول عام 2009 التي قتل فيها أكثر من 120 شخصا. واثارت السيول الاخيرة مناقشات عامة نادرة بشأن ضعف البنية الاساسية في أكبر دولة مصدرة للنفط وواحدة من أغنى دول العالم.

وغمرت المياه السيارات في الشوارع التي تحولت مرة اخرى الى أنهار بينما انتشرت الروائح الاسنة في الجو عندما طفحت المجاري من خزانات تحت الارض واختلطت بمياه السيول في المدينة الساحلية المطلة على البحر الاحمر التي يبلغ عدد سكانها أربعة ملايين نسمة.

ويشكو السكان من الاهمال منذ فترة طويلة لان المدينة ليس بها نظام صرف صحي رغم ان الدولة بها احتياطيات تزيد قيمتها على 400 مليار دولار بفضل سنوات من ارتفاع اسعار النفط. ويجري تخزين مياه الصرف الصحي في خزانات ثم يتم جمعها في وقت لاحق. وقالت امرأة من جدة «لقد غمرتنا المياه. وهذا أمر سيئ. الطابق الاول بمنزلي امتلأ تماما بالمياه وتوجد أريكة طافية في غرفة المعيشة».

وقالت «لم يحذرنا أحد من ذلك. توجد طائرات هليكوبتر تنقذ الناس والسيارات طافية في الشوارع».

وحثت السلطات السكان على البقاء في المنازل لكنها لم تذكر تقييما فوريا للاضرار أو أي اصابات». ولم يرد متحدث باسم الدفاع المدني على مكالمات عديدة للتعقيب. وحتى عهد قريب كان يتم القاء مياه الصرف الصحي في منطقة في وسط الصحراء تم تطويرها في وقت لاحق الى بحيرة أطلق عليها السكان المحليون اسم «بحيرة المسك» بسبب رائحتها. وعندما بلغ ارتفاع البحيرة (التي تعادل في مساحتها حجم 340 ملعب كرة قدم) 12 مترا أمر الملك عبد الله السلطات بالتخلص منها. وقال أيضا بعد آخر سيول ان المسؤولين سيتحملون المسؤولية.

والان يقول مسؤولو البلدية ان البحيرة خالية وان مياه الصرف الصحي جرت تنقيتها واستخدامها في ري النباتات في المدينة لكن لا يزال لا يوجد نظام صرف صحي يعمل في جدة. وقال ساكن اخر في جدة «لا يهمني اذا غمرت المياه منزلي. انني احب الامطار». وأضاف «لكنني أكره مياه الصرف الصحي وهذا ما نتعامل معه. لا يمكنني ان ابقى في منزلي الذي غمرته المياه، هذه مياه بها أمراض».

اثار الفيضانات التي اجتاحت جدة وسعوديون يحاولون عبور الطريق وسط المياه التي غمرت الشوارع امس

صحيفة: مصرف بريطاني يجمد حسابات قناة «برس تي في» الايرانية في لندن

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة تايمز الصادرة امس الخميس أن المصرف البريطاني ناشيونال وستمنستر (ناتوست) جمّد حسابات القناة الفضائية الايرانية «برس تي في» التي تبث من لندن.

وقالت الصحيفة إن كين ليفنغستون الرئيس السابق لبلدية مدينة لندن ومرشح حزب العمال البريطاني المعارض للمنصب في انتخابات العام المقبل «سيتوقفِ أيضاً عن تقديم برنامجه الشهري في قناة برس تي فيْ اعتباراً من آذار/مارس المقبل».

واضافت إن الناشطة الايرانية في مجال الدفاع عن حقوق الانسان والحاصلة على جائزة نوبل للسلام شيرين عبادي التي تعيش في المنفى شجبت ما اعتبرته «استعداد لينفغستون للعمل مع برس تي في مقابل 500 جنيه استرليني عن كل حلقة يقدمها»، واعتبرت أنه «يمنح الشرعية للقناة الايرانية».

واشارت الصحيفة إلى أن متحدثاً باسم حزب العمال البريطاني المعارض أكد أن ليفنغستون «كان يعتزم أصلاً ترك برس تي في في آذار/مارس المقبل»، ونفى أن يكون هذا القرار تم نتيجة ضغوط من الحزب.

وقالت تايمز إن مصرف ناتوست «سيقوم بعد فترة قصيرة باغلاق حساب قناة برس تي بعد تجميده، والذي يُعتقد أنه يحتوي على أكثر من 100 ألف جنيه استرليني»، وفي اطار تحرك وصفه مؤيدو القناة بأنه «مؤامرة لاسكات «برس تي في» من قبل الامبريالية الغربية». واضافت الصحيفة أن متحدثاً باسم المصرف رفض تفسير أسباب القرار، فيما اصرت وزارة الخارجية البريطانية على أن الخطوة «قرار تجاري خاص».

ونسبت إلى لورين بوث شقيقة زوجة رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير التي اعتنقت الاسلام والعاملة في القناة الايرانية قولها «إن الاجراء الذي اتخذه مصرف ناتوست عقابي وسرقة وحشية».

ملتقى المثقفين العرب في الكويت يدعو الى الغاء القوانين التي تحد من حرية التعبير

■ الكويت ـ يو بي اي: دعا المشاركون في ملتقى المثقفين العرب في الكويت الى إلغاء القوانين التي تحد من حرية التعبير والفكر.

وذكرت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية « كونا» امس الخميس ان البيان الختامي للملتقى دعا الى إلغاء القوانين «التي تحد من حرية التعبير والفكر وحماية الملكية الفكرية ودعم النشر ومجابهة الرقابة بين الدول العربية إضافة الى محاربة القرصنة الفكرية والأدبية والرقمية». وشدد البيان على « أهمية قيم المواطنة المتساوية ونبذ التمييزات القائمة على أساس العرق والدين والجنس واللون».

كما دعا البيان الى» قراءة التراث العربي قراءة نقدية باعتماد المناهج الحديثة».

روسيا: الفيروس الذي هاجم اجهزة الكمبيوتر بالمفاعل النووي لطهران كان يمكن ان يؤدي لتشرنوبل جديدة

■ موسكو ـ وكالات: حثت روسيا الاربعاء حلف شمال الاطلسي على التحقيق في الفيروس الذي هاجم اجهزة الكمبيوتر العام الماضي في المفاعل النووي الذي بنته روسيا في ايران قائلة ان الواقعة كان من الممكن ان تتسبب في كارثة نووية على نفس قدر كارثة تشرنوبل.

وقال ديمتري روجوزين سفير روسيا لدى حلف شمال الاطلسي ان الفيروس الذي اصاب نظام الكمبيوتر في مفاعل بوشهر تسبب في خروج اجهزة الطرد المركزي عن السيطرة. وقال «الفيروس .. وهو سام للغاية وخطير .. كان يمكن ان يحدث انعكاسات خطيرة للغاية» واصفا تأثير الفيروس بانه مثل الألغام المتفجرة.

وقال «هذه (الالغام) كان من الممكن ان تؤدي الى تشرنوبل جديدة» في اشارة الى الحادث النووي الذي وقع عام 1986 في اوكرانيا التي كانت جزءا مما عرف بالاتحاد السوفييتي. واضاف «يجب على حلف شمال الاطلسي ان يحقق في الامر .. هذا ليس موضوعا خاصا».

وبدأت ايران في تزويد بوشهر بالوقود في اب اغسطس وقال مسؤولون ان المفاعل سيبدأ في توليد الكهرباء مطلع هذا العام بعد تأخير لعدة اشهر عقب انتشار فيروس الكمبيوتر العالمي الذي يعتقد انه اثر على ايران بشكل كبير.

وأكد المسؤولون الايرانيون ان فيروس «ستاكس نت» اصاب اجهزة الكمبيوتر في مفاعل بوشهر ولكنهم قالوا انه لم يؤثر على الانظمة الرئيسية.

ويقول خبراء امنيون ان الفيروس ربما يكون هجوما من دولة ما على برنامج ايران النووي وربما يكون مصدره الولايات المتحدة او اسرائيل.

وفد قيادي من حزب الله يشارك في تشييع مرجع شيعي سعودي

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلن حزب الله ان وفدا منه شارك امس الخميس في تشييع المرجع الشيعي السعودي الشيخ محمد علي العمري.

وقال الحزب في بيان ان وفدا من قيادة الحزب وصل الاربعاء إلى المدينة المنورة يضم مسؤول ملف العلاقات الشيعية الشيخ حسن حمادة ومسؤول وحدة العلاقات الخارجية الشيخ علي دعموش ومسؤول العمل الاجتماعي الشيخ عبد الكريم عبيد، وقدم التعازي بالشيخ العمري الذي توفي في وقت سابق من الاسبوع الحالي. واشار البيان الى ان الوفد يشارك في التشييع الذي سيجري امس الخميس.

المحققون يشتبهون في تورط اسلامي روسي وراء اعتداء مطار موسكو

موسكو ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة كومرسنت الخميس ان المحققين يشتبهون في ان روسياً ينتمي الى مجموعة اسلامية متمردة في جنوب البلاد هو المسؤول عن الاعتداء الذي اوقع 35 قتيلا الاثنين في مطار موسكو دوموديدوفو.

وقالت مصادر الشرطة للصحيفة ان المحققين يعتبرون ان هذا الروسي الذي يدعى رازدوبودكو العضو في مجموعة اسلامية بمنطقة ستافروبول (القوقاز) قد يكون مدبر الاعتداء في مطار دوموديدوفو ان لم يكن احد منفذيه.

ولم تكشف السلطات حتى الان عن اي عناصر رسمية في التحقيق.

وذكرت مصادر اوردتها الصحف الاربعاء ان مجموعة متمردة خططت على الارجح لتنفيذ اعتداء قرب الساحة الحمراء ليلة رأس السنة، قبل ان تنفذ اعتداء الاثنين.

وقد لقيت انتحارية مفترضة حتفها في 31 كانون الاول/ديسمبر في انفجار حزامها الناسف قبل توقيته المحدد، ونفذت امرأة اخرى عضو في مجموعة تعرف باسم جماعة نوغايسكي الاعتداء في دوموديدوفو.

وذكرت مصادر كومرسنت ان المرأتين تصرفتا بالاكراه على الارجح. وقالت انه «يعتقد ان رازدوبودكو وهو وهابي روسي عضو في المجموعة نفسها اصدر التهديدات». واوضحت الصحيفة ان رازدوبودكو ملاحق منذ تشرين الاول/اكتوبر وما زال متواريا عن الانظار.

ويقدر المحققون انه لقي حتفه في الاعتداء في مكان العثور على رأس رجل، كما ذكرت كومرسنت. وهذا ما يؤيد فرضية الانتحاريين وهما رجل وامرأة في مطار دوموديدوفو.

واوضحت كومرسنت ان السلطات «طلبت اجراء عمليات تقص جديدة، آخذة في الاعتبار ان الارهابي القتيل يشبه سلافيا اكثر مما يشبه قوقازيا وان المجموعة الاسلامية التي ينتمي اليها (رازدوبودكو) حاولت تنفيذ اعتداء في موسكو في الماضي». وسيجرى فحص للحمض النووي الريبي.

وكانت مصادر الشرطة ذكرت حتى الان لوكالات الانباء الروسية ان الرأس الذي عثر عليه في مكان الاعتداء «يحمل سمات عربية».

من جهة اخرى، ذكرت الصحف الروسية الخميس ان لجنة التحقيق الروسية لوسائل النقل، اتهمت عناصر الشرطة في مطار موسكو دوموديدوفو، بأنهم كانوا يبتزون مسافرين اجانب في المطار بدلا من ان يوفروا الحماية لهم.

وقالت المسؤولة في اللجنة تاتيانا موروزوفا في تصريح لصحيفة نيزافيسيمايا غازيتا ان «تحليل التحقيقات الجنائية التي بدأت ضد عناصر الشرطة في مطار دوموديدوفو تثبت وجود آلية لابتزاز المال من مواطنين ينتمون الى بلدان من اسيا الوسطى».

واضافت «بدلا من ان يحموا النظام العام ويوفروا امن المسافرين، كان عناصر الشرطة في مطار دوموديدوفو يرتكبون تجاوزات وجرائم». ويعيش مئات الالاف من رعايا بلدان آسيا الوسطى ويعملون في روسيا هربا من البؤس في بلدانهم.

السلطات الامريكية تقول إن إمام مسجد رحل من كندا حاول الدخول للولايات المتحدة تهريبا

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكرت وثائق قضائية امريكية أن سعيد الجزيري، وهو إمام مسجد في مونتريال كان قبل سنوات رُحل من كندا إلى تونس، حاول أخيراً دخول الولايات المتحدة من المكسيك بصندوق سيارة.

ونقلت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الامريكية عن وثائق محكمة امريكية، أن عناصر أمن الحدود الامريكيين وجدوا الجزيري، الذي كان رحّل من كندا إلى بلاده بسبب كذب يتعلق بأوراق الهجرة، في صندوق سيارة من طراز «بي ام دبليو» تعود لكينيث روبرت لولر من سان دييغو.

وتظن المحكمة أنه دفع 5 آلاف دولار إلى شبكة مكسيكية للتهريب، لنقله إلى «أي مكان آمن في الولايات المتحدة».

وقال المدعي واين شارلز ماير إن لولر اتهم بتهريب مهاجر ونقل إلى سجن «سان لويس»، وأخذ جزيري كشاهد ضد الأخير.

وكان الجزيري رحّل قبل 3 سنوات إلى بلده تونس من كندا، وفق ما قالته السلطات الكندية، بسبب فشله في الإفصاح عن إدانة ضده في فرنسا، عندما تقدّم للهجرة إلى كندا بتسعينيات القرن الفائت.

منظمة العون الإسلامي البريطاني تدعو إلى تطوير العمل الإنساني

لندن ـ «القدس العربي»:

مخاطباً مؤتمر تمويل الأنشطة والمشاريع الإنسانية 2011 في جنيف برئاسة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في 25 كانون الثاني (يناير)، أوجز شرف الدين، الرئيس التنفيذي لمنظمة العون الإسلامي البريطاني، عدداً من المقترحات لإحداث تغيير في النظام الدولي الإنساني من أجل تطوير منهج العمل.

وفي كلمته الرئيسية، دعا شرف الدين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي واقتصادات السوق الناشئة أن تلعب دوراً أكبر في تصميم وتنفيذ المساعدات الإنسانية.

واستطرد شرف الدين قائلاً: «يتزايد عدد البلدان القادرة على تحمل مسؤولية المساعدات الإنسانية مانحاً الفرصة للبلدان الإسلامية الغنية واقتصادات السوق الناشئة بذل المزيد من الجهود لزيادة الموارد والعمل في إطار النظام الدولي الإنساني لتوصيل المساعدات الانسانية للبلدان والمناطق المتضررة من الكوارث.

وفي هذا الصدد أشار المدير التنفيذي إلى انه ينبغي إيلاء الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ومجموعة الـ20 المزيد من الفرص للعمل والاعتراف بها في عمليات صنع القرار في الأمم المتحدة ضمن إطار معالجة القضايا الإنسانية».

وشدد الرئيس التنفيذي لمنظمة العون الإسلامي على حاجة المنظمات الإنسانية إلى أن تكون أكثر شفافية وخاضعة للمساءلة من قبل البلدان التي يعملون فيها والمتضررة من جراء الكوارث.

ودعا مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) الى أن تنظر في وضع «آلية لمراجعة عمل النظراء تضم مجموعة المنظمات الممولة والمنظمات غير الحكومية الدولية التي تعمل بشكل دوري للتحقيق في مزاعم الإنتهاكات الخطيرة أو المستمرة للمبادئ الإنسانية الأساسية من قبل أي من المنظمات الممولة، فضلاً عن الوكالات المنفذة للبرنامج». وأثنى على عمل وكالات الطوارئ والتنمية للأمم المتحدة في المناطق المتضررة من جراء الكوارث.

وقال شرف الدين أيضا: «يُعد سجل أداء المُنظمات الإنسانية في الدول المُتضررة من جراء الكوارث والصراعات حافلاً ومرضياً بشكل كبير، مانحاً الثقة للحكومات بإمكانية تحقيق الشفافية، والمساءلة، والقيمة مقابل المال ليس فقط بالعمل المشترك مع المنظمات الإنسانية بل عن طريق تمكينهم من قيادة ومواجهة التحديات الإنسانية بطريقة استراتيجية ومنسقة وفعّالة».

ودعم الرئيس التنفيذي لمنظمة العون الإسلامي دعوة الأمين العام للأمم المتحدة للعمل الإنساني، وحث الدول على المساهمة في النداء الموحد للأمم المتحدة لجمع 7.4 مليار دولار أمريكي تلبيةً للحاجات الملحة للسكان في البلدان المتضررة من الكوارث. قائلا: «تقدم العون الإسلامي البريطاني مساهمتها المتواضعة بالفعل من خلال العمل في معظم هذه البلدان».

نلسون مانديلا في المستشفى وحزبه يدعو الى الهدوء

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: دعا الحزب الحاكم في جنوب افريقيا انصاره الى الهدوء اثر نقل الرئيس السابق نلسون مانديلا (92 سنة) الى المستشفى لاجراء «فحوصات روتينية»، حسب اعلان رسمي.

واعلن المؤتمر في بيان ان «نلسون مانديلا ما زال في مستشفى ميلبارك في جوهانسبورغ حيث يخضع لفحوصات روتينية». وتابعت حركة التحرير من نظام التمييز العنصري السابقة التي تحكم البلاد منذ احلال ديموقراطية متعددة الاعراق ان «ماديبا (نلسون مانديلا) في الثانية والتسعين (...) انه يتلقى عناية جيدة في المستشفى». واضاف الحزب «ندعو جميع سكان جنوب افريقيا الى الاحتفاظ بالهدوء وعدم الانسياق الى الذعر لان لا مبرر لذلك».

وقد اعلنت مؤسسة مانديلا في بيان مقتضب مساء الاربعاء ان الرئيس السابق ادخل مستشفى ميلبارك في جوهانسبورغ لاجراء «فحوصات روتينية»، مؤكدة انه «ليس في خطر ومعنوياته جيدة».

ومنذ ذلك الحين لم تتسرب اي معلومات عن صحة بطل الكفاح ضد التمييز العنصري الذي قضى ليلته في المستشفى.

وافادت صحيفة ذي ستار انه خضع لفحص من الطبيب المتخصص في الرئة مايكل بليت. ونشرت الشرطة تعزيزات امنية مشددة على مداخل المستشفى الذي تجمع امامه العديد من الصحافيين في انتظار معلومات عن بطل الكفاح ضد التمييز العنصري.

وزارت زوجته السابقة ويني مانديلا زوجها قبل الظهر كما افاد مصور فرانس برس. ولم تدل بطلة النضال ضد التمييز العنصري التي انفصلت عن زوجها سنة 1992 باي تعليق. وقبلها بقليل وصلت مساعدة مانديلا الشخصية زيلدا لا غرانج وابنة زوجته غراسا ماشيل جوزينا، الى المستشفى بحماية حراس شخصيين. وقد زار عدة افراد من العائلة «تاتا (الجد) ماديبا» اسم مانديلا الحميمي، الاربعاء.

وعلقت لافتة كبيرة على نافذة مدرسة في جوار المستشفى كتب عليها «ماديبا، نحن نحبك»، كما علقت على سور المدرسة رسوم ملونة رسمها الاطفال ورسائل تتمنى للرئيس السابق الشفاء.

واعلنت الطالبة نثو مولينا في الثانوية «من المهم جدا دعم الرئيس السابق لانه حقق تغييرات ضخمة لجيلنا» مؤكدة انه «ناضل من اجل حريتنا ونحن مدينون له بذلك».

وقد امضى اول رئيس اسود في جنوب افريقيا (1994–1999) 27 سنة في معتقلات نظام التمييز العنصري الابيض قبل ان يدعو في رسالة الى المصالحة الوطنية كسب به محبة جميع مواطنيه.

ومنذ انسحابه من الحياة السياسية قلل مانديلا من الظهور علنا. وقد ظهر في مناسبة عامة آخر مرة في حفل اختتام كأس العالم في كرة القدم في 11 تموز/يوليو 2010 في جوهانسبورغ، وقد بدا نحيلا جدا يومها. وفي تشرين الاول/اكتوبر نشر كتاب جمع وثائق شخصية لنلسون مانديلا بعنوان «حديث مع نفسي» في عشرين بلدا لكن مانديلا لم يشارك في الحملة الدعائية لبيعه. وبعد شهر دعت مؤسسته المعجبين به الى عدم محاولة الاتصال به.

وارسل المعجبون بمانديلا رسائل على الانترنت تتمنى له الشفاء. وكتب احدهم على تويتر «يا رب احم مانديلا! العالم ليس مستعدا لفقدانه». وعلى تويتر ايضا، عبر كثيرون عن استيائهم من قلة المعلومات. وقالوا «لا نفهم سبب هذا الصمت. لماذا ليس هناك شفافية حول هذا الموضوع المهم جدا؟».

امريكا تدعو قوات الامم المتحدة لمزيد من «الحزم» في حماية المدنيين

■ نيويورك ـ ا ف ب: دعت الولايات المتحدة الاربعاء قوات حفظ السلام في السودان الى مزيد «من الحزم» في الدفاع عن المدنيين، حتى لو ان ذلك ينطوي على مخاطر على قوات الامم المتحدة.

وقالت السفيرة الامريكية في الامم المتحدة سوزان رايس «ننتظر من قوة الامم المتحدة والاتحاد الافريقي للسلام، احدى اكبر عمليات الامم المتحدة واكثرها تكلفة، ان تكون انشط، وعند الضرورة اكثر حزما في تأدية مهمتها لحماية المدنيين». واجرى مجلس الامن الدولي مشاورات حول السودان الاربعاء على خلفية الهواجس المتزايدة من المواجهات بين القوات الحكومية والمتمردين في دارفور. واضافت ان الولايات المتحدة والدول الاخرى في مجلس الامن.

واكد المتمردون انهم اسقطوا مروحية للجيش السوداني خلال مواجهة هذا الاسبوع، اسفرت عن مقتل عشرات الاشخاص. وفر اكثر من 43 الف شخص من منازلهم منذ كانون الاول/ديسمبر، كما ذكر مسؤولون في الامم المتحدة.

واضافت رايس ان الولايات المتحدة والدول الاخرى في مجلس الامن «غاضبون ومصدومون» من كون قوات حفظ السلام لا تستطيع الوصول الى القرى التي جرت فيها المواجهات.

واوضحت «لقد مارسنا ضغوطا منذ اشهر على بعثة الامم المتحدة في السودان كي تنفذ مهمتها نصا وروحا».

واشارت الى انه لا يجوز ان تكون اعمال بعثة الامم المتحدة موضع بحث مع الحكومة السودانية.

ومن ناحيته، قال موفد الامم المتحدة والاتحاد الافريقي الى دارفور ابراهيم غمبري امام مجلس الامن «نحن قلقون جدا من اعمال العنف الجديدة هذه».

واوضح انه امر بعثة الامم المتحدة في السودان الى تبني «موقفا اكثر حزما» للمطالبة بحرية حركتها.

ويقول دبلوماسيون ومجموعات تدافع عن حقوق الانسان ان الحكومة السودانية اغتنمت فرصة اجراء الاستفتاء التاريخي في جنوب السودان لشن هجومات جديدة ضد متمردي دارفور الذين يخوضون حربا ضد حكومة الخرطوم منذ 2003.

التصديق على بناء مسجد في كاليفورنيا بعد جلسة استمرت 8 ساعات

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: صدقت سلطات مدينة تيميكولا في ولاية كاليفورنيا الامريكية على بناء مسجد بعد جلسة في المحكمة استمرت 8 ساعات. وأفادت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» ان 100 شخص شاركوا في الجلسة العلنية التي استمرت حتى ساعات الصباح الأولى وكانت النتيجة الموافقة على بناء المسجد.

وأشارت إلى ان بعض الأشخاص حضروا من لوس أنجليس إلى تيميكولا للمشاركة في الجلسة التي عقدها مجلس المدينة.

وقال مدعي عام المدينة بيتر ثورنتون في بداية النقاش انه لا بد أن يتخذ المجلس قراره مستنداً إلى أمور عدة مثل حركة السير وأماكن ركن السيارات وليس حول ما إذا كان سكان المدينة يحبون فكرة وجود مسجد فيها أم لا، لكن عدة متحدثين في الجلسة أبدوا مواقف عدائية للإسلام وقالوا ان بناء مسجد سيغري «إرهابيين» للحضور إلى المدينة. يشار إلى ان التخطيط لبناء المسجد مستمر منذ 10 سنوات، وصدقت لجنة التخطيط بالإجماع على المشروع في كانون الأول/ديسمبر الماضي إلا ان مجلس المدينة استأنف الأمر.

السلطات الايرانية تعتقل رجلين «على علاقة بالقاعدة»

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية (ارنا) الخميس، ان قوات الامن الايرانية اعتقلت هذا الاسبوع رجلين «على علاقة بالقاعدة» في شمال غرب البلاد، حيث اعلن عن سبعة اعتقالات مماثلة في كانون الاول/ديسمبر.

واوضحت الوكالة نقلا عن «مصدر مطلع» لم تكشف هويته، ان الرجلين اللذين كشفت فقط عن اسميهما الاولين ناصر ونعمت، اعتقلا الثلاثاء في سردشت باقليم اذربيجان الغربي. واشارت الوكالة الى انهما متهمان بالتبشير بالمذهب الوهابي المطبق في السعودية. وقالت ان «كتبا وهابية ومنشورات ضبطت معهما»، وانهما «سيمثلان قريبا امام القضاء».

واعلنت وسائل الاعلام الايرانية في اواخر كانون الاول/ديسمبر ان قوات الامن اعتقلت في مدينة سردشت نفسها سبعة اشخاص آخرين متهمين بالانتماء الى القاعدة بينما «كانوا يسعون الى تقسيم السنة والشيعة» من خلال الدعوة الى المذهب الوهابي. وتشكل الاقلية الكردية السنية الايرانية اكثرية في سردشت، فيما يشكل الشيعة 90 % من الشعب الايراني.

ونادرا ما تعلن ايران عن اعتقال اعضاء في تنظيم القاعدة الذي يضمر حقدا عميقا للمسلمين الشيعة ويكفرهم. وقد لجأ عدد كبير من كبار مسؤولي القاعدة الى ايران خلال التدخل الدولي في افغانستان بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر في الولايات المتحدة، ووضع بعض منهم قيد الاعتقال، كما ذكرت معلومات صحافية، لكن السلطات الايرانية لم تتحدث عن مصيرهم منذ ذلك الحين.

بعد 30 عاما من الحكم بالاعتماد على جهاز امني ضخم

نظام مبارك يواجه تحديا غير مسبوق مع اتساع المظاهرات

■ القاهرة – ا ف ب: بعد استناده لنحو 30 عاما على جهاز بوليسي قوي ونظام سياسي يهيمن عليه الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم يواجه اليوم الرئيس المصري محمد حسني مبارك، حليف الغرب، حركة احتجاج شعبية لا سابق لها.

عندما خلف هذا الرجل الذي لا يتمتع بجاذب قوي الرئيس انور السادات الذي اغتالته جماعة اسلامية عام 1891 لم يراهن الكثيرون على بقاء مبارك طويلا في الحكم.

الا ان هذا القائد السابق للسلاح الجوي البالغ الان الثانية والثمانين من العمر نجح في الحفاظ على استقرار مصر وعلى موقعه في الرئاسة ولو كان الثمن الاستناد الى نظام متهم باحتكار الحياة السياسية.

ورغم تصديه بقوة للجماعات الاسلامية المتطرفة مثل القاعدة، الا ان مبارك لم يتمكن من وقف تصاعد الاسلام الاصولي الذي تجسده جماعة الاخوان المسلمين التي لا تزال تحظى بوجود قوي رغم هزيمتها في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وعلى مر السنين، اصبح حسني مبارك بقامته الضخمة وشعره الاسود رغم تقدمه في السن، من الوجوه المألوفة في الاجتماعات الدولية، فارضا مصر كركيزة اعتدال في العالم العربي.

وعلى الرغم من كل الصعوبات حافظ الرئيس المصري، الرجل العملي الذي يحب القيام بجولات في طول البلاد وعرضها، على علاقات بلاده كحليف للولايات المتحدة وعلى اتفاقات السلام الموقعة مع اسرائيل والتي كانت السبب في اغتيال سلفه.

ولد محمد حسني مبارك في الرابع من ايار/مايو 1928 في عائلة من الطبقة الريفية المتوسطة في دلتا مصر. وصعد سلم الرتب العسكرية في الجيش الى ان اصبح قائدا للقوات الجوية ثم نائبا للرئيس في نيسان/ابريل 1975.

وخلال مسيرته الطويلة، تعرض مبارك لست محاولات اغتيال ما جعله يرفض رفع حالة الطوارئ السارية في البلاد منذ توليه الحكم.

وقد غذى صعود نجم نجله الاصغر جمال، القريب من اوساط رجال الاعمال، الشكوك بشان عملية «توريث» للحكم خلال الانتخابات الرئاسية المقررة في ايلول/سبتمبر 2011.

لكن لم يصدر عن اي من مبارك، الذي عانى من متاعب صحية عام 2010، او ابنه حتى الان موقفا واضحا وصريحا من الترشح للرئاسة.

وامام الدعوات العديدة، بما فيها الصادرة من الولايات المتحدة، لاحداث انفتاح سياسي، لوح مبارك دائما بشبح زعزعة للاستقرار سيكون لها وقع الكارثة على اكبر بلد عربي من حيث عدد السكان.

وفي المقابل فان الانفتاح الاقتصادي الذي تسارعت وتيرته في السنوات الاخيرة اتاح تحقيق طفرة اقتصادية وظهور «ابطال» مصريين في مجال الاتصالات او الانشاءات.

الا ان نحو 40 % من 80 مليون مصري لا يزالون يعيشون باقل من دولارين في اليوم وفقا للاحصائيات الدولية، في الوقت الذي تتهم فيه البلاد بانتظام بقضايا فساد.

ولمبارك ابن اخر هو علاء نجله البكر من زوجته سوزان ثابت «سيدة مصر الاولى» التي يقال ان لها تأثيرا كبيرا على زوجها.

مشادة بين المتظاهرين ورجال الامن في القاهرة امس (رويترز)

البرادعي: حان الوقت لتقاعد الرئيس المصري

■ فيينا ـ رويترز: قال داعية الإصلاح المصري البارز محمد البرادعي انه يتوقع مظاهرات كبيرة في انحاء مصر اليوم الجمعة وان الوقت حان لتقاعد الرئيس حسني مبارك.

وقرر البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية التوجه إلى القاهرة في وقت لاحق امس قادما من فيينا حيث يعيش للانضمام إلى موجة متصاعدة من الاحتجاجات ضد مبارك والتي تستلهم تجربة التونسيين في الاطاحة برئيسهم.

ونقلت قناة العربية التلفزيونية عن البرادعي الذي نظم العام الماضي عددا من التجمعات الحاشدة للمطالبة بالاصلاح السياسي في مسقط رأسه قوله انه مستعد لتولي السلطة خلال فترة انتقالية اذا طلب منه المتظاهرون ذلك.

ومن الممكن ان يمثل وصول البرادعي للقاهرة أهمية للحركة الاحتجاجية التي ليس لها قائد حتى الان رغم أن الكثير من النشطاء مستاؤون من فترة غيابه الطويلة على مدى الشهور الماضية.

وطالب البرادعي خلال اتصال هاتفي مع رويترز المتظاهرين بالتظاهر سلميا وقال ان أي استخدام للقوة من قبل السلطات ستكون له «نتائج عكسية سيئة». وقال البرادعي «كسر الناس ثقافة الخوف وبمجرد أن تكسر ثقافة الخوف ليست هناك رجعة». وأضاف «اعتقد اننا سنشهد حتما حدوث تغيير». وأوضح البرادعي الذي لم يستبعد الترشح للرئاسة اذا اجريت تغيرات ديمقراطية ان مبارك ينبغي ألا يترشح للرئاسة مرة اخرى. وقال البرادعي ان مبارك «خدم البلاد لثلاثين عاما وحان الوقت لتقاعده».

ومضى يقول «أعتقد أن عليه إعلان أنه لن يرشح نفسه مرة أخرى (للرئاسة)». ومن المقرر اجراء الانتخابات الرئاسية القادمة في ايلول سبتمبر ولم يقل مبارك (82 عاما) ما إذا كان سيرشح نفسه مرة اخرى. واللوائح السياسية في مصر تجعل من الصعب على اي شخص بخلاف مرشح الحزب الحاكم الترشح للانتخابات ناهيك عن الفوز.

وقال البرادعي انه يجب وضع دستور جديد واجراء اصلاحات سياسية وديمقراطية اخرى اولا وان هذا يجب ان يحدث في فترة انتقالية تتراوح بين ستة أشهر وعام.

وقال البرادعي «سأذهب إلى هناك (مصر) على أمل المساعدة في إدارة هذه العملية وتقديم كل ما استطع القيام به لدعم الناس هناك من اجل مطالبهم».

وعرضت قناة العربية على شاشتها تصريحا على لسان البرادعي يبدي فيه استعداده لتولي الحكم لفترة انتقالية في حال طلب الشارع ذلك. ولم تذكر القناة اي تفاصيل اخرى. وتصاعدت منذ يوم الثلاثاء حدة المظاهرات التي تطالب باستقالة مبارك في عدة مدن مصرية ووقعت اكبر الاشتباكات في القاهرة والسويس. ويتولى مبارك السلطة منذ عام 1981.

وشهدت المظاهرات التي لم يسبق لها مثيل خلال حكم مبارك لدولة تعد حليفا مهما للولايات المتحدة استخدام قوات الشرطة للرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين الذين كانوا يرشقون الشرطة بالحجارة وقنابل البنزين.

وقال البرادعي «انهم يتهمون الناس ويعتقلونهم لكن ذلك سيأتي بنتائج عكسية.. استخدام العنف سيأتي بنتائج عكسية سيئة». وأعلنت صفحة على موقع الفيسبوك ان المظاهرة المقررة اليوم الجمعة نالت تأييد 55 ألف شخص في اقل من 24 ساعة.

وقال البرادعي «اعتقد ان مظاهرات كبيرة ستخرج غدا في كل انحاء مصر وسأكون معهم هناك». وشن البرادعي الحائز على جائزة نوبل للسلام حملة من اجل التغيير السياسي في مصر العام الماضي أملا في ان تشحذ مكانته الدولية المعارضة.

لكن الكثير من الناشطين قالوا منذ ذلك الحين انه كان يجب ان يمضي في الشارع وقتا اطول من الذي امضاه في الخارج.

وقال البرادعي لرويترز «سأكون معهم في الاحتجاجات لكن لن أكون الشخص الذي سيقود (المظاهرات) في الشارع... مهمتي هي إدارة التغيير سياسيا». وحين سئل عما اذا كان من الممكن اعتقاله لدى وصوله إلى القاهرة قال البرادعي ان مثل هذه الخطوة ستجعل الاوضاع «اسوأ كثيرا كثيرا بالنسبة لهم».

مقتل شاب وطفلة في تبادل اطلاق نار مع الشرطة في شمال سيناء

■ القاهرة – ا ف ب: قتل متظاهر في تبادل اطلاق نار مع الشرطة مساء الخميس في مدينة الشيخ زويد بشمال سيناء، بحسب ما افاد شهود عيان وذلك في اليوم الثالث من التظاهرات الاحتجاجية على نظام الرئيس المصري حسني مبارك.

واصيب محمد عاطف (22 سنة) برصاصة قاتلة في الرأس خلال تبادل اطلاق نار بين متظاهرين من بدو المنطقة وقوات الامن، كما قال شهود وافراد من اسرة الضحية. كما توفيت الطفلة لمياء (12 عاما) في وقت لاحق بطلق ناري من الشرطة.

السلطات المصرية اعتقلت الف متظاهر على الاقل

■ القاهرة –ا ف ب: اعتقلت السلطات المصرية الف شخص على الاقل منذ انطلقت الثلاثاء التظاهرات الاحتجاجية على نظام الرئيس حسني مبارك، كما افاد مصدر امني الخميس، في حين يعتزم المعارضون مواصلة حركتهم الاحتجاجية.

وانتشرت قوات الامن بكثافة في وسط القاهرة بعد يومين من التظاهرات غير المسبوقة ضد مبارك الذي يحكم مصر منذ ثلاثة عقود. وقد اسفرت هذه التظاهرات عن سقوط ستة قتلى وعشرات الجرحى.

وقال المسؤول الامني طالبا عدم كشف هويته ان «الف شخص على الاقل اعتقلوا في البلاد منذ بداية التظاهرات». وكانت حركة 6 ابريل الشبابية التي تقف وراء هذه التجمعات دعت المصريين الى مواصلة حركتهم الاحتجاجية امس الخميس.

القذافي يهاتف مبارك ويتمنى الاستقرار لمصر

■ القاهرة – يو بي اي: قال مصدر رسمي مصري ان الرئيس حسني مبارك تلقى امس الخميس اتصالا من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اعرب خلاله عن ثقته في استقرار المجتمع المصري وحفاظه على ما حققه من مكتسبات.

واضافت الوكالة ان القذافي اعرب كذلك عن «تمنياته باستكمال مصر مسيرتها نحو المزيد من الخير والتقدم لأبناء شعبها، ومواصلة دورها الرئيسي في الدفاع عن قضايا أمتها».

وكان مبارك قد تلقى الاربعاء اتصالا مماثلا من ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة اقترح خلاله على مبارك عقد اجتماع عربي حول مستقبل المنطقة التي تشهد تحركات احتجاجية مستوحاة من الانتفاضة الشعبية التونسية.

وذكرت وكالة أنباء البحرين أن الملك حمد اقترح خلال الاتصال «عقد اجتماع عربي لتدارس مستقبل الأمة العربية ووضع استراتيجية لمستقبل الأمة وتقدمها بما يحقق مصلحة الشعوب العربية وأمنها واستقرارها». وأكد «ثقته واطمئنانه على استقرار وثبات جمهورية مصر العربية الشقيقة، وأن استقرار مصر هو استقرار لكل الدول العربية».

فرنسا قلقلة على مصير المعتقلين خلال التظاهرات في مصر وتدعو إلى احترام الحريات

■ باريس – يو بي اي: أعربت فرنسا اليوم الخميس عن قلقها على مصير المئات من المحتجين الذين اعتقلوا خلال التظاهرات المطالبة بإصلاحات سياسية واجتماعية في مصر، مشددة على أهمية احترام الحريات الفردية والعامة.

وأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً قالت فيه إنها تركز بشكل خاص على «معاملة ومصير المئات من المعتقلين خلال التظاهرات في الأيام الأخيرة».

وقالت إنها تتابع الوضع في مصر عن قرب وتأسف لسقوط ضحايا، وحثت السلطات المعنية على «احترام الحريات العامة وعلى الأخص حرية التعبير».

وأوضحت الوزارة أن فرنسا لا تتدخل في الشؤون الداخلية المصرية ولكنها تعلق أهمية كبيرة على «احترام الحريات الفردية والعامة» التي تعتبر مسألة مهمة في الحوار بين الاتحاد الأوروبي ومصر. وكانت باريس قد حثت مواطنيها اول من أمس الأربعاء على تفادي أماكن التجمعات في مصر.

قيادة الحزب الحاكم في مصر تعقد اجتماعا طارئا لمناقشة الاوضاع بعد مظاهرات الغضب

■القاهرة – يو بي اي: عقدت قيادة الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر امس الخميس اجتماعا طارئا لمناقشة تداعيات «يوم الغضب» والمظاهرات الاحتجاجية المستمرة منذ ثلاثة ايام.

وقال مسؤولون في الحزب ان الرئيس حسني مبارك الذي يرأس الهيئة العليا للحزب لن يحضر الاجتماع لكن نجله جمال مبارك، الذي يشغل منصب مساعد الامن العام للحزب، سيكون من بين المشاركين. وهذا الاجتماع الاول لقيادة الحزب منذ اندلاع حركة الاحتجاجات يوم الاربعاء الماضي والتي رفع خلالها المتظاهرون شعارات تطالب باسقاط نظام الرئيس مبارك وعدم ترشح نجله للمنصب.

وكان القيادي في الحزب محمد كمال قد نفى تقارير عن مغادرة جمال مبارك مصر اثر اندلاع المظاهرات.

حركة الاخوان المسلمين تدعو الى استمرار الاحتجاجات

■ القاهرة – يو بي اي: دعت حركة الاخوان المسلمين، كبرى حركات المعارضة المصرية، امس الخميس الى استمرار المظاهرات الاحتجاجية في مصر والمطالبة بالتغير والاصلاح.

وقالت الحركة في بيان ان المظاهرات الاحتجاجية «يجب أن تستمر هكذا ضد الفساد والقهر والظلم؛ حتى تتحقّق مطالبه الإصلاحية المشروعة، وعلى رأسها حل مجلس الشعب المزور، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وتحت إشراف قضائي كامل».

واضاف البيان «يجب على النظام في مصر أن ينزل على إرادة الناس ويسارع بإجراء الإصلاحات المطلوبة، وأن يتخلّى عن سياسة العناد والتصدي لمطالب الشعب المشروعة». ودعت الجماعة الحكومة الى اتخاذ «إجراءات فوريةً وجادَّةً وفاعلة لتحقيق الإصلاح المنشود في كل المجالات».

كما طالبت الحركة بعدم «تعرض الشرطة للمتظاهرين بسوء والافراج فورا عن كل المعتقلين في هذه الأحداث وما قبلها».

وأهابت الجماعة بكل جماعات المعارضة الوقوف «على قلب رجل واحد، ضد الظلم والجور والفساد والتزوير، وبسلمية وجدية وواقعية، دون إضرار بالمؤسسات أو الممتلكات العامة والخاصة، ويصبرون على ذلك حتى تتحقَّق مطالب الشعب المشروعة.

وشدد البيان على «ضرورة أن تتعاون جميع القوى السياسية والحزبية وتتوافق دائمًا على موقف وطني موحَّد في حركتها وريادتها وإدارتها للحركة الشعبية القائمة الآن؛ حتى يكونوا دائمًا عند ظن جماهير الشعب بهم ويتم تحقيق المطالب الشعبية جميعها».

وكانت جماعة الإخوان المسلمين أعلنت رسمياً الامتناع عن المشاركة في الاحتجاجات تمت الدعوة إليها لمناسبة عيد الشرطة، الذي صادف في 25 كانون الثاني/يناير الحالي.

هل يمكن ان تتحول السويس إلى سيدي بوزيد مصر؟

■ السويس – رويترز: تمجد لوحات الموزاييك التي تجمل الطريق إلى السويس إنجاز مصر في حرب 1973 مع اسرائيل لكن اللافتات المحطمة على مسافة قريبة والزجاج المتناثر واللوحات الممزقة تظل شاهدا على صراع أحدث بكثير.

ووثبت المدينة الساحلية إلى مركز الأحداث التي يشاهدها العالم من خلال اشتباكات بين قوات الأمن والمحتجين المطالبين برحيل الرئيس المصري حسني مبارك الذي كان قائدا للقوات الجوية المصرية في الحرب ويحكم مصر منذ 30 عاما.

وشهدت العاصمة القاهرة هدوءا صباح امس الخميس لكن شهود عيان قالوا ان شرطة السويس أطلقت الرصاص المطاطي واستخدمت مدافع المياه والغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المتظاهرين.

وبدأ ناشطون على الانترنت في اطلاق اسم سيدي بوزيد على السويس في اشارة إلى المدينة التونسية التي بدأت فيها الاحتجاجات التي اطاحت في النهاية بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي قبل 13 يوما.

ويقول سكان السويس انهم يعانون من كثير من المشاكل التي تحدث عنها المحتجون في تونس مثل ارتفاع نسبة البطالة وزيادة الأسعار وفساد المسؤولين وانتشار التعذيب وقالوا انهم استلهموا الانتفاضة التونسية. ومثلما هو الحال في تونس تقف صورة كبيرة للرئيس على مدخل المدينة وفيها يبدو وجه مبارك بشوشا وهو يمد ذراعيه نحو شعبه.

وقال محمد فهيم (29 عاما) الذي يعمل في مصنع للزجاج بينما يقف إلى جوار هيكل سيارة قال انها احرقت في الاحتجاجات «حكومتنا دكتاتورية، دكتاتورية تماما... من حقنا نختار حكومتنا بنفسنا. عشنا 29 عاما أي عمري كله بدون أن نقدر على اختيار رئيس». واضاف وهو يفرك جبهته التي تساقط الشعر عنها «انا اصلعيت ومبارك ما زال مبارك». وتجمع حوالي 20 شخصا حوله وبدأوا في الهتاف بمطالبهم.

وقالت سيدة عرفت نفسها بأنها مسيحية «مش لاقيين العيش».

وتجمع المئات امام مشرحة في السويس يوم الاربعاء مطالبين بجثة شخص من ثلاثة أشخاص قتلوا في الاشتباكات الأولى التي وقعت يوم الثلاثاء. وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي وطاردت المحتجين في الشوارع.

وبعد حلول الليل اشعل المحتجون النار في بناية حكومية في السويس وحاولوا احراق مقر الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم. وأطفئت النيران قبل أن تلتهم المباني.

وزادت الحكومة من إجراءاتها الأمنية لحماية المباني الرئيسية وأمرت بإغلاق المحال التجارية بعد تقارير عن وقوع اعمال نهب. وملاحظة الفساد الحكومي أكثر وضوحا في المدن المطلة على قناة السويس وهي مصدر رئيسي من مصادر الدخل القومي المصري.

ويعي سكان السويس جيدا حجم مليارات الدولارات التي تدرها القناة على مصر سنويا ويشكو كثيرون منهم من أن هذه الأموال لا تترجم إلى مدارس افضل او فرص عمل أكثر.

وشهدت السويس ثلاث حروب ضد اسرائيل وأهلها يعرفون أيضا حجم المساعدات العسكرية التي تحصل عليها مصر من الولايات المتحدة والتي تعتبر داعما مهما لحكومة مبارك. وصرخ رجل عمره 65 عاما يقول «الشباب مش لاقي شغل».

بينما هتفت فتاة محجبة عمرها 18 عاما «الشركات ما عندهاش شغل لينا».

ووقف رجل وهو يحاول تهدئة الناس حتى يتمكن مراسل رويترز من كتابة الشكاوى.

وقال منير سلامة اسماعيل (50 عاما) العاطل عن العمل «المشكلة الأساسية للشعب مشكلة اجتماعية من الدرجة الأولى والحل هو تغيير النظام والاختيار يبقى للشعب».

وذكر عديد من السكان ان الشركات في المدينة تفضل توظيف موظفين من محافظات أخرى. وقال كمال حسن (40 عاما) المحامي في المدينة «في السويس عندنا اليوم شركات بترول وعندنا مصانع وعندنا جمرك وعندنا قناة السويس. ورغم هذا كله هناك بطالة رهيبة في السويس».

وجلس رجل في الخامسة والخمسين طلب عدم الكشف عن هويته في المطعم الذي يديره في وسط المدينة. وقال انه ولد في السويس عام 1956 وهو العام الذي وقعت فيه حرب السويس التي شنتها فرنسا وبريطانيا واسرائيل على مصر.

ورفع الرجل عبوة فارغة من طلقات الغاز المسيل للدموع التقطها من الاحتجاجات الأخيرة من على مكتبه وقال وهو يبتسم «أمريكية». «الأمريكان والإسرائيليون خبراء في التدمير».

وقال ان الكثيرين وصلوا إلى الذروة في تشرين الثاني نوفمبر عندما حقق الحزب الوطني الديمقراطي انتصارا كاسحا في الانتخابات البرلمانية استنكرته جماعات حقوقية ومعارضة وقالت انها مزورة بشكل واضح وهو ما نفته الحكومة.

«نيويورك تايمز»: آن الاوان لتشهد مصر «انتقالا سلميا» للسلطة

■ نيويورك –ا ف ب: دعت صحيفة «نيويورك تايمز» واشنطن الخميس الى محاولة اقناع الرئيس المصري حسني مبارك باجراء محادثات مع المجموعات المعارضة التي تقود اكبر الحركات الاحتجاجية التي تشهدها البلاد منذ ثلاثة عقود.

وقالت الصحيفة ان «على الادارة اقناعه (مبارك) بقبول شرعية الاحتجاجات والبدء في التحدث مع مجموعات المعارضة»، واصفة الاحتجاجات بانها لحظات حرجة في العلاقات المصرية الأمريكية.

واضافت ان «مصر بحاجة الى التغيير والانتقال السلمي سيكون الافضل للجميع».

واشادت الصحيفة بالرئيس الامريكي باراك اوباما لتجاوزه اجندة نشر الديموقراطية التي تبناها سلفه جورج بوش والتي كانت «قائمة على التدخل العسكري والخطاب الفارغ». وقالت الصحيفة انها تشعر بالتعاطف مع الالاف الذين خرجوا الى شوارع القاهرة مطالبين بالتغيير.

واضافت «نتعاطف مع مشاعر الاحباط والغضب الذي يدفع عشرات الاف المصريين الى شوارع القاهرة وغيرها من المدن هذا الاسبوع في اضخم تظاهرات تشهدها البلاد منذ سنين».

وبعد التظاهرات الضخمة حظرت السلطات المصرية التجمعات العامة الاربعاء، الا ان عددا كبيرا من المتظاهرين تحدوا الحظر ودعوا الى الاطاحة بمبارك.

وقالت الصحيفة «كما تفعل الحكومة السلطوية في اغلب الاوقات، فان القاهرة تخدع نفسها بشان الاسباب وراء التظاهرات».

وتحدثت الصحيفة عن عدد من الاسباب التي دفعت الى التظاهرات ومن بينها «المشاريع الحكومية التي كان من المفترض ان تفيد الفقراء ولكنها كانت تؤدي الى اثراء الصفوة» في البلاد.

واعتقلت الشرطة المصرية الف شخص على الاقل خلال يومين من المواجهات مع المتظاهرين حسبما افاد مسؤول الخميس، في الوقت الذي توعد النشطاء بتصعيد الاحتجاجات التي تعد الاكبر خلال 30 عاما.

وقتل ستة اشخاص في الاحتجاجات ضد مبارك التي جاءت في اعقاب «ثورة الياسمين» في تونس والتي دفعت شعوب عدد من دول المنطقة الى الخروج الى الشوارع وادت بواشنطن الى حث حليفتها على تطبيق اصلاحات ديموقراطية.

التلفزيون المصري يعطي اجازة مفتوحة لاشهر مذيعيه بسبب تأييده للتظاهرات

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن احمد طه مستشار وزير الاعلام المصري ان المذيع المصري الشهير محمود سعد «في اجازة مفتوحة» بسبب خلافات حول سياسة برنامج «مصر النهارده» الذي يقدمه التلفزيون المصري الرسمي كل ليلة ويتناول اهم القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وفي تصريح نشره موقع صحيفة اليوم السابع على الانترنت، قال طه ان محمود سعد «في اجازة مفتوحة من البرنامج بسبب خلافات مع رئيس تحريره حول الخطوط العريضة لسياسة البرنامج الاعلامية».

ويقدم محمود سعد، الذي يتمتع بشعبية كبيرة في مصر، حلقتين اسبوعيا من برنامج «مصر النهارده» يومي السبت والاربعاء. غير انه لم يظهر الاربعاء في البرنامج ما اثار تساؤلات حول ما اذا كان غيابه بسبب التظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها مصر منذ الثلاثاء.

واكد محمود سعد لوكالة فرانس برس انه يرفض ان يظهر على الشاشة الصغيرة ليقول كلاما «على عكس قناعاته ومخالفا للحقيقة». واضاف «لا امانع في ان اكون في اجازة مفتوحة لانني لا استطيع ان اقول كلاما لا اريد ان اقوله وعكس الحقيقة».

وتابع «انا اعتقد ان ما يحدث في مصر (منذ الثلاثاء) شيء رائع وصحي ولا بد ان نكون جميعا (المصريون) معه».

واكد انه «لا يرى اي تخريب ولا اي مندسين، ما اراه شيء حضاري وارى ان مصر تتغير».

وتقول السلطات المصرية ان بعض القوى السياسية وخاصة جماعة الاخوان المسلمين تحاول استغلال تظاهرات الشباب لصالحها. وقال الامين العام للحزب الوطني صفوت الشريف في تصريحات صحافية مساء الاربعاء ان «عناصر ركبت الموجة» بعد بدء المظاهرات.

وكانت وزارة الداخلية المصرية اتهمت الثلاثاء جماعة الاخوان باختراق تظاهرات الشباب الثلاثاء والقيام «باعمال شغب».

مظاهرات الغضب تتواصل وبلاغ للنائب العام لمنع تهريب أموال رجال الأعمال للخارج

السويس تشتعل ومواجهات بالرصاص في سيناء إسرائيل تعلن انزعاجها ومخاوفها على كامب ديفيد

قوات من الامن المركزي في مواجهة المتظاهرين في السويس امس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

في تطور مثير للأوضاع المشتعلة في مصر عاد مساء امس الدكتور محمد البرادعي رئيس الجمعية الوطنية للتغيير واعلن استعداده لتولي السلطة في مصر بصورة مؤقتة إذا وافق مبارك وأراد الشعب ذلك ودعا البرادعي الذي قرر العودة امس للقاهرة قيادة مظاهرات الإسكندرية اليوم في احتجاجات جمعة الغضب وطالب المصريين مسلمين وأقباطاً بالخروج من منازلهم لإسقاط نظام الرئيس مبارك.

فيما تقدم مركز نصار للقانون ببلاغ للنائب العام لمنع تهريب أموال رجال الأعمال خاصة المرتبطين بالنظام للخارج.

اما أشد هزة تعرض لها النظام المصري أمس فكانت في مبنى البورصة المصرية بشارع الشريفين بوسط القاهرة حيث فقد المؤشر الرئيسي للبورصة من قيمته السوقية 64 مليار جنيه 10.5 بالمئة الى 5646 نقطة وهو ثاني أكبر انخفاض منذ السابع من تشرين الاول/أكتوبر 2008 حين انخفض بنحو 16.5 بالمئة. ونزل المؤشر الثانوي 15.4 بالمئة الى 537 نقطة.

وخرج أمس اول تصريح يكشف عن إنزعاج الحكومة الإسرائيلية على النظام المصري حيث اعرب مسؤول بارز عن رغبة تل ابيب في ان يتعامل أي نظام يحكم مصر بنفس الطريقة التي تعامل بها نظام الرئيس مبارك وأن تستمر اتفاقية كامب ديفيد بين البلدين وتواصلت أمس المظاهرات في العديد من المحافظات بينما خلع العديد من المواطنين رداء الخوف وسمحوا لأبنائهم بالنزول للشوارع لإجبار نظام الرئيس مبارك على الرحيل تركزت المظاهرات في أربع محافظات أشدها ضراوة في السويس والإسماعيلية وشمال سيناء.

وفي القاهرة تقدم مركز نصار للقانون ببلاغ للنائب العام لمنع رجال الأعمال خاصة من المنتمين للحزب الحاكم من تهريب اموالهم للخارج .. وحاصر عدد من المتظاهرين احمد نظيف الذي عقد اجتماعا للحكومة في السادس من أكتوبر بمقر الحكومة الذكية وبالقرب من القصر الذي يمتلكه فيما هرب جمال مبارك من مواجهة الصحافيين وترك صفوت الشريف ليواجههم وقرر النائب العام الإفراج عن ما يزيد 167 معتقلا ضمن متظاهري القاهرة الذين تم اعتقالهم خلال اليومين الماضيين... وشهدت ضاحية مدينة نصر مظاهرة مساء أمس تصدت لها القوات الأمنية كما تظاهر طلبة عدد من الجامعات رغم موسم امتحانات نصف العام وحاول طلاب جامعة الفيوم الخروج للشوارع لكن الشرطة تصدت لهم ووجت القوى الوطنية نداء للمصريين للمشاركة في المظاهرات في مختلف مدن وقرى مصر اليوم الجمعة هو يوم الغضب الحقيقي بدأ الآن عدد كبير من شباب محافظة الإسماعيلية بالقرب من حديقة المر مظاهرة كبرى لتخفيف الضغط عن متظاهري السويس بعد ورود أنباء عن نقل تعزيزات أمنية من محافظة الإسماعيلية، ودعا نشطاء لمظاهرات في العباسية وباب الشعرية، وأخرى أمام محطة مترو حلوان بمشاركة عمال المصانع. وشهد مجمع المحاكم بطنطا تجمعاً حاشداً أمس وهتف أكثر من خمسمائة محام في الإسكندرية «الشعب يريد إسقاط النظام».

واضطرت وزارة الداخلية أمس للاستعانة بمئات من أتوبيسات هيئة النقل العام المخصصة للمدنيين لنقل الجنود كما تقرر إلغاء كافة الإجازات من مختلف الأجهزة الأمنية وحاصرت الداخلية وسط القاهرة وخاصة ميدان التحرير بأكثر من 200 سيارة أمن مركزي المكتظة بجنود الأمن المركزي، وعشرات من سيارات الميكروباص المعبأة بعناصر شرطة ترتدي الزي المدني، وعدد كبير من المصفحات، كما انتشرت في كل الشوارع المحيطة بميدان التحرير سيارات عمليات ميدانية، وسيارات مجهزة بكاميرات المراقبة، وخاصة أمام وزارة الداخلية ومحيط مجمع التحرير. واقتحم متظاهرون صباح امس بوابة وزارة الخارجية وقاموا بإشعال النيران في عدد من «الكاوتشات» في شوارع مختلفة بوسط البلد.

وشهدت محطة مترو جمال عبد الناصر «خط المرج حلوان»، حالة من الارتباك والفوضى، بعد أن اقتحم مئات الناشطين والمتظاهرين المحطة، وتسببوا في إيقاف المترو. وواصل المحامون احتجاجهم لليوم الثالث على التوالي حيث تظاهر المئات أمام مقر النقابة العامة بشارع رمسيس، وسط حصار أمني مكثف.

السويس تشتعل

وفي السويس تجمع أكثر من خمسين الف مواطن مصري في شارع الجيش معلنين استمرارهم في التظاهر لحين الاستجابة لمطالبهم مما دفع قوات الأمن للاشتباك معهم وإطلاق القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي وسقط العديد من الجرحى من بينهم سيدات واضطر المتظاهرون لاستخدام زجاجات المولوتوف للرد على الرصاص الحي الذي أطلق عليهم. اللافت أن جسرا نشأ عبر الهواتف النقالة بين المتظاهرين في السويس وبين التونسيين الذين يقدمون لهم النصائح على مدار الساعة من أجل تدريبهم على كيفية التعامل مع الصعقات الكهربائية والسيارات المدرعة والقنابل المسيلة للدموع. وانتقلت المظاهرات لمحافظة الإسماعيلية المجاورة للسويس حيث فوجئ الامن بعدة مظاهرات تخرج من شوارع وحارات عدة وتجمع انصارها في تظاهرتين كبيرتين

وفوجئ المواطنون الذين تخلوا عن خوفهم كثيراً ودفعوا بابنائهم للخروج للتظاهر وهو ما يزعج الأجهزة الأمنية فوجئوا بتطور كبير في تعامل كبار المسؤولين معهم فقد قال صفوت الشريف، رئيس مجلس الشورى، إن «مطالب الناس فوق رؤوسنا، وهناك تكليفات واضحة للحكومة بحل عدد من القضايا المهمة التي تحقق الراحة الاجتماعية والمعيشية»، موضحاً أنه لا بد أن تلتزم الحكومة بتوجيهات رئاسية ولن نضغط على زر للتغيير وحذر الشريف من وجود مندسين بين المتظاهرين لإثارة الفتنة، كاشفاً عن العديد من الجهات التي تريد القفز على الأحداث لتحقيق أغراضها على حد زعمه.

وأكد صفوت الشريف الأمين العام بالحزب الوطني أن الحزب مستمر في دعم الحكومة لتنفيذ التكليفات التي أصدرها الرئيس مبارك لها، وسيتابع مع الحكومة معالجة القضايا المهمة «البطالة والفقر وارتفاع الأسعار» خلال الفترة المقبلة، وهي القضايا التي تعتلي أجندة الحزب الوطني.

وأشار الشريف الذي لطالما كان يتحدث عن شعبية الرئيس والحزب الحاكم داخل كل بيت مصري إلى أنه لا بد من احترام حق المواطن المصري في التغيير فيما قال فتحي سرور رئيس مجلس الشعب إن جميع مطالب المتظاهرين مشروعة داعياً للحفاظ على الوطن.

التونسيون يقدمون النصائح للمصريين

وفي سياق متصل يتناقل المصريون عبر هواتفهم المحمولة فيديو يظهر ضابط أمن مركزي ينضم للمتظاهرين ويهتف معهم «الشعب يريد إسقاط النظام» والتف حوله المتظاهرون.

فيما أشارت مصادر قيام شركات المحمول الثلاث بتلقي أوامر من الاجهزة الأمنية بالتشويش على الهواتف من أجل قطع الخدمة عن المتظاهرين لقطع الاتصالات فيما بينهم.

وفي سياق حالة الذعر التي تنتاب النظام فرضت أجهزة الأمن حراسات مشددة على كل مقرات الحزب الحاكم في القاهرة والعديد من المحافظات خشية اقتحامها من قبل المتظاهرين وفي هذا السياق فرضت أجهزة الأمن كردونات أمنية على مداخل ومخارج مدن محافظة المنوفية المختلفة كما عملت على زيادة الأكمنة المتحركة وكثفت من تواجد سيارات الأمن المركزي أمام أقسام الشرطة ومقار الحزب الوطني والمحاكم ومجمع الكليات بشبين الكوم وكلية الهندسة الإلكترونية بمنوف، كما انتشرت قوات مكافحة الشغب بالقرب من محكمة القضاء الإداري ومجمع الكليات النظرية بجامعة المنوفية كما كثفت الشرطة من حراستها على المقرات التابعة للحزب في السويس والإسماعيلية.

واستمرت لليوم الثالث في قرية الشيخ زويد بشمال سيناء مظاهرات حاشدة واشتباكات مع الامن وقتل شاب يدعى محمد عاطف وقطع الآلاف من المتظاهرين الطريق الدولي الذي يصل بين مدينتي العريش ورفح، وألقت ثلاث سيارات مدرعة القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين وأطلقت الشرطة الرصاص على المتظاهرين. ورد المتظاهرون بإطلاق النار على قوات الأمن، ونشبت مواجهة مسلحة بين الطرفين وقرر المئات من عشائر الشيخ زويد وشمال سيناء الانضمام للاحتجاجات التي تبدأ عاجلا احتجاجا على مقتل الشاب وحاصر الأهالي قسم الشرطة ومقر مباحث أمن الدولة بالشيخ زويد، وقذفوه بالحجارة بينما استعانت قوات الأمن بالقناصة الذين انتشروا على المبنى. وأكدت تقارير أن الشرطة كثفت من تواجدها في العديد من قرى ومدن سيناء خشية انتقال المظاهرات لمناطق أخرى.

نصائح عمرو موسى للحكام

من جانبه قدم عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية نصيحة إلى الحكام العرب في الدول التي تجتاحها الثورات الشعبية بضرورة إجراء إصلاحات حقيقية لتفادى ما يجري في العالم العربي، موجهًا دعوة للحكام العرب إلى إجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية واعتبر عمرو موسى، حالة الغضب الشعبي التي تجتاح العديد من الدول العربية ومنها مصر والأردن واليمن اقتداءً بالثورة التونسية بأنها حالة من الإحباط والغضب نتيجة سياسات الحكام الراهنة واعترف موسى بأن «العالم العربي يعيش في الوقت الراهن حراكا مستمرا واضطرابات لأسباب كثيرة منها داخلية وأخرى إقليمية». وطالبت جماعة الإخوان المسلمين في بيان لها النظام بأن يستجيب لإرادة الجماهير ويسارع بإجراء الإصلاحات الكبرى وأن يتخلى عن سياسة العناد والتصدي لمطالب الشعب المشروعة، وأن يتخذ إجراءات فورية وجادة، وفاعلة لتحقيق الإصلاح المنشود، وألا يتعرض للمتظاهرين بسوء وأن يفرج فورا عن كل المعتقلين في هذه الأحداث وما قبلها وأكدت جماعة الإخوان أن حركة الشعب التي بدأت 25 كانون الثاني/يناير، سلمية وناضجة ومتحضرة ويجب أن تستمر هكذا ضد الفساد والقهر والظلم حتى تتحقق المطالب الإصلاحية المشروعة، وعلى رأسها حل مجلس الشعب وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف قضائي كامل.

وزير الإعلام يعزل أشهر إعلامي

ومما يكشف عن حالة الهلع التي تنتاب كافة المسؤولين قيام وزير الإعلام أنس الفقي بعزل أشهر مقدمي البرامج في ماسبيرو الصحافي محمود سعد على إثر رفضه الظهور امس في برنامج مصر النهاردة، حيث نمت معلومات للمؤسسة تفيد تعاطف سعد مع المتظاهرين وكشفت مصادر داخل البرنامج الذي يقدمه سعد تفيد بأنه كان يرغب في استضافة رموز من المعارضة في الحلقة التي كان من المفترض تقديمها اليوم، وهو ما قوبل بالرفض التام من قبل وزير الإعلام والمؤسسة الامنية.. المثير أن محمود سعد كان من أقرب الإعلاميين للرئيس مبارك حيث خصه أكثر من مرة بالعديد من التصريحات والمكالمات الهاتفية.

من جانبها قالت هيلاري كلينتون وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، إن الإدارة الأمريكية دعت الحكومة المصرية للمرة الثانية إلى تأمين حق الشعب المصري في التظاهر السلمي لإعلان رغبته في التغيير، وذلك في خطاب وجهته إلى تحالف المصريين الأمريكيين ودعت الحكومة المصرية، للاستجابة لمطالب الشعب المصري واتخاذ خطوات جادة لإجراء إصلاحات عميقة في بنية النظام السياسي المصري، وكذلك الاستجابة لطلبات الشعب واتخاذ خطوات جادة لإجراء إصلاحات عميقة في بنية النظام السياسي المصري.

يهتفون «يكفي حكم الثلاثين، تونس راحت في العشرين»

آلاف المتظاهرين في صنعاء يطالبون برحيل الرئيس اليمني

■ صنعاء ـ ا ف ب: تظاهر الاف الاشخاص الخميس في صنعاء بدعوة من المعارضة للمطالبة برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي يحكم البلاد منذ 32 عاما، بحسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس. وردد المتظاهرون هتافات بينها «يكفي حكم الثلاثين، تونس راحت في العشرين»، في اشارة الى حركة الاحتجاج الشعبي غير المسبوقة في تونس التي انهت حكم الرئيس زين العابدين بن علي الذي امضى 23 عاما في السلطة.

وانتقلت عدوى «ثورة الياسمين» التي شهدتها تونس الى عدد من الدول العربية وخصوصا مصر التي تشهد منذ الثلاثاء تظاهرات لا سابق لها ضد الرئيس المصري حسني مبارك الذي يحكم منذ ثلاثة عقود. وقد اسفرت عن سقوط ستة قتلى.

وردد المتظاهرون ايضا «لا للتمديد، لا للتوريث» و«يا مشترك سير سير، قد حان وقت التغيير» في اشارة الى تحالف المعارضة «اللقاء المشترك».

ونظمت المعارضة اربع تظاهرات متفرقة في العاصمة من اجل «تشتيت قوى الامن»، بحسب احد المنظمين.

ولم تتدخل الشرطة ضد المتظاهرين. لكن المؤتمر الشعبي العام، الحزب الحاكم في اليمن نظم اربعة تجمعات ضمت آلاف الاشخاص في العاصمة مقابل تظاهرات المعارضة.

وانتخب صالح الذي يحكم اليمن منذ 1978 للمرة اولى في 1999 بالاقتراع العام المباشر لولاية مدتها سبعة اعوام. وقد اعيد انتخابه للمرة الثانية في 2006 لولاية تنتهي في 2013. ويناقش البرلمان اليمني مشروع تعديل دستوري يمكن ان يمهد الطريق لبقاء الرئيس الحالي في السلطة مدى الحياة.

وتتهم المعارضة الرئيس صالح (68 عاما) بانه يريد توريث ابنه الاكبر احمد، قائد الحرس الجمهوري، السلطة. لكن رئيس الدولة نفى ذلك في خطاب بثه التلفزيون مساء الاحد. وقال «نحن جمهورية. انا ضد التوريث».

واليمن واحد من افقر الدول العربية والجمهورية الوحيدة في شبه الجزيرة العربية.

وتندرج تظاهرات الخميس في اطار برنامج احتجاجي للمعارضة مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المقررة في 27 نيسان/ابريل. وكان الرئيس اليمني حذر احزاب المعارضة من ان مقاطعة هذه الانتخابات ستكون «انتحارا سياسيا».

وتواجه السلطات اليمنية المتحالفة مع الولايات المتحدة في الحرب على الارهاب حركة انفصالية في الجنوب وتنظيم القاعدة الذي يضاعف هجماته على قوات الامن.

وفر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي كان يحكم تونس منذ 23 عاما، بعد شهر من التظاهرات والاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة ضد نظامه اوقعت عشرات القتلى.

وهو اول زعيم عربي يضطر الى التنحي عن السلطة تحت ضغط الشارع.

واستاءت المعارضة في اليمن ايضا من قرار السلطات تنظيم انتخابات تشريعية في 27 نيسان/ابريل مع نهاية ولاية البرلمان، وتم تمديد هذه الولاية بناء على اتفاق بين الحزب الحاكم والمعارضة اثر اتفاق على فتح حوار لتحويل اليمن الى نظام برلماني لكن الحوار متعثر.

واشتدت حدة التوتر في اليمن حيث تواجه السلطة المركزية اصلا خطر تنظيم القاعدة المتنامي وحركة التمرد الحوثي في شمال البلاد وحركة انفصالية في الجنوب.

الاضطرابات في الشرق الاوسط تظهر حدود النفوذ الأمريكي

واشنطن ـ من مات سبيتالنيك:

فاجأت الاضطرابات السياسية المشتعلة في الشرق الأوسط من تونس إلى مصر ووصولا إلى لبنان إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما وأشارت إلى حدود النفوذ الأمريكي في التأثير على الأحداث في الشرق الأوسط.

وعلى الرغم من بذلها كثيرا من المساعدات والدبلوماسية في المنطقة تبدو واشنطن حتى الآن عاجزة عن ممارسة أي تأثير حقيقي بشأن أحدث التطورات حتى فيما يتعلق بتهديدات لم يسبق لها مثيل يواجهها حليف عربي مهم مثل الرئيس المصري حسني مبارك.

ويسعى صناع القرار السياسي الأمريكيون – الذين يشعرون بالقلق من أن تخرج الاضطرابات في المنطقة عن نطاق السيطرة – إلى وضع نهج مناسب.

وقال ديفيد ماكوفسكي المحلل في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى «هذا وقت صعب جدا للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ... التحدي هو التوصل إلى الموقف السليم».

وفيما يلي أسئلة وأجوبة بشأن سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط:

– ما الذي تشير إليه الاضطرابات بشأن سياسة ونفوذ الولايات المتحدة؟

– منذ تولى أوباما رئاسة البلاد قبل نحو عامين واجهت إدارته صعوبات عدة مرات للموازنة بين الدعم للدول العربية المعتدلة التي تعتبر مهمة للمصالح الأمريكية وبين الضغط من أجل مزيد من الحريات السياسية وحقوق الانسان. ومصر مثال واضح على هذه المعضلة نظرا لأن الولايات المتحدة لا تعتبرها ركيزة أساسية لعملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين في المستقبل وحسب وإنما تعتبرها أيضا ستارا في مواجهة النفوذ الإيراني بالمنطقة.

وبعد موقف اتسم بالتحفظ في البداية حثت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الرئيس المصري فيما بعد صراحة على إجراء إصلاحات سياسية في مواجهة المحتجين الذين يطالبون بإسقاطه.

ونادرا ما رضخ مبارك للضغوط الأمريكية بشأن سلوك حكومته من قبل ولم يتضح بعد ما اذا كانت اللهجة الأكثر حدة من جانب كلينتون ستترجم الى اي شيء ملموس.

والتأثير الأمريكي على مستوى الشارع في مصر وسائر العالم العربي ضئيل أيضا. ولاتزال المشاعر المناهضة للولايات المتحدة قوية على الرغم من محاولة أوباما التواصل مع العالم الإسلامي وجهوده لتخفيف العداء تجاه واشنطن الذي خلفه قرار سلفه جورج بوش غزو العراق عام 2003.

والإدارة مقيدة ايضا برغبتها في تجنب إعطاء الانطباع بمزيد من التدخل الأمريكي في المنطقة. واستقبل «جدول أعمال الحرية» الذي تحدث عنه بوش بازدراء في العالم العربي.

– ما هي العواقب بالنسبة للولايات المتحدة اذا سقط مبارك؟

– أولا وقبل كل شيء يرجح معظم المحللين المقيمين في الولايات المتحدة أن يصمد مبارك في وجه العاصفة على الأقل لأن حكومته وجيشه مستعدان فيما يبدو لاستخدام كل القوة اللازمة لتجنب مصير الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي تمت الإطاحة به في احتجاجات شعبية.

كما أن حلفاء مبارك الغربيين يريدون على الأرجح تجنب اضطرابات شاملة في البلاد البالغ عدد سكانها 80 مليون نسمة والتي قد تنجم عن التخلي عنه. لكن اذا فقد مبارك سيطرته على الحكم المستمرة منذ 30 عاما فإن أكبر مخاوف الولايات المتحدة ستكون صعود حكومة لها صلات وثيقة بالإسلاميين وخطر أن تأخذ مصر صف ايران العدو اللدود للولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل.

وينظر على نطاق واسع إلى هذا على أنه شيء لن يسمح الجيش المصري القوي بحدوثه أبدا. وقدمت واشنطن لمصر مساعدات بمليارات الدولارات شملت مساعدات عسكرية منذ أصبحت أولى دولتين عربيتين اثنتين فقط تقيمان سلاما مع اسرائيل بعد توقيع معاهدة عام 1979.

– ما هي المخاطر المرتبطة بالأزمة السياسية في لبنان؟

– لا يمكن إنكار سبب مخاوف الولايات المتحدة بعدما بدأت عملية تشكيل حكومة جديدة مدعومة من حزب الله. وهنا أمام واشنطن خيار قطع المساعدات عن القوات المسلحة اللبنانية اذا كانت تخشى أن تسقط الأسلحة الأمريكية في أيدي مقاتلي حزب الله وتستخدم ضد اسرائيل.

لكن من غير المرجح أن يكون لهذا التهديد أثر كبير. ومنذ انهيار الحكومة التي كان يقودها رئيس الوزراء السابق المؤيد للغرب سعد الحريري هذا الشهر بدت واشنطن عاجزة عن التأثير على مجرى الأحداث.

وكانت إدارة أوباما تأمل أن يكون لبنان مثالا يحتذى للإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط. لكن حزب الله المدعوم من ايران وسورية والمدرج على قائمة الولايات المتحدة للمنظمات الإرهابية كسب مزيدا من النفوذ.

– ماذا يعني هذا لعملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية؟

– أي زعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط تعتبر نذير شؤم بخصوص إحياء محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. وجهود السلام التي يبذلها أوباما متعثرة بالفعل ولا توجد اي مؤشرات على عودة الحياة اليها في الوقت الحالي.

وازداد الموقف تعقيدا بسبب تأثير وثائق سرية مسربة تظهر أن المفاوضين الفلسطينيين قدموا تنازلات كبيرة لإسرائيل في محادثات في عام 2008 لم تسفر عن أي نتيجة.

– ماذا يعني هذا بالنسبة لمكافحة الولايات المتحدة لتنظيم القاعدة؟

– ليس له أثر يذكر. لكن أي شيء يقوض النفوذ الأمريكي في العالم العربي يمكن أن يقوي شوكة الإسلاميين الذين يعارضون جهود واشنطن. ونشط تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يتخذ من اليمن مقرا على مدى العام المنصرم في التخطيط لهجمات على أهداف امريكية على الرغم من أن غارات لطائرات أمريكية بدون طيار تقتل المزيد من المتشددين.

البرادعي: الشباب محرك الثورة.. لم اقدم نفسي كمخلص سياسي والاخوان مكون هام في المجتمع المصري

«الغارديان»: انتخابات حرة ونزيهة كفيلة بحل مشاكل مصر.. لا جمال ولا عمر سليمان

لندن ـ «القدس العربي»:

مع تصاعد نيران الغضب في مصر في «ايام الغضب» التي دعت اليها المعارضة المصرية احتجاجا على الظروف المعيشية في البلاد، تتجه اعين المحللين نحو النظام المصري وقدرته على البقاء امام تظاهرات لم تبلغ الحد الذي وصلت اليه التظاهرات في تونس والتي ادت للاطاحة بنظام الرئيس زين العابدين بن علي.

وجرى الحديث عن انتشار عدوى الثورة التونسية الى البلاد العربية، خاصة قلب الامة العربية مصر.

وقلل المحللون من امكانية حدوث هذا السيناريو. لكن تصاعد ايام الغضب وتزايد قدرة الحركة والشباب المنظمين لها قد تدفع الى تغيير النظرة على الرغم من قوة النظام المصري الذي امر قوات الامن بعدم التسامح مع المتظاهرين وقام مثل النظام التونسي بمنع «تويتر». وهي الادوات الجديدة في عمليات الاحتجاج في العالم ضد الانظمة الشمولية.

والمظاهرات التي تشهدها مصر هي الاولى من نوعها منذ 34 عاما وثورة الجياع – الخبز (1977) اثناء حكم الرئيس انور السادات. وعلى خلاف الثورة السابقة فالاحتجاجات اليوم في مصر ليست موجهة من اجل قضية واحدة ولكن ضد النظام القائم نفسه وحكومته «المتجمدة».

وترى «الغارديان» في افتتاحيتها ان عمليات القمع الجماعي لن توقف الاحتجاجات الجارية اليوم. وتقارن هنا بين طبيعة الاحتجاجات في مصر وتلك التي حدثت في تونس حيث قالت انها بدون قيادة.

وكالعادة ومثل ما حدث في تونس فقد كان الرد الاول من وزير الداخلية المصري هو القاء اللوم والمسؤولية على جماعة الاخوان المسلمين والتي لم تلعب سوى دور قليل في التظاهرات وحتى داعية الاصلاح، الحائز على نوبل، محمد البرادعي الذي تحلقت حوله المعارضة مرة لم يشارك فيها. ولا تعتقد الصحيفة امكانية التخلص من النظام المصري مثل التونسي، خاصة ان حكومة الوحدة الوطنية لم تنجح بعد في التوافق لان عناصر النظام البائد التونسي لا تزال تحاول التمسك بالسلطة وحتى تحقق الثورة التونسية النجاح لا بد من التخلص من بقايا النظام السابق وبداية صفحة جديدة واجراء انتخابات.

ونظرا لصغر تونس ودورها المتواضع في السياسة العربية فتكرار الدرس التونسي في مصر يظل بعيدا لانها فروق منها المساحة والتعداد السكاني وحجم الدور التقليدي الثقافي والفكري لها كبلد رائد اضافة للدور الذي لعبته وتلعبه «وان خسرته في الاعوام الماضية» في السياسة العربية. ومع ذلك فما حدث في تونس وما يحدث في عدد من الدول العربية من احتجاجات الحرق قام بها جياع وعاطلون عن العمل ما هي الا صرخات في وجه الديكتاتوريات العربية ومفادها ان «هذه الانظمة لم تعد قادرة على اسكاتنا»، وكان مراسل الصحيفة في القاهرة، جاك شينكر قد اعتقل من قبل سلطات الامن «وذاق طعم الضرب والمعاملة السيئة من رجال الشرطة بالزي المدني» الذين يروعون الناس تحت ذريعة قانون الطوارئ. واهم ما تشير اليه الصحوات العربية وصرخاتها هو تداعي المفهوم لدى الغرب من انه بحاجة الى ديكتاتوريات عربية «دخلت مرحلة الشيخوخة» ان لم تكن الخرف من اجل ان تكون حاجزا ضد الحركات الاسلامية. فقد اصبح هذا الفهم لا قيمة له.

وفي الحالة المصرية، فالرئيس المصري البالغ من العمر 82 عاما يظهر حساسية عالية من الدعوات التي تطالبه بالرحيل بعد 32 عاما من الحكم.

ولان الرئيس لم يعين خلفا له فالمحاولات لتحضير نجله جمال تلقى معارضة من الجيش نظرا لقلة خبرته العسكرية ولان جمال يظل في قلب عملية «الخصخصة» التي انتجت حفنة قليلة من الاغنياء ووسعت الدائرة بين من يملك ومن لا يملك. وعليه فلن يحظى جمال بالشعبية التي يريدها، خاصة ان المتظاهرين حملوا يافطات كتب عليها «جمال قل لوالدك نحن منكرهك». وكل الاشارات تؤشر الى ان الرئيس العجوز سيرشح نفسه لولاية سادسة، وذلك حسب تقرير كتبته مارغريت سكوبي، سفيرة واشنطن في القاهرة ونشر مع تسريبات ويكيليكس. وصورته السفيرة ان الرئيس يجب ان يفكر الان بالتقاعد كخيار لا مفر منه مما يعني تعبيد الطريق امام الرجل القوي عمر سليمان، مدير المخابرات المصرية وفي النهاية فما تحتاجه مصر هو انتخابات حرة ونزيهة ومن خلالها يتم التصدي لمشاكل مصر السياسية على حد تعبيرها.

المعارضة غائبة

وفي الوقت الذي عبرت فيه الدول الاوروبية وإن بلهجة متفاوتة عن قلقها من الطريقة التي يتم فيها قمع المتظاهرين ودعت النظام للاستماع لمطالب للقوى المدنية للحفاظ على استقرار البلاد وذكر المسؤولون الاوربيون الحكومة المصرية بدرس تونس، الا ان الحكومة الامريكية التزمت بدور تقليدي ولم تعلق وزيرة الخارجية الامريكية الا تعليقات ابدت فيها الدعم للنظام المصري داعية الى احترام حرية التظاهر وعدم استخدام العنف من قبل المتظاهرين. ومع ذلك فالطريقة التي نظم فيها المتظاهرون انفسهم عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي دعت المحللين للقول ان هذه هي المرة الاولى التي يواجه فيها نظام مبارك هذه الدرجة من الغضب وتحمل له المظاهرات اخبارا سيئة. وهذه الاخبار تتمثل بولادة ما اسمته «نيويورك تايمز» القوة الثالثة، مقابل النظام والمعارضة التي قلم النظام اظفارها اضافة للتشنيع على الاخوان وسجنهم. ويحاول المعارضون الذين تسامح معهم النظام لدرجة معينة الان للامساك بصفوف المعارضة الجديدة وتبنيها.

الشباب اتخذوا القرار

ونقلت الصحيفة عن محمد البرادعي في مقابلة هاتفية معه في مكتبه في فينيا قوله ان «الشباب هم الذين اتخذوا المبادرة وحددوا التاريخ وقرروا المضي في التظاهر». واعترف البرادعي الذي سارع للسفر للقاهرة قائلا «بصراحة لقد فقد الشباب الصبر، ولا اعتقد ان الناس مستعدون». وفي الوقت الذي بدأت المعارضة التقليدية تراجع نفسها، فالاخوان المسلمون الذين يعتبرون من اكبر حركات المعارضة المصرية والتي امتنعت عن المشاركة في التظاهرات بعد عمليات القمع التي تعرضت لها فانها قد تراجع موقفها وتعترف بانها لم تعد القوة التي لا تنافس حسب التقرير. ويقارن المحللون بين شباب الانترنت والفيسبوك والتويتر الذين قادوا ثورة تونس وبين الشبان المصريين الذين يقودون الاحتجاجات بعيدا عن دعم المعارضة التقليدية.

ومع ان البرادعي حاول لسنة جمع صفوف المعارضة تحت مظلة الحركة الوطنية للتغيير الا ان الشكوك من كونه جديدا على المشهد السياسي عطلت جهوده وهنا يقول انه «لم يقدم نفسه ابدا على انه مخلص سياسي وعلى المصريين ان يصنعوا ثورتهم. ويعترف الان ان الاحتجاجات ستجعل الشباب واثقين من انفسهم ويؤمنون بضرورة التغيير الذي سيحصل من خلالهم وليس عبر شخص واحد «فهم القوة المحركة الان».

والحركة الجديدة التي غيرت شكل المعارضة التقليدية بين النظام والاخوان تمثل اشكالية لصناع الامريكي، مشيرا الى ان الغرب اشترى سياسة مبارك لسنوات عبر التشنيع على الاخوان وقمعهم وان القمع يحدد قوتهم باعتبارهم البديل عن النظام مما يعني ان وصولهم للحكم مساو للقاعدة. واكد البرادعي ان اي انتخابات حرة كفيلة بانتاج حكومة معتدلة لكن امريكا تضغط على مصر وتعاقب العالم العربي بهذه السياسة العقيمة التي تدعم القمع ولا تؤدي الا لتعزيز التطرف. ويرى عدد من المحللين ان ثورة الشباب المصري هي ثورة بلا يافطات للمعارضة ومن الغبن ان يدعي اي طرف الوصاية عليها. ولاحظ محللون صمت الاخوان الذين ردوه لحذر الحركة من عدم الخروج للشوارع لانها قد لا تستفيد منها. ويشير البرادعي متسائلا ان كان اسم الاخوان يستحق الخوف الذي يثيره داخل دوائر صنع القرار لدى الغرب في محاولة منه لتقليل الخوف من الاسلاميين ويقول ان الاخوان هم حركة دينية تمثل قطاعا من المهنيين والمتعلمين واساتذة الجامعات والمحامين ومن يستفيد من مؤسساتها وهي لا تدعو للعنف او تمارسه منذ الاحتلال البريطاني.

وقال البرادعي ان الاخوان يمثلون نسبة 20 بالمئة من المصريين «وكيف تقوم باستبعاد 20 بالمئة من سكان مصر؟». وعبر البرادعي عن صدمته من تصريحات كلينتون حول الاستقرار في مصر متسائلا «استقرار 30 سنة من قوانين الطوارئ والانتخابات المزورة». وحذر من تكرار الدرس التونسي قائلا ان النظام لو جاء وقال متأخرا اننا نحترم الشعب» فيكون قد تأخر.

معارض يمني يدعو صالح للتنحي والاكتفاء بثلاثة عقود في الحكم

■ صنعاء – يو بي اي: دعا معارض يمني امس الخميس، خلال تظاهرة نظمها «اللقاء المشترك»، الرئيس علي عبد الله صالح التنحي عن الحكم، والاكتفاء بالثلاثة عقود التي أمضاها في حكم البلاد.

وقال الناطق الرسمي للجنة التحضيرية لأحزاب «المشترك» محمد الصبري، خلال مهرجان جماهيري واكب التظاهرة بمنطقة الحصبة، شمال العاصمة صنعاء، «خرج الشعب اليمني برمته ليقول للحاكم كفى وعليه أن يرحل».

وأضاف «المظاهرات السلمية ليس للترف وإنما محاكمة من الشعب للحكام والمفسدين والقتلة بعد ان اصبح أبناء اليمن يباعون في أسواق النخاسة وفي معتقلات الدول العربية والأجنبية».

واتهم الصبري مسؤولا حكوميا دون ان يسميه انه اجتمع مع أحد المسؤولين الأجانب للتحدث حول المعتقلين في غوانتانامو فقال له «اقتلوهم وخلصونا منهم». وقال الصبري مخاطبا الآلاف من المتظاهرين «أخرجتنا إلى هنا المعاناة والفقر التي نعاني منها وهذه السلطة المهووسة بالفساد والظلم من تضن أنها ستبقى للأبد، ومن دفعتنا لنكون متسولين في دول الخليج وعالة على المجتمعات الدولية، وهو يساوم في حقوقنا».

وذكرت تقارير إن قادة «اللقاء المشترك» قد فروا من صنعاء خلال تظاهرات امس غير انهم ظهروا في المهرجانات المواكبة للتظاهرات.

واستند المعارض اليمني إلى تقرير الأمم المتحدة يوم الأربعاء الذي رصد أن نصف أطفال اليمن يعانون من سوء التغذية وقال «السبب هي السلطة الفاسدة التي أنتجت الفقر والجهل والتخلف، وهناك أكثر من 3 ملايين طفل حرموا من التعليم إذا لم يدخلوا المدارس فسيتحولون إلى جيش من المجرمين والجهلة».

وقال «لقد قتلوا وشردوا أكثر من 250 ألفا من أبناء صعدة في إشارة للحرب مع الحوثيين، وقتلوا عشرات الآلاف من أبناء القوات المسلحة في ست حروب، خمس منها تتحرك بتلفون وتتوقف بتلفون». وأشار الصبري إلى أن أحزاب المشترك حاولت ولا تزال تحاول «رفع الظلم عن أبناء المحافظات الجنوبية وعندما قلنا للسلطة توقفوا عن القتل والدمار فيها قالوا لنا انهم متمردون وقتلة وقطاع طرق، وهذا أدى إلى فوضى تعيش بها تلك المحافظات بسبب السياسات الرعناء للحزب الحاكم».

يشار الى ان العاصمة صنعاء تشهد منذ وقت مبكر من صباح امس تظاهرات لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم تنادي ببقاء صالح مدى الحياة وأخرى للمعارضة «اللقاء المشترك» تدعوه إلى التنحي عن السلطة على غرار ما وقع في تونس لرئيسها زين العابدين بن علي، الذي اطاحته احتجاجات في 14 من الشهر الحالي، بعدما استمرت 4 أسابيع احتجاجا على البطالة والاوضاع المعيشية والفساد.

جناح مسلح محسوب على فتح في غزة طالب باعتبار اليوم الجمعة يوم غضب ضد من وصفهم بـ «الفاسدين والمتآمرين مع الاحتلال»

مسيرات واعتصامات واعلانات مبايعة وتأييد لعباس في الضفة ضد «الجزيرة» ووزارة العدل تدرس دعوى قضائية ضد القناة.. وتلميحات بإمكانية الطلب من قطر تسليم خنفر

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

فيما طالب جناح مسلح محسوب على حركة فتح في قطاع غزة باعتبار اليوم الجمعة يوم غضب ضد من وصفهم بـ«الفاسدين والمتآمرين مع الاحتلال» الاسرائيلي في اشارة للقيادة الفلسطينية، وذلك على خلفية ما نشرته فضائية «الجزيرة» من وثائق حول المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ردت حركة فتح بالضفة الغربية الخميس بتنظيم مسيرات واعتصامات دعم وتأييد للرئيس الفلسطيني محمود عباس ضد «الجزيرة» للاحتجاج على على ما تقوم به من نشر لوثائق حول المفاوضات.

وخرج المئات من ابناء حركة فتح في نابلس وطولكرم وجنين ورام الله في مسيرات تأييد للقيادة الفلسطينية وتنديد بـ«الجزيرة» بما تقوم به من نشر وثائق تتهم القيادة الفلسطينية بالتنازل عن الحقوق الفلسطينية وخاصة في ملفي القدس واللاجئين، وذلك الى جانب التنسيق الامني مع اسرائيل.

وردد المشاركون في المسيرات هتافات معادية لـ«الجزيرة» من بينها «الجزيرة صهيونية» و«الجزيرة مش عربية»، واصفين المحطة «بالخنزيرة» وقالوا: «لا تهتم يا عباس الجزيرة راح تنداس.. الجزيرة اسرائيلية شوف القواعد الامريكية».

كما رفعوا لافتات كتب على بعضها «الجزيرة والاحتلال وجهان لعملة واحدة» و«اسرائيل = امريكا = الجزيرة»، و«لا لكل المحاولات التي تعزز الانقسام الفلسطيني» و«لا بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية» كما رفعوا شعارا «نؤيد وباصرار الرئيس محمود عباس».

ومن جهته قال امين سر حركة فتح في نابلس محمود اشتية خلال المسيرة ان «ما تقوم به «الجزيرة الصهيونية فصل من فصول التآمر على شعبنا الفلسطيني».

واضاف ان «شعبنا فاجأ الجزيرة وخرج للشوارع لا ينتفض ضد السلطة وانما ضد الكذب والتدليس الذي تمارسه قناة الجزيرة».

وكانت حركة فتح دعت لمسيرات تأييد للقيادة الفلسطينية، واصفة الجزيرة بأنها قناة «قطرية إسرائيلية وأمريكية».

ومن جهتها قالت حركة فتح الخميس إن قناة «الجزيرة» الفضائية تسعى بكل إمكانياتها الفنية والمادية وسطوتها الإعلامية لإنقاذ حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال المتحدث باسم الحركة أسامة القواسمي في بيان صحافي الخميس: إن «حملة الجزيرة المسلحة بأحدث تقنيات التضليل والكذب قد برهنت لشعبنا والمراقبين أن هذه المحطة تعمل وفق خطة تآمرية ولحساب مصالح إسرائيلية بشكل مباشر».

وأضاف «ما يؤلمنا أن الجزيرة وضعت نفسها في الجبهة المعادية لمشروعنا الوطني، وكرّست كل إمكانياتها لتكون ذراعا إعلامية لمشروع حكومة ليبرمان– نتنياهو الهادف للتخلص من الرئيس محمود عباس، وإضعاف مواقف القيادة الفلسطينية وزعزعة ثوابتنا».

وتابع أن «عرض المسؤولين الفلسطينيين للوثائق الحقيقية التي أبرزت الموقف الرسمي للقيادة الفلسطينية في المفاوضات كشف حجم التضليل والتدليس والاجتزاء الذي قصدته الجزيرة ضاربة بالحائط مبادئ العمل الصحافي والإعلامي، ومنتهكة حقوق المتلقي بأن يعرف كل الحقيقة».

وفي ظل الدعم والتأييد الذي ظهر للقيادة الفلسطينية في الضفة الغربية من خلال المسيرات ومن خلال تنظيم اعتصام في رام الله تأييدا لعباس الذي عجت الصحف المحلية الخميس باعلانات التأييد والمبايعة له دعت كتائب شهداء الأقصى وحدات الاستشهادي نبيل مسعود الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية إلى اعتبار اليوم الجمعة يوم ثورة وغضب في وجه من وصفتهم بـ«الفاسدين والمتآمرين مع الاحتلال».

وحملت الكتائب في مؤتمر صحافي عقد الخميس في مدينة غزة قيادات في الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية المسؤولية عن اغتيال الشهيد حسن المدهون.

وقالت الكتائب: «نحمل كلا من نصر يوسف وسمير المشهراوي ورشيد أبو شباك ومحمد دحلان المسؤولية الكاملة عن دماء الشهيد حسن المدهون، وانه ليس بعد اليوم نجاة لمن يتآمر على دماء الشعب الفلسطيني».

وأكدت الكتائب أنها تملك الكثير من الخيارات لكي يدفع القائمون على هذه الجريمة الثمن غاليا وهذا ما ستثبته الأيام على حد تعبيرها.

وحول الوثائق التي نشرتها الجزيرة حول تورط السلطة في اغتيال الشهيد حسن المدهون قالت الكتائب: «إن هذه الوثائق لم تقدم لنا خبرا جديدا لكنها ربطت خيوط الجريمة وأثبتت كل ما لدينا من معلومات وتحليلات حول تورط السلطة مباشرة في هذه الجريمة».

واستعرضت الكتائب خلال مؤتمرها تفكير السلطة لاغتيال المدهون قائلة: «بداية تفكير السلطة باغتيال حسن المدهون جاءت على خلفية اعتقال قوات الاحتلال للأسيرة وفاء البس التي جندها المدهون لتنفيذ عملية داخل العمق الإسرائيلي وعلى اثر اعتقالها بدأت السلطة بملاحقة الشهيد كرد على المس بأمن الاحتلال وكانت أولى محاولات الاغتيال على أيدي فرقة الموت التابعة لدحلان التي تربصت له في مخيم جباليا، كما قالت».

وتابعت الكتائب: «ثم توالت المحاولات بعد التنسيق مع الاحتلال حيث قام قيادي كبير في غزة في منتصف عام 2005 باستدعاء المدهون من اجل الاجتماع بالمدهون في منتدى الرئيس ليتبين انه وقع في كمين وتم اختطافه تمهيدا لاغتياله حيث تسرب له أن هناك نية لاغتياله عبر وضع السم في طعامه وقام بعض الشرفاء بتهريبه من سجنه وإفشال محاولة اغتياله».

وأضافت الكتائب»أن الشهيد المدهون خرج من جديد للعمل المقاوم ورفض تسليم السلاح وفق مشروع وزير الداخلية في تلك الفترة اللواء نصر يوسف لتجريد المقاومة من سلاحها بدءا من كتائب شهداء الأقصى»، مبينة انه تلقى هاتفا نقالا كهدية من أحد مدراء الشرطة في زمن نصر يوسف قبل اغتياله بأيام وقد ثبت أن هذه الشخصية متورطة بالعاملة لدى الاحتلال وهي الآن لدى الأجهزة الأمنية بغزة بهذه التهم بحسب كتائب شهداء الأقصى».

وفي ظل الدعوة المنطلقة من غزة للتنديد بالقيادة الفلسطينية بالضفة الغربية اعلن وكيل وزارة العدل في رام الله خليل قراجة عن بدء التحضيرات والاستعدادات لدراسة تحريك دعوة قضائية باسم السلطة الوطنية ضد قناة الجزيرة القطرية، في اعقاب ما نشرته من وثائق ترمي الى «تشويه صورة السلطة الوطنية ومواقفها ورموزها الوطنية»، حسب الموقف الرسمي للسلطة.

وقال قراجة في تصريح صحافي: لقد بدأنا بالاتصالات والتحضيرات على أكثر من مستوى ومع خبراء قانون من اجل دراسة امكانية تحريك مثل هذه الدعوة القضائية»، موضحا ان عددا من الاجتماعات واللقاءات عقد في هذا الاتجاه. والمحت مصادر رسمية الى امكانية توجيه طلب فلسطيني رسمي لدولة قطر يطالب السلطات القطرية بتسليمها مدير قناة الجزيرة وضاح خنفر الذي يحمل الجنسية الفلسطينية من اجل التحقيق معه حول «الكيفية والطريقة التي جرى تسريب هذه الوثائق وتعرض جزء منها للتزوير والتلفيق بما يهدف الى تشويه صورة السلطة ومواقفها السياسية».

واعتبر بعض المسؤولين الفلسطينيين بان ما قامت به «الجزيرة» يصل الى مستوى محاولة التصفية السياسية للسلطة الفلسطينية ورموزها الوطنية.

وفي ظل العاصفة التي فجرتها «الجزيرة» بنشر وثائق عن المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية اعلنت حركة الجهاد الاسلامي الخميس بان القيادة الفلسطينية لا تمثل الشعب الفلسطيني بأي حال من الأحوال وعليها أن ترحل بعد أن فقدت شرعيتها.

وأوضح النخالة تعقيباً على الوثائق التي كشفتها قناة الجزيرة الفضائية، أن السلطة تتآمر على الشعب وتتعامل معه وقضيته «كقوة أمنية تعمل لدى العدو الصهيوني».

وأضاف في تصريحات إذاعية أن الوثائق التي كشفت عنها «الجزيرة» جزء صغير وتفاصيل من اتفاق أوسلو الذي جلب المصيبة الكبرى للشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن من يدعون تمثيل الشعب الفلسطيني تنازلوا عن 80 بالمئة من فلسطين التاريخية في أوسلو، وأطلق على فلسطين في هذا الاتفاق اسم «إسرائيل».

وتابع النخالة قوله: «وجدت إسرائيل من لديه الاستعداد لتقديم تنازلات إضافية عن الجزء المتبقي من فلسطين وهي نسبة العشرين بالمئة»، مبيناً أن السلطة لديها الاستعداد للتنازل عن حقوق إضافية كما تنازلت عن حقوقنا التاريخية لصالح العدو الصهيوني».

وأضاف النخالة ان هذه التفاصيل تضيء الطريق أمام شعبنا وحركاته المقاومة، مؤكداً أن حركته ستعمل مع كل قوى المقاومة لفضح السلطة والتصدي لها. وأشار في ذات السياق إلى موقف حركته الواضح بأن السلطة لا تمثل الشعب الفلسطيني وتفرط بحقوقه، وأنها ـ أي حركة الجهاد – ستُفعل الحراك السياسي الفلسطيني للوصول لرأي عام فلسطيني يسحب الشرعية منها.

وأكد مجدداً: «نحن متمسكون بحقوقنا التاريخية ونرفع شعاراً أن «إسرائيل» يجب أن لا تكون موجودة على أرض فلسطين، وأن فلسطين ليست إسرائيل، وهذا هو شعار المقاومة الذي يجب أن ترفعه كل فصائل المقاومة.. حتى الذين ينادون بحدود دولة في 67 مخطئون ويتنازلون عن الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني».

ودعا النخالة إلى أن يعود الجميع للأصول والتمسك بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، والشروع في إيجاد إجماع وطني على أسس واضحة وجلية وسليمة، وعلى رأسها العودة للميثاق الوطني الفلسطيني الذي ينص على أن فلسطين هي الأرض التاريخية للشعب الفلسطيني.

وشدد على ان حركته والجميع لا يقبلون بأقل من ذلك وكل الذين يقبلون بذلك من باب المناورة هم خاطئون، ويناورون في المكان الخطأ ويقترحون في ذات الدائرة الخاطئة، مضيفاً: «نقول هذا حتى لا يتم تضليل الشعب الفلسطيني تحت شعارات وهمية».

واعتبر النخالة أن السلطة كَسَرت الإجماع الوطني الفلسطيني الذي كانت تمثله منظمة التحرير عندما تنازلت عن حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية، وأن اليوم لا يوجد إجماع وطني فلسطيني حيث كُسر بالتنازل عن فلسطين ومازالت السلطة متشبثة بوظيفتها وبدورها لتخدم الاحتلال وخاصة أنها قائمة على موازنات الاحتلال ومساعداته وكذلك الأوروبية – الأمريكية.

وأكد النخالة على حق الشعب الفلسطيني أن يسأل لماذا تقدم الولايات المتحدة وأوروبا أكثر من مليار دولار ونصف المليار كموازنة للسلطة؟، مبيناً أن هذه الموازنات والدعم تقدم كأجرة لما تقوم به من دور وظيفي تخدم فيه المشروع الصهيوني من استيطان وترسيخ وجود الكيان، وذلك بإضفاء الشرعية الفلسطينية لتقول ان هذه التنازلات لها صفة فلسطينية.

وجدد تأكيده أن السلطة كانت وما زالت تمثل المشروع الآخر ولا تمثل الشعب الفلسطيني، وعليها أن ترحل فقد فقدت شرعيتها، وتترك قيادة الشعب الفلسطيني لمن يستحق، وأن على أبناء الشعب الفلسطيني بمن فيهم أبناء فتح الذين حملوا السلاح لتحرير فلسطين أن يقفوا في وجه السلطة التي تتنازل عن حقوقهم التاريخية يوما بعد يوم.

مظاهرات تأييد للرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله

ميلين: الوثائق تثبت استعداد السلطة لاستبعاد معظم الفلسطينيين

عريقات: اوراق الجزيرة «قذف» وتحرف الانتباه عن القضايا الحقيقية.. فاوضنا بحدية ولم نتجاوز الخطوط الحمراء

لندن ـ «القدس العربي»:

كتب مدير دائرة شؤون المفاوضات في السلطة الوطنية الفلسطينية، صائب عريقات مقالا في «الغارديان» قائلا ان اسلوب القذف هو محاولة للحرف عن القضايا الحقيقية.

واكد ان السلطة لم تقم بعقد اتفاقات من وراء ظهر الفلسطينيين وانها ذهبت للعملية السلمية بصدق وحسن النية، لكن فلسطين لا شريك لها من اجل السلام.

واكد عريقات ان وثائق «الجزيرة» لا تضيف جديدا حول طبيعة ومحتويات المفاوضات بل انها تنم عن حملة قذف وتشويه غامضة المعالم تستهدف القيادة الفلسطينية في وقت تتخذ فيه القياد الاجراءات من اجل الدفاع عن القضية الفلسطينية.

وقال عريقات «لقد اتهمنا بتقديم تنازلات كبيرة لاسرائيل من وراء ظهور الفلسطينيين». وهذه الاتهامات باطلة لان «القيادة الفلسطينية ولمدة 19 عاما انخرطت في عملية مفاوضات قوية وذات معنى مع اسرائيل من اجل التوصل الى اتفاق يقوم على دولتين بناء على حدود عام 1967» ومن اجل ان تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية، وحل يحمي حقوق اللاجئين كما تنص عليه القوانين الدولية وقرار الامم المتحدة 194. وهذه الخطوط الحمراء هي التي التزم بها الجانب الفلسطيني في مفاوضاته مع الاسرائيليين وما التزم به المفاوض الفلسطيني في حديثه مع الجانب الامريكي – راعي العملية السلمية.

واضاف عريقات انه وخلال العملية التفاوضية بحث الجانبان عددا من القضايا من اجل التوصل لتفاهم متبادل يقود الى حل يتوافق عليه الجانبان. واكد عرفات ان كل المواقف التي اتخذها المفاوض الفلسطيني كانت تقوم على معطيات القانون الدولي خاصة فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين بدون استثناء.

ودعا عريقات لقراءة الوثائق بطريقة هادئة بعيدا عن عناوين الاثارة الاعلامية والابتزاز السياسي– الضغط، مؤكدا انه يجب فهم ان اتفاقا لم يتم التوصل اليه بين الطرفين حول قضايا الحل النهائي. فالحقيقة بمعناها الاصلي ان ايا من الطرفين تخلى عن اي شيء.

اما الامر الهام والرئيسي والمتعلق بأساس التفاوض مع اسرائيل انه «لا اتفاق حتى يتم الاتفاق على كل شيء». وعليه فانه لا يمكن النظر كما يقول عريقات لاي خريطة مفاوضات، وتبادل اراض او اي قضية بعزلة وبعيدا عن الصورة الكاملة للعروض التي وضعت على الطاولة. وكل محاولة تؤدي لاخراج القضية عن سياقها، ستكون في احسن حالاتها مدفوعة بسوء الفهم ومن المؤكد انه سيتم اساءة فهم كل العملية والحقائق من خلال التركيزعلى اجزاء مما جرى فعلا.

واكد عريقات ان الجانب الفلسطيني اكد دائما ان اي اتفاق يتم التوصل اليه على طاولة المفاوضات سيتم عرضه على استفتاء عام يصوت عليه الفلسطينيون. وعليه يقول انه لم تكن هناك اتفاقات سرية من خلف الابواب.

واكد عريقات ان السلطة او الفريق المفاوض يتحمل كامل المسؤولية عن كل الاثار الناجمة وانه حاول ولسنوات التوصل الى اتفاق يقوم على الاعتراف بالحقوق الفلسطينية وكرامة الفلسطينيين وتقوم على مصادقة الشعب. وذكر عريقات انه يجب النظر الى الوثائق على انها دليل على جدية المفاوض الفلسطيني الذي ذهب لطاولة المفاوضات مسلحا بقوة ايمانه بقضيته وحسن نيته والتي قوبلت دائما من الجانب الاسرائيلي بالرفض. وتحدث عن الموقف الاسرائيلي الذي كان يجد دعمه من الاعلام للتأكيد على عدم وجود شريك حقيقي له في المحادثات السلمية. وما تؤكده الوثائق ان العكس صحيح فالفلسطينيون هم الذين لم يكن لديهم وما زالوا يفتقدون الشريك الحقيقي المستعد للسلام.

واهم ما يراه عريقات ان العالم يجب ان لا يحرف الانتباه عن القضايا الحقيقية التي شغلت كل العملية خاصة ان الاسرائيليين لا يزالون يحتلون ارض فلسطين ويستعمرونها والتنكر للحقوق الفلسطينية خاصة حق العودة. فهذه هي القضايا المطلوب الانتباه اليها والاجابة عنها بدون اي تأخير يختم عريقات مقاله.

في المقابل كتب شيموس ميلين في نفس الصحيفة عن الوثائق قائلا انها تظهر عبثية محاولة الامريكيين والبريطانيين تأكيد الانقسام الفلسطيني. وقارن موقف الوفد الفلسطيني للمحادثات مع موقف الفيتناميين في السبعينات والجزائريين في الستينات من القرن الماضي وهم يفاوضون الفرنسيين حول حقوقهم واستقلالهم. وقال ان الوثائق تمثل حالة دراسة عن تحلل الحركة الوطنية منذ ان كانت في القيادة في ايام الرئيس عرفات. وانتقد ميلين ما ورد في مقال عريقات انه «لا اتفاق حتى يتم التوصل لاتفاق» قائلا ان الاوراق تظهر استعداده في احاديثه الخاصة ان اي استفتاء سيستبعد معظم الفلسطينيين وخاصة اللاجئين.

وذكر عريقات بما قاله للمسؤولين الامريكيين العام الماضي ان نفس الحزمة التي عرضها الفلسطينيون لا زالت قائمة. وقال ميلين ان عملية توجيه اصبع الاتهام للفلسطينيين امر يحرف الانتباه عن المسؤول الحقيقي، لان الوثائق تظهر عدم توازن في القوة خاصة ان القوى الغربية تدخلت في الكثير من الاحيان لتعديل الميزان في صالح القوى وضد الضحية. واعتبر ان ما تكشفه الوثائق اكثر هو فنتازية فكرة «شريك السلام الحقيقي» خاصة ان الجانب الاسرائيلي كان يعرف انه في حالة رفضه لاي عرض فلسطيني سيجد الدعم الامريكي الكامل. والاوراق الفلسطينية هي قصة عشرين عاما من الوعود التي حولت المفاوضات الى قطع متناثرة ومحاولة لتأبيد الوضع القائم بدلا من تحقيق حلم الدولتين. وتظهر الوثائق القصة الحزينة للعملية السلمية التي ادت الى تحطيم القيادة الحقيقية ولوادة بنية غير فاعلة للسلطة الوطنية والتي انشئت عام 1993 لتحقيق حلم الدولة لتتحول بعد 18 عاما الى نظام شمولي قمعي تابعة اجهزتها الامنية لقوات الاحتلال الاسرائيلي وتسيطر عليها وتمولها امريكا وبريطانيا.

اولمرت: كنت قريبا جدا من توقيع اتفاق دائم مع عباس ولم يسبق لاي رئيس حكومة في اسرائيل عرض موقف مبلور ومفصل لحل النزاع مثل موقفي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تقوم صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية اليوم الجمعة بنشر تفاصيل جديدة عن المفاوضات السريّة بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية، وتكتسب هذه المادة اهمية بالغة لانّ من يكتبها هو رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، ايهود اولمرت، ومن ناحية اخرى، فانّ النشر يجيء بالتزامن مع كشف الوثائق السريّة من قبل فضائية «الجزيرة» القطرية.

واوضحت الصحيفة العبرية في عددها الصادر الخميس انّ المقاطع هي من كتاب رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق ايهود اولمرت، الذي سيصدر قريبا عن دار النشر «يديعوت سفاريم»، وفي هذه المقاطع يكشف اولمرت النقاب عن تفصيلات تتعلق بالمفاوضات المباشرة التي اجراها في اثناء ولايته مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

ويؤكد اولمرت في احد هذه المقاطع انه في اواسط آب (اغسطس) 2006، وفي اثر وقف اطلاق النار على الحدود الشمالية بعد انتهاء حرب لبنان الثانية، عاد الى الاهتمام بموضوع تحريك المفاوضات مع الفلسطينيين، واصدر اوامر تقضي بتمرير رسائل الى عباس فحواها انه على استعداد لاجراء مفاوضات مباشرة، الامر الذي اسفر عن عقد اول لقاء بين الزعيمين.

وكتب اولمرت في هذا الشأن: كان الهدف الرئيسي لاول لقاء هو ايجاد اجواء مريحة تتيح لنا امكان الاستمرار في عقد اللقاءات على نحو دائم... وفي ختام اللقاء طلب عباس ان نقوم بالافراج عن اموال الضرائب التي تعود للسلطة الفلسطينية. واضاف اولمرت ان عباس اوضح له انه بحاجة الى 50 مليون شيكل على الفور، لكن رئيس الحكومة اكد انه وفقا لحسابات اسرائيل فان السلطة الفلسطينية بحاجة الى 100 مليون دولار وان اسرائيل على استعداد لنقل هذا المبلغ اليها فورا، الامر الذي احدث صدمة كبيرة لدى المسؤولين الفلسطينيين. وقال اولمرت ان الهدف الرئيسي من عرضه هذا كان التأكيد للفلسطينيين ان اسرائيل جادة بشأن المفاوضات ولا تنوي ان تكسب الوقت فقط، مشيرا الى ان بعض الاشخاص قالوا له في وقت لاحق ان عباس عندما استقل سيارته الرئاسية في ختام ذلك اللقاء قال للشخص الذي كان جالسا الى جانبه: يبدو اننا سنبدأ فترة جديدة كليا. ان ما حدث مغاير لما كان في الماضي كله.

وفي مقطع آخر يؤكد اولمرت ان حكومته استمرت في اعمال البناء في المستوطنات بصورة محدودة، وعلى الرغم من ذلك فان المفاوضات استمرت هي ايضا، مشيرا الى ان الفلسطينيين ابدوا حساسية خاصة ازاء اعمال البناء في منطقة E1 التي تقع بين القدس ومستوطنة معاليه ادوميم، وادعوا ان اعمال البناء في هذه المنطقة ستشكل عائقا امام التواصل الجغرافي بين بيت لحم ورام الله. واضاف اولمرت انه وعد الامريكيين بعدم القيام بأي اعمال بناء في هذه المنطقة، باستثناء مركز الشرطة الذي كانت عملية بنائه على وشك الانتهاء، مؤكدا ما يلي: لقد اوضحت لكل من الامريكيين والفلسطينيين ان اسرائيل لن توافق على ان تكون هذه المنطقة ضمن المناطق التي سيتم الانسحاب منها في المستقبل. كما انه كان واضحا ان اعمال البناء في المناطق المحتلة والقدس الشرقية ستستمر، وان الامريكيين والفلسطينيين غير موافقين على ذلك، واشار اولمرت الى انه فقط بعد تغيير الحكومة في اسرائيل في نيسان (ابريل) 2009، وبعد تسلم الرئيس باراك اوباما ادارة دفة الادارة الامريكية، اصبحت مسألة تجميد اعمال البناء في المناطق المحتلة موضع خلافات حادة. وانا اعتقد ان هذا خطأ فادح، كما ان انجرار الادارة الامريكية الى هذا الفخّ اثار اسفي الشديد. ويكتب اولمرت في مقطع ثالث عن الاتفاق النهائي الذي اقترحه على عباس قائلا: في 16 ايلول (سبتمبر) 2008 عُقد لقاء آخر بيني وبين عباس، وقد عرضت اثناءه مبادئ التسوية الدائمة التي اقترحها. وبعد انتهائي من العرض اطلق عباس تنهيدة عميقة وطلب ان يرى الخريطة التي اعددتها فعرضتها عليه، وقد تبادلنا النظرات فيما بيننا والتزم عباس الصمت. وفي واقع الامر فانه لم يسبق لاي رئيس حكومة في اسرائيل ان قام بعرض موقف مبلور ومفصل لحل النزاع مثل الموقف الذي عرضته في ذلك اليوم. وقال عباس انه لا يستطيع ان يقرّر بسرعة وانه بحاجة الى وقت، فقلت له انه يرتكب بذلك خطأ تاريخيا. وقال لي: اعطني الخريطة كي يكون في امكاني ان اتشاور مع زملائي، لكنني رفضت وقلت له: خذ القلم ووقع الآن، لن تحصل ابدا على اقتراح اكثر منطقية وعدلا من اقتراحي هذا، لا تكن مترددا. غير ان عباس قال لي في نهاية الامر: اعطني مهلة بضعة ايام، فانا لا افهم في الخرائط كثيرا، واقترح ان نلتقي غدا برفقة خبيرين في شؤون الخرائط من جانبهم ومن جانبنا، وفي حال تأكيدهما ان كل شيء على ما يرام فانه يمكننا توقيع الاتفاق. لكن في الغد اتصلوا بي من ديوان عباس وقالوا انه مضطر للسفر الى الاردن وطلبوا تأجيل اللقاء. ومنذ ذلك الوقت لم التق بعباس، والخرائط بقيت عندي. وخلص اولمرت في هذا المقطع الى القول: لقد كنا اكثر من اي وقت في السابق قريبين جدا من استكمال اتفاق مبدئي من شأنه ان يسفر عن انهاء النزاع بيننا وبين الفلسطينيين. انني اصلي كي تكون لدى القيادة التي حلت محلي شجاعة كافية لقبول هذا الاتفاق.

تجدر الاشارة الى ان الاتفاق الذي اقترحه اولمرت على عباس تضمن البنود التالية: ان يستند الحل الجغرافي بين اسرائيل والدولة الفلسطينية الى حدود 1967 مع تبادل اراض، بقاء الاحياء اليهودية التي اقيمت في القدس الشرقية بعد حرب الايام الستة (حرب حزيران (يونيو) 1967) تحت السيادة الاسرائيلية في حين تكون الاحياء العربية جزءا من الدولة الفلسطينية، وضع منطقة (الحوض المقدّس) في البلدة القديمة تحت وصاية خمس دول، توافق اسرائيل على ان تستوعب فلسطينيين داخل حدودها وذلك على اساس فردي وانساني لا على اساس لم شمل العائلات، توافق اسرائيل على اقامة معبر بين قطاع غزة والضفة الغربية يكون على شكل نفق وتتولى السلطة الفلسطينية المسؤولية عن الدخول اليه والخروج منه، تكون الدولة الفلسطينية مجردة من اي قوة عسكرية ولا يُسمح لاي جيش اجنبي بدخول اراضي الدولة الفلسطينية.

اسرائيل تخصص ملايين الدولارات لفتح شوارع وتعبيدها في القدس ضمن مخططها لتهويد المدينة

شهيد في نابلس برصاص المستوطنين الذين صعدوا من اعتداءاتهم ضد المواطنين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الخميس استشهاد شاب في قرية عراق بورين جنوب نابلس شمال الضفة برصاص المستوطنين الذين اقتحموا القرية.

واوضحت المصادر بان مستوطنين من مستوطنة «يتسهار» جنوب نابلس اقتحموا القرية واطلقوا النار على المواطنين ما ادى الى استشهاد الشاب عدي ماهر قادوس ـ 19 عاما.

واكدت مصادر طبية في الهلال الاحمر الفلسطيني ان قادوس اصيب بعدة رصاصات في الصدر نقل على اثرها الى مستشفى رفيديا بنابلس لتلقي العلاج الا انه فارق الحياة بعد وقت قصير من وصوله المستشفى نتيجة اصابته الخطيرة بعدة رصاصات في صدره.

وجاء سقوط الشاب قادوس برصاص المستوطنين الخميس في ظل انشغال القيادة الفلسطينية بالرد على ما تنشره فضائية الجزيرة من وثائق حول المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وفي ظل اعلان بلدية الإحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة الخميس بانها قررت توظيف واحد وعشرين مليون شيكل – حوالى 6 ملايين دولار امريكي – لشق طرق في مدينة القدس الشرقية المحتلة.

وكانت لجنة المالية التابعة لبلدية الإحتلال قد أقرت الميزانية حيث قال المسؤول عن الشؤون المالية في بلدية القدس المحتلة دافيد هداري: «إن خطة التعبيد والرميم تهدف الى تجسيد السيادة اليهودية في شرقي القدس»على حد زعمه.

وكانت ما تسمى بـ«سلطة الآثار» الإسرائيلية أعلنت الاربعاء تأجيلها افتتاح نفق كانت انتهت من أعمال إنشائه مؤخرا بجوار المسجد الاقصى، إلى أجل غير مسمى. وأوضحت ان سبب ذلك يعود لعدم جاهزيتها والحاجة إلى إتمام المزيد من الأعمال، فيما يرجح مراقبون بأن يكون السبب هو الخشية من ردود الفعل الفلسطينية والدولية.

وكانت سلطات الاحتلال أعلنت في وقت سابق عن انتهاء العمل في النفق الذي يمتد من بلدة سلوان وحتى الجدار الغربي للمسجد المبارك وسط جدار حائط البراق وبالقرب من القصور الأموية الملاصقة لجدار المسجد المبارك. وقالت مصادر محلية في القدس «إن النفق المذكور يصل بين بركة سلوان الملاصقة لجامع عين سلوان في حي وادي حلوة ويستمر عبر قناة صرف صحي قديمة على عمق مرتفع استغلتها سلطة الآثار الإسرائيلية لحفر النفق الذي يمر بكامل الحي الفلسطيني حتى البلدة القديمة عند ساحة حائط البراق».

ولفت المركز في بيان له أن عمليات الحفر تُدار بتمويل من الجمعية الاستيطانية اليهودية المتطرفة «إلعاد» والتي تسيطر على كافة المواقع السياحية في سلوان المجاورة للمسجد الاقصى.

وفي ظل الاستهداف الاسرائيلي للمواطنين في القدس المحتلة سلمت طواقم مشتركة من بلدية الاحتلال وسلطة ما يسمى بـ«حماية الطبيعة»، صباح الخميس، إخطارين بالهدم لمنزل وغرفة وحظيرة أغنام لمواطنين من خلة العين من أراضي حي الطور شرق القدس المحتلة.

وأفاد المواطن يوسف محمد أبو اسبيتان، أن طواقم البلدية وسلطة حماية الطبيعة الإسرائيلية حضرت اليوم إلى المنزل أثناء عدم وجودنا داخله وألصقت أمرا بالهدم تشمل أيضا حظيرة أغنام وحددت يومين لتنفيذه.

وأشار المواطن أبو اسبيتان إلى ان مساحة المنزل تبلغ 70 مترا مربعا، يؤوي 8 أنفار، وشيد قبل 37 عاما، وهو عبارة عن غرفة نوم ومطبخ وحمام شيدت من الطوب، وقريبا منه تقع حظيرة أغنام تؤوي 8 رؤوس غنم.

وكانت بلدية الاحتلال فرضت على المواطن أبو اسبيتان مطلع العام المنصرم غرامة مالية بقيمة 16 ألف شيكل – حوالى 5 الاف دولار امريكي.

كما سلمت تلك الطواقم مواطن آخر في ذات المنطقة أمر هدم لغرفة أقيمت داخل مغارة تعود للمواطن رمضان محفوظ شبانة، وهو أب لثمانية أطفال أيضا.

ومن ناحية اخرى كثف المستوطنون الخميس، من اعتداءاتهم ضد المواطنين في الضفة الغربية.

وحسب وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية اعتدى عدد من مستوطني «بيتار عيليت»، على مزارع من قرية نحالين غرب بيت لحم بالضرب المبرح، كما أحرق مستوطنو «يتسهار» سيارة أحد المواطنين في قرية عينابوس في محافظة نابلس، فيما اعتقل جنود الاحتلال الإسرائيلي، مواطنين بعد اعتداء مستوطنو «سوسيا»على مواطنين في منطقة وادي جحيش شرق يطا جنوب الخليل.

وأشار أسامه شكارنة رئيس المجلس المحلي للقرية، أن المزارع مصطفى عبد القادر نجاجرة في الستينات من عمره تعرض إلى الضرب المبرح من قبل مجموعة من مستوطني «بيتار عيليت» المقامة على أراضي قرى حوسان ونحالين ووادي فوكين، أثناء تواجده في أرضه المسماة خربة الدير المحاذية للمستوطنة.

وأضاف شكارنة وبناء على ما أبغله المزارع، أنه تمت مهاجمته أثناء استصلاحه أرضه الزراعية، حيث تم الإمساك به والاعتداء عليه قبل أن يفلت منهم ويلوذ بالفرار، مؤكدا أنه تم تهديده بعدم العودة إلى أرضه مرة أخرى. وأكد شكارنة أن مثل هذا العمل الجبان ليس الأول من نوعه، حيث يواصل المستوطنون اعتداءاتهم المتكررة بحق المزارعين من أجل تهجيرهم والاستيلاء على أراضيهم لأغراض استيطانية.

كما أحرق مستوطنون صباح اليوم الخميس، سيارة أحد المواطنين في قرية عينابوس في محافظة نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية غسان دغلس، إن مجموعة من مستوطني «يتسهار» هاجموا منازل القرية وقصوا سياج منزل المواطن بسام رشدان وأحرقوا سيارته قبل انسحابهم من القرية.

وفي الخليل اعتقل جنود الاحتلال الإسرائيلي، مواطنين بعد اعتداء مستوطني «سوسيا» على مواطنين في منطقة وادي جحيش شرق يطا جنوب الخليل.

وأفادت مصادر أمنية فلسطينية بأن مجموعة من مستوطني «سوسيا» المقامة على أراضي المواطنين شرق بلدة يطا، اعتدوا على رعاة الأغنام وبيوت المواطنين في منطقة وادي جحيش، بالضرب بالعصي والقضبان الحديدية، وتدخل جيش الاحتلال لحماية المستوطنين واعتقلوا المواطنين إياد النواجعة «22 عاما»، والمصور نصر النواجعة الذي يعمل في مؤسسة «بتسيلم».

وأكد شهود عيان أن المواطن إبراهيم النواجعة أصيب برضوض وكدمات في جميع أنحاء جسمه نتيجة اعتداءات المستوطنين عليه.

اقارب الشهيد عدي قادوس ينقلون جثمانه الى مستشفى نابلس

اسرائيل: بمقدور ايران انتاج النووي خلال عام او عامين من لحظة صدور توجيهات خامنئي

جيمس بيكر: الحل العسكري الوحيد لوقف البرنامج النووي الايراني يتم فقط عن طريق احتلال البلاد وهذا الامر غير وارد في حسابات امريكا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

لا يوجد حل عسكري لوقف البرنامج النووي الايراني لانّ امريكا لا تريد، قال وزير الخارجية الامريكي الاسبق، جيمس بيكر، امس الخميس، انّه لا يوجد حلا عسكريا لوقف البرنامج النووي الايراني، والذي شغل في العام 1981 عندما قامت الدولة العبرية بتدمير المفاعل النووي العراقي (تموز) رئيسا للطاقم في البيت الابيض.

وزاد الوزير الامريكي في حديث خص به صحيفة «هآرتس» العبرية ونشرت امس مقاطع منه قائلا انّه من الصعب الوصف بالكلمات ماذا ستكون تداعيات العملية العسكرية ضدّ البرنامج النووي الايراني، مشددا على انّ العملية العسكرية ضدّ برنامج طهران النووي تختلف اختلافا جوهريا عن العملية العسكرية التي نفذّها سلاح الجو الاسرائيلي ضد المفاعل العراقي في حزيران (يونيو) من العام 1981، مضيفا انّ الايرانيين استخلصوا العبر والنتائج من الهجوم على العراق، وادركوا تداعياته وكيفية الدفاع عن برنامجهم النووي والمنشآت النووية ايضا، على حد قوله.

بالاضافة الى ذلك، اضاف بيكر في نفس الموضوع انّه من ضمن الخطوات التي اتخذها الايرانيون لدرء خطر الهجوم العسكري كانت خطوة توزيع المنشآت النووية في جميع انحاء الجمهورية الاسلامية، وهي مساحة شاسعة جدا، على حد تعبيره.

وتابع وزير الخارجية الامريكي قائلا انّ السبيل الوحيد الناجع لمنع ايران من الوصول الى القنبلة النووية يتم فقط عن طريق عملية عسكريّة بريّة، ولا اعتقد انّه توجد للولايات المتحدة الامريكية رغبة في القيام بخطوة من هذا القبيل، قال بيكر.

واضاف انّه تشجع كثيرا من العمليات المنسوبة لامريكا لوقف البرنامج النووي الايراني، كما اعرب عن تشجعه من تصريحات رئيس الموساد الاسرائيلي السابق (الموساد)، مئير داغان، الذي قال الحقيقة وهي ان ايران بحاجة الى خمس سنوات على الاقل للوصول الى القنبلة النووية، واعرب عن استيائه من قيام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتوبيخ داغان، لانه، بحسب بيكر، قال الحقيقة، كل الحقيقة.

امّا بالنسبة للحكومة الاسرائيلية التي يرأسها نتنياهو فقد اعرب وزير الخارجية الامريكي الاسبق عن خيبة امله من سياسة نتنياهو في كل ما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين، كما عبّر عن تحفظه من رفض الادارة الامريكية السابقة، برئاسة جورج بوش الابن، والادارة الحالية برئاسة باراك اوباما، من فتح حوار واجراء اتصالات مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وفي معرض ردّه على سؤال حول الخبر الذي افاد انّ مستشار رئيس الوزراء البريطاني الاسبق، توني بلير، نعت رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو بالاحمق وبالذي يُكثر من الحديث التافه خلال جلساته مع المسؤولين الغربيين، قال بيكر انّه خلال توليه منصب وزير الخارجية كان نتنياهو نائبا لوزير الخارجية في الدولة العبرية، وقد اصدر بيكر، كما صرح لصحيفة «هآرتس» امرا بمنع نتنياهو من الدخول الى مبنى الخارجية الامريكية في العاصمة واشنطن.

وزاد قائلا: عندما سمعت تصريح نتنياهو بانّ سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط تعتمد على الكذب والتشويه اصدرت امرا بموجبه نرفض رفضا تاما استقبال نتنياهو في الخارجية الامريكية، وتابع قائلا انّ هذا الامر تم الغاؤه بعد زمن طويل، وكان السبب وراء الغاء القرار هو قيام نتنياهو بتوجيه رسالة مليئة بالاعتذارات للخارجية الامريكية، لافتا الى انّ العلاقات بينه وبين نتنياهو تحسنت في الاونة الاخيرة، وانّهما يلتقيان من حين الى اخر.

واوضح بيكر ايضا في سياق حديثه قائلا: بكل امانة كانت لنا في امريكا توقعات كبيرة من نتنياهو بعد انتخابه في العام 2009 رئيسا للوزراء في اسرائيل، وقد فوجئت كثيرا منه وقلت في مقابلة تلفزيونية انني ارى انّ الرجل قد تغيّر وبات براغماتيا، وليس كما يعتقد البعض، وقلت ايضا انني اتوقع انْ يتوصل الى سلام مع سورية، كنت على اتقاد ان نتنياهو يريد ان يدخل التاريخ على انّه رئيس الوزراء الذي جلب السلام لشعبه، ولكنّ ذلك لم يحصل، على حد تعبيره.

وتأتي تصريحات بيكر بعد يوم واحد من تصريحات رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي (امان) الجديد، افيف كوخافي، الذي قال انّ بمقدور ايران انتاج قنبلة نووية خلال فترة تتراوح ما بين عام الى عامين من لحظة صدور توجيهات من المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران علي خامنئي.

وقال كوخافي في جلسة لجنة الخارجية والامن في الكنيست انّ السؤال ليس متى ستحصل ايران على قنبلة، وانما كم من الوقت سيمر حتى يتخذ الزعيم الايراني قرارا باصدار توجيهات بتخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة، واضاف انّ قرارا كهذا غير متوقع في السنة القريبة حفاظا على الاستقرار في ايران، اذ يرى كوخافي ان ليس من مصلحة ايران التقدم في مشروعها لانتاج قنبلة نووية حاليا.

وتابع ان النظام الايراني حافظ على استقراره على الرغم من العقوبات الدولية ضده، وما زال يحافظ على قوته ويعزز قدراته العسكرية ومستمر في مشروعه النووي، فيما قام بسحب التخفيضات للمواطنين على اسعار الوقود بسبب العقوبات الاقتصادية، لكن اسعار النفط والوقود مستمرة في الارتفاع عالميا واضافت الى الموازنة الايرانية 600 مليون دولار امريكي.

وقال ان الجدول الزمني المطلوب لتركيب رأس حربي – قنبلة نووية على صاروخ سيستغرق وقتا اطول لان الحديث يدور عن تكنولوجيا متقدمة، غير انه يجب الاخذ بالحسبان بأن استخدام سلاح نووي لا يتم حتما بواسطة صاروخ.

أسِف لضحايا مظاهرات مصر ودعا للحكمة

المعلم: ما جرى في لبنان مع الأصول الدستورية وجاهزون للتعاون مع الحكومة المقبلة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

وليد المعلم

أسف وزير الخارجية السوري وليد المعلم لوقوع ضحايا من المواطنين المصريين خلال المظاهرات التي تشهدها مصر حالياً، وقال المعلم: نحن نتابع ما يجري في تونس ومصر ونأسف لوقوع ضحايا من أبناء الشعب المصري وكذلك الشرطة المصرية ونأمل أن تسود الحكمة ونعتبر أن ما يجري هو ضمن الأوضاع الداخلية التي لا نتدخل فيها.

وخلال مؤتمر صحافي عقده المعلم مع نظيره البريطاني وليام هيغ بدمشق قال الوزير السوري رداً على سؤال يتصل بالملف اللبناني نحن نعتقد أن ما جرى في لبنان كان عملية تتفق مع الأصول الدستورية اللبنانية ونحترم خيار ممثلي الشعب اللبناني. وأضاف: نأمل أن يتمكن الرئيس المكلف من تشكيل حكومة وحدة وطنية داعياً «كل الأطراف اللبنانية للمشاركة في هذه الحكومة»، وتابع المعلم: سورية جاهزة للتعاون مع الحكومة التي سيرأسها ميقاتي وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة لنصل إلى مستوى العلاقات التي يتطلع لها الشعبان السوري واللبناني، وزاد المعلم: نحن نحترم سيادة واستقرار لبنان ونريد علاقات قائمة على الاحترام المتبادل.

اللافت في تصريحات المعلم دعوته «كل دول العالم لأن تلتزم بما تلتزم به سورية تجاه هذه الحكومة وأن لا يُعطوا أحكاماً وشروطاً مسبقة لعمل الحكومة اللبنانية القادمة»، مبيناً أنه ليس لبلاده مطالب تجاه هذه الحكومة، وذهب المعلم إلى التعبير عن حيرته تجاه ما أسماها محاضرات عن سيادة لبنان، وقال: ما يحيرنا عندما نقول لا نريد أن نتدخل نسمع محاضرات عن سيادة واحترام لبنان، نريد من الآخرين الذين يدعوننا لاحترام سيادة لبنان أن يلتزموا هم بذلك.

الوزير البريطاني ورداً على سؤال لـ «القدس العربي» رفض تحديد ما إذا كانت حكومته تعتبر حكومة ميقاتي المقبلة دستورية أم لا لكنه أكد ضرورة التزامها بالقانون الدولي ودعمها للمحكمة الدولية ووضع حد لإفلات مرتكبي الجرائم من العقاب وفق تعبيره، داعياً تلك الحكومة للالتزام بضبط النفس والسعي لتحقيق مستقبل آمن في لبنان.

وقال هيغ ان بلاده راغبة في الانخراط الجاد والعميق مع سورية رغم الاختلافات التي قد تحدث حول بعض القضايا، وأضاف: ندرك الأهمية الكبيرة للدور السوري في المنطقة وقدّم هيغ الملف النووي الإيراني مثالاً عن الاختلافات السورية البريطانية، مؤكداً أنه بحث هذا الملف في دمشق وعبر عن مخاوف بلاده بشأنه وعن أسفه لعدم انخراط طهران جدياً في مفاوضات اسطنبول.

وكان هيغ بحث مع الرئيس السوري العلاقات الثنائية وسبل دفعها في جميع المجالات وأهمية استمرار الحوار بين البلدين على المستويات كافة وفتح آفاق جديدة للتعاون وخصوصا في مجال التعليم والثقافة، وقال بيان رئاسي ان الحديث تناول عملية السلام المتوقفة والدور المأمول من أوروبا تجاه قضايا الشرق الأوسط وأهمية أن تكون لديها مقاربة شاملة وواقعية تجاه هذه القضايا.

وفي رده على سؤال قال هيغ ان الحراك البريطاني والانخراط الدبلوماسي في المنطقة يهدف إلى تعزيز العلاقات مع دول المنطقة كافة وتحقيق السلام في المنطقة بأسرها وخاصة في لبنان وحل الملف النووي الإيراني، مشيراً الى ان طبيعة الإجراءات التي ستمارس على طهران في ظل عدم تجاوبها بشأن ملفها النووي هي إجراءات محددة وتم التوصل إليها ضمن اتفاق دولي.

قالت إنه يجب إعادة بناء منظمة التحرير للحمة الشعب الفلسطيني ووقف نهج التنسيق الخطير مع إسرائيل

القوى القومية والوطنية والإسلامية في الداخل: القدس وحق العودة والأسرى ورفض التبادل السكاني ثوابت لا يحق لأحد التنازل عنها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أصدرت قوى وطنيّة في الداخل الفلسطيني هي: الحركة الإسلامية، التجمع الوطني الديمقراطي، حركة أبناء البلد، الحزب الديمقراطي العربي والحزب القومي العربي أمس الخميس بيانا تحت عنوان «لا تنازل عن ثوابتنا الفلسطينية» حول نشر الوثائق في «الجزيرة».

جاء في البيان: ان المراقب للواقع الفلسطيني وللعلاقات الإسرائيلية – الفلسطينية على مستوى السلطة لم يتفاجأ من هذه الوثائق لأنَّ معظمها دار الحديث عنها أو حولها في الصحافة الإسرائيلية. بيد أنَّ الواقع الذي تمر فيه القضية الفلسطينية، وما آلت إليه في ظل الواقع الاحتلالي الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وعبثية تعامله الفوقي والقهري مع قضيتنا، وفي ظل التعنت الإسرائيلي الساعي لابتزاز المفاوض الفلسطيني حتى آخر رمق منه، يحتم علينا التأكيد على الحقائق التاريخية التالية التي تتجاوز الوثائق بغض النظر عن صدقيتها أو عن طريقة عرضها، وهي أنه حتى عام النكبة «عام 1948» لم يكن هناك شيء اسمه دولة إسرائيلية، وأن هذه الدولة قامت على جزء من التراب الفلسطيني بقرارات دولية دفع شعبنا الفلسطيني ثمنها من تدمير بنيته المدنية والحضارية وآلاف الشهداء ومئات آلاف اللاجئين الذين أصبح عددهم اليوم يتجاوز خمسة ملايين لاجئ .. ثم احتلت الدولة الإسرائيلية ما تبقى من التراب الفلسطيني عام 1967 لتصبح فلسطين التاريخية كاملة خاضعة للسيطرة الإسرائيلية، ثم انسحبت بفعل المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة عام 2005. وعليه فإنَّ الحقوق لا تزول بالتقادم وإنه ما مات حق وراءه مطالب.

وزاد البيان: لقد دخل المفاوض الفلسطيني في دوامة المفاوضات مع المؤسسة الإسرائيلية، ووجدنا أنفسنا كشعب فلسطيني بين عشية وضحاها بين فكّي التنسيق الأمني وضغوطات لقمة العيش. نحن القوى الوطنية والقومية والإسلامية في الداخل الفلسطيني وكتذكير للفلسطينيين في كل أماكن تواجدهم وكذلك كتذكير للعرب والمسلمين نؤكد على الثوابت التالية والتي تتجاوز هذه الوثائق وبغض النظر عن صدقيتها من عدمه: حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ووطنهم وبخاصة إلى منطقة ال48، حق غير قابل للتصرف، أو التفريط أو التنازل؛ إزالة المستوطنات من المناطق المحتلة عام 1967 وتقرير المصير وإقامة الدولة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف بما في ذلك الأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة، القدس المحتلة خط أحمر غير قابل للتفاوض أو التجاوز؛ نحن الفلسطينيين داخل الـ 48، نرفض أي عملية تبادل مع المستوطنات الكولونيالية في الضفة الغربية، لأننا نرفض أن يتم التعامل معنا على أساس ربط تواجدنا الأصلي على أرض الآباء والأجداد مع مهاجرين مستوطنين عنوة على أرض وطننا، كذلك فإننا نرفض أن يتفاوض نيابة عنا أي طرف فلسطيني أو إسرائيلي، فعندنا قيادة وطنية مؤهلة، ممثلة بلجنة المتابعة العليا، للدفاع عن حقوقنا في هذه المرحلة التاريخية وبغض النظر عن رؤانا الإستراتيجية لقضيتنا الوطنية، أسرى الحرية الفلسطينيون من كافة مركبات شعبنا وأماكن تواجدهم، وخاصة أسرى الـ48 والجولان والقدس، ومعهم أسرى الحرية العرب والمسلمون القابعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، قضيتهم قضية مقدسة لا يجوز التفريط بها أو التهاون بها أو التنازل عنها.

وتابع البيان: إننا نعتبر الثوابت أعلاه، حقوق وطنية مقدسة وغير قابلة للتفاوض أو التنازل أو التفريط بها أو بأجزاء منها، ومن يفعل ذلك إنما هو خارج على قضية شعبه الوطنية، يطعنها في المقتل وكل من تسوّل له نفسه الخروج على هذه الثوابت، عليه أن يعرف أن شعبنا سيتبرأ منه ومن فعلته، وإننا واثقون أن شعبنا في القدس والشتات والداخل كله ماض في مقاومة دولة الأبارتهايد على كل الجبهات، وفي مقدمتها رفض مشروع يهودية الدولة، بكل ما تحمله من مخاطر شطب للحقوق القومية لفلسطينيي الـ 48 وللاجئين الفلسطينيين.

وخلص البيان إلى القول: أخيرا نؤكد أن تعنّت المؤسسة الإسرائيلية وجشعها الكولونيالي، ورفضها قبول التنازلات التي لم ينف جلها المفاوض الفلسطيني، قد جنبت شعبنا نكبة تاريخية جديدة، الأمر الذي يحتم وقف هذا النهج الخطير والتنسيق الأمني الذي يخدم الاحتلال الإسرائيلي فقط، هذه الحالة تفرض إعادة بناء م . ت. ف على أساس متفق عليه بين كل الفصائل الفلسطينية، ويعيد اللحمة لشعبنا الفلسطيني وقيادته الملتزمة بثوابت الحد الأدنى الواردة أعلاه.

الفصائل الفلسطينية بدمشق تتبنى وثائق الجزيرة وتدعو لمحاسبة «المجرمين والمفرطين»

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اعتبرت القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقراً لها أن ما نشرته قناة «الجزيرة» من وثائق المفاوضات بين فريق السلطة الفلسطينية في رام الله والعدو الصهيوني، أوضحت حجم التنازلات والتفريط بالحقوق الفلسطينية وخاصة ما يتعلق بالقدس واللاجئين والأراضي وحجم التآمر مع العدو على قوى المقاومة من خلال التنسيق الأمني واغتيال واعتقال العديد من كوادر وقيادات المقاومة ومصادرة سلاحها، والتآمر على قطاع غزة خلال العدوان الصهيوني وتشديد الحصار على القطاع الصامد.

وقال التحالف في بيان تُلي على الصحافيين ان الوثائق أكدت أن الجرائم التي أقدم عليها فريق المفاوضات وقيادته من خلال التنازلات الخطيرة والتفريط بالحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف، وتنسيقه هذه الجرائم والتنازلات مع الاحتلال تسهم في تصفية القضية الفلسطينية وتمثل خروجاً عن الثوابت الوطنية وألحقت أفدح الأضرار بمستقبل النضال الوطني وحقوق شعبنا وثوابت الأمة.

ورأت القوى الفلسطينية أن الفريق الفلسطيني المفاوض وقيادة السلطة والقيادة الحالية لمنظمة التحرير لا يمثلون إرادة الشعب الفلسطيني وهم غير مؤهلين وغير مؤتمنين وغير مخولين وغير مفوضين بتمثيله، أو التفاوض باسمه. وأضافت: ان أية اتفاقيات أو معاهدات أبرمها ويبرمها هذا الفريق تعتبر لاغية وباطلة وغير ملزمة للشعب الفلسطيني وقواه الوطنية. وطالبت برفع الغطاء عن هذا الفريق الذي وصفته بالمفرط واتخاذ الإجراءات المطلوبة لمحاسبة هذا الفريق وقيادته عن هذه الجرائم التي ارتكبها بحق شعبنا ومستقبل القضية الوطنية حسب ما جاء في البيان.

ودعت الفصائل الشعب وهيئاته وفعالياته وشخصياته الوطنية لتحمل مسؤولياتها التاريخية في هذه المرحلة التي قالت انها دقيقة كما دعت لفضح فريق المفاوضات وقيادته المستسلمة ومحاسبتها على كل الجرائم التي ارتكبتها.

مهمة واحدة فقط لمجلس الوزراء الحالي هي تمرير الموازنة وأخرى يتيمة لمجلس النواب هي تمرير قانون انتخاب عصري

الأردن: دعوة الإنتخابات المبكرة دخلت دائرة الإستحقاق والتعاطي السياسي ومجلس النواب يشعر بان عمره بات قصيرا كالحكومة والمسيرات تنطلق مجددا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يترقب الجميع في الأردن الوجبة الثالثة التي تنطلق بعد صلاة ظهر اليوم الجمعة من مسيرات الإحتجاج على الأسعار في عدة محافظات في البلاد وهي الوجبة التي تنطلق لأول مرة في الوقت الذي يدور فيه حوار برعاية القصر الملكي مع المؤسسات الفاعلة وطنيا لاحتواء موجة المسيرات التي انطلقت وتحمل شعارا يتيما هو إسقاط الحكومة الحالية برئاسة سمير الرفاعي.

المنظمون لهذه المسيرات وجهوا الدعوة مساء الخميس مجددا للمواطنين الأردنيين للمشاركة في هذه المسيرات التي يفترض أن تنطلق بالتزامن فيما انتهت ساعتان من الحوار في القصر الملكي مع قادة كل البرلمان وأعضاء مكتبه الدائم.

وأعلنت عدة هيئات شبابية ويسارية وعمالية انها ستخرج في هذه المسيرات رغم تسريب نبأ رحيل الحكومة في شهر اذار المقبل فيما لم يحدد الإسلاميون بعد موقفهم من المشاركة مجددا في هذه التحركات بعد ان قال الشيخ زكي بني إرشيد القيادي المهم في جبهة العمل الإسلامي بان التيار الإسلامي بالتوافق مع بقية القوى الوطنية بصدد «جدولة» فعاليات الحراك الشعبي.

ويبدو من الصعب حسب المراقبين الدخول في تعقيدات إقالة الحكومة الحالية في التوقيت الحالي وتحت الضغط الشعبي، فالوزارة لم يمض أكثر من ثمانية أسابيع على حصولها على ثقة برلمانية قياسية وكبيرة جدا من مجلس النواب وهي وزارة طازجة تماما والإحتجاجات تخرج للشارع رغم ان الحكومة ليست المسؤولة وحدها عن تراكمات الديون والميزانية.

ويقول خبراء سياسيون بان الحكومة ينبغي ان تناقش مع البرلمان الأسبوع المقبل مشروع الموازنة المالية للدولة ومن الصعب ترحيلها قبل مرور موازنتها التي أعدها الوزير محمد أبو حمور في الوقت الذي ستناقش فيه هذه الميزانية تحت ضخب هتافات المسيرات التي تندد أيضا بالنواب ،الأمر الذي يعتقد انه قد ينعكس على سعي بعض النواب للتكشير في وجه الحكومة عشية نقاشات الموازنة.

لكن مجلس النواب الذي تطالب المعارضة الإسلامية بإسقاطه أيضا وحله عبر الدعوة إلى انتخابات مبكرة على قانون انتخاب جديد وعصري يواجه أيضا تعقيدات من طراز آخر، فداخل الوسط البرلماني تتراكم الإنطباعات بأن المهمة اليتيمة الأساسية المتبقية والمطلوبة من النواب هي إقرار قانون انتخاب منتظر.

بالنسبة لبعض اللاعبين في البرلمان فإنجاز هذه المهمة وسط الضجيج الإجتماعي الحالي قد يعني انكشاف ظهر البرلمان سياسيا والدخول في احتمالات الحل على أساس الدعوة لانتخابات مبكرة.

وإذا حصل ذلك سيكون مجلس النواب الحالي أقصر مجلس عمرا منذ عام 1989 وهو أمر سيدفع النواب للتفكير بالمماطلة قدر الإمكان في إقرار قانون إنتخابي كما قال أحد النواب لـ«القدس العربي».

ومن المرجح سياسيا ان الحوارات الملكية التي تحاول بجرأة إعادة إنتاج المشهد الداخلي في ظل المستجدات الإقليمية والإجتماعية وتحديات الملف المالي قد تنتهي بوضع عبارة «إنتخابات مبكرة» في قاموس التعاطي السياسي مع متطلبات المرحلة خصوصا بعدما ربط الإسلاميون مشاركتهم في مسيرات الأسعار بخطاب الإصلاح السياسي وبعدما ظهر الشيخ حمزة منصور على شاشة تلفزيون الحكومة ليطالب علنا بإصلاحات دستورية وانتخابات مبكرة وحكومة منتخبة.

يعني ذلك عمليا ان البرلمان الطازج أيضا في مرمى استحقاق التغيير إذا ما نجح إيقاع الشارع بإسقاط الحكومة التي منحها ثقة قياسية وصلت لنسبة 93 بالمئة، وهو أمر يدركه النواب جيدا ويدركه الإسلاميون الذين حددوا هدفهم السياسي التالي بالتشكيك بشرعية البرلمان أكثر من العمل على إسقاط الحكومة عبر تكثيف برنامج عمل لانتخابات مبكرة.

طلبة فلسطينيون يعتصمون بمكتب المثلية الفلسطينية في لندن ويدعون لانتخابات مباشرة للمجلس الوطني

لندن ـ «القدس العربي»:

السفير مانويل حساسيان

اعتصمت مجموعة من الطلبة الفلسطينيين بمكتب المثلية الفلسطينية في العاصمة البريطانية لندن مطالبين بـ«اصلاح مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية»، بعد طلبها موعدا مع السفير الفلسطيني مانويل حساسيان، لكنهم وصلوا قبل السفير واستقروا في مكتبه. ووزعت المجموعة بيانا دعت فيه الى «عقد انتخابات مباشرة للمجلس الوطني خلال عام، واعتماد وثيقة الوفاق الصادرة عن الاسرى الفلسطينيين عام 2006 لإتمام المصالحة الفلسطينية».

وقال المتحدث باسم الطلبة المعتصمين عبد الرازق التكريتي لـ«القدس العربي» «ان مجموعة الطلبة لا توجه اصبع الاتهام لاي احد واننا نعمل بروح وطنية غير فصائلية».

وطالبوا في بيانهم «نحن في مكتب وفد منظمة التحرير الفلسطينية في المملكة المتحدة، ومن أجل أن نعيد التأكيد على حقوقنا غير القابلة للتصرف، واليوم نحن نطالب بحقنا في المشاركة الديمقراطية في رسم مصيرنا. ونبدأ بمبادرة وطنية لحملة انتخابات مباشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، على الوفاق التام بأنه ليس هناك سوى إصلاح المؤسسات التمثيلية الوطنية والتي تتضمن إرادة جميع الفلسطينيين– أولئك الذين ناضلوا في الوطن وأولئك الذين ناضلوا في المنفى– يستطيعون إنشاء منصة تمثيل للفلسطينيين وعودة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني».

كما طالبوا في بيانهم بـ«إدراج جميع أبناء شعبنا في تلك الانتخابات أينما كانوا يعيشون الآن في الوطن، وفي الشتات، وفي السجون وفي مخيمات اللاجئين».

وفي وقت لاحق وصل السفير الفسطيني الذي رحب بدوره بالطلبة معتبرا ان «السفارة بمثابة منزلهم وانهم يستطيعون الذهاب اليها متى شاؤوا، وهو سفيرهم وممثلهم في بريطانيا، كما وعدهم بالاستماع الى مطالبهم وتوصيلها الى الجهات المسؤولة.

وقال التكريتي ان الوثائق التي نشرتها «الجزيرة» بشأن المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية شجعتهم على اخذ هذه الخطوة.

وفي وقت لاحق نفت المفوضية الفلسطينية العامة لدى المملكة المتحدة أن يكون مقرها قد تعرض لأي اقتحام وفق ما أفادت به قناة الجزيرة الخميس. وقالت المستشارة السياسية في البعثة الدبلوماسية الفلسطينية ميسون الشرفا «اننا فوجئنا بما أوردته قناة الجزيرة الفضائية، حول اقتحام طلبة فلسطينيين مقر البعثة عصر الخميس».

وأضافت الشرفا «أن الطلبة الفلسطينيين مرحب بهم دائما في مقر بعثتهم، وكانوا اليوم (امس) في زيارة اعتيادية لمقر المفوضية للقاء سعادة السفير مانويل حاساسيان، وفق موعد مسبق، للتباحث في أمور عدة، منها الخاص ومنها العام».

واشارت الى ان عددهم لايتجاوز العشرة.

الحركة الاسلامية ستشارك في مسيرات اليوم الجمعة ومسؤول المطبخ السياسي في حزب الجبهة يتحدث لـ«القدس العربي»

الشيخ زكي بني ارشيد: دخلنا على خطوط الحراك الاجتماعي حتى لا يحصل في الاردن ما حصل في بلدان اخرى.. لسنا عبثيين والازمة تتطلب الان حوارا مباشرا

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت الحركة الاسلامية الاردنية انها دخلت على خطوط المشاركة في الحراك الاجتماعي عبر المسيرات التي تشهدها البلاد تحت بعض العناوين المحلية والسياسية بهدف المساهمة الراشدة في حماية الجبهة الداخلية للبلاد من استفحال حالة الانغلاق وحصول تعبيرات سيئة للجميع على المستوى الوطني.

وابلغ رئيس اللجنة السياسية في حزب جبهة العمل الاسلامي المعارض الشيخ زكي بني ارشيد «القدس العربي» بأن مشاركة الحركة بقية القوى الوطنية المحلية في مظاهر الحراك الاجتماعي يعني ببساطة ان التيار الاسلامي حريص على توفير ملاذات امنة لاحتواء الانغلاق السياسي في ظرف اقتصادي حساس واقليمي حرج للغاية.

واعتبر الشيخ ارشيد ان هذه المشاركة هدفها الوطني العام في المحصلة الحيلولة دون اسقاط سيناريوهات ما حصل في بعض البلدان العربية على الساحة الاردنية، وقال بوضوح: نبادر في العمل من اجل الاصلاح السياسي حتى لا يحصل في بلدنا ما حصل في بعض الساحات وليس لاستغلال ما يحصل على المستوى الاقليمي.

ويفترض ان يشارك الاسلاميون بكثافة بسلسلة من المسيرات الشعبية المتزامنة التي ستنطلق غدا في الكثير والعديد من المحافظات والمدن الاردنية بالتعاون مع فعاليات وطنية ولجان يسارية وعمالية.

وحسب الشيخ ارشيد ستكون الفعالية الاساسية في عمان العاصمة لكن الاسلاميين سيشاركون في اي مكان يتواجدون فيه كما اوضح الشيخ ارشيد الذي يتولى ادارة المطبخ السياسي عمليا الان في الحزب السياسي الاهم في البلاد، مشيرا الى ان الحراك الاجتماعي من اجل قضايا معيشية مثل الاسعار والضرائب والفساد مهم ومؤثر ومطلوب لكن الاهم برأيه الاصلاح السياسي نفسه.

وقبل يومين لفت الشيخ ارشيد الانظار باعلانه عن خطة لجدولة وترشيد المشاركات في الحراك الشعبي. وعندما سألته «القدس العربي» اوضح بان المقصود بذلك وجود برنامج متكامل لدينا للعمل في كل مكان مع الشركاء وهو برنامج مرحلي وتصعيدي واستراتيجي بنفس الوقت.

واعتبر ارشيد في حديثه بان الحراك الاجتماعي حتى الآن حقق اغراضه عبر الاجراءات التراجعية للحكومة في مجالات التسعير، مشيرا الى ان الانغلاقات السياسية العامة اصبحت اكثر مرونة في ضوء السماح للمسيرات واجراءات الحكومة والحوارات الوطنية العامة التي تجريها مؤسسة القرار لكن ما يبقى الاهم هو الانتقال فورا لدائرة الحوار السياسي المباشر.

واوضح قائلا: البرنامج المرحلي تحقق نسبيا بالحراك الاجتماعي لكن الامر يتطلب من مؤسسة القرار اليوم المبادرة فورا للحوار المباشر الوطني مع الحركة الاسلامية وغيرها من القوى الوطنية بهدف صيانة نتائج البرنامج المرحلي وحماية الجبهة الداخلية والاحتياط من اي عدوى يمكن ان تمس بالاستقرار.

وعبر ارشيد عن امله في انجاز التقاط جيد للرسالة الاجتماعية في وقت مبكر وقال: الاجراءات حتى الان جيدة ومعقولة على طريق احتواء حالة الانغلاق السياسي وما ينقصنا الانتقال لمستوى الحوار المباشر حفاظا على الجميع.

وشدد الشيخ ارشيد على ان المبادرات والمداخلات الرسمية وتحديدا الملكية مؤخرا تعبر عن جهد مقدر وايجابي والحاجة برأينا ملحة الان لعكس الحقائق على الارض وانتقالها لمستوى الوقائع وبسبب عدم وجود الكثير من الوقت المتاح امامنا لابد من الحوار المباشر لاننا في النهاية لسنا عبثيين.

الشيخ زكي بني ارشيد

الجبهة الديمقراطية: وثائق «الجزيرة» خطيرة بالوقائع والخرائط والتراجعات

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية في بيان وصل لـ«القدس العربي» ان الوثائق التي نشرتها الجزيرة خطيرة فيما هو منسوب لفريق التفاوض الفلسطيني، خطيرة بالوقائع والخرائط والتراجعات عن سياسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وفصائل منظمة التحرير بشأن: الحدود، الاستيطان، اللاجئين، وعن وثائق وبرامج الإجماع الوطني: إعلان القاهرة 2005، وثيقة الوفاق الوطني 2006، أعمال الحوار الشامل في القاهرة (شباط (فبراير) ـ آذار (مارس) 2009، وأضاف المصدر: ان سياسة منظمة التحرير والإجماع الوطني، تؤكد وتعلن الثوابت الوطنية بشأن الحدود 4 حزيران (يونيو) 1967، دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس المحتلة بحدود 1967، لا لاستمرار الاستيطان، والنضال لتفكيك المستوطنات، ورحيل المستعمرين المستوطنين من القدس والضفة الفلسطينية المحتلة بعدوان 1967، حق عودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم عملاً بالقرار الأممي 194، ومرجعية المفاوضات قرارات الشرعية الدولية: حدود 1967، وقف كامل للاستيطان في القدس والضفة، حق العودة.

وكان تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين دعا الى ضرورة عرض «ملف كشف مستور» قناة «الجزيرة» الفضائية على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لفحصه واتخاذ ما يلزم من تدابير لمعالجة تداعياته وتحديدا في هذه الظروف، التي يتعرض فيها الوضع الفلسطيني الى حملات سياسية تستهدف إضعاف الموقف الفلسطيني ودفعه الى العودة الى المفاوضات بشروط حكومة اليمين واليمين المتطرف في اسرائيل.

اضراب عام في سيدي بوزيد وشلل في قطاع التعليم

النقابة التونسية تنضم الى الشارع في ضغطه على الحكومة عشية تعديل وزاري طال انتظاره

■ تونس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: انتظر التونسيون بفارغ الصبر اعلان التشكيلة الجديدة للحكومة الانتقالية أمس الخميس وسط ضغط شديد للمركزية النقابية التي حشدت آلاف المتظاهرين في سيدي بوزيد مطالبين برحيل رموز حكومة بن علي لمنع «سرقة الثورة».

وعقدت الهيئة الادارية للاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) أمس اجتماعا قرب العاصمة «لاتخاذ القرار النهائي» بشان التعديل الوزاري المصيري لبقاء الحكومة.

وبينما يضع رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي، آخر رئيس وزراء في عهد بن علي، اللمسات الاخيرة على التعديل الوزاري، واصل آلاف المتظاهرين تجمعهم الاحتجاجي في ساحة الحكومة بالقصبة في العاصمة التونسية.

واقام الجيش حاجزا عند احد المنافذ المؤدية الى ساحة الحكومة لمنع مجموعة من اساتذة التعليم الثانوي من الوصول الى ساحة الحكومة للانضمام الى المتظاهرين.

وتضغط المركزية النقابية التي قامت بدور كبير في تنظيم الانتفاضة الشعبية التي اطاحت بن علي من السلطة في 14 كانون الثاني/يناير، بشدة لاخراج وزراء كانوا خدموا في عهد بن علي.

وقالت مصادر متعددة انه «من المتوقع اعلان التعديل الوزاري بعد ظهر» الخميس.

وبحسب مصدر قريب من الحكومة فان رئيس الوزراء محمد الغنوشي قد يكون مستعدا للتضحية بثلاثة وزراء يتولون حقائب سيادية (الدفاع والداخلية والخارجية) وكانوا اعضاء في آخر حكومة في عهد بن علي.

لكن يبدو ان المركزية النقابية تضغط لاخراج وزيرين اثنين آخرين على الاقل، من فريق بن علي يتوليان وزارتين تقنيتين، بحسب المصدر الذي طلب عدم كشف هويته.

وكان عبيد البريكي الأمين العام المساعد في الاتحاد العام التونسي للشغل، قد حذر من أن «أي تصور أحادي الجانب» للتركيبة الجديدة للحكومة التونسية الانتقالية التي ينتظر الإعلان عنها)اليوم(الخميس «سيؤدي إلى مزيد من التوتّر» في البلاد.

وقال البريكي إن الهيئة الإدارية للاتحاد ستعقد اليوم اجتماعا للتشاور حول تطور الأوضاع في البلاد وحول الموقف النهائي الذي سيتخذه الاتحاد عند الإعلان عن تشكيلة الحكومة الجديدة.

وذكر أن الاتحاد ـ الذي قال إنه لا علم له بتركيبة الحكومة الجديدة التي ينتظر إعلانها ـ يطالب بحكومة «توافقية تضم ممثلين عن مختلف الحساسيات السياسية والاجتماعية في البلاد وخالية من رموز من حزب التجمع الدستوري الديمقراطي (الحاكم سابقا) ومن عهد بن علي».

وأشار إلى أنه «من الأفضل تكوين حكومة تكنوقراط تتولى مؤقتا تصريف شؤون البلاد وليست لها صلاحيات سياسية عوضا عن حكومة مرفوضة شعبيا». وتعاني الحكومة الانتقالية الحالية من «رفض شعبي» وشغور في خمس حقائب وزارية.

كما اضرب اساتذة التعليم الثانوي في تونس بدعوة من نقابتهم العامة للمطالبة «باخراج رموز النظام السابق الفاسد من الحكومة» الانتقالية، بحسب ما افاد مسؤول نقابي.

الكر والفر بين المحتجين وقوات الأمن استمر أمس قرب قصر الحكومة

سيدي بوزيد

وفي الوقت نفسه، تظاهر آلاف الاشخاص أمس الخميس في شوارع سيدي بوزيد (وسط غرب) مهد «ثورة الشعب» للمطالبة باستقالة الحكومة الانتقالية التونسية، مرددين «لا لسرقة الثورة، نعم لإسقاط الحكومة»، على ما افاد مراسلو وكالة «فرانس برس».

وهتف المتظاهرون في سيدي بوزيد «ارحلوا ايها الفاسدون» و»غنوشي الم تفهمنا بعد؟» و»لا تهميش ولا اقصاء، نحن بلاد الشهداء» و»اوفياء اوفياء لدماء الشهداء».

وكانت مدينة سيدي بوزيد شهدت انطلاق الانتفاضة الشعبية التي اسقطت نظام بن علي، اثر اقدام شاب على الانتحار حرقا احتجاجا على مضايقات واهانات تعرض لها من الشرطة البلدية في 17 كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وتوقف المتظاهرون امام البلدية حيث علقت صور محمد البوعزيزي ثم امام مقر الولاية حيث اقدم هذا الشاب على الانتحار حرقا.

وكتب على ملصقات في شوارع المدينة «اهداف الثورة: تعليق العمل بالدستور، تكوين مجلس تأسيسي (لصياغة دستور جديد)، حل مجلس النواب، حل التجمع الدستوري +اللا+ديمقراطي، تشكيل حكومة انقاذ وطني».

وتوقفت التظاهرة الضخمة امام قصر العدالة (القضاء) الذي كتب عليه «الثورة ملك الشعب العظيم وليست لأحزاب المعارضة الذين يقدمون الولاء (..) للتجمع» الدستوري الديمقراطي الحاكم سابقا.

وفي الرباط، اعلن رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر امس الخميس ان افراد النظام التونسي السابق «غير مرغوب فيهم» في كندا حيث لجأ عدد من عائلة زوجة الرئيس المخلوع.

اضراب عن الطعام

ميدانيا، اخترق محتجون حواجز أقامتها الشرطة في العاصمة امس.

واخترق المحتجون صفوف الشرطة أمام مكتب رئيس الحكومة المؤقتة حيث تعهد مئات المتظاهرين بالبقاء إلى أن تستقيل الحكومة.

وقالت جماعة صغيرة إنهم بدأوا إضرابا عن الطعام فيما انضم مئات آخرون إلى الاحتجاجات التي تتزايد حجما.

ولم يتضح بعد ما إذا كان المتظاهرون سيقبلون التعديلات الوزارية المرتقبة.

وقال المحلل محمد القطيري من مجموعة يورو اسيا لرويترز «إذا ظلت شخصيات مقربة من النظام المخلوع تهيمن على الحكومة الجديدة فمن المحتمل خروج المزيد من المظاهرات سواء كانت عفوية أم بتحريض من النقابات العمالية».

يسعى إلى دور قيادي في العهد الجديد بعد عقود من المعارضة

أحمد المستيري: الحكومات الغربية شجعت تهميش الاسلاميين وراشد الغنوشي مثل أردوغان

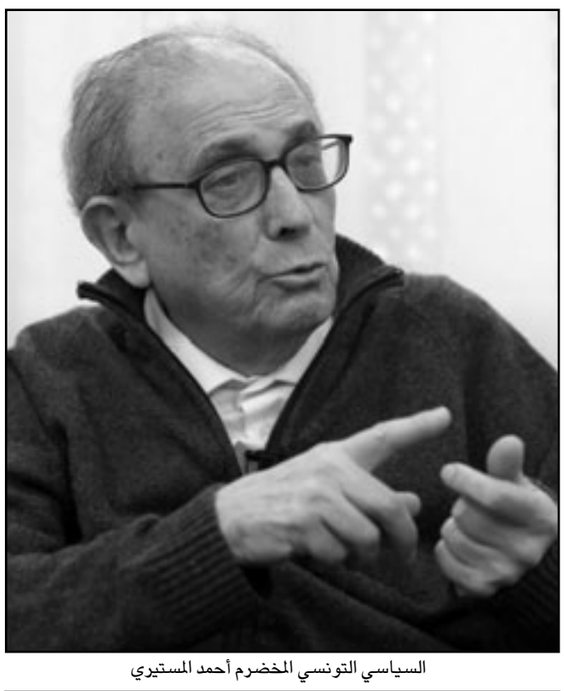
السياسي التونسي المخضرم أحمد المستيري

■ تونس ـ رويترز: أعرب السياسي التونسي المخضرم أحمد المستيري عن أمله في أن يرأس «مجلسا للحكماء» سيجري تشكيله لقيادة تونس إلى الديمقراطية بدلا من الحكم الشمولي الذي كانت عليه البلاد في عهد زعيمها المخلوع.

وقال المستيري الاربعاء إنه وشخصيتين من عهد الزعيم السابق الحبيب بورقيبة وهما أحمد بن صالح ومصطفى الفيلالي بادروا بفكرة المجلس لمواجهة أي فرصة للرئيس المخلوع زين العابدين بن علي لاستغلال استمرار الاحتجاجات والاضرابات للعودة.

وقال المستيري احد الشخصيات البارزة في الحزب الحر الدستوري الجديد الذي كان يتزعمه بورقيبة قبل أن ينفصل عنه في الثمانينات إن المجلس سيحمي الثورة التي اندلعت بشكل عفوي واضاف أن الوقت قد حان لتنظيم العملية. وأشار المستيري البالغ من العمر 80 عاما في مقابلة بمنزله في تونس إلى انه سيطرح نفسه رئيسا للمجلس بعد تشكيله.

وأوضح المستيري الذي ينظر اليه على انه شخصية مقبولة لدى الجماعات من مختلف الانتماءات السياسية أن المجلس سيضم شخصيات من الاتحاد العام التونسي للشغل ونقابة المحامين وجماعات المجتمع المدني والاحزاب السياسية. ولكن تشكيله في صورته النهائية لم يتم بعد.

وقالت الحكومة إن انتخابات جديدة ستجرى في غضون ستة أشهر ولكن المستيري قال انه لم يتضح ما اذا كانت هذه الفترة كافية لتنظيم انتخابات. وأعرب المستيري عن قلقه إزاء المستقبل قائلا ان هذا المستقبل قد يعاني من انتكاسة بسبب الفوضى وامكانية تأثر المؤسسات. وقال إن هناك أعداء داخل وخارج البلاد يعملون على اعادة حكم بن علي الجائر.

وحارب الجيش القوات الموالية لبن علي في الأيام التي تلت فراره إلى المملكة العربية السعودية يوم 14 كانون الثاني يناير. ويخشى كثيرون من أن تستغل خلايا أنصار بن علي احتجاجات الشوارع التي تهدف إلى تطهير الحكومة من الموالين لبن علي ربما بدعم من دول معارضة للتجربة الديمقراطية في تونس.

وكانت الحكومات العربية والغربية تساند لسنوات حكم بن علي الذي كان ينظر اليه باعتباره حصنا ضد الجماعات الإسلامية. وكانت العواصم الغربية تشيد بتونس باعتبارها قصة نجاح اقتصادي في العالم العربي رغم شدة جهازي الأمن والمخابرات اللذين استغلتهما الدولة في مراقبة أبناء البلد.

وقال المستيري انه واثق من أن الجيش يريد ان يبقى في الخلفية لضمان إجراء انتخابات حرة.

ودعا رشيد عمار قائد الجيش التونسي المتظاهرين للعودة إلى منازلهم وقال إن الجيش «سيحمي الثورة» ولكنه حذر من أن الاحتجاجات تخلف فراغا خطيرا.

وأكد المستيري على تقدير دور الجيش حتى الآن في الاطاحة بن علي وإجباره على الرحيل والفرار قائلا ان الجيش هب لحماية المواطنين.

وقال المستيري إن الجيش ليست لديه النية للقيام بانقلاب مشيرا إلى انه يعتقد أن الجيش لن يتجاوز دوره في دولة ديمقراطية حديثة. وفي ظل حكم بن علي جرى حظر حركة النهضة الإسلامية التونسية وسجن المئات من أتباعها أو فروا للخارج.

ورحب المستيري بالإسلاميين وانتقد الحكومات الغربية لتشجيع تهميشهم على مر السنين. وقال إن زعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي إسلامي عصري على غرار رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

وأوضح المستيري انه لا يمكن اتهامهم بالإرهاب وان ما يطالب به هو تقصي الحقائق او معرفة ما في قلوبهم مشيرا إلى وجود جماعة الاخوان المسلمين في مصر وإلى وجودهم في البرلمان في الكويت والاردن وفي الأراضي الفلسطينية.

ولكن المستيري قال إن لديهم في تونس خطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها. وقال انه شخصيا سن قانون الأحوال الشخصية وأرسى حرية المرأة مع بورقيبة في عام 1956. ورافق قمع بن علي للسياسة الإسلامية قوانين ولوائح علمانية تعوق الممارسات الدينية.

وأشار المستيري إلى امكانية استمرار محمد الغنوشي الذي كان يشغل عددا من المناصب الوزارية في حكومات بن علي في منصب رئيس الوزراء للحكومة المؤقتة.

وكان الغنوشي هدفا دائما للمحتجين المطالبين بالتغيير الكامل للحرس القديم والتخلص من جميع شخصيات حزب بن علي الحاكم الذي غير اسمه الرئيس المخلوع من الحزب الاشتراكي الدستوري الى التجمع الدستوري الديمقراطي بعد أن اعلن نفسه رئيسا للبلاد قائلا ان الحالة الصحية لبورقيبة تجعله عاجزا عن الحكم عام 1987.

وقال المستيري انه لا يضمر عداء شخصيا تجاه الغنوشي مشيرا إلى انه شخص مهذب ومسؤول رفيع داخل دائرة الشؤون الإدارية ولكن ماضيه يعني أن الناس لن تمنحه ثقتها الكاملة.

وتابع المستيري قائلا انه يتطلع من خلال جهود العودة إلى الساحة أن يكون الغنوشي حلقة وصل للنظام الحالي وأن يساعد على تأكيد التغير من الديكتاتورية بطريقة حضارية.

حل هيئة رقابة على الاعلام الاجنبي بتونس

■ تونس ـ رويترز: قال وزير التنمية الجهوية التونسي نجيب الشابي الاربعاء إن تونس حلت الوكالة التونسية للاتصال الخارجي التي كانت تقوم فعليا بالرقابة على عمل وسائل الاعلام الأجنبي في البلاد في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وأضاف للتلفزيون التونسي إنه ستحل محلها هيئة مستقلة تساعد في التنسيق مع الاعلام الأجنبي ولا تتدخل في انتاجه.

ويأتي الاجراء في إطار جهود الحكومة المؤقتة للتخلص من القيود التي فرضها الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الذي أخضع الاعلام لسيطرة صارمة خلال فترة حكمه التي دامت 23 عاما.

وفر بن علي من البلاد يوم 14 كانون الثاني/يناير بعد أسابيع من الاحتجاجات.

وقامت الحكومة المؤقتة التي تولت السلطة منذ ذلك الحين بإطلاق سراح السجناء السياسيين وتعهدت بإجراء انتخابات حرة ووعدت بالسماح بحرية الاعلام والنقاش الحر.

الاتحاد الاوروبي يرسل وفدا رفيع المستوى للإطلاع على الوضع

امنستي: الامن التونسي استخدم اساليب وحشية لقمع الاحتجاجات المناهضة للحكومة

■ لندن ـ بروكسل ـ وكالات: ذكرت منظمة العفو الدولية امس الخميس أنها حصلت على أدلة جديدة تثبت استخدام قوات الأمن التونسية أساليب وحشية لقمع الاحتجاجات المناهضة للحكومة في الأسابيع الأخيرة.

وقالت المنظمة إن فريق أبحاث تابع لها عاد للتو من تونس «وجد أن قوات الأمن استخدمت القوة غير المتناسبة لتفريق المحتجين، وفي بعض الحالات استعملت الرصاص الحي ضد المحتجين الهاربين والمارة».

وأضافت «أظهرت شهادات الأطباء الذين قابلهم فريق التقصي أن النار أطلقت على بعض المحتجين في القصرين وتالا من الخلف، ما يشير إلى أنهم كانوا في حالة هروب من المواجهة، فيما قُتل آخرون في القصرين وتالا وتونس العاصمة والرقاب بطلقة واحدة في الصدر أو الرأس، مما يشير إلى أن إطلاق الرصاص تم بقصد القتل». وذكرت العفو الدولية «تبين لفريق التقصي أن قوات الأمن التونسية استخدمت القوة غير المتناسبة لتفريق المحتجين ولجأت إلى القوة المميتة دون أن تكون هناك ضرورة قاطعة لذلك، واستعملت الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية على نطاق واسع، حتى ضد المحتجين السلميين، الذين كانت تطاردهم وتنهال عليهم بالهراوات».

وأشارت المنظمة الى أنها «حصلت على أدلة بأن العديد من الأشخاص الذين قبض عليهم بالعلاقة مع الاضطرابات تعرضوا للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة السيئة في الحجز، حيث تعرض معتقلون للضرب بالهراوات أو للركل، بينما أُجبر آخرون على أن يركعوا في مواجهة الحائط لساعات».

وقالت حسيبة حاج صحراوي نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية «هذه الأدلة التي تبعث على الصدمة تؤكد أن قوات الأمن التونسية استخدمت أساليب مميتة لقمع السخط وردع المحتجين». وأضافت صحراوي «يتعين فتح أبواب العدالة أمام عائلات الضحايا، ولا يمكن لهذا أن يتحقق إلا بمباشرة تحقيق يتمتع بسلطة إجبار الموظفين الرسميين على الإدلاء بإفاداتهم».

من جهة ثانية أعلنت كاترين أشتون الممثلة العليا في الاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية والأمنية مساء الأربعاء عن إرسال وفد رفيع المستوى إلى تونس للإطلاع بشكل أفضل على التغير السياسي في البلاد بعد الإطاحة بحكم الرئيس زين العابدين بن علي منتصف الشهر الجاري.

وقالت اشتون إن الوفد سيكون برئاسة الفرنسي هوغ مينغاريلي مدير هيئة العمل الخارجي الأوروبية المسؤول عن علاقات الاتحاد الأوروبي مع منطقة شرق أوروبا وجنوب المتوسط.

وذكرت اشتون أن الوفد سيجري لقاءات مع السلطة الانتقالية في البلاد والأحزاب السياسية وممثلي النقابات التونسية.

وصلها قبل أسبوع هاربا وتنوي سحب اقامته الدائمة بسبب تزوير معلومات

كندا تضيق الخناق على بلحسن الطرابلسي شقيق زوجة الرئيس التونسي المخلوع

قصر فونتراي بكندا حيث يقيم بلحسن طرابلسي (في الاطار) وأفراد عائلته منذ نحو أسبوع

■ مونتريال ـ ا ف ب: اكدت وسائل اعلام كندية الاربعاء ان احد ابرز افراد عائلة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، شقيق زوجته بلحسن الطرابلسي، فر الى كندا لكن مذكرة الجلب الدولية التي اصدرتها تونس بحقه قد تدفع باوتاوا الى ترحيله.

وافادت صحيفتا «لابرس» و»غلوب اند ميل» وقناة «ال سي ان» الاخبارية، ان بلحسن الطرابلسي الشقيق الاكبر لليلى الطرابلسي زوجة الرئيس المخلوع، وصل مع زوجته وابنائه الاربعة ومربيتهم الخميس الماضي الى مونتريال على متن طائرة خاصة.

ووردت هذه المعلومات في اليوم الذي اصدرت فيه تونس مذكرة جلب دولية بحق بن علي وزوجته – المتواجدين حاليا في السعودية – وستة افراد من عائلتيهما احدهم بلحسن الطرابلسي.

وحتى الآن تلزم اوتاوا صمتا حذرا مشيرة الى ان مذكرة التوقيف قد ارسلت الى كافة الدول الاعضاء في الانتربول، في حين اعلنت الشرطة الفدرالية في بيان ان المذكرة التونسية «لا تشكل مذكرة توقيف بحسب القانون الكندي».

وقد تحدثت الحكومة الكندية نهاية الاسبوع الماضي عن وصول افراد من عائلة بن علي الى اراضيها مؤكدة انهم غير مرحب بهم على اراضيها.

الا ان اوتاوا رفضت كشف هوياتهم، موضحة انهم يتمتعون بتأشيرات «اقامة دائمة» في كندا الامر الذي سمح بدخولهم ومنحهم العديد من الحقوق.

وافادت «ال.سي.ان» ان بلحسن الطرابلسي (47 سنة) الذي كان يبث الرعب في تونس، حل مع عائلته في فندق قصر فودروي الفخم على ضفاف بحيرة غرب جزيرة مونتريال. ومن حينها تلقى زيارة افراد من الجاليتين التونسية واللبنانية المحليتين، على ما افادت القناة الاخبارية استنادا الى مصدرين.

واضافت انه تعين على كامل افراد العائلة التوجه الاثنين الى مكتب سلطات الهجرة، دون توضيح فحوى ذلك اللقاء.

واكدت «لابرس» و»غلوب اند ميل» ان اوتاوا تنوي الغاء الاقامة الدائمة التي حصل عليها بلحسن الطرابلسي في كندا خلال التسعينيات، ولذلك يبدو انها تستند الى كون الطرابلسي حصل على الاقامة بتوفيره معلومات كاذبة او انه لم يقم في كندا المدة الكافية. وبسحبها الاقامة الدائمة قد تتمكن كندا من ترحيل عائلة بلحسن الطرابلسي سريعا بناء على اجراء تسليم لا سيما وان اتفاقيات تعاون قضائي تربط اوتاوا بتونس.

وكان بلحسن الطرابلسي من رجال الاعمال النافذين في نظام بن علي، وفي برقية سربها موقع ويكيليكس كتبت سفارة الولايات المتحدة في تونس في حزيران/يونيو 2008 انه «معروف عنه انه متورط في الفساد على نطاق واسع وفي اجراء تعديلات في مصرف تونس ومصادرة ممتلكات وانتزاع رشاوى».

وعددت تلك البرقية لائحة ممتلكات العضو الابرز في عائلة الطرابلسي ما بين شركة جوية وفنادق ومحطة اذاعة ومصنع لتجميع السيارات وشركة للتطوير العقاري...

ولم يكن بلحسن الطرابلسي الوحيد في عائلة بن علي المرتبط بمونتريال حيث ان زوج ابنة بن علي صخر الماطري ايضا يملك فيلا في حي وستمونت الراقي اشتراها قبل سنتين مقابل 2,5 مليون دولار كندي (1,8 مليون يورو). وتبين من تحقيق اجرته «فرانس برس» محليا ان لا احد يقيم حاليا في المنزل الذي تجري حاليا اعمال ترميم في جزء منه.

التلاتلي ترفض الاستقالة وتنفي صداقتها مع مطربة إسرائيلية

فنانون تونسيون يساندون ثورة الشعب ويطالبون بإبعاد وزيرة الثقافة

■ تونس ـ وكالات: دعت نقابة المهن الموسيقية في تونس الى «ابعاد» وزيرة الثقافة السينمائية مفيدة التلاتلي وعبروا عن مساندتهم «اللامتناهية» للشعب التونسي المطالب بحكومة خالية من كل رموز نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وعبرت النقابة في بيان نشرته صحيفة «الصباح» المحلية عن «مساندتها اللامتناهية للمطالب التي رفعها الشعب ومن اهمها تشكيل حكومة خالية من رموز النظام البائد لصالح حكومة تكنوقراطية تسير الاعمال على كنف الشفافية والديموقراطية».

وقالت النقابة انها «ترفض» تعيين السينمائية مفيدة التلاتلي وزيرة للثقافة والمحافظة على التراث في هذه المرحلة بالذات التي تمر بها البلاد.

وعزت النقابة رفضها هذا التعيين الى ان «التلاتلي تفتقر الى الحنكة الادارية مما قد يجعلها فريسة اعوان وممثلي الادارة السابقة» في الوزارة.

وتعد التلاتلي من رموز الحركة السينمائية في تونس التي ذاع صيتها في الغرب لا سيما في فرنسا حيث تم تكريمها قبل عامين في اطار مهرجان كان الدولي. من جهة ثانية اكدت النقابة «ضرورة استمرار النضال النقابي في مجال الموسيقى».

واقترحت تأسيس «عمادة للموسيقيين تدعم الخطوات النقابية القادمة وتسير بها الى آفاق نضالية ارحب».

ويحتج الشارع التونسي والاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) على الحكومة الانتقالية التي شكلت في 17 كانون الثاني/يناير بعد ثلاثة ايام من سقوط نظام بن علي وفراره في 14 كانون الثاني/يناير الى السعودية.

غير أن رد التلاتلي لم يتأخر إذ أعلنت بسرعة أنها لن تستقيل من منصبها، ونفت الأنباء التي ترددت سابقا حول صداقتها مع مغنية إسرائيلية.

وقالت التلاتلي، وهي مخرجة سينمائية في تصريح نقلته وكالة الأنباء التونسية الرسمية، إن قصة علاقتها مع المطربة الإسرائيلية كورين إليال تعود إلى 15 عاما، وأن هذه العلاقة إنقطعت تماما ولم تعد لها أي صلة بتلك الإسرائيلية.

وأوضحت أن هذه العلاقة بدأت حين اتصلت بها في باريس الإسرائيلية المذكورة التي ادعت انها صحافية وطلبت اجراء حوار معها حول فيلمها «صمت القصور»، كما سعت إلى دفعها إلى الموافقة على ترويج هذا الفيلم في إسرائيل.

وقالت التلاتلي إنها رفضت قطعيا ذلك العرض لأنها «ملتزمة كليا بالقضية الفلسطينية العادلة»، على حد قولها، وإنها قطعت تماما صلتها بتلك المرأة ولم تلتق بها إطلاقا منذ ذلك الحين.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية قد خصصت غلاف ملحق عددها الصادر قبل أربعة أيام للتلاتلي، ونشرت صورة لها مع المطربة الإسرائيلية التي قالت إنها تربطها بها صداقة تمتد لأكثر من عقد.

وتحدثت اليئال لصحيفة «يديعوت أحرونوت» عن صداقتها مع وزيرة الثقافة التونسية، ونقلت عنها قولها في أحد اللقاءات في باريس «إن لها مواقف إيجابية تجاه إسرائيل والإسرائيليين وإنها سعيدة لعرض فيلمها 'صمت القصور' في إسرائيل».

غير أن التلاتلي اعتبرت أنها «ليست معنية بتداعيات هذا الحدث العابر»، وأكدت أنها لن تستقيل من منصبها لأنها «ترغب في الإسهام من موقعها الجديد في خدمة الثقافة الوطنية»، رغم أنها ليست لها طموحات سياسية.

وأكدت أنها حريصة على أن «تخدم بلادها على الصعيد الثقافي في هذه الفترة الدقيقة ضمن الحكومة المؤقتة، وانها لن تدخر أي جهد للتعرف عن كثب على طموحات ومطالب أهل الفن والثقافة في تونس لا سيما وانها كانت بدورها ضحية الرقابة في فترة من فترات مسيرتها السينمائية».

وأشارت إلى أن أولويات الأجندة التي ستسهر على تنفيذها تتمثل في معالجة ملف أجور العاملين في قطاع الآثار ومشكلة القطع الأثرية المسروقة والمنهوبة إلى جانب موضوع المواقع الأثرية التي تم التخلي عن تصنيفها بطريقة تعسفية وغير قانونية من قبل عناصر تنتمي إلى عائلة الرئيس المخلوع وأصهاره.

الشرطة تطالب الشعب بعدم التجمهر أو التظاهر.. أنصار النظام يهاجمون حزب الوفد لمحاولته سرقة الأضواء.. والوفد يرد بنشر تفاصيل تهريب قيادات الحزب الحاكم الأموال للخارج

النظام يؤكد ان مبارك ليس زين العابدين.. شقيق البنا يهاجم الإخوان لإشادتهم بمعاوية بن أبي سفيان

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

لا تـزال المظاهرات وردود الأفعال عليها هي الموضوع الرئيسـي في الصحف المصرية الصـادرة امس الخميس، والتي ازدادت عنفا في مدينة السـويس وسـقوط قتيل رابع، وإعلان وزارة الداخلية إصابة ثمانية عشـر ضابطا وخمسة وثمانين جندياً، وانخفاض حاد في البورصة، وإعلان مجلس الشـعب انه سـيناقش يوم الأحد سياسـة الحكومة فـي توزيع الدعم والعلاج المجاني في المستشـفيات الحكومية، ونفي ما نشر عن سفر شخصيات عامة للخارج. وإلى شيء من أشياء كثيرة لدينا.

الصحف الحكومية تفرد مساحات لانتقاد الوضع

ونبدأ تقريرنا اليـوم بردود الأفعال على المظاهرات التـي انطلقت في مصر، يوم الثلاثـاء، وبدأت تزيح من الصدارة الاهتمام بثـورة تونس، والتي كانت قد أزاحت من الصدارة، أحداث الفتنة الطائفية.

وقـد تفاوتـت التعليقات بشـأنها، وان كان مـن الواجب القول ان هناك مسـاحة متروكـة فـي الصحـف الحكوميـة لنشـر مقـالات مضـادة للحكومة ولجنـاح داخل الحزب الوطني والمطالبة بإحداث تغييرات سياسـية واسعة، مثل قول زميلنا عادل قنديل في «المسـائية» الحكومية يوم الأربعاء: «من حقنا أن نعبر عن غضبنا بجميع الوسـائل السـلمية، الأوضاع الفاسـدة تجاوزت كل الحدود في البـلاد لكن من حق مصر علينا أن نحميها من المخربين والمندسين والفوضويين.

– علـى نظامنا السياسـي أن يبادر بمصالحـة تاريخية مع المواطنـين لكي يكون جديرا بتمثيل هذا الشعب العظيم الرافض للفوضى والتطرف والإرهاب.

– فـي اعتقادي أن الرئيس مبارك الذي لا يشـك أحد في عشـقه لهـذا البلد، عليه أن يقود ثورة التغيير بنفسه قبل أن تهب على الوطن عاصفة الفوضى غير الخلاقة القادمة من الخارج.

– الأمن المصري بخير، قد يتمكن من اجهاض مظاهرة هنا أو هناك، إلا أن الحقيقة التي يجهلها البعض أن جيوش العالم لا يمكنها أن تقهر إرادة الشـعوب التي تتطلع للحريـة والحيـاة الحـرة الكريمـة، لسـبب بسـيط أن الجيـوش جـزء لا يتجزأ من الشعوب».

تحذير الشرطة من الوقوع في فخ الاستفزازات

كمـا أن زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين مكـرم محمد أحمد حذر في «الأهرام» في نفس اليوم الشـرطة من الوقوع في فخ الاسـتفزازات والاشتباك مع المتظاهرين واسـتعمال السـلاح، وقال: «وأظن أن الشرطة لن تسـتجيب لهذه اللعبة مهما يبلغ حجـم الاسـتفزاز ولأن مبـارك غير زيـن العابدين بن علـي ولأن الشـرطة جزء من الشـعب المصري تحمل فـي النهايـة ملامح طيبتـه وتسـامحه، اعرف أن للشـرطة أخطـاء كمـا هو حال الشـرطة فـي كل انحـاء العالم خاصـة في تماسـها اليومي مع جماهير الشـعب المصـري، وتعاملها الدائم مع الخارجين علـى القانون، لكن أخطاء الشـرطة المصرية تظل محدودة قياسـا على أجهزة أخرى عديدة درجت على قسـوة التعامل وفظاظتـه مع الخارجين على القانون. كما درجـت على عدم احترام حقوق الإنسان.

غير انه من العدل ان ننظر أيضا في نصف الكوب الآخر، لنرى ما فعلته الشـرطة في معركتها الطويلة ضد الإرهاب التي لم تكن وقفا على اسـتخدام السـلاح، ولكنها تمكنـت من مواجهة الفكر المتطرف بفكر آخر نجح في إلزام أكبـر تنظيمين إرهابيين عرفتهمـا مصر بضرورة مراجعة أفكارهما التي ثبـت انها تمثل خروجا على صحيح الإسـلام، ولا أظـن ان مؤسسـة شـرطية تسـتطيع أن تحقـق هـذا الانجـاز ان لـم تكن مؤسسـة وطنية تـدرك أهمية البعد الإنسـاني فـي تعاملها مـع الخارجين على القانون».

«الجمهورية» تقلل من قيمة المتظاهرين

وفي «جمهورية» نفس اليوم – الأربعاء – دافع زميلنا ورئيس تحريرها السابق سمير رجب عن الشرطة بقوله: «حاولت في الأونة الأخيرة جماعات محدودة القدر ضئيلـة العـدد أن تطفو على السـطح، أمثال من أسـموا أنفسـهم بحـركات 6 أبريل، وكفاية، وشباب من أجل العدالة والحرية، وأنصار «خالد سعيد».

وباللـه عليكم، كم تبلغ نسـبتهم جميعـا مقارنة بالـ80 مليـون مصري؟، طبعاً لا شيء.

يسـتحيل أن تفت تصرفـات صغيـرة من عضـد أناس كبـار أخذوا علـى عاتقهم حماية أمن واستقرار مصر، وشعب مصر، وهؤلاء «الكبار»، لا يستحقون في عيدهم الذي هو عيد جميع بني الوطن، كلمات تحية وإشادة فقط، بل ها نحن نقدم لكل فرد من أفراد جهاز الشـرطة، «باقة ورد»، تبقى وساما على صدره أبد الآبدين، اعترافا، وإعـزازا، وإجلالاً مرة كل عام وجهاز الشـرطة بقيادتـه وضباطه وأفراده هو بألف خير، وليخسأ الخاسئون».

هل هناك انتفاضة شعبية بـ90 فرداً؟!

وما أن قرأ زميله ورئيس التحرير محمد علي إبراهيم عبارة وليخسأ الخاسئون حتـى قال بدوره عنهم: «هل أصبـح قدر مصر أن يتحكم في مصيـر أبنائها مزورون وساقطو قيد وباحثون عن الشهرة اجتمعوا كلهم في البرلمان الموازي وقرروا القيام بثورة شعبية! هل هناك انتفاضة شعبية بـ90 فرداً؟!

– الإخـوان لم يعجبهـم تحذير الأمن بعدم النزول للشـارع أمس، رفضوا وقالوا إننـا نرفض التهديـد والإرهـاب! تصـوروا الإخـوان الذيـن امتدحوا حمـاس عند اقتحامهـا للأراضي المصريـة وخلقوا مبررات لحـزب الله ليهـدم الاقتصاد المصري هم الذين يتهمون الشـرطة بالإرهاب! الأهم الإخوان لا يعبرون عن الشعب المصري وأبلغ دليل أنهم سـقطوا بجدارة في الانتخابات! الإخوان ينشرون الفوضى وليس الإصلاح!

– الشـعب الموجود على «الفيس بوك وتويتر» ليسـوا هـم المصريين الحقيقيين، الشـعب على «التويتر» فاضي شوية، المصريون في محلات الفول والمصانع وداخل الـورش ويركبـون المواصـلات المزدحمـة، يقفـون في طوابيـر الخبـز والبوتاجاز، مصريون بجد تختلط رائحة عرقهم بطعامهم، لا يجلسون في غرف الشات، وليس لديهم أسماء كودية، هذا رأي شخصي لا يقلل من أحد ولا ينتصر لأحد!».

«الاهرام»: لا مجال للعودة إلى الوراء

لكـن هـذا كله لم يقنـع زميلنـا وصديقنـا بـ»الأهـرام» ورئيس مركز الدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية الدكتـور جمـال عبـد الجـواد، لأنـه طالـب بالتغييـر والإصلاح قائـلا: «لا مجال للعودة إلى الوراء، فالطريـق الوحيد المفتوح أمامنا هو الطريق إلى الأمام، هذا هو الشـيء المؤكد الآن في مصر، والمطلوب الآن هو التوافق حـول مزيج السياسـات الـذي يحقق الأهداف المشـروعة لأوسـع طيف مـن القوى السياسـية والاجتماعية في البلاد، وأظن أن حزمة من الإصلاحات تحقق قدراً أكبر مـن ديمقراطية المضمون والشـكل، ومن عدالـة توزيع الثروة الوطنيـة مع الحفاظ على معدلات النمو المرتفعة التي تحققت في السـنوات الأخيرة هو ما تحتاجه مصر في هذه المرحلة».

«الشروق»: مصر الحقيقية تصرخ طلبا للخلاص

طبعا، طبعا، هذا، والا الثورة مسـتمرة والكفاح دوار، بعد أن انتفضت أمنا مصر التي قال عنها يوم الأربعاء كذلك زميلنا في «الشروق» وأحد مديري تحريرها وائل قنديل، وكأنه يرى أمه لأول مرة: «رأيت مصر الحقيقية تمشـي على قدميها وتصرخ طلبـاً للخلاص من كل شـيء باطل يتحكم فـي مفاصلها برلمان باطـل وحكومة تدير ظهرهـا للوطـن، وعصابة مـن «الأوليغارك» اختطفـت الوطن سياسـيا واقتصاديا ومصت دماءه.

كانـوا رائعـين ومبهريـن ومذهلين، هؤلاء الشـباب الواعـد «الورد اللـي فتح في جناين مصـر» الضوء الذي اندلع من العتمة فخرجوا حاملين المصابيح والشـموع، يامـن ظلمناكـم واعتبرناكم يوما غائبـين ومغيبين ومهاجرين بالـروح عن الوطن، أعتذر لكم جميعا وأحييكم وأبوس الأرض من تحت أقدامكم».

«المصري»: «هيه دي مصر الجديدة يا ريس وهمه دول الرجال»

وأمـس وجـه زميلنا وصديقنـا بـ»الوفد» محمد أمين رسـالة لرئيسـنا بارك الله لنـا فيه، في عمـوده – بـ»المصري اليوم» – على فينو–قال لـه فيها: «هيه دي مصر الجديـدة يا ريس وهمه دول الرجـال، همه دول جيل المسـتقبل، لأ، لأ، ما تفهمنيش غلط، مش بتوع عز وجمال، كنتوا فاكرين ان مالهمش في حاجة وانه ضايع وخانع وممكن تحكموه ألفين سنة، تفتكروا دي آخر مظاهرة؟».

لا، لا نسـمح لأمـين أو حتـى لغيـره أن ينبه بارك اللـه لنا فيه إلى هـذه الحقيقة، لأنه يعلمها، كما لا نقبل من زميلنا وصديقنا الرسـام الموهوب عمرو سليم رسمه في «المصـري اليوم» أمس، ولذلك فضلنا تجاهله والإشـارة الى غيره، لأن رسـم عمرو كان عنوانـه – أدوات الحاكـم – وهي أربع، أولها عن اللاصق من نوع أوهو، وتعريف به بأنه لازق قوي للمقعدة في كرسي الحكم، والثاني شيخ مسلم وقسيس يحملان ورقـة مكتوب عليها، الخروج علـى الحاكم حرام، وفوق رأسـيهما تعريف بهما، هو مكنة فتاوي، والثالث فرقة تحت تخت شرقي، عن اثنين من الصحفيين يكتبان نعم، وأحدهمـا يضرب بالصاجات والثاني على الطبلة، والرابـع لكرة قدم وفوقها كتب، مخدر قوي سريع المفعول.

وهذا كما قلت كلام غير مقبول حتى الآن، خاصة وأن هناك من الزملاء والأصدقاء مـن ذكرونا بحقائق غابت عن ناكـري الجميل، مثل زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلـة «الأهرام الاقتصادي»، أنور الهواري، الذي قال أمس في الأهرام المسـائي عن فتـرة حكم بـارك الله لنا فيه: «الثلاثون عاما الأخيـرة انجزت تطورا هائلا في بناء مؤسسـات الدولـة بحيـث تتحول يوميـا نحو احتـراف العمل في إطـار ديمقراطي يحتـرم الدسـتور والقانون، مسـيرة مـن الانفتـاح المتواصل تم انجازهـا في ثلاثة عقـود، أرجـو أن نسـتفيد منهـا وألا نسـمح بتخريبهـا، المطلوب هو الانطـلاق منها والبناء عليها بما يحقق طموحات الأجيال، الثلاثون عاما الأخيرة، للأسف الشديد سمحت بمسـتوطنات إعلامية وحزبية وحقوقية ودكاكين فوضوية تعمل منذ عشر سنوات للتحريض والإثارة».

«الاهرام الاقتصادي»: تآمر خارجي ينقاد وراءه غوغائيون

طبعـا، وهـذا كما تعلون مرفـوض، ولذلك قالـت الجريدة في تعليقهـا بالصفحة الثانية:

«اليـوم مطلـوب منـا جميعاً أن نسـأل أنفسـنا: هل مـن المنطقي أن يأخـذ النـاس أنفسهم بأنفسهم إلى الخيبة حين يتركوا الفعل المنظم نحو التقدم الى الفعل المشتت نحو التشرذم والتشتت؟

لابـد أن فـي الأمر أمرا يخفى على البعض ولابد أن يكـون هذا الأمر تآمرا خارجيا ينقاد له البعض بسوء فكر، ولا نقول بسوء قصد.

وإذا كان الأمـر هـو هذا فإنـه يكون علينـا جميعـا أن ننتبه، وأن نقـف حتما في الجانـب الصحيح، جانب مصر وشـعبها ومصالحها وحاضرها ومسـتقبلها هذا هو نداء الواجب».

أجهزة الأمن لا تبدي ارتياحا للحكومة الحالية

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شـك فيه ولا ريب، ونحـن بجوار أمنا مصر. هذا وقد أدت المظاهرات، إلى بروز أكثر للتناقضات داخل النظام وأجنحة حزبه الحاكم، ووجدت تعبيرهـا فيما كتبه البعـض، والذي أود التنبيه إليه، ان أجهزة الأمن بشـكل عام لا تبـدي ارتياحا للحكومة الحالية ولوجود اعداد لا بـأس بها من رجال الأعمال فيها، وتحملها المسؤولية عما يحدث من اضطرابات ووقفات احتجاج ومظاهرات تتحمل الشـرطة وأمن الدولة عبئها خاصة وأن النظام بسـبب عجز حزبه السياسي، القى مسـؤولية الإدارة السياسـية على أمن الدولة، وهي ليسـت مهمتـه، وبالتالي فإنه يتصـرف في القضايا السياسـية والاجتماعية مـن خلال علاقتهـا أو تأثيراتها على الأمـن الذي هو مهمته ولذلـك وجدنا مثلا زميلنا وصديقنا كـرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» يهاجم من وقت لآخر الحكومة، ورجال الأعمال، وقال امس في جريدة «روز»: «السياسات الاقتصادية تحتاج إعادة نظر في توزيع عوائد التنمية التي يصب معظمها في جيوب وكروش لم تفعل شيئا في هذا اليوم العصيب سوى الشماتة».

بينمـا قال مدير تحريرها زميلنا محمد حمـدي: «في مصر حرية غير موجودة في العالم العربي، ووسـائل تعبير متعـددة، وعملية تنفيث يومي عن الإحباطات، لكن كل الأدوات السابقة لم تعد كافية، وهذه هي أهم رسالة وجهها المحتجون في ميدان التحريـر وغيره من المدن والشـوارع المصرية، مصر في حاجـة لإطلاق حرية العمل النقابي وفي حاجة إلى منح الشـباب حرية العمل داخل الجامعات، وفي حاجة إلى تغييرات دسـتورية وقانونية واسـعة، وفي حاجة أكثر إلى النظر في مسـتقبل هذا الخليـط الحكومي العجيب الـذي يتكون من رجال أعمال وأسـاتذة جامعات أثبتت الحوادث واحدة تلو الأخرى أن انعدام الأفق السياسـي لها هو إحدى أكبر المشـاكل التي يعاني منها هذا الوطن».

احزاب المعارضة تقود المظاهرات

وكنا قد أشـرنا أمس إلى أن مـن الظواهر الملفتة في المظاهرات مشـاركة الأحزاب الشـرعية فيها خاصة الوفد، الذي تزل بقوة، بواسـطة بعض قياداته وشبابه، كما اصدر رئيسه الدكتور السيد البدوي بيانا في مؤتمر صحافي، وشارك في المظاهرات ايضـا حـزب الجبهة الديمقراطيـة أي اننـا ازاء حزبين يعترف النظام بشـرعيتهما، بينما رفض المشاركة الحزبان الشـرعيان الآخران الرئيسيان، وهما حربنا العربي الديمقراطـي الناصـري الذي تمزق اربـا اربـا، وحـزب التجمع اليسـاري، وقد أدت مشـاركة الوفد بالـذات في المظاهـرات وانذاراته للنظـام الى رد عنيـف من الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشـعبية الكاسـحة التي لم يظهر لها اثر، المهم ان رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشـورى المعين محمد علي إبراهيم قال: «كان الرئيس حسني مبارك وهو يسمح بحرية التعبير والديمقراطية والرأي الآخر يراهـن على تحضر المصريـين وذكائهم وانتمائهـم لهذا الوطن الغالي، لكن المشـهد الذي حدث امس الأول كان مأساويا.

الديمقراطية ليسـت للتكبير وتحطيم السـيارات وتعطيل المرور ومنع المواطنين من الذهاب لأعمالهم، ولكنهـا تتركز في حرية وصول المطالب العادلة إلى الحكومة، ولابـد من الاعتـراف ان ما سـعى إليه المتظاهـرون – قبل تحـول المظاهـرات للعنف بعد اشـتراك الإخوان – كان عادلا للغاية، الأحزاب الشـرعية للأسف ركبت الموجة وخرجت بمطالبها لتشكيل حكومة إنقاذ وطني ودستور جديد وإلغاء الطوارئ.

أرادوا أن يعوضوا المقاعد النيابية التي فقدوها بمناصب حكومية، سرقة مطالب الشعب على يد المعارضة ليس هو الطريق الصحيح لتوطيد مكانتها السياسية، من الخطـأ القـول ان الأحزاب هي التي حركت الشـارع، لو كان هـذا صحيحا لفازوا في الانتخابات والإخوان ليسـوا من القوة ليفعلوا ذلك، لكنهم من الدهاء ليسطوا على مطالب اقتصادية مشروعة».

«روز اليوسف» تشن هجوما على السياسيين الجدد

أمـا زميله رئيـس تحرير مجلة «صباح الخيـر» الحكومية، محمـد عبدالنور، فقد صـاح مهددا ومتوعدا فـي جريدة «روزاليوسـف»: «لولا الإصلاح السياسـي الذي جرى في مصر في السنوات الماضية ما كانت الفرصة قد سنحت لظهور حفنة الفشلة سـموا أنفسـهم بسياسـيين، وما هم بسياسـيين وإنما أرزقية لهم أجندات شـخصية خاصة، حاولوا بالأمس الحصول على حيثية شعبية ليست لهم وليسوا فيها، منهم «أيمـن نور» المـدان قضائيا بالتزويـر والمفرج عنه صحيـاً قبل انتهـاء المدة، ورجل الاعمال «رامي لكح» العائد من الهرب بعد تسوية ديونه للبنوك، و«السيد البدوي» رئيس حـزب الوفد صاحـب الأزمات داخل الحـزب وفاقد الحسـابات الحقيقية في الانتخابـات الأخيرة الذي تصور نفسـه «سـعد باشـا» وهو يصدر بيانـا مضحكا، والمتوهـم د. البرادعـي صاحـب التفسـير التافـه فـي عدم مشـاركته فـي المظاهرة بأنه خاف أن يسرق الأضواء من الشباب».

حاكم مصر القادم بحاجة لحكومة ائتلافية

وبسـرعة خاطفة جـاء رد «الوفد» عليهم سـاخرا فقـد ركز مـن خـلال صحيفتـه ومن الصحيفة الأخرى، «الدستور» التي اشتراها عضـو الهيئة العليا للحزب رضا إدوارد على السـخرية من رجـل الأعمال ومحتكـر انتاج الحديـد، وأمين تنظيم الحـزب الوطني أحمد عز. وأخذتا تتساءلان عن اختفائه، ولدرجة أن إدوارد يـوم الأربعـاء، تقدم بمـا هو آت:

– حاكـم مصـر القـادم هـو الشـخص الذي يسـتطيع أن يأتي بحكومـة ائتلافية وطنية ومجلـس دسـتوري يعيد صياغة الدسـتور والقوانـين وانتخابـات برلمانيـة حقيقيـة بالفعل.

– حاكـم مصر القادم هو الشـخص الذي سـوف يختار حكومته من السياسـيين المهنيـين ويلتف حولـه المثقفون والمفكـرون الوطنيون وليس رجـال الأعمال الذين ينهبون ويحكمون.

– حاكم مصر القادم هو الذي سوف يقبل تحديد اختصاصاته تداول السلطة.

حكومة وطنية لها صلاحيات حقيقية تعيد الثقة والحماية للمسـتثمرين ورجال الأعمال الشـرفاء وتضمن الحد الأدنى في حـق الحياة للعيش الكريم للفقراء الذين أذلهم الفقر والقهر والمرض، يقضي على الفساد بكل أشكاله لن يأتي عن طريق ثورة سفاحية هوجائية وتدميرية ولكنه سوف يأتي بالشرعية السلمية».

تهريب قيادات بالحزب الحاكم اموالا طائلة للخارج

أمـا «الوفـد» فقد نشـرت تحقيقا أمـس، لزميلنا سـمير بحيري عن سـفر قيادات مـن الحـزب الوطني للخـارج وتهريبهـا أموالا طائلـة، إذ قال: «الخـروج الأول كان بطلـه رجل أعمال ونائبا حاليا وأحد النافذيـن في الحزب الوطني، حيث غادر أربع مرات متوالية خلال الاسـبوع الماضي، تبعه رئيس إحدى اللجان الهامة في مجلس الشـعب، في نفس يوم خروج صهر وزير سـابق، أعقبه سـفر أكثـر من أربعين رجل أعمال جميعهم أعضاء في الحزب الحاكم، الساعات الأخيرة خلال الأسبوع الحالي سـجلت تصاعد أرقام تحويل أموال ودائع كبيرة من الجنيه الى الدولار ثم تهريبها الى الخارج في حقائب دبلوماسية.

وأكـدت مصادرنـا ان القيـادي بالحـزب الـذي افتتح مسلسـل السـفر المفاجـيء فـي مطـار القاهرة كان يحمل عـددا من الحقائب لم يسـتطع أحد أن يقتـرب منها أو تفتيشـها، فيما أكدت مصادر مصرفية أن نفس الشـخصية قامت بسـحب عشـرات الملايين من البنوك في الأيام الأولى للثورة التونسية وحولتها إلى دولارات.

كما رصدت مصادرنا سـفر نائب ورجل أعمال ورئيس إحـدى اللجان البرلمانية يوم الأربعاء الماضي بعد تحويل كمية هائلة من الدولارات للخارج بما يعادل ستين مليون جنيه مصري، ولحقته عائلة وزير سابق شهيرة بالبيزنس، قام أحد أفرادها بسـحب أموال من البنوك بالدولار ما يعادل أربعـين مليون جنيه مصري قبل قراره وعائلتـه وأولاده السـفر للخـارج فجـر الثلاثـاء الماضـي بطائرتهم الخاصـة التي اتجهت إلى إحدى الدول الأوروبية.

كمـا خرج صباح الثلاثاء الماضي أحد أهم رجـال الأعمال المصريين من البلاد بعد أن قام قبلها بيوم واحد بتحويل ملايين الدولارات للخارج مصطحبا معه عائلته.

مصـدر مصرفـي كشـف لـ«الوفد الأسـبوعي» ان حجـم الأموال التي تم سـحبها خـلال الأيام القليلة الماضية وعقب إحداث الثورة التونسـية تعدت المليار جنيه في خلال عشرة أيام فقط».

«الوفد»: أين يعيش رئيس الوزراء؟

وإلـى المعـارك والردود، ونبدأ مـع زميلنا بـ»الوفـد» وجدي زين الديـن الذي ما ان قـرأ تصريحـات رئيس الوزراء الدكتـور أحمد نظيف التي قـال فيها ان الانتحار ليـس حـلا، وان الحكومة لن تعين أحدا، حتـى صرخ بأعلى صوته فـي وجهه قائلا يوم الأربعاء:

«أثبت أنه في غيبوبة عن واقع حياة النـاس وآلامهم ومشاكلهم، فبدلاً من خروجه إلـى الجماهير الغفيرة التي تخـرج يومياً في اعتصامـات واضرابات واحتجاجات للحـوار معهـم والوقـوف علـى مشـاكلهم فعـل كالـذي يسـكب البنزين علـى النار المشـتعلة، أفـراد الشـعب المصري يعرفون من سـنين طويلة أنه لا أمـل في تعيينات جديـدة بالحكومـة أو ما تبقى من القطـاع العام، والنـاس أصابها أصـلاً القرف من الحكومـة وليس لديهم أي اسـتعداد للعمـل بها حتى لو وجدت الفـرص! ونحن مع رئيـس الوزراء أن الانتحار ليس حلا، أما الحـل كما يراه هو أن يموت الناس ببطء بـدلا من الموت السـريع، فالشـعب الـذي يطلب إقالـة الحكومة يعني إنـه يعرف كل ألاعيبها وتصرفاتها».

تحويل الهجوم ضد جماعة الاخوان

وثانـي المعـارك، سـتكون لعضـو المكتـب السياسـي لحـزب التجمـع اليسـاري المعارض، وأسـتاذ الاقتصـاد بجامعة القاهـرة الدكتور جـودة عبدالخالق، وكانت ضد رئيس الحزب وعضو مجلس الشـورى المعين، وزميلنا الدكتور رفعت السعيد، حيث وجه إليه الاتهامات الآتية في جريدة الحـزب، «الأهالي»: «بدلا من أن يهاجم التجمـع بصـورة فعالـة نظـام الحكم القائم ويضغـط لتطبيـق سياسـات لصالح الجماهير الفقيرة والمهمشـة، انبرى رئيس الحزب للهجوم على جماعة الإخوان هو نتيجة وليس سـببا لتدهور أوضاع مصر والمصريين، إن سياسـات الحزب الوطني وحكومـة البيزنس هي المسـؤولة عن إفقـار المصريين وتدهور الخدمات الأساسـية مثل التعليم والصحة فتركت الساحة لجماعة الإخوان التي تقدمت لملء الفراغ، لابد أن يلتـزم رئيـس التجمع ببرنامج الحـزب وقرارات مؤتمراته العامـة التي تؤكد أن الحكم القائم وحزبه ورئيسـه هو الخصم وهدف التغييـر الذي يدعو إليه التجمع، وليس جماعة الإخوان».

شقيق البنا لـ«الاخوان»: «أنا فهمتكم أخيراً»

وبمناسـبة الإخوان، فإنـه من غرائب الصدف ان يتعرضـوا الى هجوم في نفس اليوم – الأربعاء – من شقيق مؤسسهم وأول مرشد لهم، حسن البنا، فقد قال عنهم شقيقه الأصغر، جمال البنا في «المصري اليوم»: «كتب أ. د. عبدالرحمن البر، أستاذ الحديـث وعلـوم الدين بجامعـة الأزهر وعضو مكتب الإرشـاد والإخوان المسـلمين تحـت عنوان «أنـا فهمتكم أخيراً» تعليقاً على أحداث تونـس، فندد بديكتاتورية بن علي واسـتبداده وضرب المثل بالرئيس البرازيلي السابق بولادي سيلفا الذي أنقذ شعبه من السقوط الاقتصادي وأصر على مغادرة موقعه وهو يحتفظ بهذا الرصيد الهائل من الحب. واسـتطرد د. عبـد البر فقال إن تاريخنا ملـيء بنماذج عظيمة من الحكام ولكنه لم يجد إلا معاوية بن أبي سفيان ليضرب به المثل، معاوية الذي حول الخلافـة إلى ملك وراثي عضوض، وأمر بلعن علي بن أبي طالب على المنابر وسـلط زيـاد بن أبيه ليفرض على العـراق حكم الإرهاب في خطبته البتـراء، ما الذي فعله معاوية الذي ارتكب الموبقات؟ ان صحابياً ذكر لمعاوية أن رسـول الله قال «من ولاه اللـه عز وجل شـيئاً من أمر المسـلمين فاحتجت دون حاجتهم وفقرهـم احتجب الله عنـه دون حاجته، قـال فجعل معاويـة رجلا على حوائـج الناس» كأن هـذا الرجل يحسم مشاكل الامبراطورية! أي فقه سياسي هذا يا معشر الإخوان، تنسون أبا بكر وعمر وتذكرون معاوية، هذا الطليق بن الطليق، وهذا المثل «الكاريكاتوري» الهزيل وتنسون «إن أحسنت فأعينوني، وإن أخطأت فقوموني»...».

المسؤولون يمننون الناس بمعاشاتهم!

ورابع المعارك ستكون من نصيب رئيس تحرير «عقيدتي» الدينية، زميلنا مجدي سالم، وقوله: «عندما يعلن مسؤول كبير أن الحكومة تتحمل مئات المليارات سنويا مرتبات للعاملين فيها يجب أن يعلم أنه ما من أحد من المسـؤولين يدفع مليماً واحداً مـن جيبه من هذه المليـارات وإنما تأتي هذه الأموال من ثـروات الوطن ونتاج عمل أبنائه ومن حصيلة الضرائب التي يجمعها مسؤول آخر وهي أيضا تعد بالمليارات.

– عندمـا يعلـن رئيس اتحاد الإذاعـة والتليفزيون عن ضرورة فرض رسـم يتم تحصيلـه على فاتـورة الكهربـاء لصالـح التليفزيون يجـب أن يعلـم أن الناس لن تتحمـل أن يضـاف عليهـا عبء جديـد من أجـل أن يعـوض المسـؤول التليفزيوني خسـائره ويدفع للفنانـين الملايين ليقدموا لنـا فنونا لا يراها النـاس الذين انفضوا مـن أمام التليفزيون الى القنوات الفضائية، الناس ليسـت فـي حاجة الى مزيد من الغضب!».

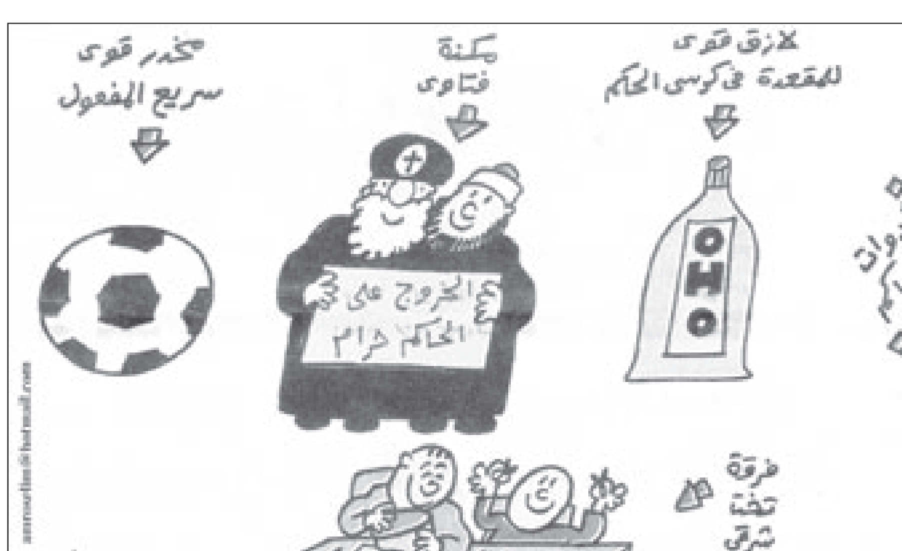

ارتفاع الاسعار يخنق المواطنين

وإلى مسـؤولين آخرين هاجمهم زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهـلال عبـد القادر شـهيب بقوله عنهم في مجلـة «المصور»: «ليس سـرا أنه في الوقـت الـذي أرجأ فيـه بعـض الـوزراء تنفيذ خطـط بإعـادة هيكلة دعـم الطاقة، واختيار أسـلوب جديد في توصيل دعم البوتاجاز إلى مستحقيه، فإن هناك وزراء آخريـن كانوا يعتزمون – رغـم كل ما نتحدث عنه – زيـادة ضريبة المبيعات، وهي الضريبة التي يتحمل أعباءها كل المستهلكين بلا استثناء الفقراء منهم قبل الأغنياء، وإن كان مـن الإنصـاف القول ان هناك إحدى الوزيرات بـادرت بإعلان رفضها علنا داخل اجتماع في مجلس الوزراء لمثل هذه الخطوة، مطالبة باستبدال أية زيادة في ضريبة المبيعات بتعديل في ضريبة الدخل يعود بها إلى الضريبة التصاعدية، مثلما هـو موجود في كثير من بلدان العالم وعلى رأسـها الولايات المتحدة أكبر بلد ينتهج نظام السوق في العالم».

وشـهيب يقصـد وزير المالية خفيـف الظل الدكتور يوسـف بطـرس غالي، وكان رجـل الأعمال ومحتكـر انتاج الحديد وأمين تنظيم الحـزب الحاكم أحمد عز قد أعلن ضـرورة فرض ضرائـب جديدة، وكانت الحكومـة قد خفضت الضريبـة على أرباح الأثرياء من أربعين في المائة الى عشـرين، وأما الوزيرة التي اشار اليها عبد القادر، فهي وزيرة التعاون الدولي فايزة أبو النجا.

كيف قابل وزير البترول الشباب الغاضبين

وعلـى العكس تماما مـن رئيس الوزراء، ووزير الماليـة كان موقف وزير البترول سـامح فهمي الذي حل في قرار واحد وسـريع مشـكلة أكثر من سـبعمائة شـاب من الخريجين قال عنهم يوم الأربعاء زميلنا في «المسـاء»، أسـامة شـحاتة: «ظل هؤلاء الشـباب واقفـين يطالبـون بمقابلـة المهنـدس سـامح فهمـي وزيـر البتـرول لطرح مشـاكلهم عليـه وكان هـؤلاء الخريجـون متأكديـن مـن أن وطنية الوزير سـتدفعه لمقابلتهـم وهـذا مـا حـدث فعلا رغـم توسـلات وكلاء الـوزارة ومعاونـي الوزير بأن تكون المقابلة من خلال أحد المسـؤولين بالوزارة وليس الوزير لمعرفة طلباتهم إلا أن الوزيـر رفض ونزل من مكتبه وطلب اسـتضافة هؤلاء الشـباب في قاعد الاجتماعات الكبرى بشركة انبي للاستماع إليهم بنفسه وتأجيل زيارته الى الإسكندرية لمتابعة بعـض المشـروعات هناك، اسـتمع الوزيـر لأبنائنا بصـدر رحب وتناقـش معهم في مشاكلهم وظروفهم الصعبة وحاول التخفيف عنهم ومداعبتهم أثناء الحديث لإزالة الحرج ثم أصدر قراراً بتعيينهم جميعا، وعددهم 785 خريجا من هندسـة السـويس وفـي تخصصات البترول والتعديـن بالجامعات المصرية رغم أن الخريجين الذين تواجـدوا أمام الـوزارة كان عندهم127 خريجـا فقط. لقد حافظ القـرار على انتماء هؤلاء الشباب الذين حاولت إحدى الناشطات إثارتهم لكنهم رفضوا اسلوبها.

ليت كل المسـؤولين يقتدون بهذا الوزير الوطني الشـجاع للمحافظة على انتماء أبناء مصر لوطنهم الغالي ودفعهم الى اقتحام المشـاكل وعدم الهروب منه وتوجيه لطمة إلى شلة النشطاء والمنتفعين الذين يبحثون عن حفنة من المال».

كل ثلاث دقائق تقع حالة طلاق مقابل 87 حالة زواج

وإلى المشاكل والانتقادات وأولها تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء الذي ورد فيه بأنه تقع كل ثلاث دقائق حالة طلاق، وسـت عشـرة حالة كل سـاعة، مقابل سـبع وثمانين حالة زواج ، وارتفاع في نسـبة الطلاق واحد وستين في المائة، ممـا دفع زميلنا في «الجمهورية» مجاهد خلف بعلق قائلا على هذا يوم الخميس في ملحق – محبوبتي – بقوله عن هكذا مصيبة: «ماذا يعني ارتفاع نسـبة الطلاق إلى أكبـر مـن 61 % في المجتمع؟ أنها نسـبة مرعبة ومخيفة إذا ما اسـتمرت الأمور على حالهـا أو أخذ المنحنـى في التصاعد يوماً بعد يوم، رغم ما يقال عن ارتفاع مسـتوى التعليم وزيادة دخل الأسرة وارتفاع مستوى التحضر والمدنية.

إن المرء ليترحم بكل أسى وألم على أيام كان الناس يتهمون فيها بالجهل والأمية، ولـم تكن فيه الجمعيات والهيئات المعنية بالمرأة بهذا النشـاط المحموم ليل نهار، لم يكـن المـرء ليتوقع أن تصـل معدلات الطـلاق إلى هـذا الرقم ثلاث حـالات طلاق كل دقيقة، ترى ما هو حجم الصراع الاجتماعي الحادث عندئذ؟ وكم التوتر والمضايقات العائلية والأسـرية، وماذا يحدث في ساحات المحاكم وأقسـام الشرطة وغيرها من جلسات عرفية وغيرها من أجل الصلح أو الخلع أو التسريح بإحسان أو بأي طريقة كانت وعلى أي مستوى اجتماعي، في الريف أو الحضر على السواء!».

مبارك بدأ عهده بـ12 مليارا حجم دين البلاد والان 900 مليار

لكن ما هو أخطر من مشكلة الطلاق، هي المشكلة الاقتصادية التي تتحول بسرعة الى قنبلة ستنفجر في وجه النظام، كما بشرنا بذلك الخبير الاقتصادي الدكتور عبد الخالق، بقوله في حديث نشـرته «المصري اليوم» يوم الاثنين وأجرته معه زميلتنا رانيـا بدوي، جـاء فيه: «– في أول عهد الرئيس مبـارك كان حجم الدين الداخلي لا يزيد على اثني عشـر مليار جنيـه، أما اليوم فإنه يصل الـى ثمانمائة وثمانين مليار جنيه.

معناه ان هناك لغماً ضخماً جداً جداً يمكن أن ينفجر في أي لحظة، ونجد أنفسـنا في حالة شـبيهة بحالة الأرجنتين، عندما خرجت الناس بالحل الى الشارع وبدأت تهاجـم البنوك، أو مثلما حدث في روسـيا في أواخر التسـعينيات من إفلاس، دخل في مرحلة الخطر الشديد.

– الموارد الأربعة الرئيسية الكبرى لمصر ضعفت فمثلا البترول سعره غير مستقر، كما اننا نتصرف في البترول بشكل غير مسؤول، في التسويق وتسعير الغاز، حيث يقدم المسؤولون على عمل خصومات كبيرة لبعض الشركات الأجنبية.

علـى الجانب الآخر توجد عمليات تهريب للأموال متزايدة ومتسـارعة من خلال النظـام المصرفـي نفسـه، حيـث يوجد مـا يسـمى حسـابات المصريين فـي الداخل، وحسـابات المصريـين فـي الخارج التـي يتم مـن خلالها تلاعـب بالأمـوال وتهريب للعملات الأجنبية إضافة الى حالة عدم الاسـتقرار السياسـي فـي الداخل، كل هذه أمور تجعل المصري معرضاً.

والدعم أكبـر أكذوبة في تاريخ الاقتصاد المصري، ومناطـق التلاعب في الموازنة العامـة فـي الدولـة لا حـدود لهـا، فمثلا نجـد الحكومـة تقول انهـا تدعم المشـتقات البترولية بحوالى سبعين مليار جنيه، في تلاعب منقطع النظير.

هذه لعبة محاسبية مكشـوفة لأننا لا نستورد مشتقات البترول من الخارج ليتم حسـابه بسـعر الخارج، فحوالى 95 % من مشـتقات البترول تنتج داخليا والدعم فقـط يتم على بعض المشـتقات التي نسـتوردها مـن الخارج ونسـبتها ضئيلة، من ناحية أخرى نجد أن حوالى سـبعين في المائة من الدعم الإفتراضي لمشتقات الطاقة تذهـب لكبار المسـتثمرين بما يعـادل نحو أربعـين مصنعاً الذين يسـتحوذون على الدعم في المقابل يبيعون منتجاتهم بالسعر العالمي في الداخل رغم دعم الدولة لهم، دعم السـلع الغذائية هـو الدعم الوحيد الذي يمكن اعتباره حقيقيـاً وقيمته ثلاثة عشر مليار جنيه، لكن الحكومة مجبرة عليه».

السلطة تخلت عن حقوق اللاجئين ونسقت في تنفيذ الاغتيالات وأيدت حصار غزة ورغم ذلك لم تقدم اسرائيل شيئا

محمود عباس مروج اسرائيلي

جدعون ليفي

■ هذه حكاية فلاح أراد أن يوفر في العلف. ففي كل يوم كان يقلل كمية الطعام الذي يُقدمه لحصانه، ورأى أن الأمر حسن فاستمر في التقليل والتقليل الى أن لم يعد الحصان يحصل على شيء فمات. لهذه الحكاية المبتذلة جدة الآن: فهي تثور من وثائق فلسطين الصادرة عن قناة «الجزيرة».

الفلاح الاسرائيلي أمسك بيده والحصان الفلسطيني يوشك أن يموت. وفر ذاك ولفظ هذا أنفاسه. تخلى الفلسطينيون عن أكثر عالمهم وتسيبي ليفني الطاعة سادرة في غيِّها: وماذا عن جبل أبو غنيم ومعاليه ادوميم؛ وقد أصبحوا ينسقون الاغتيالات خدمة لاسرائيل؛ ويبيعون الشيطان أرواحهم، ويؤيدون حصار غزة؛ يُبين محمود عباس مثل دعائي اسرائيلي، أن العودة ستهدم دولة اسرائيل؛ ربما عشرة آلاف كل سنة، ما زالوا يحاولون لكن عبثا، فليفني لا توافق. تخلوا عن أكثر المستوطنات في القدس، ولم تعد حتى البلدة القديمة كلها في أيديهم، لا شيء. بيتار العليا وموديعين العليا في أيدينا لكن هذا لا يكفي اسرائيل؛ إذ تنسى ان حدود 1967 هي المصالحة الفلسطينية المصيرية.

ماذا سنطلب ايضا؟ ماذا ستطلب اسرائيل من الحصان الذي يوشك أن يموت، قبل أن يلفظ أنفاسه بلحظة؟ أدولة فلسطينية في أبوديس الكبرى؟ أنشيد الأمل كنشيد وطني؟ وماذا سيكون آنذاك، مع موت الحصان؟ مُهر متوحش لن يوافق أبدا على العيش في الظروف التي عاش فيها الحصان العجوز. لن يُقترح على اسرائيل أبدا أبدا صفقة أفضل من تلك التي كُشف عنها الآن، فماذا كانت النتيجة؟ الرفض الاسرائيلي. العصيان. لا ولا، لا ألبتة. فماذا نعم؟ استمرار الاحتلال وتخليد الصراع.

سنقول لأبنائنا منذ الآن: من اجل جبل أبو غنيم سنستمر في العيش على شفا الجبل البركاني. هذه هي الحقيقة الفظيعة. هزم المستوطنون اسرائيل. لا يصعب أن نتخيل كم كان من الممكن اعادة الضفة الى أصحابها لولا أن سكنها مئات الآلاف من المستوطنين. لولا أن نشأ هذا المشروع لكان سلام. ولما نشأ فان اسرائيل غير قادرة على أن تقوم على قدميها وعلى الخلاص من هذا الاختناق.

يُباحث ساسة اسرائيليون جيلا بعد جيل نظراءهم الفلسطينيين، ويدركون عظم الساعة بل يُليّنون مواقفهم الى ان يقع عليهم بمرة واحدة الرعب من المستوطنين. ليس أمن اسرائيل ولا مستقبل الدولة هما اللذان يقفان ازاء نواظرهم بل خشية الاخلاء فقط – التي لا يقدر عليها أحد منهم. انهم قريبون دائما من الحل، مُد يدك لتلمسه، وبعيدون عنه بُعد سنين ضوئية. إن جميع رجال السلام على اختلاف أجيالهم، اسحق رابين وشمعون بيريس وايهود باراك وايهود اولمرت وليفني خشوا الخطوة الوحيدة التي كانت تجلب السلام ألا وهي اخلاء المستوطنات.

كان يمكن أن نتوقع في الليلة التي نشرت فيها الوثائق في «الجزيرة» أحداث شغب عظيمة في الغد؛ لا في الشارع الفلسطيني وفي العالم العربي فحسب بل في شوارع اسرائيل ايضا. واعجبوا ان الفلسطينيين والعرب أهاب بهم تخلي السلطة المفرط، مُهددين بتحطيمها نهائيا، أما اسرائيل فكان فيها سكون دقيق، فمن ذا يهمه.

من ذا يهمه انه كانت اضاعة فرصة مصيرية اخرى. ومن ذا يهمه انه قد حُكم علينا بحياة الحروب والأخطار والاقصاء بسبب حكاية الضواحي العقارية هذه، اي معاليه ادوميم واريئيل. ومن ذا يهمه أن قادتنا كذبوا علينا مدة عقد بوقاحة، يضللوننا بقولهم انه لا يوجد شريك وإن الفلسطينيين يتهربون من الاجوبة وانه لا يوجد البتة اقتراح فلسطيني وان اسرائيل فوق كل شيء تريد السلام ولا يريده الفلسطينيون.

قبلنا الاكاذيب في صمت، وعندما كُشف النقاب عنها الآن ظللنا في عدم اكتراثنا. أأحداث شغب؟ أمظاهرات احتجاج؟ أغضب على مضيعي الفرص ومضللي الشعب؟ لن يكون هذا عندنا. الآن سيمضي الحصان نحو الموت. قلنا ذات مرة إن ياسر عرفات هو آخر عقبة أمام التسوية فما أن يُبعد حتى يأتي السلام؛ والآن سيذوي وريثه عباس ايضا أكثر الزعماء الفلسطينيين اعتدالا في جميع العصور، وهو مخدوع مرير النفس يائس. سيُبنى في جبل أبو غنيم حي آخر، وينشأ في مخيم بلاطة جيل آخر مصمم على النضال وفي شوارع تل ابيب، الابتهاج والفرح.

هآرتس 27 /1/ 2011

صراع عصابات بين دحلان وفياض

درور ايدار

■ وثائق السلطة الفلسطينية جاءت أساسا لاحراج أبو مازن. مسؤولون كبار في محيط رئيس الوزراء يقولون انه حتى أكثر من ذلك، فهي تسعى الى اسقاطه. خلف كواليس التسريب يقف صراع عصابات في السلطة، بين دحلان وكتلته وفياض وكتلته على الذخائر السياسية والاقتصادية. منذ وقت غير بعيد اتهم محمد دحلان بمحاولة انقلاب وقد ابعد عن مواقع النفوذ. وهذا على ما يبدو هو انتقامه.

ومن حيث جوهر الامر، محللو اليسار هجموا على الوثائق وكأنها غنيمة كبرى: «الوثائق المسربة تسحب البساط من تحت الادعاء بان «لا شريك» ذاك الادعاء الذي لباراك ونتنياهو»، كما هتفوا فرحين. عمليا، من كشف هي مواقف تطرح في المفاوضات أحد لم يوقع عليها وهي غير ملزمة. ولكن نواة الحقيقة التي توجد في الوثائق تتضمن امكانية قراءة اخرى: حتى المواقف الاكثر تنازلا من جانب الفلسطينيين لم تلتق المواقف الاكثر تنازلا من جانب اولمرت.

اقتراح اولمرت، مثلا، تحدث عن تبادل نحو 6.5 في المائة من الارض، والتي تتضمن الكتل الاستيطانية اليهودية، بأرض مشابهة في حدود الخط الاخضر وممر آمن؛ الموقف الفلسطيني الاقرب تحدث عن 1.9 في المائة، وهكذا دواليك.

ولكن الموضوع الاكثر خطورة الذي يحاولون اخفاءه والاستخفاف به هو انه حتى هذه الوثائق، التي تتضمن مواقف مؤيدة للفلسطينيين تظهر ان المفاوضات هي مجرد موضوع تكتيكي بينما الامر الحاسم لا يظهر: الاعتراف الفلسطيني باسرائيل كدولة يهودية، كوطن قومي للشعب اليهودي.

على هذا يدور الجدال، وليس على الارض. على مسألة هل اليهود عادوا الى الديار ام أنهم استعماريون سلبوا اراضي شعب آخر. لا يهودا والسامرة؛ هل الفلسطينيون يعترفون بان اسرائيل في حدود الخط الاخضر هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي ووطنه القومي اليوم، أم ربما كل المفاوضات هي مدخل ومقدمة لابادة اسرائيل من خلال مطلب العودة؟

ما هو السبب، كما تساءل المذيعون، في أن ابو مازن رفض الاقتراح السخي (والسائب) لاولمرت؟ «حتى اليوم أنا لا افهم لماذا لم يوقع الفلسطينيون»، قال المستشار الاعلامي لاولمرت، ياكي غلناتي.

المشكلة هي أننا أسرى لقالب فكري مغلوط منذ سنوات جيل، ونعتقد أن الجدال الدائر هنا بيننا وبين جيراننا هو على الارض، ومع جهد اضافي ومرونة اخرى منا نصل الى الحل المنشود. ولكن ليس هذا هو الحال.

«يوجد شريك» ليس قولا بالنسبة للجلوس في المفاوضات على الارض.

يمكن الجلوس والجلوس والاتفاق على كل شيء، ولكن طالما لا يوجد اعتراف باسرائيل كدولة يهودية، لا يوجد اعتراف بحق الشعب اليهودي بالوجود كشعب مستقل على (جزء من) أرضه التاريخية ـ فلا يوجد شريك ولن يكون.

هذا هو السبب الذي جعل أبو مازن يهرب من قبول اتفاق اولمرت ـ لانه تحدث عن نهاية النزاع، وهذا ما لن يوافق عليه الفلسطينيون. لا يدور الحديث عن فجوة صغيرة بيننا وبين الفلسطينيين، بل عن فجوة آخذة في الاتساع بين شخصيتنا وبين استعدادهم للاعتراف بنا وبحقنا في الوجود كيهود في وطنهم.

اسرائيل اليوم 2011/1/27

مؤامرة فلسطينية اسرائيلية

يوسي بيلين

■ مقاييس الرئيس بيل كلينتون التي صدرت في 24 كانون الاول (ديسمبر) 2000 نجحت في تحديد طبيعة السلام المحتمل بين اسرائيل والفلسطينيين.

لم يتبن أي من الطرفين هذه المقاييس كما هي، فشطب الاقتراح ظاهرا عن جدول الاعمال مع انتهاء ولاية كلينتون بعد شهر من ذلك. وعلى الرغم من ذلك، فان هذا هو الاقتراح الاكثر ملموسية على الارض. على اساسه جرت المحادثات بين الوفدين الى طابا قبل عقد من الزمان، على اساسه توصلنا الى تفاهمات غير رسمية في مبادرة جنيف 2003، وعلى اساسه جرت المحادثات بين م.ت.ف برئاسة محمود عباس وحكومة اولمرت في 2008. احد المبادىء الهامة لكلينتون كان ان كل الاحياء العربية في شرقي القدس تشكل العاصمة الفلسطينية، بينما القدس الغربية تضم اليها الاحياء التي بنتها اسرائيل في شرقي المدينة منذ حرب الايام الستة. الفلسطينيون قبلوا المبدأ، والحقيقة أن احدا ما يحاول المس بالقيادة البراغماتية يعرض الموافقة العلنية والشهيرة هذه كمؤامرة فلسطينية – اسرائيلية لا تزال بعيدة عن ان تجعلها كهذه.

الوثائق التي انكشفت تعرض حقيقة المفاوضات التي جرت بعد اتفاق اوسلو، وبالاساس في العقد الماضي: الطرفان اقتربا جدا، ولكنهما لم يقتربا بما فيه الكفاية. اسرائيل مستعدة لمبدأ الدولتين، لتقسيم القدس الشرقية، للعودة الى حدود 67 مع تعديلات متبادلة بحجم 3 حتى 6 في المائة. وهي غير مستعدة لان تعترف بحق العودة للفلسطينيين، وبالتأكيد غير مستعدة لتحقيقه، ولكن لديها استعداد لمنح تعويض مالي للاجئين، والسماح باستيعاب رمزي لهم في اطار قرارها السيادي.

الفلسطينيون يصرون على الا يكون الضم الاسرائيلي اكثر من 2 – 4 في المائة، ومعنيون باستيعاب عدد اكبر من اللاجئين في اسرائيل (الجدال بين اولمرت وعباس كان يتراوح بين 25 الفا و 100 الف في عقد من الزمان). لم يكن اتفاق حول الاماكن المقدسة (اتفاق كهذا تحقق في مبادرة جنيف)، ولكن بالنسبة لترتيبات الامن، بما في ذلك مسألة حرية الطيران، تحققت تفاهمات مرضية.

هذه هي القصة الحقيقية، وكشف الوثائق اكدها. لا حاجة للفلسطينيين لان يخجلوا من حقيقة أنهم قطعوا شوطا طويلا نحو الحل الوسط. كما ان اسرائيل لا حاجة لان تكون في حرج. الطرفان سارا الى ما بعد شعاراتهما في الستينيات، السبعينيات والثمانينيات. وهما لم يتوصلا الى تسوية لان أيا من حكومات اسرائيل لم تكن مستعدة، حتى الآن، لان تدفع الثمن الذي اقترح دفعه في تفاهمات جنيف، وان الطرف الفلسطيني الرسمي لم يتعهد ابدا بها بالاسم ورسميا ولكن سمح بالفهم بانه مستعد لها.

يحتمل أن يكون ممكنا استغلال اللحظة، والمجيء الى الطرفين، وطرح السؤال عليهما اذا كان بسبب تمسك اسرائيلي بمستوطنة بعيدة في قلب الضفة، مثل ارئيل، لا يمكن جسر فجوات بهذا الحجم الصغير. يحتمل أن تكون هذه هي اللحظة التي يجوز فيها للامريكيين ان يسألوا الطرفين اذا كانا يقفان خلف المنشورات، واذا كانا مستعدين لمفاوضات مكثفة على تسوية، على اساس معايير كلينتون، محادثات طابا، مبادرة ايالون ـ نسيبة، مبادرة جنيف، محادثات اولمرت ـ عباس ومحادثات نتنياهو ـ عباس. وهل هما مستعدين لوضع حد للنزاع الطويل منذ الحرب العالمية الثانية قبل أن يحتفل كل مجانين المنطقة بضعف التنازلات وبانعدام الحصانة الوطنية الفلسطينية والاسرائيلية.

اسرائيل اليوم 2011/1/27

ليس لسورية مصلحة في حرب اقليمية مع اسرائيل ولو بقي الجيش السوري في لبنان لما اندلعت حرب تموز

انقلاب في لبنان .. هذه سورية وليست ايران

غي بخور

■ كما جرت العادة في اسرائيل، تسود عندنا أجواء عجز في كل ما يتعلق بلبنان، وكأن تحول هذه الدولة الى خمينية هو أمر يستوجبه الواقع.

ليس هكذا هو الحال. رئيس الوزراء المرشح للبنان، نجيب ميقاتي، هو رجل سورية، وليس ايران. هو ايضا غير معني بتحويل لبنان الى طهران، من هنا فانه ليس رجل حزب الله، مثلما هو ليس رجل الحريري. ليس بشكل تلقائي سيقف الى جانب حزب الله في قضية اغتيال رفيق الحريري مثلما لن يقف بشكل تلقائي الى جانب ابن المغدور.

اذا ما نجح على الاطلاق في تشكيل الحكومة، فان في ذلك اعراب لبناني علني عن الندم على الخطيئة وعلى الخطأ.

اللبنانيون يأسفون اليوم لطردهم السوريين من بلادهم في 2005، وذلك لان سورية هي الدولة الوحيدة القادرة على أن توازن بين كل العناصر اللبنانية، وبدونها من شأن الدولة أن تنزلق الى العنف، ضحية النوازع الطائفية التي تعتمل فيها دوما تحت سطح الارض. القرار بالتخلص من السوريين كان وليد حرب الخليج الثانية وتصفية نظام صدام حسين. زعماء لبنانيون كبار مثل وليد جنبلاط اعتقدوا بانه سيكون بوسعهم ان يعلقوا آمالهم من الآن فصاعدا بالامريكيين. غير ان الرئيس اوباما هجر الشرق الاوسط فمن سيحمي الدروز الآن؟ والمسيحيين؟ والضعفاء في لبنان؟ بالنسبة للبنانيين مثل جنبلاط من الافضل العودة الى سورية من التدهور الى يد ايران. البقاء وحيدا يفسر لدى زعماء لبنانيين غير قليلين كسقوط في يد ايران. وقد رأوا احمدي نجاد يصل الى لبنان كمنتصر فخافوا.

سعد الحريري خسر الحكم

أوباما هجر الشرق الأوسط

ميقاتي هو رجل سورية

حرب لبنان، كما يجدر بالذكر، اندلعت بعد نحو سنة من طرد السوريين من لبنان، والخسائر والاضرار اللبنانية كانت هائلة. بتقديري لو كان السوريون بقوا في الدولة، لما اندلعت الحرب مع اسرائيل على الاطلاق، وذلك لان السوريين ما كانوا ليسمحوا بذلك؛ وحتى لو اندلعت، لكانت انتهت بسرعة، فليس لسورية مصلحة في حرب اقليمية مع اسرائيل. ولكن سورية طردت في حينه من لبنان، بل ومكللة بالعار.

اليوم السوريون عادوا، الامر الذي يجعل الوضع الطائفي في لبنان يستقر بالذات، خلافا للتقديرات السائدة في اسرائيل. يتبين ان سورية أكثر مما تريد لبنان، اللبنانيون يريدون سورية. السوريون، على فرض الا تدينهم المحكمة الدولية، يخرجون منتصرين من هذه القصة في لبنان، والتي خسر فيها كل الاخرين. الحريري الابن خسر الحكم، ومثلما يبدو الوضع في هذه اللحظة، لن يدعوه يعود اليه قريبا. وحزب الله خسر كونه لم ينجح في منع المحكمة الدولية التي من المتوقع ان تدينه بقتل رفيق الحريري. لماذا يعد هذا هاما لحزب الله؟ لان صورته ستكون من الآن فصاعدا صورة منظمة ارهابية اجرامية، تقتل ابناء شعبها، ونصرالله غير معني بمثل هذه الصورة. كما ان هذا السبب الذي يجعل حزب الله لا ينزل رجاله الى الشارع، كونه في مثل هذه الحالة سيؤكد صورته السلبية. وبشكل عام، يأسف اللبنانيون على توجههم الى المحكمة الدولية، وكلهم كانوا يفضلون ان يبتلعوا التقرير في قضية الحريري.

في اسرائيل علينا أن نتذكر بان الاحداث الاخيرة في لبنان خطيرة، ولكنها لا يفترض بها أن تدهور الدولة الى حرب أهلية، وذلك لان احدا في لبنان غير معني بذلك، لا سورية ولا ايران ايضا. هذه الاحداث لا يفترض بها ايضا أن تتدحرج على حسابنا، وذلك لان لكل الاطراف مصلحة، حاليا، في الحفاظ على حدودنا الشمالية هادئة. الجيش الاسرائيلي ملزم بان يكون مستعدا دوما لكل سيناريو، ولكن الازمة في لبنان محدودة في حجمها، ولا مصلحة لأحد بتضخيمها اكثر من حجمها. وبالتأكيد لا مكان للاجواء التي تصور وكأنها نهاية العالم السائدة في هذا الشأن عندنا.

يديعوت 2011/1/27

اسرائيل خبأت السلاح في المعابد

يوسي ملمان

■ تتعرض اسرائيل بنضالها للارهاب الفلسطيني مرة بعد اخرى للظاهرة المعيبة وهي ان السلاح ومواد التخريب تُهرب بسيارات الاسعاف، وتُخبأ في المدارس ورياض الاطفال، وغرف النوم في البيوت وفي الاماكن المقدسة ايضا. حدث هذا في الانتفاضة الثانية. وحدث في حرب لبنان الثانية عندما خبأ رجال حزب الله صواريخ في المساجد وفي «الرصاص المصبوب»، عندما وجد محاربو حماس ملجأ في المساجد في قطاع غزة.

إن استعمال المنظمات الارهابية الساخر للاماكن التي يفترض ان تكون خارج المجال، يحظى بتنديد شامل من منظمات حقوق الانسان وحكومات في العالم. وهذا الأمر يساعد الدعاية الاسرائيلية على وصف هذه المنظمات بأنها تُخل بالقانون الدولي وقوانين الحرب وكل معيار انساني مقبول، ويُمكّن قوات الأمن من تسويغ المس بالمساجد وتشديد القبضة في الحواجز الى درجة منع نقل الفلسطينيين المرضى في سيارات الاسعاف.

جميع الدعاوى والتنديدات محقة حقا. كان من المناسب أن تطيع حتى منظمات الارهاب القواعد الأساسية للحلال والحرام. لكن المشكلة أن اسرائيل لا تأتي الى النقاش بيدين نقيتين. فقد أخذت منظماتها السرية: هشومير والهاغاناة وايتسيل وليحي بحيل مشابهة. هذا ما يُبينه كتاب جديد بقلم رافي كيترون اسمه «ارض اسرائيل الخفيّة: قصة مخابيء الاسلحة وتاريخها». كيترون متقاعد من جهاز الامن. يعتمد كتابه على بحث أجراه لشهادة الدكتوراة باشراف البروفيسور شمعون دار من قسم دراسات ارض اسرائيل في جامعة بار ايلان، يعتمد على مقابلات مع القدماء من المنظمات أو البلدات التي أنشئت فيها مخابيء الاسلحة وعلى الأدبيات التوثيقية الموجودة مثل كتب الهاغاناة والايتسيل وليحي ووثائق حكومة بريطانيا.

إن كلمة «سليك» (مخبأ اسلحة) ابتُدعت كما يبدو في احدى الدورات التعليمية للبلماح في جُعرة. خُبئ في مخابئ الاسلحة في الاساس اسلحة وذخائر (ومنشورات وأرشيفات ايضا) للمنظمات السرية في السنين 1918 – 1948، في ايام الحكم البريطاني في ارض اسرائيل. وجد كيترون انه قد كان في أواخر فترة الانتداب البريطاني في ارض اسرائيل أكثر من 1500 مخزن سلاح كهذا في الكيبوتسات والقرى الزراعية التعاونية والمدن والبلدات. بُنيت فوق الارض وتحتها، ولم يحجم أناس المنظمات عن استعمال بيوت الاولاد في الكيبوتسات والكُنس مثلا من اجل هذا الهدف.

هكذا تم انشاء في كنيس الخربة في البلدة القديمة في القدس مخبأ سلاح للايتسيل وليحي، وأنشأت الهاغاناة ايضا مخابئ سلاح في كُنس في بلدات كثيرة. ولم يغب عن ذاك استعمال سيارات الاسعاف ايضا. ففي ذروة أحداث 1929 بادرت مانيا شوحط وهي من مؤسسي حركة هشومير الى نقل بعثات سلاح من قرية جلعادي الى حيفا في حافلة نُكّرت مثل سيارة اسعاف. لبست ملابس ممرضة وجعلت أحد أبناء عائلتها مريضا. ويُبين كيترون ان نقطة انطلاق من أبدعوا هذه الأفكار كانت أن الجندي والضابط البريطانيين مهذبان ولن يجرؤا على تفتيش هذه الاماكن.

ومع مرور الوقت أصبحت مخابئ الاسلحة حومة قتال بين المنظمات السرية. فقد حاولت الهاغاناة الكشف عن مخابئ اسلحة ايتسيل وليحي ومصادرة السلاح الذي فيها، أما المنظمات المعتزلة فحاولت السيطرة على مخازن سلاح الهاغاناة. سلب أناس الايتسيل ثلاثة مخابئ اسلحة للهاغاناه في هرتسليا وفيها ثلاثون بندقية، ورشاشات وقنابل وذخيرة. وبعد تهديدات بالعقاب اعترف أناس الايتسيل بالسرقة وأمر قائدهم دافيد رزيئيل باعادة السلاح الى أصحابه.

انتهى عدد من هذه المجابهات الى ضحايا من الأرواح. في أيار (مايو) 1947 عندما تبين لأناس الايتسيل أن مخبأ سلاحهم في حيفا عثرت الهاغاناه عليه، أفرغوه وفخخوا مدخله. وهيّج أناس الهاغاناه الذين حاولوا الاختراق الى الداخل اللغم وقتل أحد أفرادهم.

يُجري بحث كيترون ايضا مقارنة بين مخابئ اسلحة البلدة اليهودية ومخابئ اسلحة البلدة العربية. ويزعم ان الاختلاف كامن في أن «السلاح في البلدة اليهودية كان ملك الجميع وأن المسؤولين عنه قاموا بعملهم مع شعور بالرسالة. بُذلت جهود تنظيمية وشخصية في مخابئ الاسلحة على اختلاف أنواعها وفي حراستها». وفي البلدة العربية في مقابلة ذلك، «التي كانت منشقة مقسمة في طوائف وعائلات ومناطق، كان الوضع مختلفا. حتى عندما انشئت أطر عسكرية كانت ضيقة على نحو عام وحتى عندما تمت مشتريات مركزة، في حالات نادرة، خزن السلاح فترة قصيرة فقط».

يذكر كيترون مع ذلك انه «لا ينبغي الاستخفاف بقدرة العرب على تخبئة السلاح». يصف تقرير عن الهاغاناه في تشرين الاول (اكتوبر) 1947 مخبأ سلاح عطا دويك، قرب باب الأسباط في القدس.

بعد نشوء الدولة ايضا استمرت عناصر من المنظمات المختلفة على تخبئة السلاح من السلطات في المخابئ الأصلية. خطط المحامي يعقوب حروتي، الذي حوكم لعضويته في منظمة سرية، خطط في الخمسينيات لاستعمال قنابل من مخبأ سلاح ليحي في منطقة القدس للمس بمحاور حلف المجالس في تل ابيب. وجاءت القنبلة التي رمى بها عاموس كينن شرفة شقة وزير النقل العام تسفي بنكاس في 1952 من مخبأ السلاح هذا. بعد سنين من نشوء الدولة استمرت مبام في امتلاك مخابيء اسلحة كيبوتسات «هشومير هتسعير» باعتبارها جزءا من خطة «لفيتان»: وهي الاستعداد لامكانية تولي الحكم وثورة اشتراكية في اسرائيل. تُكشف حتى اليوم مخابئ اسلحة في كيبوتسات أخذ المسؤولون عنها سرهم الى القبر.

هآرتس 2011/1/27

الاحتلال لا يمكن تسويته مع الديمقراطية واذا لم تتخلص منه فمصيرنا سيكون في النهاية تمصير جنوب افريقيا

هنا يدفن الكلب

غادي طؤوب

■ تماما قبل عبور رقابة الحدود في مطار بن غوريون، تقف سيارة تندر صغيرة توزع كراس جيب يسمى «إعرف اسرائيل»، «ضعه في الجيب الى جانب البطاقة»، كما يوصي الكراس نفسه. وزارة الاعلام والشتات أصدرته، وهو يرمي الى اعطاء معلومات بسيطة وقابلة للاستيعاب عن اسرائيل، وتزويد الاسرائيلي الذي يسافر الى الخارج ببعض الحكايات الايجابية وبعض الحقائق الاساسية الهامة.

أخذت كراسا واحدا كهذا في الطريق الى نيويورك. أعترف بان رد فعلي الاولي كان تهكميا. فقد توقعت متسادا، برتقال، دانييل كاهنمن، عنتيبة، توراة وتكنولوجيا عليا. لم يخب أملي. ولكن يتبين أنه في وزارة الاعلام والشتات بالذات يفهمون المشكلة، وان لم يستخدموا اسمها الصريح.

يعتقد الكراس بان «الاعلام هو اعطاء معلومات مصداقة، عرض صورة واقع صحيحة، حقيقية وليست متلاعبة». وهي تفي بهذا الهدف بقدر معقول مع الاخذ بالاعتبار بان الكراس ليس مكانا لحساب نفس معمق على خطايانا. بعض من المعلومات المصداقة هي معلومات اساسية. مثلا، كم يهوديا، كم عربيا وكم مسيحيا يوجد في اسرائيل. مثلا، مساحة الدولة. مثلا، مدى العمل عندنا هو بين الاعلى في العالم (79 للرجال، 82 للنساء) وان 97 في المائة منا يعرفون الكتابة والقراءة.

كما يوجد موجز لتاريخ اسرائيل في نقاط، يتراوح بين الهام (تصريح بلفور، قيام الدولة، الانتفاضة واتفاقات اوسلو) وبين الحكايات (يزهر كوهين فاز في الايروفيزيون في 1978، شركة اسرائيلية اخترعت القرص على المفتاح الاول في العام 2000). انجازاتنا (الهائلة جدا) في المعلومات والتكنولوجيا، في جوائز نوبل وفي الاختراعات تحصل على مكان مركزي.

ولكن واضعي الكراس يعرفون جيدا ما هي مشكلتنا.

المشكلة ليست انهم يعتقدون بانه ينقصنا اختراعات، او مواقع تاريخية، تكنولوجيا للري، او عمليات انقاذ جريئة. المشكلة هي اننا نتدهور الى مكانة المنبوذين التي كانت محفوظة ذات مرة لجنوب افريقيا في نهاية عهد الابرتهايد. الكراس لا يقول انهم يقولون عنا «ابرتهايد»، ولكن واضعي الكراس يعرفون بان هنا يدفن الكلب.

لقب «ابرتهايد» الذي يلصقه باسرائيل كارهوها يعتمد على عنصر كاذب ومتلاعب: يقال ان دولة يهودية لا يمكن أن تكون ديمقراطية كونها «تعود» لليهود وحدهم، ويعتمدون على أن تقوم الصور عن الحواجز في يهودا والسامرة بباقي العمل. ينتج من ذلك ان الكثيرين في العالم يعتقدون بان الدولة اليهودية هي دولة اليهود وحدهم يقترعون والعرب يقفون في الحواجز. الكراس يشدد بالتالي، على ديمقراطية اسرائيل: فهو يقتبس وثيقة الاستقلال ويذكر بانه يوجد حق اقتراع للجميع، «دون فرق في الدين، العرق أو بين الرجل والمرأة»، جهاز قضائي متطور وحرية دينية، بل انه يضيف صفحة خاصة لحقوق الاقليات وانجازات الاقليات.

كله صحيح. ولكن الحقيقة هي أن القلب يتفطر عند التفكير بواضعي هذا الكراس، رغم انه معد على نحو جيد. فكل الكراريس التي في العالم لن تصلح 1 في المائة مما يدمره وزير خارجية اسرائيل في اسبوع. لجان التحقيق ضد اليسار، قسم الولاء، القوانين التي تمنع العرب من السكن في بلدات يهودية، كل هذا يحدث صخبا اكثر مما يحدث ضررا حقيقيا. ولكن الصخب يصبح ضررا حقيقيا.

والاهم، وزير خارجيتنا هو مستوطن. والحقيقة البسيطة هي أنه كلما استمر الاحتلال، لن يجدي نفعا كم توجد ديمقراطية داخل الخط الاخضر، ولن يجدي نفعا كل الاعلاميين والحكماء: الاحتلال لا يمكن تسويته مع الديمقراطية، واذا لم نتخلص منه، فمصيرنا سيكون في النهاية كمصير جنوب افريقيا. وهذا لن يغيره كثيرا ما يقوله الاعلاميون.

يديعوت 27/ 1/ 2011

الفلسطينيون قالوا لا

نداف هعتسني

■ واو، أي انجازات كشفت عنها وثائق «الجزيرة ليكس». وافق الفلسطينيون على أن يظل التل الفرنسي في القدس على حاله، وأن يبقى الحي اليهودي في البلدة القديمة يهوديا، وأن يتم تضييق «حق العودة» الى 100 ألف فلسطيني «فقط» يقطنون في اسرائيل. أي اعتدال، كيف أصبحوا تلاميذ زئيف جابوتنسكي، وأي إضاعة للفرصة منا، كيف لم نتلقف الاتفاقات بيدينا كلتيهما؟

صحيح انهم يطلبون ايضا طرد نصف مليون يهودي بينهم كثيرون من يهود القدس، وكل غور الاردن وكريات أربع وبيت ايل وعوفرا وكل يهودا والسامرة تقريبا. وهم يريدون دولة تنصب صواريخ ودبابات في معبر مندلبوم وفي التلال المطلة على تل ابيب. فليكن. هذه هي الصفقة الفضلى التي يمكن الحصول عليها وها قد ثبت وجود شريك.

هذه هي صيغة غسل الدماغ المكثف الذي يجري علينا في الايام الاخيرة، مع محاولة اقناعنا انه قد وجدت في استوديوهات «الجزيرة» في قطر ينابيع الخلاص. فهناك تبيّن أين أضعنا الفرص في الماضي وأين يوجد مستقبلنا. بيد انه يكمن في كل هذا الكذب والتلاعب والخداع للذات والحقيقة عكسية بطبيعة الأمر.

من المهم قبل كل شيء أن نستمع لردود أناس أبو مازن على الأنباء المنشورة. يؤكد صائب عريقات وسائر أبطال الوثائق انه لا أساس للموافقات المنسوبة اليهم. وهم يزعمون أن «الجزيرة» تُزيف عن عمد ولن يوقعوا أبدا على ذلك. وفي نفس الوقت تُعرض الموافقات المزعومة في العالم العربي باعتبارها خيانة، وبحسب ذلك يدافع ناس أبو مازن عن أنفسهم ويُنكرون. والحق معهم. فهذه الموافقات لم تُبذل في الماضي ولن تصاغ أبدا في اتفاق ملزم، وليس مهما ما يُقال من وراء ستار.

تبرهن الوثائق مرة اخرى على أنه برغم أن الزوجين اولمرت وليفني عرّضا مستقبلنا للخطر واقترحا المضي أبعد من السلطة التي حصلا عليها واجماع الجمهور والعقل السديد، على ان الفلسطينيين قالوا لا. كما حدث في كامب ديفيد باراك، إذ عرضوا عليهم اقتراحات كارثية غير شرعية من جهة اسرائيل والشعب اليهودي وقالوا لا. وحتى لو وافقوا، فما معنى توقيع بلاط رام الله الذي ليس له أي تأثير في سلطات غزة وفي الجاليات الفلسطينية وفي الدول العربية؟

أي منطق يكمن في اعطاء كل شيء من غير الحصول حتى على انهاء الصراع المطلق؟ وحتى لو وقعوا، فاننا قد وقّعنا مع هؤلاء الاشخاص أنفسهم على اتفاقات اوسلو التي نقضوها فورا.

لقد داسوا الالتزامات الأمنية والاقتصادية، ويحرضون كل يوم على مجرد وجود دولة اسرائيل. فما هي قيمة اتفاق في المستقبل حتى لو تم احرازه؟ بعد أن نطرد نصف مليون يهودي، ونعطي فلسطين نصف القدس، وندخل في اسرائيل 100 ألف «لاجئ» سيقوم الفلسطينيون في موقف الانطلاق الى القضاء النهائي علينا.

إن حملة غسل الدماغ التي تجري الآن على الجمهور الاسرائيلي هي خداع آخر يصدر عن مُحدثي اوسلو وأنصارها. لكنها أقل إقلاقا من بالونات الاختبار التي يلقيها تلاميذ جابوتنسكي ولا سيما نتنياهو وليبرمان. إن الكشف عن خطة لاقامة دولة فلسطينية في حدود مؤقتة يعرض حماقة ومخاطرة متميزتين، وبخاصة ازاء وثائق «الجزيرة». من ذا نعطيه دولة مع حياة واستقلال هل اولئك الذين وافقوا على الحصول حتى على نصف مليون يهودي مقتلعين وعلى تقسيم القدس؟ ما هو هدف هذا الاعطاء لمن يقول انه لن يكتفي حتى بعروض ليفني واولمرت الثابتة في وثائق «الجزيرة»؟

إن حقيقة انه لا عقل في معسكر اوسلو غير مفاجئة، لكن عدم المنطق الكامن في المضي الى دولة فلسطينية مؤقتة من قبل حكومة نتنياهو لا يُغتفر.

معاريف 2011/1/27

الحرب القادمة

اوريت غليلي تسوكر

■ قُدمت اربعة تفسيرات في الاسبوع الماضي للاجراء الذي نقض به ايهود باراك عُرى حزب العمل وانضم الى حكومة نتنياهو مع حزب الاستقلال الجديد. يقول أحد التفسيرات إن الاجراء يرمي الى إطالة مدة البقاء السياسي للاثنين، ومعناه ركود سياسي أعمق مما كان.

ويقول تفسير ثان، إن حكومة ملززة أكثر تحكما فيها خاصة ستُمكن الاثنين من أن يُقدما معا تسوية سياسية من غير ان يكونا خاضعين لتهديدات الاستقالة. ويقول تفسير ثالث، إن الاثنين يستطيعان التفرغ من العبء السياسي لعلاج التهديد الحقيقي وهو صد برنامج ايران الذري. ويقول التفسير الرابع انهما لن يخرجا في نهاية الامر لهذا الاجراء ايضا لانهما جبانان بلا قدرة على القرار.

في بداية 2009 عملت مستشارة شخصية لايهود باراك في معركة الانتخابات. كانت ميزة معركة الانتخابات تلك أن أكثريتها الغالبة تمت زمن عملية «الرصاص المصبوب». تبيّن بعد العملية بما ساء مديري مقر عمل الانتخابات، شالوم كيتل وشيلي يحيموفيتش وأوفير بينيس، أن النواب الذين أمل باراك أن يربحهم بالعملية لم يسقطوا في نهاية الامر في حضن حزب العمل.

وكان شعور بأن أهداف العملية لم يتم تحقيقها: فلم ينقطع اطلاق صواريخ القسام وبقي جلعاد شليط في أسره. لقد ذبح سكان الجنوب، الذين صيغ من اجلهم خاصة أمر العملية العسكري، حزب العمل في صناديق الاقتراع.

بعد ثلاثة ايام من تلقي النتائج المخيبة للآمال، التقيت باراك. قدّمت اليه وثيقة فكرت في مضمونها في الليلة التي عُلمت فيها النتائج: وقد فصلت الوثيقة خطة دخول حزب العمل في حكومة نتنياهو، وكل ما سوى ذلك أصبح من التاريخ. استُغل جزء لا يقل أهمية من اللقاء لاستيضاح مسألة بقيت في نظري مفتوحة منذ عملية «الرصاص المصبوب» مع باراك، وما كان يمكن الفحص عنها زمن القتال وهي: لماذا لم يُصر على وقف العملية بعد ثلاثة ايام، بعد أن فحص كما نُشر عن هذا الخيار مع برنار كوشنير وزير خارجية فرنسا آنذاك.

يمكن ان نقول في نظر متأخر، بعد تقرير غولدستون والاضرار الدبلوماسية والسياسية والاعلامية التي أصابتنا لاستمرار عملية «الرصاص المصبوب»، إن مبادرة كوشنير – باراك كانت الوحيدة التي حللت الوضع تحليلا صحيحا وتنبأت قبل الجميع بآثار تورط اسرائيل اذا استمر القتال. عُرض اجراء باراك آنذاك باعتباره تأليبا على رئيس الحكومة المتولي عمله ايهود اولمرت. سألت باراك: لم تربح في نهاية الامر أي شيء من جهة سياسية وبقيت مع نفس عدد النواب كما تم التنبؤ لك قبل بدء العملية. وأوضح باراك انه عندما ينطلق جيش الى الحرب لا يمكن وقفه بأي طريقة تقريبا، وهو إذ كان وزير الدفاع لو انه أوقف الجيش لعُد غير مخلص للجهاز الذي تجته. وأضاف ان اولمرت وهو ذو ماض عسكري قصير، أُصيب بنشاط أدرناليني خطر عندما أُعطي قيادة اجراءات عسكرية كما تبين ايضا في حرب لبنان الثانية.

ربما اذا لا يكون السلام المأمول قريبا مع باراك ونتنياهو، لكن نتنياهو لم يُخرجنا في ولايته الثانية لأي حرب لا داعي لها، ولم يقامر حتى الآن بمغامرة عسكرية خطرة. إن رئيس حكومة تقول عناوين الصحف انه متردد وجبان أفضل من رئيس حكومة متسرع متعجل، أو رئيسة المعارضة ووزيرة الخارجية آنذاك تسيبي ليفني التي أصرت أمام ناخبيها على أنها دبرت الامور مثل رجل الرجال في غرفة عمليات «الرصاص المصبوب».

«هآرتس» 2011/1/27

في ذكرى رحيله

عبد الرحمن منيف الشاهد على عذابات شرق المتوسط

علي حسن الفواز *

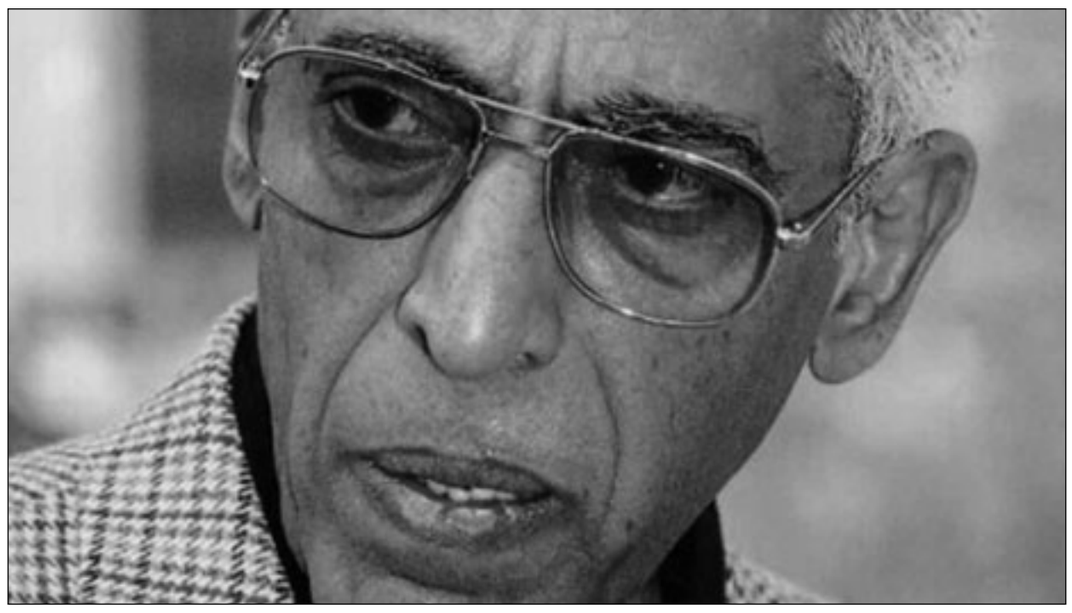

عبد الرحمن منيف

■ كلما اشعر ان ثمة صدمة تهز حياتنا العربية، أستعيد ما تعالق في الذاكرة من مراث لهذه الحياة المدماة دائما، اذ لا تبدو خارطة بلدانها الاّ وهي مباحة للحروب الصغيرة والكبيرة، مثلما تبدو كائناتها وكأنها شبيهة بكائنات جورج اورويل الذين يبحثون عن هروبات سرية خارج اوهام السلطة / المزرعة، والسلطة الرمزية للاخ الكبير.

البلدان والكائنات والمدن في هذه الحياة معرضة للاصابة بعدوى الجدب والتصحر، مأخوذة بنوع من الفرض الميتافيزيقي الى جغرافيا طرق لا تؤدي الاّ الى المزيد من مدن (الملح) تلك التي تصطنع لها على الدوام اشكالا من المازوخيا التي كثيرا ما تتحول الى عقائد وايديولوجيات وطوائف ومحاربين وفتاوى..

لااعرف حقا لماذا استعيد عبد الرحمن منيف وانا اتمرأى امام هذه الصدمات، ربما لانه الكائن العارف بسرديات وشفرات هذه الامكنة، وربما هو الاكثر تلصصا على اسرار المدن ورمزية الكائن / المثقف المتسلب والمنفي فيها، وربما هو ايضا القريب من مراثي المعايش الذي تصنعه (اقتصادياتها الشوهاء) تلك التي لم تترك الاّ المزيد من الجياع وانصاف الثوار والحالمين المهووسين بعقدة الشبع وليس الحرية.

عبد الرحمن منيف هو اكثر موتانا استعادة لفكرة الحياة الصاخبة بالاسئلة، واكثرهم رميا للحجر على اليافطات العالية، واحسبه ايضا الاكثر قلقا ازاء فوبيا المثقف العربي، المثقف المخذول، والمسكون بسايكوباثيا الحكومات التي حملت شرق المتوسط الى شرق اخر، وتركت الكثيرين عند ضفافه التي لايعبرها الاّ (العدائون وراكبو الدراجات) كما يقول محمد الماغوط.. عبد الرحمن منيف كان هو الاكثر مهارة في الدعوة للتفرج على لعبة هذا (اللاعبور) التي نكرر في نصوصها صناعة احزاننا وهزائمنا ومنافينا وموتنا في الامكنة الوطنية..

علاقة منيف بالموت علاقة حاضرة ومشدودة بقسوة الى مرجعيات متعددة في نصوص مشبعة بالغياب والاقصاء، اذ (نستشعرها هائمة حولنا، تلمسنا انفاسها احيانا، او نكاد نجزم اننا نسمع وشوشاتها) كما يقول سليم بركات. ولهذا فان قراءة خطاب الموت في السيرة (المنيفية) تبدو وكأنها محاولة مفتوحة لقراءة موت هذه الامكنة العلني عبر اشهار موت بطولتها الرمزية.

في هذا السياق تضعنا الشواهد الروائية لمنيف امام احتمال قراءتها دائما، ليس لانها زاخرة بالاصوات والاسئلة، بقدر ما انها تستعيد قلق الكائن العربي عبر استعادة الوجوه الشاحبة لأمكنته، اذ يسرد اغتراب هذا الكائن بنوع من المفارقة، وكأنه يكتب سيرتنا السرية، اوجاعنا المكشوفة، صراعاتنا غير المجدية.

مقترح استعادة قراءة يكتسب اهميته من خلال تلمسه لمعطيات وتحققات ما يحتدم به السري (المسكوت عنه) في حياتنا العربية عبر ما يتمظهر فيها من صراعات وجودية يتشوه فيها الكائن والهوية والمكان، والتي كانت حاملا لهاجس انهيار النموذج الرومانسي الثوري للبطل القومي واليساري التقليدي الذي جعل من شرقه المتوسط (المكان ونمط العيش الصانع للازمات) حاضنة انطولوجية تشي بمدونات المخيال السردي التي تشبه وقائع التاريخ كثيرا.

عند استعادة الذكرى السابعة لرحيل عبد الرحمن منيف، نقف امام غابة من الاسئلة، تلك التي تنكشف على أزمة البطل السردي والتاريخي (السياسي والاجتماعي والايديولوجي)، وأزمة العقل الثقافي الباحث عن شفرات الخروج من «مدن الملح» و» ارض السواد» الى مدن واراض لتجاوز مسخ الكائن، ومسخ هويته ووجوده.. فهل هذه المدن والارض التي تحدث عنها منيف كثيرا تخصنا حقا؟ وهل نحن مصابون فيها بفوبيا التاريخ والمقدس والسلطة؟ وهل ازمة العلاقة ما بين الكائن والمكان هي علاقة قهرية وصانعة لاغترابات عميقة وطاردة ايضا؟ وهل شرقنا المتوسط السياسي والسلطوي ما زال مكانا مفتوحا على انتاج اقصاءات واوهام دائمة لمسجونيه العاطلين عن البهجة؟ وهل حاضرنا بكل ما يحمله من اسئلة وحروب صغيرة وكبيرة، واحزان دامية يشبه ما تركه لنا مخياله السردي في مدن الشرق المتوسط ومدن الملح والسواد من خواء وخيبات ومرائر وخيانات؟

هذه الاسئلة هي جزء من فجيعة عبد الرحمن منيف الانسانية والثقافية التي اكتشف من خلالها خديعة احلامه الثورية، وخطيئة ما تركته السرديات الكبرى في الايديولوجيا والتاريخ، لذا اقترح الهروب الى نصه السردي المضاد، نصه الباهظ والغاوي في تخيله وتلصصه على انماط اوهام البطولات والثورات والثروات، وعوالم الحالمين الراحلين الى موتهم. نصه السردي الذي ظل يناظر التاريخ ويناهضه تماما، سرد يحرضه على استعادة فكرة الموت، وكأنه مثال لاعلانه الرمزي عن موت اكثر عمومية، هذا الموت الذي يكشف عن هموم الجسد العربي، والعقل العربي، والمكان العربي. تلك الهموم العاتية التي تكشف ايضا عن مخاوفه من رعب السلطة وطوطمها، ورعب الايديولوجيا والثروة، اذ يتحول المكان العربي في نصوص سردياته الى سجن كبير، وتتحوّل مخالب السلطة ذاتها الى سجّان اكبر.

يموت عبد الرحمن منيف منفيا عن كل الامكنة التي توزع مرعوبا ومتشظيا بين جغرافيتها الجينية والوجودية، يموت غريبا في (مقبرة الغرباء) مثل الغرباء الاخرين الذين شاطروه مطرودية الامكنة (الجواهري، البياتي، مصطفى جمال الدين، هادي العلوي).

يموت عبد الرحمن منيف بعد تراجع الاسئلة الى حدودها الاولى والى عمق السواد الذي هبط على ارض السواد ليقول للاحياء الموتى وداعا، فما عاد الزمن صالحا لابطال مهذبين عالقين بأصابع السماء، انه زمن الاحتلالات الكبرى، زمن الاحتلالات الوطنية، مثلما هو زمن الحرائق والقسوة وفتاوى الارهاب ووصايا الحكومات التي تطبخ لمحكوميها الاف الخرائط المؤدية الى سجون ومناف تشبه الشرق المتوسط كثيرا. وسط هذا الزمن ووسط حاجتنا الى فقهاء واصحاب وصايا لا يشتمون بعضهم بعضا، ولا يكفرون بعضهم بعضا، نسعى إلى استعادة عبد الرحمن منيف، وكأننا نستعيد القوة الاخلاقية الخبيئة لمواجهة اسئلتنا المرعبة والطاعنة، اسئلة الخراب، اسئلة الوصايا القديمة والامكنة القديمة والمنابر التي انتجت نعاسنا وبلاغتنا البليدة..

كان عبد الرحمن منيف ينسج في فضاء انتماءاته المتعددة هويات ناتئة، تخوّل له ممارسة لعبة السيادة على (الثقافي النكوصي) بكل فخاخه الموهومة بأمجاد عاطلة. يستقرىء عبر حفرياته السردية في تلمس ما تركه من اثر لا وجود له، اثر يستعير من متحف التاريخ الكثير من صناديقه، اقترح كتابة مضادة لمواجهة ازمة المكان العربي عبر سرديات (الجسر المتروك، السجن في شرقه المتوسط، الاغتراب، المدن المالحة، المدن السوداء، الاشجار التي تغتال مرزوقها، التوهم المجوسي) وهذه السرديات بما تحمله من استعارات وشفرات لغوية هي الاقرب الى ما يشبه النص المضاد، النص التطهيري، الذي يضعه امام لعبة اعتراف سردي هائلة.. عبد الرحمن منيف في هذا السياق هو اكثر الروائيين العرب كتابة لسردية الاعتراف، الاعتراف الذي يقوم على تقنيات روائية تنحني على تفكيك المكان، والخطاب والوعي، وتلمس ازمة الشخصيات من خلال هذه التقنية، فضلا عن استغراقه في كشف مستويات الزمن السياسي الماكث في الثبات والمقصي عن اية غواية في التحول...

نمط الكتابة التي استغرقت عبد الرحمن منيف حولته الى خصم شعبي للدولة التقليدية التي ورثت غلاظة الحكام القدامى وقسوة اغترابها لمواطنها الحالم، وهذا ما جعله لا يبحث في التاريخ الذي صنعته الدول السرية ومزاجيات رواتها المهووسين برعب الايديولوجيات والخيال الشعبي، بقدر ما يبحث عنه كنوع من السرد المقصود بوعي، والحامل لمعان اشكالية تجسد صراع الانساني الازلي ضد القبح والشر. السلطة هنا هي الشر، والمكان / السجن / مدينة الملح هو المنفى الحقيقي. الانحياز الى هذا التوصيف جعله قريبا من كتابة المختلف المثير للاسئلة والمسكوت عنه الذي يحتاج دائما الى اصوات عالية، والذي يدعو الى ضرورات الانحناء على توجيه كل القراءات المحرضة على نزع الاغطية عن التاريخ القمعي القديم وعادات القمع الموروثة وانماط السلطات التي افقدت العالم القديم علياءه الاخلاقي وربما افقدته عقلانيته ووظائفه في الحياة وفي الفاعلية التاريخية. وهذا ما تمظهر في روايات (قصة حب مجوسية) و (الاشجار واغتيال مرزوق) و (شرق المتوسط) و (ارض السواد) و (شرق الاوسط مرة اخرى) وغيرها، اذ عمدت هذه الروايات الى كشف ثيمات الحزن الذاتي والخواء السياسي وفضح بنيات السلطات الموهومة، تلك التي انتجت هذا الحزن والخواء، مثلما عبرت على المستوى الفني على قدرة استثنائية في توظيف السردية الواقعية كفن متعال لانتاج الخطاب والحكاية والمكان واعادة انتاج الثيمة التاريخية.

استعادة تذكر عبد الرحمن منيف، تعني استعادة فاعلية القراءة التي تضعنا امام مستويات اخرى من فاعليتها كما يقول ريفاتير، تلك التي نستعيد معها ازمات الامكنة العربية التي كانت الثيمة الرئيسية لمنيف.

توظيف عبدالرحمن منيف للحدث واشتغاله على منظومة مفاهيمية مركبة اعطت له مساحات اضافية هي في جوهرها بنيات من المهيم التي عكست وعيه باشكالات المكان / الشرق وسلطاته، اذ جعل هذا المكان هو القمع والحرية في تضادات متوالية ،وجعل غيابه هو التماهي مع الرموز والشفرات التي تحيل الى المسكوت عنه في التاريخ الافتراضي وعقله الحكائي والذي تجسد اكثر وضوحا في خماسية (مدن الملح) وفي رواية (ارض السواد) ففي هذه الرواية امتزج الحدث بقوة المخيال والبنية الحكائية ونصوص المؤرخين للتمظهر في نص روائي اشبه بسيرة المكان التي تحمل معنى معكوسا، اذ هي سيرته في القراءة والكشف والتعرية وهي المقابل للمنظور الاشكالي الوارد في النصوص الاسلامية لمفهوم (السواد) كونها كناية عن الوفرة لكنه تعبير عن معنى غرائبي للموت والفقر والحرمان والخيانات والاوهام والقمع والعلاقة المأزومة بين الحاكم والمحكوم..

استذكار موت عبد الرحمن منيف بعد زمن من الحزن المكثف يدعونا الى يقينية البحث عن حلول لهذا الحزن الطويل وكيفية انقاذ الجلد العربي من بثوره السامة، والبحث عن اطمئنان صالح للاستعمال وعن ثقافات تدخل في الزمن اليومي للمواطن مثقفا او سلطانا او صانعا للمهارات لتعيد تأهيلهم لممارسة تنظيف شمولي للقواعد الخلفية والامامية للعقل العربي واحلام يمكنها ان تنقلنا الى فضاء من اللذة الغائبة والمدن الحقيقية التي ينام بها السيد المواطن بعيدا عن شواردها!! وعن اوطان تصلح للمواطنة والسكنى والمعيش والوفرة وتملك القدرة على انتاج معارضات لا تملك اسلحة نووية وسكاكين للذبح العشوائي وعقائد انيقة وغير نافذة المفعول ولا تعاني من عقد الاحتلال والعسكر والامبرياليات السياسية والثقافية لها القدرة على الحوار البشري وتغيير جلد الحكومات باطمئنان كامل.

لقد كان عبد الرحمن منيف شاهدا على سايكولوجيا القلق التي همشتنا كثيرا وتركتنا عند نوبات طويلة من الصرع الوطني، وهو ايضا الشاهد المدني على ازمات الحكومات العربية والمدن العربية وهو ايضا المثير الدائم لممارسة لعبة الاحلام التي هي شهادته التي لا تقبل التزوير لانها جزء من اوراقنا الثبوتية.

---

* كاتب من سورية

«مقتنيات وسط البلد» مكاوي سعيد:

هندسة سردية مختلفة

د. مزوار الإدريسي

■ في طبعة أنيقة جدا، صدر عن دار الشروق في مصر، في نيسان (أبريل) 2010 كتاب سردي جديد للروائي مكاوي سعيد موسوم بـ«مقتنيات وسط البلد: وجوه وحكايات من وسط القاهرة»، وكان الكاتب نفسه قد أصدر قبله المجموعات القصصية الآتية: الركض وراء الضوء، حالة رومانسية، راكبة المقعد الخلفي، وسري الصغير. بالإضافة إلى روايتيْن هما: فئران السفينة، وتغريدة البجعة.

وتستوقفُ قارئَ هذا الكتاب الجديد المُرفق برسوم أنيقة للفنان عمرو الكفراوي، صُوى عديدة يمكن اتخاذُها مداخل إلى مقاربة العمل، لعلَّ أهمها البورتريه الأدبي أو ما يُعرف بالرسم بالكلمات لملامح شخصيات معيَّنة، والتواشج بين الجغرافي والأدبي، والتضافر بين التذكر والتخييل، والاحتفاء بالهامشي والمهمَّش.

يوهم الكتاب بأنه يقتصر على رسم بورتريهات لشخصيات حقيقية، ارتادت أمكنة قاهرية حقيقية، في زمان حقيقي من معيش الكاتب / السارد الذي يمتد بين السبعينيات والثمانينيات، شخصيات حرّكتها طموحات فنية وأدبية كبيرة في الغالب، لكنَّ نهايتها كانت فاجعة أو غريبة أو منسحبة من الحياة. لذلك لن نستغرب وجودَ مقاربات متسرعة للكتاب، تصنِّفه لا محالة ضمن أدب البورتريهات، خصوصا وأن الكاتب قد نشر بعضا من نصوصه تحت عنوان «بورتريهات وسط البلد» في جريدة «البديل». وسيكون الحق كل الحق مع أصحابها، ففي المتن من المؤشرات ما يوجِّه متلقِّيه هذه الوجهة، بل لا شيء يمنع من النظر إلى نصوصه باعتبارها قصصا قصيرة، لأن كل مواصفات هذا النوع الأدبي متوافرة في «مقتنيات وسط البلد: وجوه وحكايات من وسط القاهرة»، ذلك أن الأسماء منتقاة ومرسومة سرديا بعناية ودقة فائقتيْن، ليتمَّ تمثُّلها جماليا وإنسانيا، فطبيبُ الأسنانَ جلال:» تحس أن وجهه وجسده من منحوتات المثال العظيم (هنري مور).. بلون وجهه البرونزي الكالح إلا من بعض البقع التي تقترب من السواد أسفل عينيه وعند حدود ذقنه.. وسكوته الدائم مع ثبات بؤبؤ العينين بقربه أكثر إلى حالة الجماد» (ص 71) مثلا، توصَف ملامحُه وهيئته استهلالا لسرد بعض مواقفه وتجاربه، التي على أساسها ترتسم في ذهن المتلقي صورةٌ كليَّة عنه تجمع بين النفسي والسلوكي، وما آلتْ إليها حاله، في بعض الأحيان. ويبدو أن التقليد في التلقي النقدي للكتابة الإبداعية قد كرَّس هذا النوع من المقاربة على اعتبار أن الأهمية في السرد تستأثر بها الشخصيات.

لكنَّ الشيء الأكيد، الذي يصعب التغاضي عنه، حين قراءة «مقتنيات وسط البلد» هو الحضور المهيمن للفضاء القاهري، باعتباره قيمة جمالية، لا يحصر ذاته في تأثيث المكان، بل يسعى إلى لفت الانتباه إليه وإلى الشخصيات والأحداث والحياة والأشياء التي يحتويها بقوة، على أساس أنها شغلتْ وتشغِل حيزا أساسيا ضمن هذا المتن الحكائي، ويتيح لنا فرصة الدُّنو منها.

يتنوع الفضاء في «مقتنيات وسط البلد» ويتوزع على صفحات الكتاب، ويأخذ تجليات فاعلة يفصح بها عن ذاته، حتى أنه يغدو مكوِّنا بطلا، لا يقل شأنا عن بطولة الشخصيات نفسها، التي قد يوحي الشق الأول من الكتاب، «كتاب البشر»، بأنه مُفْرد لها وحدها، خصوصا وأن عصب الحكايات أو البورتريهات مخصَّص لشخصية بعينها. ومع ذلك، فإن عنوان الكتاب بمحموله الفضائي «وسط البلد» يؤيِّد ذاك الزعم، بما يستند إليه في انبنائه من أفضية تنتمي إلى وسط القاهرة بالأساس، أي إلى جغرافية محلية واقعية، أفضية غابت عنها شخصياتها وظلَّتْ هي حاضرة ولوْ أن بعضها تحوَّلت معالمها، لأن الأصل في الفضاء ألا يختفي، وإنما أن تطرأ عليه تغييرات طالما أنه مادة.

لا يتردد المؤلف في نزع اللمحة الواقعية عن فضاءات «مقتنيات وسط البلد»، بالميل الفني الصريح إلى أسطرتها، خالقا منها فضاءات جديدة، إذ الكتابة في الأصل خلق لفضاء ليس هو بالضرورة الفضاء الحقيقي، وهكذا تتخلى تلك الأفضية عن كونها مجرَّد أمكنة ذات وجود زماني معيَّن، تؤطِّر الأحداث وتحتضن الوقائع، لتصير عنصرا فاعلا في صياغتها، وإنْ كان يوهم في فصل «كتاب المكان» عبر التوثيق لها بأنها أفضية حقيقية، علِما بأنها هي الأخرى ليست المكوِّن الوحيد الذي يُكسب النص جمالياته.

لقد توسّل الكاتب بأسلوب ساحر مطبوع بالتلوين الإيقاعي، وبإحكام صنعة السرد، إلى المؤالفة بين الأفضية والأزمنة ضمن ما يُصطلح عليه بالكرونوتوب، حيث تحوَّلت الأفضية في تداخلها مع الأزمنة إلى عوالم خارقة. إنها مسارح لأحداث طريفة تسترعي الانتباه، فقد احتوتْ وقائع عادية وارتقت بها إلى مستوى أدبي رفيع، بأنْ شدَّتْ إليها شخوصا غدتْ شخصيات سردية بامتياز.

ويكفي أن نشير إلى نص «سيدة الممر» مثلا، كي ندرك أهمِّية العين الساردة؛ فهي تجوب الأفضية، وتعيد تشكيلها مكسبَة إيَّاها امتدادا عجائبيا، فـ«ذلك الممر العبقري الذي سمَّاه أمل دنقل (العمق الاستراتيجي لمقهى ريش)، والذي كان يجلس فيه نجيب سرور ومحمد مستجاب ويحيى الطاهر عبد الله، وكوكبة من مثقفينا الكبار... وأثراه الشباب بغنائهم، وألحانهم، ومناقشاتهم، وصخبهم وبوستراتهم التي تملأ كل الجدران..» (ص274) كان مَمرًا فريدا، يحتضن حالات بشرية تُنوِّع مظهره، فعلى الرغم من هيمنة السيدة الإيطالية العجوز على بعض جوانب الحياة فيه، عبر الاحترام الذي كانت تفرضه على بعض رواده، أو الدعابة التي تتلقاها من صبيان المقهى، أو امتعاضها من بعض تصرفات الفتيات اللواتي يتعاطين الشيشة، أو خدمتها لبعضهن حين «كانت تمدهن بزجاجات المياه المثلجة لو عطب كولدير المقهى... وأحيانا تقذف إليهن بأصابع الموز وحبات البرتقال..» (ص 274)، وعلى الرغم من سيطرتها من فوق، أي من شرفتها، على الممر لدرجة أنها كانت «تبدو كالحاكم بأمر سلطة سماوية...» (ص 274)، فإن العجائبي في ذلك الفضاء أنّه يتيح تجاوز شرب القهوة والشيشة والاجتماع، ليغدو مكانا للترصّد، لأنه حصَل تارة أن «استقبل عائلات ملثمة تأتي إليه بعيون حذرة مترقبة، تنزوي في أركانه في انتظار الفريسة...» (ص275)، وتارة أنْ تخلى عن وظيفته كمقهى، إذ يُعمَل فيه سرادق لاستقبال عزاء، كما حدث مع المفكّر مصطفى عبد العزيز، و«عندما توفي الكاتب النوبي الموهوب إبراهيم فهمي قُبيل الليلة التي سيعرض فيها فيلمه التليفزيوني الأول (في العشق والسفر)، بطولة حنان ترك ومحمود سعيد... أقمنا له سرادقا بالمكان نفسه في الليلة نفسها التي سيعرض فيها فيلمه الذي لم يره، وكان يترقب عرضه، ويحدثنا طويلا عنه.» (ص275).

إذن، يُعالَج هذا الفضاء بإبداعية تمنحُه امتدادا غرائبيا يَسِمُ كل ما فيه، بما في ذلك بيت سيِّدة الممر بعد رحيلها، الذي أُجِّر لأشخاص آخرين، و«الآن في الليل يهرب بعض الضوء من داخل الشقة، ويتخلل شيش البلكونات [...] لو أخذك الخيال بعيدا فستظن أن الشقة لم تؤجر وأن السيدة بعد تخلصها من أعبائها الدنيوية، عادت شابة ودبت في قدميها الحيوية وتصطحب صديقاتها في جولة ليلية بشقة العمر. وأحيانا تطير طيرا داخل شقتها التي صاحبتها 80 سنة، وستظن أنها افتقدت الممر كثيرا، وستهم بفتح البلكونات وتفقد الناس... لكنك ستنتظر طويلا..» (ص 277)، الشيء الذي يسمح بالحديث عن هندسة سردية مختلفة، تأخذ بعين الاعتبار عامل الفضاء كمكوّن لا يرتهن إلى المواضعات السردية المطروقة، بل يقوم بأدوار تتجاوز ما دأب عليه الاشتغال السردي التقليدي، وتقترح بديلا نُسخه بطولة المكان.

تُراوح الكتابة في «مقتنيات وسط البلد» بين التذكُّر والتخييل، فإذا كان النّص في أصله مقاومة للنسيان، بحكم أنه يسترد من شبه العدم وجوها كثيرة وأمكنة مختلفة تتعاقب عليها الحدثان حتى كادت تختفي بتاتا، فيحضر التذكّر عبر الكتابة لينفض عنها الغبار، فتُرى ماثلة تتحرك في أفضية زحف عليها الاندثار هي الأخرى، فإن اللافت هو أن التذكّر لا يكتسب قوّته وحدَه لولا التعاضد مع التخييل، باعتباره قوة مبدعة تعيد بناء المكان ورسم الشخصيات، وحبك الأحداث.

إن «مقتنيات وسط البلد» كتاب سردي طريف، غنيّ بنصوص ومواقف ساخرة ومسليَّة، محورُها الأساسي الاحتفاء بفضاء القاهرة. لكنه في الوقت نفسه يكشف عن وجود ميل لدى المؤلف إلى التجديد في الكتابة، لذلك يطرح مقترحات جمالية جديدة في صياغة النصوص السردية، ويؤكِّد على أن المختبر السردي لمكاوي سعيد – مؤلِّف تحفة «تغريدة البجعة» – يحبل بمشاريع تختزن من المتعة الجَمالية قدر ما تفصح عنه من إرادة مضادة للتقليد.

يُخَطِّطُ الذي يسكنُ في الصعيد

محمود سليمان *

كَانَ يُخَطِّطُ ... لأنْ يَختَارَ شوارِعه، بنفس
الدقة التي سَلَّم بها روحَهُ،
لأولِ بائع روبابيكيا في شارع 26 يوليو،
وجلَس يختار أيامه بعنايةٍ
مثل كلب حراسةٍ يفتش عنْ فكرة ضالة
في كومة أحلام، ثم ينفض الحياة بكفِّ
امرأة من صعيد مصر
ويمضّي إلى حال سبيله.

كَانَ ... يُخَطِّطُ ...
دون أن يقف لحظةً واحدةً
عن أفكارهِ الملوثة بطعم الحرية
والعدل
ومن ثم تخاريفه المبيتة
عن اللعبة التي تشبه الحُكَّام
والخونة واللصوص
ومن الدرجة التي تؤهله
لأن يحمل كَفَنَه بمهارة لاعب سيرك
وبنفس الوقت الذي دق فيه قلبه
لأول عابرةٍ على حقل أيامه،
ولآخر
ورقة توت
احتفظت بها أمه في خزانة الحلم
ودحرجتها ذاتَ مساء ،
لكنه لم ينتبه للعصافيرِ التي تحوط عليه
في السماء ..
فظل
كمن ترك رسالةً صوتيةً إلى العالم:
أن الكلام عادةٌ
يقع في الطريق ولا يصل لشيء
فمن أنا كي أمدِّد رجليّ في الفضاء
الغويط
مثل فلاح أعزل يفكُّ النهارَ بضحكته
التي تخرّجُ من القلبِ
وهو يغسل الجوع بعرق جبينه،
ويدفعُ فاتورةَ عيشه على هذه الأرض
هو ..
لا
أنا
امسكُ بالجبل ولا يمسك بي
أتشبثُ بالفكرةِ
تهرب ..
إنَّ هذا المقهى به مس

كَانَ يُخَطِّطُ ...
مثل أي ذُبَابة تتسلق الفجر الداكن
لتنعس
ومن ثم تصنع أغنياتها
بمفردها
ضد الحرب
والفقر
والحرس
والحزب
والقبيلة
والقطب الواحد

الذبابة التي في رأسه فكرة ضالة
مرةً تفجر نفسها أمام مقهى مليء
بالغرباء
مرةً تصحب الحربَ
لنزهة
مرةً لاَّ تجد ما تفعله
غير أن تخطط .... فتذوب
وكمن نسي اسمه في سلسلة مفاتيحه
اضطر
إلى تفكيك العالم
واختار حديقته
وبيته
ومقاهيه
ومثل نجمة ظل يخفت
فصار لا يحن لقُبلة
ولا يعرف أن الأرض مستطيلة
لا دائرية

هكذا من يخطط
على الأرض
ولو بطبشورة بيضاء على الجسر
لا يدرك سر التّآكل في الروح
بفعل التجارب
والغـــــزو
والمال والخ
إذن لا بد للمقاهي حصاها
الذي يقف ككمينٍ
يبحث عن إبرة فيِّ كومة قشّ
وفي النهاية لاَّ يجد
سوى من كان يخطط
بحصاه
ولا يصل لشيء
**
تلك قدمك التي تغرسها
في مؤخرة الفقراء وتنسى
يدك التي في الحقيقية مغروسة
في الجبين
وتؤكد في كل مرةٍ
أنك الأرض
إطارها الذي يفيض بالرطوبة
والحرب
ووثائق ويكيليكس والإرهاب ومنظمات
المجتمع المدني
والعاطلين
ولا يكف عن الحديث بشراهةٍ عن الأمل
مثل مجنون
يرسم يده في المرآة
وعندما يذهب
للنوم
يحلم بامرأة
تشاركه الغرفة
والذاكرة والزمن
فيكسر المرآة
لأنها الوحيدة التي
تحمل التفاصيل
ويمضي إلى حال
سبيله
كان يخطط
فتختلط الأشياء التي ودعها
بلغة
أقلّ تعبيراً من لوحات فرناندو بويترو
وهو يجسد المأساة
بنص مونودرامي One Man Show
في حانات أبو
غريب
ثم يطلع النخلة
كفلاح اعزل
يفك النهار بضحكته
التي تتعرقل بين
الأهل والأصدقاء

هو يخطط
لأن ينتزع من بين
ثرثرة المناجل
دمه
يتأمل
ما السر بين هذي
الحقول الكثيفة
ودحرجة كرة
نووية على الأرض
أي قبيلة ستسود
ما القوى والوقت
والاقتصاديات
ما الغابة
كم عدد حيواناتها!
لماذا الصفقات
كيف تتحكم في درجات
الحرارة
مَن الشعب !
كيف يموت
تحت وطأة الحقول
ومن ثم
تحت وطأة العوز والحاجة ؟

يخطط الذي يسكن الصعيد
وكأنه يريد أن يكون بني آدم
له الحق في أن ينتظر الأمل
تحت شجرة
فيعزمه على شايٍ صعيدي
في براد البيت
يحكي عن أصدقائه الذين
خطفهم البحر دون جريرة
سوى أنهم فكروا في العبور إلى الشاطئ
فسقطت أرواحهم بهدوء
عن الغفلة
ونظافة اليد
ولون الجراد
عن حبيبته التي ضاعت في الغابة
بسبب ضحكتها
التي تخرج من القلب
ثم لا يجد ما يقوله
سوى
أن ينعس في محيط الكلام
فيتوهم
أن ديك البراري البعيدة
تحت غيمة
ينادي علىّ الصيادين والعمال
وينسى الأمل
فيأكله الذئب
هو
لا
أنا
امسكُ بالجبل ولا يمسك بي
أتشبثُ بالفكرةِ
تهرب ..
إنَّ هذه الفكرة أصلاً بها مس

أتخيل
أن قمراً قروياً
حتماً سيواري وحدة ذلك القروي الذي
يخطط في شوارع القاهرة
بفكرته العرجاء
وربما يحمل له أخباراً سارةً
عن خططه
التي
لن تكتمل.

ـ من ديوان يصدر قريباً تحت عنوان «يشبه .. محطة في صعيد مصر»

---

* شاعر من مصر

تدور وقائعها الساخنة في دبي والقاهرة

«العاطل» أحدث روايات ناصر عراق تصدر عن المصرية اللبنانية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

«العاطل» أحدث روايات الكاتب المصري ناصر عراق التي صدرت عن الدار المصرية اللبنانية بالتزامن مع معرض القاهرة الدولي للكتاب المزمع افتتاحه يوم 29 كانون الثاني (يناير) الجاري.

تدور أحداث الرواية حول شاب مصري متعلم من أسرة متوسطة الحال توصد في وجهه أبواب العمل في القاهرة، مثل غيره من ملايين العاطلين في مصر، فيغادرها إلى دبي لينفتح أمامه عالم مدهش من الأحداث والشخصيات والجنسيات المتباينة، حيث يواجه في دبي العديد من المواقف النبيلة والخسيسة من قبل أصدقاء وأقارب وشخصيات عربية متعددة، حتى ينتهي به الحال إلى اتهامه في جريمة قتل فتاة روسية، في الوقت الذي يتذوق فيه لأول مرة لذة الغرام بفتاة مصرية تعمل في دبي.

تنهض الرواية على تشابك الأحداث وتداخلها بالتوازي مع الغوص في نفسيات أبطالها وتحليل نوازعهم المتناقضة، فضلاً عن تتبع مصائرهم الخضراء أو المعطوبة.

كل ذلك ينسج وفق حبكة درامية متينة تخطف عقل القارئ وروحه، حيث يجد نفسه في نهاية المطاف مشاركا وصانعاً للأحداث.

لا يعتمد ناصر عراق في هذه الرواية على تدفق السرد وسلاسته فحسب، بل يفيد كذلك من فنون السينما وتقنياتها مثل الفلاش باك، وتقطيع المشاهد بأسلوب أخاذ يسهم في إمتاع القارئ، فضلاً عن الطريقة التي يرسم بها الأماكن ووصفه الدقيق لملامح الشخوص والأجواء التي تصطخب فيها الأحداث نظراً لخبراته باعتباره فنانا تشكيلياً درس الفنون الجميلة.

الانحياز التام إلى اللغة العربية الفصحى العميقة والجميلة هو أبرز صفات روايات ناصر عراق، لذا فقد تمت صياغة «العاطل» بلغة عربية جزلى تقطر عذوبة، لا عتمة فيها ولا اضطراباً حيث أفاد المؤلف من تقنيات ولغة الشعر المكثفة، وحتى الحوارات بين شخوص الرواية جاءت بفصحى رائقة.

باختصار، ترصد رواية «العاطل»، التي جاءت في 335 صفحة، أحوال الشباب وأحلامهم وطموحاتهم وإحباطاتهم الجنسية والعاطفية على خلفية المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تمر به مصر والأمة العربية في مطلع الألفية الثالثة، وتأثير ذلك كله على الشباب ومستقبلهم، حيث تدين الرواية الاستبداد السياسي والاجتماعي الذي يقهر الناس ويسرق آمالهم.

يذكر أن ناصر عراق يعمل حالياً منسقاً ثقافياً وإعلامياً في مؤسسة (ندوة الثقافة والعلوم) في دبي، وقد أسهم في تأسيس مجلة «دبي الثقافية» عام 2004 حيث تولى منصب مدير التحرير فيها، وغادرها في العام الماضي بعد أن أصدر منها 57 عدداً حركت المياه الراكدة في الصحافة الثقافية العربية، كما أشرف على إصدار 33 كتاباً من إصدارات «كتاب دبي الثقافية» لكبار مبدعي ومفكري العالم العربي.

يشار كذلك إلى أن ناصر عراق أصدر روايتين عن «دار الهلال» هما: (أزمنة من غبار) سنة 2006 ، و(من فرط الغرام) عام 2008 ، كما أصدر ثلاثة كتب هي: (ملامح وأحوال... قراءة في الواقع التشكيلي المصري) عن المجلس الأعلى للثقافة في مصر، وكتاب (تاريخ الرسم الصحافي في مصر) عن دار «ميريت»، وعنه نال الجائزة الأولى في مسابقة أحمد بهاء الدين في دورتها الأولى سنة 2000، وفي سنة 2009 أصدر كتاب (الأخضر والمعطوب... في الثقافة والفن والحياة) ضمن سلسلة «كتاب اليوم» التي تصدرها مؤسسة «أخبار اليوم».

الجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من كبار كتاب ونقاد الأمة العربية تناولوا روايات وكتابات ناصر عراق بالنقد والتحليل مؤكدين على فرادتها وحيويتها مثل الشاعر الكبير أحمد عبد المعطي حجازي والنقاد الدكتور جابر عصفور والدكتور صلاح فضل وفريدة النقاش والناقدين العراقيين: الدكتور حاتم الصكر والدكتور صالح هويدي والشاعر اللبناني شوقي بزيع، والناقد المغربي الدكتور عبد الجبار العلمي وغيرهم.

أكتبُ فيما الفتيات الحلوات يأكلن حلوى مسمومة:

أنا الموناليزا وأنا رسامها

فاروق يوسف *

■ بعد ثلاثة عقود من الكتابة اليومية تيقنت من أن الكلمة ليست لنا. ليست لكم. ليست لهم. الكلمة لها. للكلمة لذاتها. نحن (مَن نحن؟). أنتم (مَن أنتم؟) هم (مَن هم؟). الكلمة نفسها تعرضنا للاستفهام في كل مرة نحاول فيها أن نعتقلها.

حين تجد ان من حقها أن تصمت في الصخب، ستنبت لكرسيها أجنحة ليحلق بها بعيدا عن الحفلة. بلادها هناك. بلاد على هيئة شرنقة. متى تخرج اليرقة؟ متى تموت الفراشة؟ من يقول هو من يسمع. الـ(نحن) والـ(أنتم) والـ(هم) يقفون على الوتر ذاته، فجأة نستسلم.

فجأة تتفتت أجسادنا لنصير هشيما. سنقول: لأن البدر لم يكن مكتملا، لأن الرصاصة لم تطلق صوتا، لأن الليل لم ينسلخ بعد عن النهار. سنقول الغروب عدو والفاكهة مسمومة وحسن الصباح ينظر الى جناته المزعومة بحسد. يقال ان مايكل انجيلو قال لداود: تكلم. ضربه بالفأس. لا أصدق هذه الاضافة. أحد ما ضرب داود، ملك الحديد، ليختبر قدرته على الاحتفاظ بالسر. سرنا وسركم وسرهم. داود لا يتعب من الوقوف في الشارع مثل بلزاك رودان تماما. ستلحق بنا الأغنية. كنا سكارى في امستردام وصرنا نغني (خايف عليها / تلفان بيها). لم تكن لدينا سماء لننظر إليها. ليست هناك برية لنمشي فيها. لم يكن الشعر وصيا علينا. ولم تكن الانوثة لتقيدنا بأصابع حنانها. كنا أبرياء غير أننا كنا غرباء أيضا. بوية اسم الله. ستسمعها فتخشع. العبارة تأتي من الجانب الآخر.

«القيامة هناك» قال أحدهم بلغة ليست فيها كلمات. كان هناك من ملأ جيوبه حلوى ليوزعها على البنات. الشاطرات صرن يتبعنه. الشاطر صار يصفر كما لو أنه يسلي الحمام. «تعالن» ولا يلتفت. النجوم خفيفة. كلما القى قطعة حلوى وضع بدلا منها نجمة في جيبه. صار صاحبنا يلمع. صارت الفتيات يتسكعن على فمه مثل الكلمات. الذئب يصفر والراعي صامت فيما الخراف لا تكف عن البكاء. «أمي هناك. منك يا الاسمر» حليب يقبل من أم خيالية. أم تقيم في السماء. لقد اجمعت الملائكة على أن تلك الأم هي مريم بعينها. «أشفقت على عيونهم الدامعة. خُيل إليهم أني مريم. فقلت لأكن مريم إذن» لا فرق. أمي مريم. أنا المسيح إذن. لا يزال هناك الكثير من الحلوى. ومن يسلب روحا واحدة له القدرة على أن يسلب الكثيرات أرواحهن. «النساء مثل الكلمات. ما من امرأة تشبه أخرى. هل سمعت بالعيون الفضة؟» يسبقنا إلى الفأس. يضرب جذع شجرتنا ليرسم قلبا. تلحسه البنات. حلوى جديدة. حلوى الطبيعة. مَنّ وسلوى من الله مباشرة هذه المرة.

لن تذهب الكلمة بعيدا حين تختفي. تطن مثل ذبابة. تضع رأسها على المخدة. لا لتنام بل لتحلم مفتوحة العينين. شجرة رمان تلك التي حفرت عليها قلبك. سال دم أحمر. سالت الفتيات كما لو أنهن قد وجدن في الدم ذريعة للانتقال من حالة إلى أخرى. الانوثة لا تتعب. يحدثني مصطفى الياسين وهو رسام سوري يقيم في فنلندا عن رغيف ساخن خرج لتوه من التنور. هناك يد خيالية تسلمه ذلك الرغيف كل ليلة لينام. ليست أمك هناك، ولا جارتكم. ولا أخت زوج أختك. من حولك الثلج يا مصطفى. ينظر من النافذة. «لكن كيف يمكنني أن أكون محبس شذر لكي تضعني الحبيبة في أصبعها؟» صار مصطفى يشبه شجرة الرمان. الدم يسيل من قلب التفاحة. اما الفتيات فهن الأكثر حماقة في الحكاية. لقد نسين البذور. نسين الحلوى. وصرن يبحثن عن مصطفى. وهو شخص اخترعته من أجل أن اسليهن.

«مصطفى لا تصدق ما أقول» كان الرجل يضحك لانه أدرك الدعابة. لم يكن يقوى على الاشفاق على الفتيات المتسائلات. «سأمشي بكن إلى النهر» يمشي بقدمي زرادشت لكي لا يكذب. الحلو تركته أمه للنساء الغريبات. الحلو لا ينسى كآبته حتى وهو يضحك. لا يزال العالم شريرا. الخضرة تقاوم الظلم. ما الفرق بين الحشيش والسبانغ؟

كذبة اسمها الخبرة البشرية. من الكهف إلى برجي نادي التجار المنهارين. لنطبخ قليلا. ستكون النار اقل. حينها نكون أكثر قربا من الجنة. سيكذب عليهن الملعون. لو التقيت بواحدة في الحافلة وقلت لها انك حورية فستعبدك مباشرة. مصطفى يضرب الحديد وهو ساخن. لديه من الغزل الأموي ما يفيض. ينظر في المرآة فيرى عيون الزا. أنت هناك. لن يقول واحدة تشبهك. بل سيقول أنها أنت.

سنكون شهودا عليه. لا تصدقوه. لديه من النواح بئر ولديه من الحمام الهارب جوقات. الشهود هم: انا ويوسف وهبي ومحمد القبنجي وستيفان رستم ورشدي اباظة وصباح فخري وفيلمون وهبة وحسن نصر الله وفهد ويوسف عمر ومحمد المليحي وشربل داغر وعادل السيوي وامجد ناصر وشكري سرحان وأنسي الحاج ويوسف شاهين. الأخير صمت مذهولا. أيمكن أن يستدعي الكذب كل هذا البكاء؟

لا بأس سيدي. ذكرتني بالحبيبة. الكلمة التي لا سماء لها. لا برية من أجل مزاجها. لا طعم لفاكهتها. لا تراب لنبتتها. لا بحر لقاربها. المرأة التي لا تنتسب إلى حريم بعينه. كل الحريم لها. من بيزنطة إلى قلعة آلموت. خارطة تجليات تفقأ عين الثور. ولكن الكلمة لا تخون يا مصطفى. غلبتني هذه المرة. سيقول. ولكنها تخدع. يعرف الرسام عن الخداع ما لا نعرفه نحن. انتم وهم أيضا. لن يصدقني أحد. يميل الكثيرون إلى أن الموناليزا كانت موديلا واقعيا. ماذا لو كانت وهما اخترعه خيال دافنشي، فهل كان ليوناردو يكذب؟ مونا هي الكلمة. والمسيح كان كلمة أيضا. كلمة بيضاء لكي لا ترى. لكي تكون نسيج ذاتها. لقد كذب الكثيرون من أجل أن تكون الموناليزا موجودة بقوة.

لوحة تافهة يجند من أجلها متحف بكامله. هناك في اللوفر اشارات تقودك إلى المكان الذي عُلقت فيه تلك اللوحة الخالدة. ربما لن تكون اللوحة التي تراها هي اللوحة الاصلية. لقد سُرقت مرات وأعيدت. ألا يمكن أن تكون اللوحة المعروضة مزورة؟ الكلمة لن تكون نفسها في كل مرة.

أخواتي هناك. يمشين على جسر خشبي في امستردام. الكافر وهو صديقي يلقي اليهن حبات الحلوى وهن يلتقطن تلك الحبات بمرح دجاجي. ما من حلوى تشبه أخرى. ما من أخت تشبه أخرى.

الكافرات نسين الله ونسين البلد. بعد ثلاثة عقود من الكتابة اليومية صرت أكثر جهلا بالموقع الذي تنبعث منه الكلمات. من اين تخرج تلكم الفتيات؟ صرت أنسى كما الفتيات تماما. تُسقط الغيمة أمطارها على شجرة بعينها فتلعنها بقية الأشجار.

ما ذنب الغيمة وما خطيئة الأشجار؟ في الاعظمية هناك بنات حلوات كثيرات. يقول مصطفى وينتظر. عليك بحلب يا مصطفى. الفنلندي يفكر بطريقة تجعل من الموناليزا مجرد فكرة. فكرة طارئة كما كلمة عابرة تقال في كراج للسيارات مكتظ بالمسافرين. أخيرا يعترف مكتئبا: «يبدو أننا جميعا سنكون شهودا».

الكلمة لا تشبه أختها. هذا أكيد. الكلمة لا تشبه نفسها حين تقال مرتين. «هذا ممتع أكثر» يدخل مصطفى على الخط. المشكلة في رغيف الخبز. ذلك الرغيف هو أشبه بجنة حسن الصباح. رغيف خبز متخيل غير أن طعمه على اللسان. بخاره يضرب الأنف واليد تمسك به. «أمي هل هناك أرغفة أخرى في التنور لأخواتي؟»

أنا الموناليزا وأنا رسامها.

الموناليزا

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

هاكم بؤساً فنياً فلسطينياً

سليم البيك *

■ لو أكملتُ بهذا الكلام، لقلبتُ على «ناشونال جيوغرافيك»، ثمّ إنّي فعلاً قلبت على ناشونال.. الخ، ثمّ أطفأت التلفزيون عن بكرة أبيه لأني لم أعد أطيق أي فنان (خاصة) يرهق ما بقى معافى، من اسم فلسطين، «ليتعربش: يتسلق» عليه ويبث للعالم فناً كل ما يميزه أنه آتٍ من فلسطين، وفقط.

ليست المسألة جديدة، وقد طرحتُها، هنا، مسبقاً في مقالة عن أحد الفنانين العرب «المتعربشين» على اسم فلسطين لينزل به، وبثقله الغليظ فنياً، إلى تنميط مقزّز. لكني الآن أتكلم عن فنانين فلسطينيين نجحوا مرة، مرتين، ثلاثاً.. في «التعربش» على اسم قضيتهم ليغنّوا «أيا يكن»، لن يهمهم طالما أنه غناء وطني أو/و تراثي (سآتي على أمر هذه الـ«تراثي»)، وبالتالي يصيرون بغنائهم الـ«أيا يكن» هذا سفراء للفن الفلسطيني، محترفين تنميط الصورة أكثر وأكثر في كل ما يخص هذا الفن الذي تحوّل مركزية القضية («هيك وهيك» لهيك مركزية) التي «يتعربش» عليها هذا الفن، تحول دون أي تقييم حقيقي نقدي فنّي له، وهو ما يسيء بشدة للتجارب الفنية الجادة بحق، لأبناء هذا البلد.

سأبقى أنادي (العربَ مثلاً)، من أجل الذي خلقكم وخلق العالمين لا يحبّنّ أحدكم النتاج الإبداعي الفلسطيني لكونه فلسطينيا: تعاطفاً، تقديراً، تضامناً، تشحيراً. بشرفي لن يُخدش انتماؤكم الوطني/القومي/الأممي لو أنكم تقيّمون عملاً فنياً فلسطينياً كعمل فني، وفقط، و«اتركولي» صفة «الفلسطيني» على جنب. «الفلسطيني» يا جماعة ليست من معايير جودة العمل الفنّي، آسف لكنها الحقيقة! هنالك بعض «الخبثاء» من الفلسطينيين يختبئون بفنّهم خلف مزايدات وطنيّة صدئة، ثم يلخّصون هذه الوطنيّة في شخوصهم بشكل محفّز للتقيؤ، ويبثّون أعمالهم الـ«أيا يكن» دون مستوى فني أو جمالي مرضٍ، و(طبعا) دون أي تردد لأنهم، كفنانين آتين من فلسطين، لن يتلقوا من (مراهقين عرب مثلاً) إلا التعليقات السطحية والمسطّحة (بالتالي) للصورة الإجمالية للفن الفلسطيني، والنابع من إصرارهم على ألا «يرحمونا من هذا الحب القاسي»، وهم بذلك يخلطون الغثّ من الفن الفلسطيني بسمينه.

أما بخصوص الغناء التراثي الفلسطيني، وهذا ملعب هؤلاء الفنانين. بربّكم، من سيقيّم فنياً (فعلياً: من سينتبه إلى أنه لم يحدث وأن قيّم فنياً) أغنية/تهليلة/موالاً سيكون أولاً فلسطينيا، وثانيا تراثيا؟ من سيجرؤ على ارتكاب ذلك والهوية والتراث وحفظهما من أكثر معاركنا حساسية مع إسرائيل؟

هل أنّ النقد الجاد لن يخدم المصلحة القومية في الصراع مع العدو؟ وبالتالي ليس الآن وقت التقييم الفني لأنه من الأمور الثانوية التي لن تخدم الاشتباك الجبهوي مع الاحتلال! وهل من ضرورة وطنية أكبر من التصفيق (الساذج) لكل من يغنّي التراث من منطلق وطنيّ (وثرثار أيضا) بغض النظر عن القيمة الفنية الجمالية لأن ذلك سيعدّ ترفاً؟ (ألفاً من هذه: !!!!!!)

لعل هذه الفنانة التي لم تُفلت أية لحظة مُنحت لها على تلك الشاشة العربية –قبل أن قلبتُ على ناشونال.. الخ حيث كان برنامجاً عن التماسيح– دون أن تبث علينا التنميطات والمزايدات المختلقة والمكشوفة (كي لا أقول مفضوحة) والملة، وأحاديث ممزوجة بالدموع بين تنميط وآخر. لعلّها حين تغنّي التراث الفلسطيني، ستبدو بأنها التشخيص الحي لهذه القضية العادلة والتي، لعدالتها، لا يمكن أن تكون المغنية هذه إلا أولاً: صادقة في كل حديثها عن نضالاتها (الافتراضية)، وناقلة للتراث الفلسطيني بأجمل صوره –ذلك كان ثانياً– خاصة وإن عرفنا بأنها لا تطلّ إلا بالثوب والاكسسوارات الفلسطينية!

لكن فلنسأل بجد: طالما أن هنالك شبه إجماع على أن إحياء التراث الغنائي الفلسطيني لا بدّ أن يكون من الهموم الأساسية للمغنين الفلسطينيين، ولحساسيته بشكل خاص، لماذا يستسهل البعض ليس غناءه وتسجيل ذلك على اسطوانات فحسب، بل وإدخال آلات غربية في تسجيله، وهو ما يحتاج مهارة فنية وموسيقية وغنائية وتقنية عالية، ليس ثرثرات «وطنيّة» و«إدراجات فيسبوكيّة»؟

بعد الكتابة عن استسهال صناعة الموسيقى الفلسطينية، التراثية منها تحديداً، كون التقييم مضمونا مسبقاً لفلسطينية هذه الأعمال وليس لمستواها الجمالي، ليس هنالك من داع –أو: هنالك داع، بل ومُلح– للكتابة عن المزايدات الوطنية وانتهاز العاطفة الكبيرة والصادّقة لدى كثير من الشباب العرب تجاه القضية وكل ما يصدر عنها من فنون، ثم – في الصحافة والإعلام و(كان ناقصنا) هالفيسبوك– المبالغة الدعائية المثيرة للشفقة في نقل هذه المعاناة واستدرار (وإعادة تدوير) العطف الرتيب، وكل ما ذُكر سوف «يُحسَن» توظيفه، وهذا «خير» ما ينمّط الفنان الفلسطيني، و«خير» ما يُحبط الفن الفلسطيني، و«خير» ما يبعث على الرضى الذاتي واستسهاله (هو الآخر) عند من، حقا، يحب هذه القضية وكل ما يصدر عنها، لكنه لا يعرف، فعلاً، كيف يحبّها، لأنه ببساطة يحبّ كل ما يصدر عنها، ولأن (هاكم بؤساً مضاعفاً) «مركزية وعدالة» هذا الحب يحول دون أي نقد/تقييم فنّي.

***

ليست الصورة بهذه القتامة، هنالك الكثير من الأسماء التي تشكّل الوجه الغنائي الفلسطيني النقيض لما كُتب أعلاه: كاميليا جبران وريم كيلاني وسناء موسى ومروان عبادو وفرق كالقدن وتراب وولعت ودام وآخرين، وأملٍ مرقس (والفرقة الموسيقية، وعلى رأسها نسيم دَكّور) والتي ستقرأون قريباً على هذه الصفحات حواراً معها يتناول أموراً عدّة. عند مرقس أستطيع حقاً أن أسمع غناءً فلسطينياً، وأضمن ارتقاءً فنّياً/جمالياً في الصوت والأداء والموسيقى والكلمة، بل والموقف الوطني (بحق ودون ثرثرة) والأخلاقي والثقافي خلف كل ذلك، ثم أخبركم: وأمل فلسطينية بالمناسبة.

* كاتب من فلسطين
www.horria.org

تأسيس منبر نقدي وفلسفي معماري عربي وعالمي بلندن لإطلاق البحث العلمي الجاد:

مجلة «لونارد» للفن والعمارة

د. وليد أحمد السيد

■ تحت الطبع النسخة الورقية للعدد الأول لمجلة «لونارد» المعمارية النقدية المحكمة التي تطلقها مجموعة «لونارد» لأبحاث ودراسات الفن والتراث والعمارة بلندن، مؤذنة بتأسيس منبر ثقافي ونقدي وفلسفي معماري عربي لإطلاق البحث العلمي الجاد. وقبل صدور النسخة الورقية مطلع شهر شباط (فبراير) القادم والتي ستوزع في العالم العربي، تم إطلاق النسخة الإلكترونية على موقع مجموعة لونارد (http://www.lonaard.com/magazineflash1.html). ومجلة لونارد تعنى بتقديم أطروحات للقارئ والباحث والمتخصص في الفن والعمارة من خلال أعداد المجلة التي تصدر كل شهرين، حيث يخصص كل عدد لموضوع معين.

موضوع العدد الأول جاء ليعالج دور الحرف التقليدية في العمارة العربية المعاصرة، حيث امتازت الفنون التقليدية كفنون السيراميك والخزف والأعمال الخشبية والنحاسية والخط العربي بلعبها دورا بارزا ومميزا في العمارة العربية التراثية. فهذه الفنون والحرف اليدوية كانت على صلة وثيقة بالعمارة وكجزء اساسي فيها، إضافة لعلاقتها الوثيقة بتراث حضاري أصيل استمد قيمه من العادات والتقاليد الاجتماعية وتماشى مع أسس الحضارة العربية التي قامت على القيم العربية الأصيلة. ومع تداعيات العولمة وتطور الحياة في مختلف مناحيها في العالمين العربي والإسلامي وانجذابها نحو عوامل التغيير العالمية، باتت هذه الحرف والفنون التقليدية محل تهديد بالاندثار إن لم تكن هناك من عوامل بعثها وإحيائها من جديد لا كفنون نظرية بحتة وإنما كفنون تطبيقية ملازمة للعمارة كما كانت على الدوام. هذا العدد يلقي الضوء على موضوع مهم على عدة مستويات، أهمها المستوى النظري الفلسفي وارتباطاته بالواقع العملي وتناقص وانحسار مساحة مهمة للحرف التقليدية في العمارة العربية في الوقت المعاصر.

وينطلق العدد بمجموعة من المقالات والبحوث التي تلقي الضوء على جوانب متنوعة من الحرف اليدوية التقليدية البديعة تتخطى الحدود الجغرافية لتشمل أقاليم ومناطق متباينة من الوطن العربي الكبير. وبتزامن صدور هذا العدد مع الذكرى السنوية العشرين لرحيل شيخ المعماريين العرب حسن فتحي، كان حتميا تخصيص مساحة مناسبة لقراءة فكر وفلسفة حسن فتحي كأبرز الداعين لتوظيف مناحي التراث في العمارة العربية المعاصرة في لقاء مع أبرز تلاميذه، المعماري رامي الدهان وسهير فريد.

ويهدف العدد إلى إبراز هذا الدور للحرف اليدوية والفنون التقليدية وعلاقتها اللصيقة بالعمارة العربية التقليدية من جهة، وطرح تساؤلات ومناقشات ومداخلات مهمة حول علاقتها اليوم بالعمارة العربية المعاصرة. الأبحاث التي قدمت من نخبة من الباحثين والأكاديميين على امتداد العالم العربي استجابة لدعوتنا للمشاركة جاءت منسجمة مع المحاور التالية: أولا – البحث النظري في الفنون والحرف اليدوية التقليدية من أجل البحث في علاقة الحرف اليدوية والفنون التقليدية بالعمارة العربية، ودراسة وتقييم هذه الحرف والفنون من النواحي الجمالية أو على مستوى المفاهيم والأسس. ودراسة النظريات الهندسية أو الرياضية المرتبطة بفن ما من هذه الفنون التقليدية. ودراسة المدارس المختلفة حول هذه الفنون والحرف اليدوية في العالم العربي أو الإسلامي. ودراسة مقارنة للمدارس النظرية لإحدى هذه الفنون التقليدية كالخط والسيراميك والخزف وغيرها. ثانيا – أبحاث على مستوى التصميم والممارسة العملية. وتلخصت المواضيع في هذا المحور بدراسة الوضع القائم بالنسبة لهذه الحرف اليدوية والفنون التطبيقية في العالم العربي المعاصر. ودراسة العلاقة بين الفنون التقليدية وبين محاولات الحفاظ واسسه وآلياته مع ذكر حالات دراسية عملية. ثالثا – أبحاث في الحفاظ المعماري والتاريخي. وفي هذا المحور اشتملت بعض الأبحاث المقدمة على عرض لمبان تاريخية وتراثية تحت الحفاظ وآليات التعامل مع هذه الفنون التقليدية بالمباني التاريخية. وتقديم دراسة متخصصة في آليات الحفاظ على المباني التراثية عموما. رابعا – الفنون التقليدية في المجالات الأكاديمية والتعليمية. وهذا المحور يهدف أساسا لعرض ودراسة أبرز المعاهد في العالم العربي لتوثيق ودراسة وتدريس هذه الفنون النظرية، وعرض وتحليل أبرز الوسائل والمنهجيات التقليدية والحديثة في تدريس الفنون والحرف التقليدية.

ضمن هذه الأطر التي تمت الدعوة للمشاركة بها جاءت البحوث منسجمة، ليشمل العدد كلمة رئيس التحرير حول انطلاقة نحو صناعة التاريخ المعماري والفني العربي المعاصر، ومراجعة كتاب – الفن العربي (Arab Art) صدر عام 2010. ومقال حول تأسيس هيئة نقاد العمارة العربية. وفلسفة الفن الإسلامي: وحدة الذهنية العربية في الفن الإسلامي ـ للأستاذ إياد حسين عبد الله، واستخدام النسب الهندسية في العمارة الإسلامية، مدخل لتحقيق الإبداع الجمالي ـ د. يحيى وزيري، وبحث حول وظيفة الزخرفة والقيم الإجتماعية ـ تصوير النخلة في العمارة في منطقة الإحساء بالمملكة العربية السعودية ـ الأستاذ الدكتور مشاري بن عبد الله النعيم. ومفهوم التوازن في فكر العمارة العربية التراثية والمعاصرة ـ أ.د محمد عقيل، أ.د. عهد خزام، م. دانية حاكمي. قراءة فلسفية – التراث «المفكر فيه» وقراءة في فلسفة التراث في فكر حسن فتحي – د. وليد أحمد السيد. وفي مجال الإعلام والحرف التقليدية – دور الإعلام في الترويج للحرف التقليدية في العالم الإسلامي – د. خالد عزب. وتأهيل المهارات اليدوية – توظيف المهارات اليدوية في تأهيل التراث الثقافي والعمراني في الجزائر – أ.د. خلف الله بوجمعة وأمير ضهير. وتأهيل التراث العمراني والتكنولوجيا – د. فريد القيق – مركز عمارة التراث بغزة. والبيت الشرقي وثقافة المكان: رؤية معاصرة لإحياء فنون الحرف التقليدية – م. عبير علي. ومن عبق التراث: قبسات وأبحاث في الفنون التقليدية، مركز رمسيس ويصا واصف للفنون – الحرانية بمصر. وصناعة القمريات – رحلة لونية مع طيف الحضارة اليمنية – م. عادل علي الوصابي. والحرفيون حماة التراث – أنامل صانت التراث – حفيظة عباوي. والفن الفلسطيني – الحرف اليدوية الفلسطينية: مصدر هام للدخل المستدام. والفن الإسلامي – الحرفيون حيث يعيش الفن. ويد ماهرة وعطاء متجدد – منتجات الحرف اليدوية.

أهمية المجلة وتوقيت صدورها تنبع من الأفكار الأساسية التي تجتهد لإرسائها في غياب الأطر الثقافية والفكرية المشابهة على الساحة المعمارية المعاصرة. كما تنبع من المؤازرة الأكاديمية غير المسبوقة لنخبة مختارة من أبرز المنظرين والعلماء والمفكرين في مجال العمارة العربية في المعاهد العربية والغربية على حد سواء. فالهيئة الإستشارية العلمية للمجلة تضم الأستاذ الدكتور مشاري بن عبد الله النعيم وهو المؤسس المشارك للمجلة ومجموعة لونارد، والأستاذ الدكتور صباح مشتت رئيس قسم العمارة بجامعة ولفرهامبتون في انكلترا وهو من أبرز الداعمين لفكرة المجلة وأهدافها، والأستاذ أشرف سلامة من جامعة قطر، والأستاذ نزار الصياد من جامعة بيركلي بكاليفورنيا، والأستاذ محمد الأسد مؤسس ومدير مركز الدراسات الحضرية بالأردن، والدكتور صالح الهذلول من جامعة الملك سعود، والدكتور وائل السمهوري من جامعة دمشق، والدكتور ياسر الششتاوي من جامعة الإمارات العربية المتحدة. كما تحظى المجلة بمؤازرة من الأستاذ ناصر الرباط أستاذ كرسي الآغاخان بجامعة هارفارد. وبالإضافة لهيئة المجلة الاستشارية، تحظى المجلة بدعم ومساهمات من لجنة تحكيم عالمية تضم نخبة كبيرة من الأكاديميين منهم الأستاذ عادل الدوسري من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن والدكتور علي عبد الرؤوف من جامعة قطر، والدكتور بوزيد بوضياف من جامعة عجمان، والدكتور فيصل الشريف رئيس مكتب الشريف للاستشارات بالمملكة العربية السعودية. والدكتور فريد القيق من الجامعة الإسلامية بغزة، والدكتور هاني القحطاني من جامعة الدمام والدكتور جهاد عوض من جامعة عجمان والأستاذ خلف الله بوجمعة من جامعة المسيلة بالجزائر، والدكتور خالد السلطاني من أكاديمية الدنمارك. والدكتورة ميرنا نصرة من جامعة اللاذقية، والدكتورة ندى النافع من جامعة الملك عبد العزيز، والدكتور ياسر الرجال من الجامعة الألمانية الأردنية، والدكتور يحيى وزيري من جامعة القاهرة والدكتور خالد عزب مدير الإعلام بمكتبة الإسكندرية. كما تضم عددا من الأكاديميين الغربيين ومنهم الدكتور اتيليو بيترويسكولي من جامعة البوليتكنيك بإيطاليا، والدكتور اكهارت ريبيك من جامعة شتوتغارت بألمانيا.

أما العدد الثاني الجاري إعداده فيتمحور حول موضوع «المدينة العربية بين الإطار التاريخي وتحديات العولمة» وشارك فيه نخبة من الباحثين والمفكرين. أما العدد الثالث التي تمت الدعوة إلى استقبال البحوث له فيعنى بموضوع «عمارة المسجد» وشارك أكثر من 20 باحثا وباحثة من الوطن العربي الكبير بملخصات تعكس التنوع الفكري والخبرات الأكاديمية.

هذه المجلة تمثل منبرنا الثقافي، كمجموعة لونارد لدراسات وأبحاث الفن والعمارة ضمن منظومة التراث والحداثة – مع دراسات خاصة للعمارة والفن في بيت المقدس والعمارة العربية في منظومة الحضارة والثقافة العربية والإسلامية. وتعبر المقالات والأبحاث التي ننشرها عن رأي كاتبيها وليس رأينا بالضرورة – حيث نفتح الباب على مصراعيه لتنوع الآراء والطروحات وتباينها، لكننا من خلال تحديد منهجنا في المجلة بتحكيمها من قبل نخبة متجددة في كل عدد من الباحثين والمتخصصين في الفن وعلوم العمران، نهدف لتقديم الأفكار بأرفع مستوياتها، منقحة، ومدروسة، لكنها تفتح الباب للبحث ولا تغلقه مطلقا. كما تهدف فكرة المجلة لتشكيل مجموعة عالمية من النقاد في مجالات الفن والعمارة من خلال تخاطب ثقافي عبر منبر يصدر من لندن ويترابط مع عواصم العالم العربي والعالم أجمع – ومن هنا كان قرارنا بصدورها باللغتين العربية والإنكليزية. لكن انطلاقة هذا المشروع الثقافي لم تكن ممكنة بدون الكثير من الوقت والجهد والحشد والدعم والمؤازرة من العديد من الأفراد والأكاديميين والمفكرين والمبدعين والمؤسسات الذين تبنوا جميعا المجلة وآمنوا بفكرتها وأهميتها. وأهم الداعمين مكتب المعماري عبد الرحمن النعيم بالدمام، ومكتب أفنية للاستشارات الهندسية بالدمام وبإدارة المعماري حمد بن ناصر الشقاوي، ومكتب كونسبت دزاين للمعماري ناصر بن فهد التميمي، ومكتب حامد بن حمري للاستشارات الهندسية، فلهم جميعا وافر الثناء لدعمهم المالي للمجلة. أملنا أن تلقى المجلة قبولا وتفاعلا من الباحثين والمفكرين والنقاد فالمجلة تثريها الإسهامات الفكرية المتميزة، والدعم المتواصل السخي، وتزهو بتفاعلها مع عقول القراء اللامعة والذكية.

قص

على الطريق

أحمد الرحبي *

■ اضطر إلى أن يقف له بعد إشاراته الملحة بطلب المساعدة التي أخذ ينفذها بيده وبكامل جسده في وسط الطريق وأمام السيارة مباشرة. أركبه تحت فعل هذا الإلحاح وكانا رفيقين في طريق مقطوع كل منهما يتحصن بصمته، وبعد مسافة طويلة قطعاها من الطريق نادرة الكلام توقف صاحب السيارة كعادة الجميع للتبول، مفرغا مثانته الممتلئة على قارعة الطريق.

لم يكد يكمل التبول حتى شاهد سيارته وهي تنطلق بأقصى سرعتها تحت عينيه، ولم

يتبقّ له منها سوى الغبار المتطاير في وجهه.

وقف على الطريق وكل ثقته في إبهامه، السيارة الأولى تمضي بنفس سرعتها غير عابئة

بما يشير إليه إبهام، السيارة الثانية، السيارة الرابعة.. الخامسة.. السادسة.. السابعة.. الثامنة.. العاشرة، لا أحد يلتفت لمجرد إشارة يرسمها إبهام في مكان مقطوع.

قام بتغيير استراتيجيته، فكلما رأى سيارة قادمة اندفع بكامل جسده إلى منطقة الطريق المحرمة على الأجساد، ليرغم قائد السيارة على التوقف، فكانوا جميعهم ينحرفون في اللحظة الأخيرة، ليتجاوزوه وهم يقذفونه بشتائمهم ولعناتهم.

بعد مدة طويلة هدرها بمذلة وانكسار على الطريق كانت مئات السيارات قد تجاوزته، غير عابئة بمشكلته ومعاناته. في الأخير كان قد بيّت في نفسه النية للانتقام لهذه المذلة والانكسار، فما إن توقفت له سيارة، بعد أن ضرب حصاراً محكماً بإلحاحاته وتوسلاته من حولها، حتى حانت الفرصة ليلوذ بالهرب بالسيارة معفرا وجه صاحبها بالغبار.

* كاتب من عُمان
Ara7bi@hotmail.com

في عددها الجديد.. مجلة «عبقر» تحاور رفعت سلام وتدخل مختبر القصيدة

الرباط ـ هشام بن الشاوي

عن نادي أدبي جدة، صدر العدد التاسع من «عبقر»، وهي مجلة فصلية تعنى بالشعر وقضاياه.

افتتاحية العدد أشارت إلى كون الثقافة العربية آخر اهتمامات المسؤولين القائمين على المؤسسات الثقافية، بكل أنواعها.. مؤكدة أن الثقافة ذاكرة الأمة وسجلها الحضاري والإنساني، وتستحضر المجلة فقد الشعر العربي لأسماء شعرية كبيرة في الأشهر الأخيرة، كمحمد عفيفي مطر وغازي القصيبي، الذي خُصِّصَتْ «إشراقة «العدد له، وجاءت تحت عنوان: «القصيبي والشعراء»، ووعدت المجلة بتخصيص إشراقات أخرى لعفيفي، وغيره من الشعراء، الذين لن تنساهم الذاكرة العربية، داعية بالشفاء العاجل للشاعر الكبير محمد الثبيتي. (بيد أننا لا ندري إن كان سيد البيد قد اطلع على هذه الدعوة الشعرية قبل رحيله أم لا..!!)، وفي عجالة، تشير الافتتاحية إلى بعض مواد العدد وتختم بالتنبيه إلى أن نشر النصوص الشعرية يتم حسب الحروف الأبجدية للشعراء، مع الاحتفاظ بالتقدير للأسماء الشعرية التي قدمت تجارب شعرية كبيرة.

«قضية العدد» خصصت لمخاض القصيدة وحرارة تجربة كتابتها، وشارك في التحقيق شعراء وشواعر من المغرب، العراق، فلسطين والكويت، كان أبرزهم صاحبة «ليل المشغول بالفتنة»، الشاعرة سعدية مفرح، والسؤال الذي وجهته إليهم «عبقر «كان كالتالي: «هل يداهمك مخاض القصيدة، وأنت خارج محراب الكتابة، وأنت تمارس حياتك بشكل عادي، أم أنك تفضل كتابتها من خلال الوسيط الجديد، لا سيما وأنه يقبل الحذف والتعديل والإضافة بعكس الورقة البكر... التي قد تتحداك ببياضها المرعب، فتمزقها بمجرد كتابة كلمة واحدة؟».

في زاوية «ذائقة» تكتب نجاح إبراهيم عن علاقة الغصن بالجذر، وفي «حوار العدد» يعترف رفعت سلام بأن جيله بريء من إبعاد الجمهور عن الشعر، ويؤكد أن «قصيدة السبعينات ليست مستنسخة من قصيدة النثر اللبنانية، ولكنها تطورنا المنطقي». وفي باب «فضاءات» تكتب خلود الحارثي عن لامبالاة آخر الأيام بين التسليم والأمل، وفي «آفاق» يكتب إبراهيم قهوايجي عن الشاعر العربي القديم والحداثة، وفي «خلفية» يعتبر عبد الوهاب الملوح أن الشعر أكبر من التاريخ.

في «رؤى» نقرأ «الشعرية مطلب عزيز ومسلك مختل»، «خطاب قصيدة النثر بين الشعري والجسدي»، و«الشعر الحر من خلال وسائل الإعلام».

تحب تمثيل ادوار الشخصيات المظلومة لأن طفولتها كانت بائسة

هيلاري سوانك: في هذه الثانية بالذات هناك شخص بريء قد يموت في سجن امريكي

هيلاري سوانك

هيلاري سوانك في لقطة من فيلم «ادانة»

هوليوود ـ من حسام عاصي:

«لقد اصبحت ممثلة لأنني كنت أحس بنفسي غريبة»، تقول هيلاري سوانك متذكرة.

اثناء طفولتها، كانت الممثلة الفائزة بجائزة اوسكار مرتين، الطفلة المنبوذة التي يمنع الجيران ابناءهم من اللعب معها، لأنها كانت تعيش في منطقة فقراء يقيمون في منازل متحركة (بيوت يمكن جرّها بالكارافان). خلال ذلك الوقت، لم تكن تستطيع ان تفهم لماذا ينظر الناس اليها باستعلاء، فتعلمت ان تهرب من الواقع الى شخصيات على مسرح، واصبحت ناشطة في مسرح المدرسة ومسارح المنطقة الابتدائية.

قادت المصاعب في حياتها الواقعية سوانك للعب ادوار شخصيات بطولية فولاذية من عالم الواقع، شخصيات كانت لأمثالها من الغرباء. كان بين هذه الشخصيات دوراها اللذان حازت عليهما جائزتي اوسكار: بريندون تينا في «الاولاد لا يبكون»، الذي قتل لأنه كان مزدوج الهوية الجنسية، وماجي فيتزارالد في «طفلة المليون دولار»، وهي شخصية ملاكمة تتمكن من الفوز بكل مبارياتها رغم ان كل شيء كان ضدها.

«أجد في تلك الشخصيات شيئا ارتبط حقا به وأراه في البشر الآخرين»، تقول سوانك. «انا من النوع الذي لا يرتبط بشخصيات المظلومين فحسب، بل اعشقها. هناك شيء بداخلي يقول: يجب ان امثل هذا الدور؛ يجب ان اقوم بهذا. اريد لهذه القصة ان تخرج للعالم كله لأن هذا ما ساعدني خلال حياتي انا نفسي».

احد هذه الشخصيات هو بيتي ان ووترز في آخر افلام سوانك «ادانة»، التي ضحت بـ18 عاما من حياتها، قضتها في المدرسة الثانوية، والكلية ثم الجامعة لدراسة القانون، من أجل تبرئة اخيها كيني (الممثل سام روكويل) والذي اعتقل عن جريمة وحكم بسببها بالسجن مدى الحياة.

بعد ان عانت من الفقر والمشاكل بين والديها، فإن سوانك، التي قامت أمها بالتضحية بحياتها كلها وبسيرة مهنية في الرقص من اجل تنشئتها وتمكينها من الذهاب الى لوس انجليس لمتابعة مسيرتها في التمثيل، فان سوانك أحست بعلاقة خاصة مع بيتي ان.

«لديها نكران للذات وهي مليئة بالشعور بالاهانة. اعتقد اننا متشابهتان في الدافع الذي يدفعنا وفي الاصرار للوصول بالاشياء الى نهاية الامور التي نؤمن بها، وبالاشخاص الذين نؤمن بهم، وهو الأمر الذي اعتقد انه ينبع من كوننا نحمل خلفيات اجتماعية متشابهة. تصرف بيتي الذي يدل على الحب الكامل والمنكر للذات هو الهام لي وشيء اود ان اقوم به اكثر في حياتي».

حين اتصل المخرج توني غولدوين بالممثلة ذات الـ36 عاما، كانت تفكر بأخذ استراحة من لعب ادوار شخصيات حقيقية، لكنها لم تستطع ان تخرج بيتي ان من عقلها، ولكنها لم تصبح بالنهاية داعمة للفيلم ومنفذة انتاجية له، بل ايضا مدافعة شرسة عن قضية الابرياء الذين يتم هدر حياتهم ظلما في السجون الامريكية.

«واقع القضية ان كيني كان يمكن ان يموت لو كانت هناك عقوبة اعدام في ماساتشوستس»، تقول مؤكدة. «لم يكن باستطاعته اصلا ان يقضي الـ16 عاما، ولذلك فأعتقد ان هذا سيساعد في رفع الوعي الذي نريده لتحقيق التغيير ولفعل شيء، لأنه فيما نجلس هنا الآن في هذه الثانية بالذات هناك شخص بريء في السجن محكوم بجريمة لم يرتكبها».

احد اكثر المظاهر المؤثرة التي وجدتها في هذه الممثلة هي صراحتها الساحرة واهتماماتها. لم تكن تتحدث فقط بعاطفة واقتناع حول العدالة للمظلومين حين كنا نتحدث في فندق الفور سيزن في بيفرلي هيلز، ولكن ايضا حين التقينا سابقا في حفلة، حين كان الآخرون منشغلين بقضايا خفيفة. احساسها بالتعاطف مع الآخرين، تقول لي، يقوده الحب وليس الاجندة السياسية او الاهتمام الشخصي.

«لقد أصبحت ممثلة لأنني احب الناس واحب قصصهم واتعلم اكثر عن نفسي من خلالها. انها نوع من الدراسة النفسية المتقدمة»، «تقول ضاحكة. «اتجول في احذية هؤلاء الاشخاص وارى الحياة بطريقة مختلفة تماما لو لم اكن ممثلة. احب ان اعبر عن شخصيات تخيفني، حيث عليّ ان اتحوّل واتغير واذهب عاطفيا ونفسيا الى مكان ما».

في الحقيقة، ان الممثلة الرياضية، التي نافست على مراكز اولى في مسابقات السباحة والجمناستيك خلال فترة مراهقتها، دفعت بحدود امكانياتها الجسدية الى اقصاها، الى حد كان يمكن ان تفقد حياتها نتيجة التسمم بالزئبق حين أتخمت نفسها ببروتين السمك من اجل ان تناسب دور الملاكمة في فيلم «طفلة المليون دولار»، الذي زادت عضلاتها فيه بمقدار 9 كيلوغرامات. قبل سنوات على ذلك، قامت بمخاطر مشابهة بانقاص الشحم لديها بنسبة 7 بالمئة استعدادا لفيلم «الاولاد لا يبكون».

ليس امرا غريبا بالنسبة للممثلين ان يفشلوا في الاجابة على اسئلة عن الادوار التي يمثلونها في السينما، لكن سوانك أحست بالخزي لأنها لم تستطع الاجابة عن سؤال حول بيتي ان.

«اكره عندما يسألني شخص سؤالا لا اعرف الجواب عنه لأنني اشعر بان هذا جزء من الشخصية. هذه الاشياء عليّ ان اعرفها، الدقة في الشخصية»، تقول شارحة.

للاستعداد من اجل الشخصيات، تتعلم سوان كل خصوصيات حياة شخصياتها: اليوم الذي ولدوا فيه، ماذا يحبون ويكرهون، اشياءهم المفضلة في الحياة. تلبس ثيابهم المفضلة وتستمع الى الموسيقى التي يفضلون، بل انها حتى تقوم بحمل محفظة فيها رخصة سياقة الشخصية، وصور عائلتها واشياء شخصية اخرى.

تؤمن سوانك بان الممثلين يفشلون احيانا لأنهم لا يقومون بتجسيد شخصيات انسانية، ولكن شخصيات سينمائية، ولذلك يتوهون عن الشيء الخاص بتلك الشخصيات. «البشر تفصيليون»، تقول. «كل منا لديه تفاصيله الخاصة. احب فهم شخصياتي على كل مستوى ممكن، واحب ان اقوم بكل بحث ممكن. ملاحظاتي على السيناريو فيها الكثير من التفاصيل. اكتب كل تلك الاشياء بمواجهة السيناريو على الصفحات الخلفية، بداية من لوني المفضل الى التاريخ الذي ولدت فيه الى الموسيقى التي احب والتي لا احب. هذا شيء ممتع لأنه يمكن ان تكون في لقطة عشاء، على سبيل المثال، وتظهر اغنية في الخلفية كنت كتبت انك لا تحبها. شيء بسيط مثل هذا يعطيني شيئا اتعاطى معه او يمكن ان تظهر اغنية احبها ويمكن ان ارقص او اي شيء من هذا القبيل. هذا ليس موجودا في السيناريو لكنه يجعلك تشعر بأنك مكتمل».

حين تقوم بتجسيد شخصية، فان سوانك تبتعد عن ذاتها وهي تقوم بذلك بطريقة كاملة وبصدق. «لا أهتم بالطريقة التي ابدو عليها او ماذا يعتقد النقاد»، تقول. «لا أهتم لو انني ظهرت كشخص غبي تماما، لأنك في اللحظة التي تبدأ فيها بالاهتمام بهذه الاشياء، فانك تفعل ذلك لأسباب خاطئة، وانت لا تقوم بتجسيد الشخصية بشكل كامل وبصدق».

عمل سوانك الشاق واخلاصها اعطيا نتائجهما، فقد حصلت على جائزتي «غولدن غلوب»، وجائزتي اوسكار والعديد من الجوائز الاخرى، مما يؤهلها للصعود الى قمة هوليوود.

«انظر الى جائزتي الغولدن غلوب والاوسكار الموضوعتين على الرف وأمشي قربهما كل يوم. لم اصبح ممثلة لأجل نيل الجوائز، لكنني سأخبرك، هذا أمر يجعلني عاجزة عن الكلام. انا حقيقة عاجزة عن التعبير عن عرفاني بالجميل من اجل الجوائز والاعتراف الذي حصلت عليه من شيء اقوم به عن حب».

المراهقة من واشنطن، التي عاشت مع امها في سيارتهما الاولدزموبيل حين وصلا الى لوس انجليس، تنكر اعتبار حصولها على الامتيازات والثروة اللتين تجيئان عادة مع النجومية في هوليوود هو هدفها. «لم ارد ان اصبح ممثلة لأنني اردت ان اعيش في بيت كبير او للحصول على سيارة فخمة او ارتدي ثيابا فاخرة. لم اكن ادري بوجود تلك الماركات الشهيرة اصلا. ذلك شيء لم يثرني ابدا. لا تفهمني غلط»، تقول ضاحكة. «انا الآن احب لبس هذه الاشياء، وهذه الاحذية، واسوق سيارة فخمة لكن هذا لا يقيّم ما انا عليه حقا».

«ادانة»: قصة واقعية عن اخطاء العدالة الامريكية... لكن ذلك لا يكفي لجعله فيلما عظيما

المخرج: توني غولدوين

الممثلون: هيلاري سوانك، سام روكويل، ميني درايفر، جولييت لويس، ميليسا ليو

عماذا يتحدث؟

حين يدان العامل البسيط في المزرعة كيني (سام روكويل) بجريمة القتل الوحشية لامرأة في كارافان، قريبا من مكان سكنه ويسجن مدى الحياة، تكون اخته (هيلاري سوانك) متأكدة من براءته. لكن لعدم مشتبه فيهم غيره، فالجميع او على الأقل الشرطية التي اعتقلته نانسي تايور (ميليسا ليو) مقتنعون بأنه مذنب.

تفشل كل طلبات الاستئناف، فتلاحظ بيتي ان لا أحد غيرها مهتم ان كان سيموت في السجن، وبالتالي فان امله الوحيد بالخروج كان بين يديها هي، اذا تعلمت ما يكفي عن القانون بحيث تدافع عنه بنفسها.

في قصة واقعية شديدة الالهام، تقوم بيتي ان، التي هي ام مشغولة لديها ولدان وتعمل في بار مسائي لتؤمن معيشتها، بالبدء بدراسة القانون في جامعة محلية. بمعونة من زميلتها في الصف ابرا (ميني درايفر)، تتفحص بيتي ان كانت تقنية جديدة تعتمد فحص الجينات قد تفيدها. لكن حين يأتي الوقت الذي تقوم فيه بتتبع أدلة الجريمة، تكون قد مرّت ستة عشر عاما. وحتى لو استطاعت ان تبرهن على ان الدم في مسرح الجريمة لم يأت من اخيها، هل كان بامكانها ان تقنع المحكمة ان لا شيء يربطه بالجريمة؟

ماذا يشبه؟

لسبب ما يفشل هذا الفيلم في الحصول على ما يرغب فيه. من الواضح انه يحاول ان يكون فيلم ايرين بروكوفيتش آخر، حيث يتحول شخص لا أهمية له الى محام عظيم، على الرغم من كل المصاعب التي تقف بوجهه، وعلى الرغم حتى من مصاعب اكبر، بحيث يحقق العدالة المفقودة.

لكن في هذا الفيلم، لا نرى غير ايمانها الشخصي بأخيها المشبوه لاقناعنا بأننا على حق في ان نهتف لشجاعتها منذ البداية. والأكثر ازعاجا من ناحية درامية، انك لست بحاجة الى ان تكون محاميا متمرنا لتقوم بالأشياء التي قامت بها. رغم ان فحص الحمض الجيني كان في بداياته تلك الايام، فلم يكن عليك ان تدرس سنين عديدة لتعلم انه موجود. اضافة لذلك، فقد فهمنا من الفيلم ان الحمض الجيني يرمى بعد عشر سنوات، والعثور على بقع الدم بعد ستة عشر عاما يبدو امرا طارئا. كما ان الاحداث التي تتبع ذلك تبدو غير ممكنة بحيث تدمر كل ايماننا بأن هذه قصة حقيقية فعلا ـ وبالطبع، ولا يحتاج بنا الأمر للكثير من التحقيق لنعلم ان صانعي الفيلم أعطوا انفسهم الحرية للتلاعب بالوقائع لأسباب درامية. ولذلك فان خاتمة هذه القصة تعود الى الحظ والحس البسيط اكثر مما تعود لأي شكل من اشكال المحاكمة، القائمة على سنوات من الدراسة.

أداء هيلاري سوانك المخلص مؤثر بشكل كاف، لكن أداء سام روكويل لا يبعث ابدا على التعاطف، كما ان ميني درايفر لا تفعل اكثر من ان تجلس الى جانب الاحداث، لتؤدي دور الصديق المخلص الداعم حيث «تساعد» اينما اضطر الأمر (وهو أمر ليس كثيرا) وميليسا ليو تلعب الدور النمطي لساحرة في ثياب سلطوية، المصرّة على الا تظهر مخطئة، حيث ان ظهورها كشخص غير معصوم عن الخطأ قضية أكبر بالنسبة اليها من حياة شخص آخر لم يفعل، عمليا، شيئا غير انه غريب الاطوار نوعا ما، ولم يكن لديه من يشهد لصالحه.

المستويات الاخرى من الحيل السينمائية، مثل مدرس القانون الذي يضع غطاء على علبة تحتوي المقالات، فيما بيتي ان تركض، وهي تلوّح بورقتها في الهواء، لا تفعل غير ان تضيف شعورا بأن هذا الفيلم هو من طراز دراما المرض العائلي لهذا الاسبوع اكثر مما يعطي انطباعا بأنه فيلم جدلي ذو قيمة، يحاول تغيير العالم من خلال مناظرته للاساءة للعدالة؛ رغم انه يثير بعض القضايا ذات الاهمية، فان اغلب الانجازات لا تتعلق بمسألة ان تكون محاميا.

بعض النقاد قاموا بنقد الفيلم اكثر من ذلك لعدم اهتمامه بمن فعل الجريمة حقا، رغم ان فيلما يبرهن على براءة شخص هو عمليا كشف للاساءة للعدالة، وليست مهمته تقديم العدالة لضحية الجرم، وهو أمر قد يكون صعبا على اقارب الضحية.

الدراما الملكية ومغامرات الغرب الامريكي في منافسة على مجد الاوسكار

لقطة من «خطاب الملك»

لوس انجليس – من اندي غولدبرغ:

يشهد السباق على جوائز الاوسكار هذا العام معركة تقليدية بين نوعين مختلفين من الافلام، وهما الدراما الملكية ومغامرات الغرب الامريكي (ويسترين). فيعد فيلم «ذا كينغز سبيتش» (خطاب الملك) نموذجا تقليديا للدراما البريطانية، حيث توجد الشخصيات في اطار فخم وهم يحاولون الحفاظ على ضبط النفس في الشدائد، بينما تنهكهم التحديات الوجدانية.

وقد حصل الفيلم على 12 ترشيحا من الاكاديمية الامريكية للعلوم والفنون السينمائية (أوسكار) التي تنعم بالشرف الرفيع على الافلام جيدة الصنع في بريطانيا.

ولكن مع حصول فيلم «ترو جريت» (عزم حقيقي) على عشرة ترشيحات، فإن الاوسكار قدمت احترامها لأشهر أنواع الدراما الامريكية التي نسيناها منذ فترة طويلة، وهي أفلام مغامرات الغرب الامريكي.

واعترفت الاكاديمية ايضا بالثنائي الذي يعتبر الاكثر موهبة بين صناع الافلام الامريكيين، وهما الاخوان جويل وايثان كوين، اللذان فازا بالاوسكار عن فيلم «نو كانتري فور أولد مين» أو (لا بلد للعجائز) عام 2008.

ولكن بينما كان الفيلم يعكس دراما عنيفة مخيفة وسوداء، فإن «ترو جريت» فيلم من مغامرات الغرب الامريكي مليء بالابطال والاطفال الشجعان في ظل خط درامي يرفع المعنويات، حيث ينتصر فيه الخير على الشر.

والفيلم مأخوذ عن رواية بنفس الاسم صدرت عام 1968، قدمها في نسخة سابقة النجم جون واين ونال عليها جائزة الاوسكار الوحيدة عام 1969 لقيامه بأداء دور روستر جوجبرن حامل السلاح الفظ والمداوم على شرب الخمر، ولكنه صاحب قلب من ذهب.

ورشحت الاكاديمية جيف بريدجيز لجائزة الاوسكار لأفضل ممثل لأدائه شخصية جوجبرن في النسخة الاخيرة، ولكن النجم الحقيقي للفيلم هي هايلي ستينفيلد (14 عاما) تلعب دور ماتي روس الشابة التي تستأجر جوجبرن لملاحقة قاتل والدها. ومن المثير للدهشة انه جرى ترشيح ستينفيلد لجائزة أفضل ممثلة مساعدة، على الرغم من ظهورها تقريبا في كافة المشاهد.

وتجاهلت جوائز (غولدن غلوب) فيلم ترو جريت، ولكنه في الكثير من النواحي يعد أنجح أفلام الاخوين كوين نقديا وتجاريا. وتكلف الفيلم 38 مليون دولار، وحقق الفيلم بالفعل أكثر من 138 مليون دولار في شباك التذاكر.

ونال فيلم (ذا كينغز سبيتش) نجاحا أكبر من الناحية النقدية، كما أنه حقق نتائج جيدة في شباك التذاكر ايضا، حيث كسب أكثر من 90 مليون دولار في مبيعات التذاكر، فيما بلغت تكلفته 15 مليون دولار فقط.

وأخرج الفيلم توم هوبر الذي أخرج في السابق فيلم (اليزابيث الاولى) ويقوم ببطولته النجم كولين فيرث في دور الملك جورج السادس الذي اعتلى العرش عقب تنازل شقيقه الاكبر الملك ادوارد الثامن عن العرش بعد أن قرر الزواج من مطلقة أمريكية.

وتولى الملك جورج السادس العرش في وقت أزمة، حيث البلاد على حافة الدخول في الحرب العالمية الثانية مع ألمانيا. وتعطلت قدرته على قيادة الامة بشدة بسبب عدم قدرته على الخطابة حتى يقوم بعد الحاح من زوجته بلقاء معالج لصعوبة النطق وهو استرالي غريب الاطوار اسمه ليونيل لوج يلعب دوره الممثل جيفري راش.

ويشوب التوتر علاقتهما، ولكن تنمو رابطة ثقة قوية بينهما تدريجيا، وبفضل مساعدة لوج يتغلب الملك على صعوبة النطق ويدرك انه يستحق التاج.

وفي ظل ترشيح عشرة افلام لجائزة افضل فيلم، فمن المحتمل الا يحصل المرشحون البارزون على الجائزة المرموقة التي سيتم الاعلان عنها في 27 شباط/فبراير القادم.

سودوكو

			1					5
		7		4	8			2
	2		9					7
	3				2	9		
5								4
		6	8				1	
8					1		4	
6			2	8		5		
1					4			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	9	3	2	4	8	7	1	6
8	7	2	1	3	6	4	9	5
4	6	1	7	5	9	8	2	3
3	5	9	8	7	4	2	6	1
2	1	7	5	6	3	9	8	4
6	8	4	9	1	2	3	5	7
9	4	6	3	2	5	1	7	8
7	2	5	4	8	1	6	3	9
1	3	8	6	9	7	5	4	2

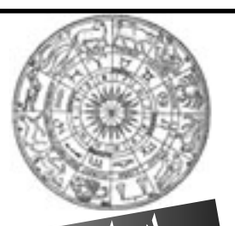

ابراج

الحمل:

في العمر متسع لتجارب حياتية فاشلة وناجحة، عليك الاستفادة من الفاشلة للوصول إلى نتائج إيجابية وناجحة.

الثور:

تعيش أوقاتاً حلوة يغلفها الحب برياشه الناعمة وقد تسعدك اليوم زيارة غير منتظرة، سعادة على صعيد العمل والمال.

الجوزاء:

تتحرر من ضغوط تعرضت لها منذ فترة ويزول كل ما يتهددك وتمرّ بفترة إيجابية وحلوة تنسيك بعضاً من الآلام.

السرطان:

تسير على طريق صلبة قوامها ثقافتك واستعدادك للكفاح وتكون مزوداً بالأفكار البناءة، وضعك في طريقه للاستقرار.

الأسد:

حب قديم يزول وينعدم تأثيره ويتدخل أحدهم لضمان نجاحك في مشروع فتشعر بالفخر لنجاحك الكبير، حافظ على استمراره.

العذراء:

قد تبرد العلاقات مع الحبيب لكن الأمور تتحسن بعد ذلك، إنها فترة المفاوضات حتى على الصعيد العاطفي وتكلف كثيراً.

الميزان:

تجد حلاً لمسألة تزعجك، عليك بعدم السير في منتصف الطريق وخاصة اليوم، فالأحوال لا تتحمل المجازفة.

العقرب:

تلتقي في القريب شخصاً مدهشاً ينال إعجابك ويرضي عقلك وقلبك في آن واحد وتشعر بالراحة بعد التوتر وزوال أسبابه.

القوس:

هناك من ينتظر منك هفوة فكن حذرا، وعليك أن تعزز موقعك حيث أنت الآن قبل أن تسمح لنفسك بالتفكير في نقلة كبيرة.

الجدي:

ما تريده ليس مطابقاً للواقع ولابد من تغيير وجهة السفينة قبل فوات الأوان، وهناك طرقات على باب القلب تنتظر ردك.

الدلو:

الإيجابيات التي تتمخض عنها هذه الفترة أنك ستعرف من هو الصديق، عليك بمد جسور الحوار داخل بيتك وخارجه.

الحوت:

تبلغ هدفاً اجتماعياً سعيت له منذ زمن وتتخلص من واجبات تثقل عليك بطريق الصدفة ويفرح قلبك لذلك.

أخيرا هربت من أدوار الفتاة الأجنبية

هيدي كرم: لست ضد الإغراء لكنني لا أقدمه

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نجحت الفنانة الشابة هيدي كرم في تغيير نوعيات الأدوار التي حاصرتها في الأجنبية التي تتوافق مع شكلها، وذلك في مسلسلها الأخير «اللص والكتاب»، وترغب هيدي في السير على منهج التغيير في أعمالها المقبلة، خاصة انها توقفت لفترة بعد أدائها شخصية «جيجي» في مسلسل «العندليب».

■ هل مرت هيدي كرم بمعاناة في بداياتها وما هي التنازلات التي قدمتها من أجل الانتشار الفني؟

بعد أفلام ومسلسلات جادة اتجهت هيدي كرم للكوميديا ولماذا؟

■ **كنت اتمنى ان أعمل مسلسلا كوميديا بعد أعمال من النوع الدرامي الجاد فكان مسلسل «اللص والكتاب»، الذي حقق النجاح، خاصة انني تعاملت مع المخرج عبدالعزيز حشاد من قبل في فيلم «البلد دي فيها حكومة».**

أضافت: فوجئت بعد مسلسل «بنت من شبرا» عروضا لادوار فتيات أجنبيات من كل النوعيات فاعتذرت عنها، لأنني أرفض تكرار الأدوار ولا أفكر في تجسيد شخصية أجنبية إلا إذا وجدت ما يثير اهتمامي.

■ هل رفضك لأعمال كثيرة لم يقلقك لابتعاد المنتجين عنك؟

■ **بعد دور جيجي في مسلسل «العندليب» توقفت فترة لاختار جيدا.**

■ هل لديك مستشار يساعدك على الاختيار؟

■ **في بداياتي كان هناك بعض الأشخاص أسألهم واستفيد من آرائهم، والآن اتخذ القرار بنفسي حتى أتحمل مسؤولية أي فشل ولا أعلق ذلك على شخص آخر ساعدني على الاختيار.**

■ ما هي المعاناة التي واجهتك في بداياتك؟

■ **الحمد لله أرى نفسي موفقة في خطواتي، هناك من الزملاء والزميلات من تعبوا أكثر مني، وربما يكون شكلي ساعدني على التقدم والنجاح.**

■ هل شعرت بالظلم في مشوارك؟

■ **لم أمر بالظلم، ودائما عندما أشعر بالظلم أكون شرسة جدا، وليس عندي صبر.**

■ الانتشار الفني هل قدمت فيه تنازلات؟

■ **التنازلات التي قدمتها مشاركتي في أعمال لم تعجبني عند عرضها لقلة الخبرة عندي في ذلك الوقت، وتعلمت من أخطائي لأنها أوجعتني جدا ولذا لا أنساها.**

■ هل توافقين على الإغراء؟

■ **لست ضد الإغراء لكنني لا أقدمه لأن عندي ابني الذي لا أسمح أن أضايقه عندما يكبر بسبب مشهد إغراء، وبسبب ابني تعطلت سينمائيا ولدي رسالة الأمومة التي لا أتنازل عنها.**

■ أفلامك لم تحظ بالنجاح الجماهيري، لماذا؟

■ **أفلامي لم تستخف بعقلية المتفرج وهناك أفلام جيدة في بداياتي مثل: «استغماية» و«آخر الدنيا» ثم مرحلة «البلياتشو» لأنه فأل حسن على مشواري ونقطة رجوع والبلد دي فيها حكومة، وعموما السينما الآن حساباتها غير منضبطة أحيانا يجهزون لفيلم به عناصر النجاح ولا يشعر به أحد.**

■ أيهما أكثر نجومية السينما أم الدراما؟

■ **لا توجد هذه المقارنة الآن، هذا الفكر اختلف وتغير، حاليا اختار العمل الجيد الذي أشعر معه بالمتعة الفنية. ولا يوجد تأثير من أيهما على الآخر بدليل دخول كل النجوم السينمائيين مجال الدراما التلفزيونية بقوة، لكن لا ننكر أن السينما تاريخ طالما احتفظنا بشريط الفيلم، فأنا مع تاريخ السينما التي تهم كافة الشعوب.**

■ ألا تشعرين بنقصان لموهبتك لعدم دراستك التمثيل؟

■ **الموهبة لا تحتاج الدراسة، لكن الدراسة تصقل الموهبة التي تحتاج التمرين والعمل أكثر من الدراسة، المهم ان يلم الفنان بالجديد في عالم الفن والتمثيل.**

■ **هل تعتمدين على جمالك اكثر؟**

■ **الجمال بلا موهبة لا يفعل شيئًا للفنانة وأراه أكثر ضررا بمفرده.**

■ **ما الجديد عندك؟**

■ **يجهز المخرج عبدالعزيز حشاد تجربة سينمائية جديدة جار العمل عليها رشحني اليها ولا أعلم تفاصيل العمل بعد.**

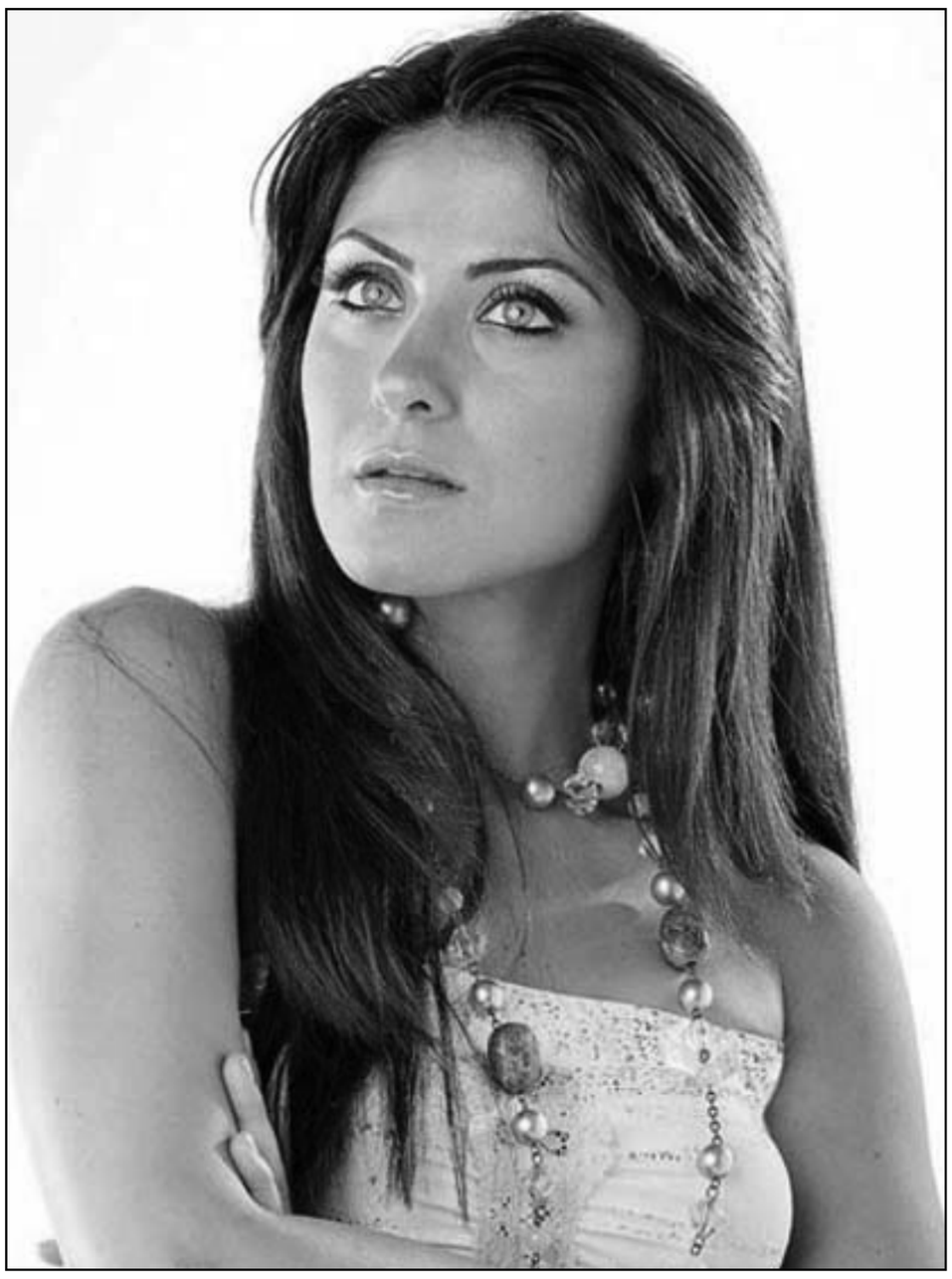

هيدي كرم

كين ليفنغستون سيتوقف عن العمل معها وشقيقة زوجة بلير قالت ان الاجراء سرقة: تجميد حسابات قناة «برس تي في» الايرانية في لندن

■ لندن – يو بي اي: كشفت صحيفة «تايمز» الصادرة الخميس أن المصرف البريطاني ناشيونال وستمنستر (ناتويست) جمّد حسابات القناة الفضائية الايرانية «برس تي في» التي تبث من لندن.

وقالت الصحيفة إن كين ليفنغستون الرئيس السابق لبلدية مدينة لندن ومرشح حزب العمال البريطاني المعارض للمنصب في انتخابات العام المقبل، «سيتوقف أيضاً عن تقديم برنامجه الشهري في قناة «برس تي في» اعتباراً من آذار/مارس المقبل».

واضافت ان الناشطة الايرانية في مجال الدفاع عن حقوق الانسان والحاصلة على جائزة نوبل للسلام شيرين عبادي، التي تعيش في المنفى شجبت ما اعتبرته «استعداد ليفنغستون للعمل مع برس تي في مقابل 500 جنيه استرليني عن كل حلقة يقدمها»، واعتبرت أنه «يمنح الشرعية للقناة الايرانية».

واشارت الصحيفة إلى أن متحدثاً باسم حزب العمال البريطاني المعارض أكد أن ليفنغستون «كان يعتزم أصلاً ترك برس تي في في آذار/مارس المقبل»، ونفى أن يكون هذا القرار تم نتيجة ضغوط من الحزب.

وقالت «تايمز» إن مصرف ناتويست «سيقوم بعد فترة قصيرة باغلاق حساب قناة برس تي بعد تجميده، والذي يُعتقد أنه يحتوي على أكثر من 100 ألف جنيه استرليني»، وفي اطار تحرك وصفه مؤيدو القناة بأنه «مؤامرة لاسكات «برس تي في» من قبل الامبريالية الغربية».

واضافت الصحيفة أن متحدثاً باسم المصرف رفض تفسير أسباب القرار، فيما اصرت وزارة الخارجية البريطانية على أن الخطوة «قرار تجاري خاص».

ونسبت إلى لورين بوث شقيقة زوجة رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، التي اعتنقت الاسلام والعاملة في القناة الايرانية قولها «إن الاجراء الذي اتخذه مصرف ناتويست عقابي وسرقة وحشية».

يجمع نجوم الأردن ويصور في «أغواره» ويعرض في رمضان المقبل:

«بيارق العُربا» يعكس ارتباط البدوي بالأرض بعيدا عن الصورة النمطية السابقة

عمان «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

بين المخرج الأردني إياد الخزوز أن مسلسل «بيارق العُربا» في مسلسلات سابقة الأغوار الأردنية ، كان يتم التركيز على قصص الحب والرومانسية مما حول صورة البدوي المقاتل والفارس إلى عاشق محب فقط في هذه الحياة.

وعبر الخزوز الحائز على جائزة الإخراج في مهرجان القاهرة للإعلام العربي، عن سعادته بالعودة لإخراج الدراما الأردنية «بيارق العُربا»، وهي إنتاج تلفزيون أبو ظبي، بعد أن حقق نجاحات ملحوظة مع الدراما الخليجية والعربية، موضحا أن جملة أسباب دعته للعودة، أهمها النص المميز الذي كتبه الشاعر الإماراتي رعد الشلال، ويقدم رؤى تختلف كليا عما قدم في المسلسلات البدوية السابقة، و«بيارق العُربا «يناقش قضية الأرض، وهذه الفكرة لم تطرح من قبل في الدراما البدوية خاصة وان السائد ان الشخصية البدوية ظهرت في الاعمال السابقة غير مرتبطة بالارض لان طبيعة هذا المجتمع قدمت على انهم رحل من منطقة لاخرى الا ان الطرح هنا مختلف وجديد وهذا ما يسعى إليه الخزوز دائما في أعماله، مبينا أن المسلسل في الوقت نفسه يظهر العادات البدوية الأصيلة.. النخوة والرجولة والشهامة والاحترام والتقدير.

إياد الخزوز: التصوير بطريقة سينمائية

وأوضح الخزوز انه سيتم تصوير العمل بطريقة سينمائية راقية المستوى من حيث المعدات والتجهيزات بأحدث الوسائل التقنية الكاملة والمؤثرات، مشيرا أن المسلسل إنتاج تلفزيون أبو ظبي، والإنتاج التنفيذي شركة القرم للإنتاج الإعلامي، الخدمات الفنية للعمل في الأردن تقدمها شركة أرى الإمارات للإنتاج الفني، الإشراف الفني خلدون أبو مسلم مع طاقم فني رفيع المستوى يضم المخرج الفني احمد إسماعيل، المخرج المنفذ احمد الحلوح، مدير التصوير محمود مهيرات، الموسيقى التصويرية للفنان الأردني وليد الهشيم، إدارة الإنتاج هزاع الطورة، وسيتم التصوير ثلاثة أشهر في منطقة الأغوار الأردنية، وسيعرض المسلسل على شاشة تلفزيون أبو ظبي في شهر رمضان المقبل.

وبين الخزوز أن «بيارق العربا» يجمع نجوم الدراما الاردنية في بطولة جماعية، وبادوار رئيسية، بعد أن نجح كل منهم في البطولة لوحده، حيث تألق كل منهم في الاعمال التي قدموها بالسنوات الاخيرة على المستويين المحلي والعربي، وأصبحوا نجوما يشار اليهم بالبنان، ففي هذا العمل يجتمع ياسر المصري، منذر الرياحنة، عبير عيسى، شايش النعيمي، محمد المجالي، جميل براهمة، خالد الغويري، شاكر جابر، هيام الجباعي، حابس حسين، ريم بشناق، كما يشارك في العمل النجم العربي اللبناني محمود سعيد، والفنانة الإماراتية سلامة المزروعي، ويقدم المسلسل العديد من الوجوه الشابة منهم «منية» ابنه النجمة عبير عيسى، إضافة إلى إيمان ياسين ونور البريحي.

ياسر المصري: عودتي بعد انقطاع سنتين

يقول النجم الأردني ياسر المصري: «جاءت موافقتي واختياري هذا المسلسل والمشاركة به نظرا لرفعة وجمالية الكلمات والحوار والمواقف الموجودة فيه، فهو محبوك بشكل جيد من أول مشهد حتى آخر مشهد فيه.

وعن دوره في المسلسل قال: «أقدم شخصية الشيخ خالد في هذا العمل الذي يسلط الضوء على الوضع الذي يعيشه العالم من حيث علاقة الانسان بالارض والاحتلال في كل مكان، فخالد شيخ من قبيلة البيارق التي تواجه ازمات وتحديات مع القبائل الأخرى، وتحديدا تلك التي تغتصب ارض غير ارضها، وبالتالي يكون هناك موقف لخالد وقبيلته ضد هذا الاحتلال والاغتصاب للارض مع تمسكه في نفس الوقت بالعادات والتقاليد والدفاع عن أرضه».

ويحاول المصري في كل شخصية يقدمها على الشاشة «أن تكون مختلفة وان شاء الله سيشكل هذا الدور إضافة لي، وان أضيف له في نفس الوقت»، وزاد المصري: «أتوقع أن يضيف لي هذا العمل بعد انقطاعي سنتين عن الاعمال البدوية، وقد جاءت عودتي بعد دراسة النص، وما لاحظته وأحسست به من امكانيات انتاجية ضخمة وفرت له، إضافة إلى الكوكبة المميزة من الفنانين الاردنيين المشاركين في المسلسل، خصوصا وأنه يمتاز بالبطولة الجماعية، فالشخصيات فيه متقاربة من حيث عدد المشاهد، وكل شخصية لها خطها الدرامي المختلف وتتقاطع مع الخطوط الدرامية الأخرى، وكل شخصية لها بداية ووسط ونهاية».

شايش النعيمي: مسلسل بدوي مختلف

وقال الفنان شايش النعيمي: «أقدم شخصية –طالوم – وهو إنسان معتدي يحتل ارض الغير، ويحاول السيطرة على الموجودين، وهذا إسقاط لكل محتل ولكافة قوى الشر، باغتصاب فرح وابتسام وحق الاخرين، فطالوم وهي شخصية مركبة ولها ابعاد وتقلبات نفسية، وانا سعيد جدا ان العب هذا الدور بقيادة المخرج اياد الخزوز، والمشاركة مع الزملاء نجوم الأردن المشاركين في المسلسل، منوها «مسلسل «بيارق العربا» يختلف عما قدم من مسلسلات بدوية في السابق حيث تعودنا في الاعمال البدوية الغدير والرومانسية والغدر وما شابه، لكن هذا العمل يركز على الأرض، وهي القضية التي تدور حولها قصة المسلسل واحداثه، فالمعروف ان البدوي ينتقل من ارض لأرض ولكن هذا الانتقال يكون ضمن حدود ارضه واذا ما احتلت هذه الارض فإنه يدافع عنها.. فالصراع بين الخير والشر ازلي خاصة بين المغتصب وصاحب الارض وحاليا هناك الاراضي العربية المحتلة هنا وهناك، وهذا ما يقوله المسلسل بان هناك دائما من يريد ان يستولي على ارض الغير، ومن الطبيعي ان أهلها يقاتلون من اجل استردادها.

لقطة من مسلسل «بيارق العُربا» (القدس العربي)

دونالد سوذيرلاند يحصل على نجمة على ممشى المشاهير

■ لوس انجليس – د ب ا: حاز الممثل الشهير دونالد سوذيرلاند نجمة على ممشى المشاهير، الاربعاء وذلك بجوار النجمة التي حصل عليها ابنه كيفير سوذيرلاند.

وتولى الممثل كولين فاريل الذي يشارك دونالد في بطوله فيلمه المقبل «هوريبل بوسس» (رؤساء سيئون) تقديم النجمة للممثل المخضرم (75 عاما) الذي يعد الشخصية 2430 التي تحظى بهذا التكريم.

ومن المقرر أن يعرض لدونالد قريبا فيلم «ذا ميكانك» الذي يلعب فيه دور قناص يقوم بتعليم أحد أتباعه الذي له علاقة بأحد ضحاياه السابقين أساليب مهنته.

دونالد سوذيرلاند

جون ترافولتا يجسد شخصية زعيم المافيا جون غوتي في فيلم عن حياته

■ لوس انجليس – يو بي اي: يجسد النجم الهوليوودي جون ترافولتا شخصية زعيم العصابات الأمريكي جون غوتي في فيلم مقبل عن حياته.

وأفادت شبكة «سي ان ان» الأمريكية ان ترافولتا التقى أحد المخضرمين في هوليوود، مارتي إنغلز في كاليفورنيا وناقشا مشروع الفيلم الجديد.

وقال إنغلز ان «ترافولتا سيمثل حياة جون غوتي، ولهذا التقينا».

يشار إلى ان غوتي هو أحد كبار زعماء المافيا في نيويورك وقد توفي في العام 2002 خلال تمضية عقوبة بالسجن المؤبد.

وعرف غوتي في وسائل الإعلام باسم «الدون الصياد»، لأنه كان يرتدي ملابس باهظة الثمن، وقد أدين في العام 1993 بارتكاب 13 جريمة قتل، بالإضافة إلى تهم تآمر بالقتل وإعاقة مسار العدالة والتهرب من الضرائب وغيرها وحكم عليه بالسجن المؤبد.

جون ترافولتا

فضائيات

بعد القحط الذي عاشوه أيام «الاخ الهارب»: انفلات اعلامي في تونس؟

توفيق رباحي *

■ مثلما يوجد الإنفلات الأمني، هناك أنواع أخرى من الانفلات، بينها الإعلامي.

سمعت هذا المصطلح أثناء متابعاتي للأحداث التي تعيشها تونس منذ فرار الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

يبدو أن القحط الإعلامي والتلفزيوني الذي عاشه التونسيون مع «الأخ الهارب» طيلة 23 عاما، أصابهم بحالة عطش يحتار لها الأطباء. هذا ما يفسر وجود هذا الانفلات الإعلامي الذي يعيشه التونسيون محاولين اغتنام كل لحظة وساعة وكأنهم يشعرون بأنه قد لا يدوم طويلا.

سألت زميلا تونسيا عاش ويعيش في قلب الحدث وناله الكثير من بطش «الأخ الهارب»، فنفى وجود انفلات إعلامي، وقال إن هذا المصطلح من اصطناع الذين يحلمون بالعودة الى الوراء كي يستعملوه مبررا. ثم راح يسرد عليّ قائمة مما سماها التراجعات في مجال حرية التعبير والحريات السياسية من خلال أشياء وقرارات داخل مبنى التلفزيون تخص طريقة تغطية واقع ما بعد الثورة.

ودلّل على ذلك باستقالة مدير التلفزيون التونسي لطفي بن ناصر يوم الأحد.

لا أحتاج لأن أذكّركم بأننا نتحدث عن انجازات وتراجع عنها وقد مر من عمر العهد الجديد أسبوعان لا أكثر!

اشتكى بن ناصر من «جهات» قال إنها تحاول التضييق على حرية عمل التلفزيون التي رافقت سقوط «الأخ».

حرصت على متابعة التلفزيون التونسي منذ هروب «الأخ» وأستطيع أن أجزم بأن وهج الحرية يتضاءل يوما بعد يوم. أو لنقل بدأ يأخذ منحى آخر حتى لا يتهمني أحد بالتشاؤم. قد يكون للأمر علاقة بتضاؤل وهج الثورة ذاتها التي، بعد أن كانت ثورة شعب ذهبت الى أقصى مداها، أصبحت ثورة فئات من المجتمع لا يعجبها بقاء الحكومة الانتقالية فتمارس حقها في التظاهر بينما ينصرف بقية المجتمع الى حياته العادية.

آخرون سيقولون إن الوهج لا يتضاءل بل يتعقل. هذه وجهات نظر فيها وعليها!

لكن الحقيقة الساطعة هي أيضا أن التلفزيون التونسي لم يعد مفتوحا لكل الناس، وخصوصا من كانوا يوصفون بالمعارضين الشرسين لـ«الأخ» وحافظوا على نفس المسافة مع سلطة ما بعده.

من هؤلاء الصحافي توفيق بن بريك ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ الذي حاول قبل أسبوعين أن يلقي خطبة عصماء في «الجزيرة» موضوعها: لماذا لم تستضيفوني في الماضي من الزمن.

أتمنى أن أكون مخطئا إذا قلت إنني في الأيام السبعة الأخيرة، لم أشاهد في التلفزيون التونسي نقاشا سياسيا جادا، أو وجها سياسيا معروفا بمواقف يتذكرها الناس والتاريخ.

حتى الحكومة لا يبدو أنها تستعمل «كل حقها» في هذا التلفزيون. فلا تظهر سطوتها ولا أعضاؤها إلا في الحد الأدنى وللضرورة.

يكتفي التلفزيون التونسي هذه الأيام، في الكثير من الأوقات، بإتاحة الفرصة للمواطنين العاديين يطرحون مشاكلهم اليومية، والصحافيين والسياسيين غير المشاكسين (حتى لو كانوا معارضين) يطرحون وجهات نظر لا تطعن في الحكومة الانتقالية.

بعبارة أخرى هو مفتوح للناس الذين لا يتسببون في المزيد من الانفلات الإعلامي. وهو أمر فيه بعض بشائر ما سيكون عليه الحال في المستقبل. فإذا كان مفهوما كون مشاكل المواطن هي أساس وجوهر الثورة، وهي ما أشعلها، فلا يحق إهمالها تلفزيونيا، غير المفهوم هو «تقليم» الأصوات التي تطالب برحيل الحكومة الانتقالية والتخلص من رموز الحزب الحاكم في المرحلة الانتقالية.

لا أعتقد أنه من الحكمة ممارسة التضييق من الآن ـ مبكرا ـ قبل أن يروي الناس ضمأهم من سنوات عجاف، حتى وإن كانت دواعي الأمن والاستقرار في هذه الظروف الحرجة من تاريخ البلاد معقولة ومفهومة.

نأخذ ما يجري الآن من محاولات توجيه الحقل التلفزيوني، ونحاول أن نتخيل واقع الحال بعد أن تجري انتخابات وتستقر أمور السلطة وتضع لنفسها قانون إعلام يضبط عمل العاملين بهذا المجال.

قد لا تكون الأمور بنفس درجة الخنق الذي أبدعه «الأخ»، لكن الخنق سيكون حاضرا، ومعذرة منكم على هذا التشاؤم السابق لأوانه.

مهم التنويه الى أنه أيا كان حال التلفزيون التونسي اليوم، فهو أفضل بسنوات ضوئية مما كان عليه قبل الجمعة المباركة المصادفة 14 كانون الثاني (يناير) 2011. لكن نصف الحرية أو الحرية الموجهة أو الحرية المسؤولة هي من ضروب التعبيرات التي يراد بها باطل. حتى «الأخ الهارب» وجوقة المداحين الذي طبّلوا له، ظلوا يكررون على مسامع الناس أن الحال في تونس ليس قمعا بل حرية إعلامية وسياسية مسؤولة.

المشهد التونسي حفل بمواقف أخرى تذكرني بالذي حدث (إعلاميا وتلفزيونيا) في الأيام والأسابيع التي أعقبت انتفاضة 5 تشرين الأول (أكتوبر) 1988 بالجزائر. كنا صحافيين نذهب لتغطية أحداث من وحي تلك الانتفاضة فنجد أنفسنا، دون قصد أو شعور، طرفا فيها ننحاز بسهولة للطرف الأضعف.. الى كل من وما هو خصم للسلطة وما يرمز إليها.

كنا نتندر في التحرير بواقعة الزميل والصديق محمد علواش الذي ذهب لتغطية إضراب عمال شركة كابلات بالضاحية الجنوبية للعاصمة، فوجد نفسه يخطب في العمال محرضا إياهم على المزيد من التشدد في إضرابهم!

دام هذا الحال نحو سنة، ثم بدأ يستقيم شيئا فشيئا، الى أن أعلن اللواء خالد نزار (وزير الدفاع) في نهاية الاستراحة وخيّرنا، في بداية 1992، بين حذائه وسيف «البولحية» بقيادة شبح اسمه عبد القادر زيتوني. ثم تلى ذلك أيام سوداء لا أريد أن أذكّر بها أحدا.

في الأخير، كان لا بد أن يحفل «الفلتان الإعلامي» بمواقف طريفة تعبر في عمقها عن مدى ما وصل إليه التونسيون في علاقتهم بنظام حكمهم وبتلفزيونه(م):

في الساعات القليلة التي سبقت هروب «الأخ»، استضاف التلفزيون التونسي، في إطار استجابته لخطاب «الأخ» الليلة السابقة الداعي الى الحرية والانفتاح، صحافيا ليناقش أمورا سياسية، فاغتنم الفرصة وقال ما ظل يكتمه في صدره ـ أو يتمناه ـ سنوات طويلة.

قال: بن علي الذي تعرفونه مات، لقد مات.. مات!

أُصيب المذيع بذعر، وكيف لا؟ فالحرية، ولو دعا إليها الرئيس شخصيا قبل أقل من 24 ساعة، ليست هكذا، فقاطع المتحدث متلعثما: يبدو هنا بعض التشنج، دعونا نستمع الى هذه الأغنية الوطنية ثم نعود.

لحسن حظ الجميع أن بن علي كرئيس كان قد انتهى، وأنه (والطرابلسية) لم يكونوا متفرغين لمتابعة ما يقال ويذاع، وإلا كنا الآن نقرأ الفاتحة ونترحم (وفي أحسن الأحوال نطالب بإطلاق سراح زميل سُجن عقابا له على كلمة (أو أمنية) قالها في برنامج تلفزيوني)!

وفي برنامج حواري آخر بقناة تلفزيونية خاصة مقربة من «الأخ»، اتصل مشاهد يطلب طرد شخص مشارك في النقاش بحجة أنه من الحزب الحاكم ومن رموز الحكم البائد. ولأن الكلمة الأولى كانت للشعب السيد باعتباره هو صاحب الثورة، استجاب القائمون على البرنامج لطلب المتصل في سابقة فريدة من نوعها في العمل التلفزيوني.

ربما هذا ما جعل رئيس الحكومة محمد الغنوشي يقلل من ظهوره التلفزيوني. إذا كان مشاهد يتهم قاض أو موظفا بكونه من العهد البائد ويطلب طرده، فكيف سيتصرف (وآخرون) مع الغنوشي؟ ربما بزحف على مبنى التلفزيون.

جميعهم اسوأ من الزين!

■ عجيب أمر هؤلاء الحكام العرب وزبانيتهم: كلهم اتفقوا على أن بلدانهم تختلف عن تونس. اليمن، المغرب، الجزائر، مصر، السعودية، الأردن.. جميعا رفضوا مقارنة بلدانهم بتونس. (هكذا قالوا أيضا عندما هزت الاقتصاد العالمي في 2008 أزمة عاتية أضعفت الاقتصادات القوية: نحن غير معنيين! وراح زبانيتهم يتفلسفون في شرح أسباب بقائهم في منأى عن أزمة عالمية).

ما قصده هؤلاء ولم يجرؤ أحدهم على قوله هو إن الملك محمد السادس وعلي عبد الله صالح والرئيس بوتفليقة والحاج محمد حسني مبارك والملك عبد الله (أو رئيس الحكومة زيد الرفاعي) والآخرون ليسوا زين العابدين بن علي.

حقيقة الأمر أن بلدانهم جميعا أسوأ من تونس، وهم من الرئيس المخلوع. لكن الزمن غدار فلا أحد يتمنى أن يُقارَن بـ«الزين» في هذه الأيام الحالكة. للأمانة كانت تونس أفضل وأكثر استقرارا من هؤلاء جميعا، ورغم ذلك انظروا ماذا حدث لـ«الأخ» هناك!

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

اوبك: السعودية لا تزيد انتاجها من النفط لأنه لا يوجد نقص في السوق

■ دافوس – رويترز: قال عبد الله البدري الامين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) امس الخميس ان السعودية – أكبر منتج للنفط في المنظمة– لم ترفع انتاجها مضيفا ان اوبك لن تزيد الانتاج إلا إذا رأت إختلالا بين العرض والطلب في السوق.

وأبلغ البدري تلفزيون رويترز انسايدر «وفقا للمعلومات التي تلقيتها من السعودية فان انتاجها هو تقريبا عند نفس المستوى الذي كان عليه الشهر الماضي ولهذا لا أرى أي زيادة في انتاج السعودية».

واضاف «سعر برنت يرتفع ليس بسبب نقص (في المعروض بالاسواق) لكن بسبب مشكلات فنية... السعر الذي تتحدثون عنه ليس هو السعر الحقيقي». وتابع «أود أن اقول انه لا يوجد نقص مادي في السوق. عندما ترى اوبك إختلالا في السوق فإنها ستتحرك لموازنة السوق».

رئيس مؤسسة البترول الكويتية قلق من اثار اسعار النفط المرتفعة

■ دافوس ـ رويترز: قال رئيس مؤسسة البترول الكويتية امس الخميس إنه يخشى أن اسعار النفط الحالية المرتفعة قد تساهم في اثارة تباطؤ عالمي آخر مثلما فعلت قبل ثلاث سنوات.

واضاف فاروق الزنكي قائلا في مقابلة مع رويترز «سأكذبك القول إذا قلت لك أنني مرتاح لهذه الاسعار المرتفعة.. إنها تجعلني متوترا. لا نريد ان يتكرر الوضع الذي كان في 2008. نريد ان ينخفض السعر قليلا».

وفي تموز/يوليو 2008 قفزت اسعار النفط فوق 147 دولارا للبرميل مع انزلاق الاقتصاد الامريكي إلي الركود.

ومن المقرر ان تجتمع منظمة اوبك في حزيران/يونيو. ولم تصدر حتى الان عن وزراء المنظمة أي اشارات الي الحاجة الى اجتماع استثنائي لزيادة الانتاج.

وقال الزنكي «نحتاج الي ان نسيطر على الانتاج وألا ننتهز فرصة الاسعار المرتفعة في السوق. إذا كانت زيادة في المعروض ستجعل الاسعار تنزل .. عندئذ لا بأس في ذلك» مضيفا ان الكويت –رابع أكبر مصدري النفط في العالم– تنتج حاليا في حدود حصتها في اوبك. ومضى قائلا «نحتاج الي ان نعمل معا لا أن يعمل كل بلد لحاله».

النفط الامريكي يهبط أكثر من دولار

■ نيويورك ـ رويترز: هبطت اسعار العقود الاجلة للنفط الامريكي أكثر من دولار امس الخميس مع تعرضها لضغوط من زيادة في الطلبات الجديدة لاعانة البطالة في امريكا وضعف الدولار وتعليقات لرئيس مؤسسة البترول الكويتية بأن اوبك ربما تحتاج الي زيادة الانتاج.

وتراجع الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم آذار/مارس 1.62 دولار او 1.86 بالمئة الي 85.72 دولار للبرميل بحلول الساعة 1630 بتوقيت غرينتش.

وارتفعت المخزونات الأمريكية الاجمالية بأكثر من المتوقع في الأسبوع المنتهي يوم 21 كانون الثاني/يناير فزادت 4.84 مليون برميل بالمقارنة مع توقعات بأن ترتفع 1.2 مليون برميل في استطلاع اجرته رويترز.

من جهة ثانية اقترب سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي من تسجيل أكبر ارتفاع له عن الخام الأمريكي في عامين امس مع تأثير ارتفاع المخزونات على سعر الخام الأمريكي في حين تدعم برنت بنقص الامدادات.

وبحلول الساعة 1159 بتوقيت غرينتش كان سعر برنت مرتفعا عن سعر الخام الأمريكي بنحو 11.22 دولار مقتربا من أعلى فارق منذ كانون الثاني/يناير عام 2009 وبذلك بعد أن سجل الفارق 11.27 دولار في وقت سابق امس.

وأرجع مستثمرون ومحللون الفارق الكبير بين سعر الخامين إلى نقص الامدادات من برنت واشار محللون من جيه.بي.مورجان إلى تراجع مستمر في الامدادات من بحر الشمال وقالوا إن الطلب الكبير من جانب المصافي الأوروبية يدعم كذلك سعر برنت.

قطر: جميع خطوط انتاج الغاز المسال تعمل بكامل طاقتها

■ الدوحة ـ رويترز: قالت متحدثة باسم شركة راس غاز القطرية امس الخميس إن جميع منشآت انتاج الغاز الطبيعي المسال التابعة للشركة تعمل بشكل طبيعي نافية تقارير عن نشوب حريق أدى إلى خفض الانتاج في وقت سابق من الأسبوع الجاري.

وكان موقع الكتروني ياباني لأنباء الطاقة قد ذكر يوم الاربعاء نقلا عن مصادر بالقطاع أن راس غاز اغلقت خط الانتاج رقم 6 في وقت سابق من الأسبوع بسبب حريق قد يستغرق اصلاح آثاره أسابيع.

لكن الشركة قالت إن الخط الذي يمكنه انتاج 7.8 مليون طن من الغاز المسال سنويا يعمل بشكل طبيعي.

وقالت ارين ميرفي المتحدثة باسم راس غاز لرويترز «لم يحدث أي حريق وجميع خطوط انتاج راس غاز تعمل بكامل طاقتها».

وراس غاز هي احدى شركتين لانتاج الغاز الطبيعي المسال في قطر أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم.

وتمتلك اكسون موبيل شركة الطاقة الأمريكية العملاقة حصة 30 بالمئة من خط الانتاج 6 أحد أكبر خطوط الانتاج في العالم بينما تمتلك قطر للبترول التي تديرها الدولة الحصة الباقية.

أسعار القصدير تسجل مستوى قياسيا جديدا

■ لندن ـ رويترز: سجلت أسعار القصدير مستوى قياسيا جديدا عند 29 ألف دولار للطن امس الخميس مدفوعة بمخاوف بشأن الإمدادات من اندونيسيا أكبر دولة مصدرة للمعدن.

وبحلول الساعة 1226 بتوقيت غرينتش جرى تداول عقود القصدير تسليم ثلاثة أشهر في بورصة لندن للمعادن عند 28900 دولار للطن مقارنة مع 28625 دولارا للطن عند إغلاق يوم الاربعاء.

عمليات الاحتيال تكلّف الاقتصاد البريطاني 60 مليار دولار سنوياً

■ لندن – يو بي اي: كشف تقرير رسمي امس الخميس ان عمليات الاحتيال تكلّف الاقتصاد البريطاني 38 مليار جنيه استرليني سنوياً، أي ما يعادل نحو 60 مليار دولار، ويتحمل القطاع العام أكثر من نصفها.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن تقرير الهيئة الوطنية لمكافحة الاحتيال اقترح بأن كل بالغ في المملكة المتحدة سيفقد 765 جنيهاً استرلينياً في حال تم تقسيم هذه التكلفة على عدد سكان بريطانيا.

وذكر تقرير الهيئة أن عمليات الاحتيال كلفت القطاع الخاص 12 مليار جنيه استرليني، والجمعيات الخيرية 1.3 مليار جنيه استرليني، فيما بلغت خسائر الافراد 4 مليارات جنيه استرليني.

واشار الى أن عمليات الاحتيال شملت اقامة شركات وهمية، وحيل التسويق، واليانصيب الوهمي، وحجز التذاكر على شبكة الانترنت.

ودعا إلى «تطوير ثقافة أقوى لمكافحة الغش وعمليات الاحتيال، وعرقلة النشاط الاحتيالي في المملكة المتحدة وعلى الصعيد العالمي».

ونسبت بي بي سي إلى فرانسيس مود وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء قوله إن خسائر القطاع العام من وراء عمليات الاحتيال والتي تصل إلى 21 مليار جنيه استرليني سنوياً «يمكن أن تبني 800 مدرسة ثانوية أو توظف 615 ألف ممرضة جديدة».

صندوق النقد الدولي يرحب بخطة اوباما للاصلاح المالي ويدعو لمزيد من خفض العجز

■ واشنطن ـ رويترز: رحب مسؤول كبير بصندوق النقد الدولي امس الخميس بإعلان الرئيس الامريكي باراك اوباما هذا الاسبوع اصلاحات مالية واسعة لكنه قال ان هناك حاجة ماسة إلي ان تكون واشنطن أكثر تحديدا بشأن خططها لخفض عجز الميزانية والدين العام.

واضاف كارلو كوتاريلي مدير إدارة الشؤون المالية بالصندوق في مؤتمر صحفي ان اليابان بحاجة الى تشديد سياستها المالية في الاجل المتوسط لخفض عبء ديونها. الاصلاح الضريبي واتخاذ اجراءات فيما يتعلق بالايرادات ستكون مهمة جدا لليابان».

رئيس الحكومة السورية ينفي ان تكون احداث تونس سبب تأسيس صندوق المعونة

■ دمشق – دب أ – يو بي أي: نفى رئيس الحكومة السورية محمد ناجي عطري أن يكون للإجراءات الأخيرة التي اتخذتها حكومته لتحسين ورفع مستوى معيشة السوريين أي علاقة بثورة الشعب التونسي.

ونقلت عنه وسائل الإعلام المحلية عن العطري تأكيده أن الاقتصاد السوري بخير وتفاؤله بشأن المستقبل.

وأقرت سورية مؤخرا رفع بدل التدفئة للعاملين في القطاع العام ومتقاعديه ليصبح 1500 ليرة شهريا (أقل من 30 دولارا) واعتماد صندوق المعونة الاجتماعية الذي يستهدف إعانة 420 ألف أسرة سورية فقيرة.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد اصدر في السادس عشر من الشهر الجاري مرسوماً تشريعيا يقضي بزيادة تعويض التدفئة على الرواتب وأجور العاملين بالدولة بمقدار 630 ليرة سورية ما يعادل13 دولارا امريكيا.

كما أصدر الأسد في 14 من الشهر الجاري مرسوماً ينص على إحداث «الصندوق الوطني للمعونة الاجتماعية» لتقديم معونات دورية أو طارئة وفق أسس ومعايير معتمدة، تستفيد منه في المرحلة الأولى 420 ألف أسرة .

وهذه الأسر ممن تقدموا إلى المسح الاجتماعي موزعين على 4 شرائح حسب المستوى المعيشي لكل أسرة حيث يتفاوت مبلغ المعونة بين شريحة وأخرى وتقدر المعونة التي توزع عليهم العام تبلغ ما بين 10 إلى 12 مليار ليرة سورية يبدأ توزيعها مطلع الشهر القادم .

من جهة ثاني أقر مجلس التعليم العالي في سورية امس تخصيص ما يزيد على 600 مليون ليرة سورية لميزانية صندوق الهيئة العامة لصندوق التسليف الطلابي تصرف كمنح دراسية للطلبة وإعانات مالية .

كما أقر المجلس في اجتماعه برئاسة الدكتور غياث بركات وزير التعليم العالي وضع برنامج شامل لدعم طلبة الجامعات والمعاهد تخصيص ما يزيد على 600 مليون ليرة يستفيد منها الآلاف من الطلاب وتامين حواسيب لأكثر من عشرة الآف طالب بأقساط شهرية لمدة سنتين.

كما اقر تأهيل المنشات الرياضية المتوفرة في الجامعات وإقامة منشآت جديدة تلبي احتياجات الطلاب بالتنسيق مع الاتحاد الوطني لطلبة سورية على أن تقدم الجامعات خططها الزمنية التنفيذية خلال شهر من تاريخه.

الدولار يساوي 47 دولارا.

ايران تعرب عن استعدادها لاقامة مشاريع الطاقة بالرغم من العقوبات

■ السالوية (إيران) – ا ف ب: اكد مسؤولون ايرانيون امس الخميس ان طهران مصممة على تحقيق مشاريعها الضخمة في قطاع الغاز من دون مساعدة خارجية وانها ستخصص مليارات الدولارات لضمان انهائها في المهل المحددة.

وصرح موسى سوري المدير العام لحقل الطاقة الخاص بارس في مرفأ السالوية (جنوب) على ساحل الخليج «لن نوقف تطورنا بسبب الاخرين» ولن «نبطئه»، علما ان المنطقة اختيرت موقعا لتطوير حقل غاز بحري ضخم.

وسبق ان استثمرت ايران 48 مليار دولار في مشاريع تطوير قطاع الطاقة في حقل بارس الجنوبي فيما خصص وزير النفط 50 مليار دولار لهذه المشاريع لمدة خمس سنوات بحسب سوري.

وتخطط ايران لاستثمار 200 مليار دولار في قطاع الطاقة مع حلول العام 2016.

وقال سوري «اننا نحتاج الى المزيد من الاموال. لدينا خيارات متعددة، على الاخص اقتطاع الاموال من سندات في السوق الداخلية».

في منتصف اب/اغسطس اعلن المدير العام لشركة النفط والغاز بارس علي وكليلي ان ايران ستصدر سندات خزينة بقيمة 3 مليارات دولار في الاسواق الداخلية مع حلول اذار/مارس 2011 لتمويل تطوير حقل بارس الجنوبي البحري.

وقال وزير النفط مسعود ميركاظمي في ايار/مايو «اننا نواجه حاليا نقصا في التمويل لتحقيق عدد من المشاريع».

وتواجه طهران صعوبات في تمويل مشاريعها لتطوير الغاز والنفط بسبب الحصار المالي والمصرفي الغربي وكذلك تنصل الشركات النفطية الغربية من الاستثمار في مشاريع جديدة في ايران.

لكن الخميس اعلن المدير العام لمجمع ساوث بارس للغاز علي اكبر شبانبور ان العقوبات المفروضة على ايران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل لا تاثير لها على سياستها الطاقوية.

وقال «اننا قادرون على تنفيذ هذه المشاريع. اننا واثقون من خبراتنا».

وتملك ايران المخزون الثاني عالميا من الغاز لكنها تستهلك القسم الاكبر من انتاجها. وتسعى الجمهورية الاسلامية الى مضاعفة انتاجها في غضون خمس سنوات بفضل مخزون بارس الجنوبي المشترك مع قطر.

ستاندرد آند بورز تخفض تصنيف السندات الحكومية اليابانية

■ طوكيو – د ب أ: خفضت مؤسسة ستاندرد آند بورز العالمية للتصنيف الائتماني امس الخميس تصنيف الديون السيادية طويلة الأجل لليابان من «أيه أيه» إلى «سالب أيه أيه»، مستشهدة بانعدام استراتيجية حكومية متماسكة للتعامل مع مشكلة الدين الحكومي المتزايد للبلاد.

وهذه هي المرة الاولى لخفض تصنيف الديون اليابانية منذ نيسان/أبريل عام 2002 عندما خفضته إلى «سالب أيه أيه» من درجة «أيه أيه»، وأعيدت زيادته في عام 2007.

وقالت ستاندرد آند بورز في بيان إن «خفض التصنيف يعكس تقييمنا بأن نسب الدين الحكومي لليابان التي هي بالفعل الأعلى بين الديون السيادية المصنفة سوف تستمر في الزيادة بشكل أكبر عما كنا نتوقع قبل الركود الاقتصادي العالمي الذي ضرب البلاد وستصل لذروتها فقط في منتصف عام 2020».

وقالت وكالة التصنيف الأمريكية إننا «على الأجل المتوسط لا نتوقع أن تحقق الحكومة توازنا أساسيا قبل عام 2020 ما لم ينفذ برنامج ترشيد مالي كبير بشكل مبكر»، مشيرة إلى محاولة اليابان في تحقيق فائض موازنة أساسي بحلول العام المالي 2020.

وقالت الوكالة إن الحكومة اليابانية بقيادة الحزب الديمقراطي «تفتقر إلى استراتيجية متماسكة» لمعالجة المشاكل المالية وبخاصة بعد أن تعرض للهزيمة في انتخابات مجلس المستشارين احد مجلسي البرلمان الياباني في تموز/يوليو الماضي ليفقد سيطرته على هذا المجلس.

وكانت الحكومة قد أعلنت الأسبوع الماضي أن عليها سد عجز في الإيرادات يقدر بأكثر من 23 تريليون ين (278 مليار دولار) إذا كان لها أن تحقق هدف الوصول إلى فائض في الميزانية بحلول 2020، وهو ما يعني أن حكومة رئيس الوزراء ناوتو كان ستضطر إلى زيادة ضريبة الاستهلاك عن مستواها الحالي وهو 5% لتمويل تكاليف نظام الضمان الاجتماعي المتزايدة.

ووفقا للتقديرات الحكومية فإن ديون الحكومة المركزية وحكومات الأقاليم يمكن أن تصل إلى 200% من إجمالي الناتج المحلي خلال العام المالي 2016.

وفي ظل تراجع الأسعار الذي أصبح هاجسا رئيسيا لثالث أكبر اقتصاد في العالم فإنه لا يمكن للحكومة أن تتوقع ارتفاع معدل التضخم لكي يقلل من حجم الدين العام.

وأعربت مؤسسة ستاندرد أند بورز عن قلقها بشأن ارتفاع نسبة المسنين بين سكان اليابان وانكماش قوة العمل وهو ما يمكن أن يؤثر على النمو الاقتصادي في المستقبل.

يذكر أن نسبة المسنين في اليابان تزيد بأسرع وتيرة لها في العالم حيث تضاعفت نسبة الذين تزيد أعمارهم علي 65 عاما منذ 1970 ثلاث مرات حيث وصلت إلى 1ر22% من إجمالي عدد السكان عام 2008 بحسب بيانات المعهد الوطني لأبحاث السكان والتأمين الاجتماعي. ويمكن أن تصل النسبة إلى 31.8% بحلول 2030 وفقا للمعهد.

نمو قوي للصادرات اليابانية ينبئ بنهاية وشيكة للتباطؤ الاقتصادي

■ طوكيو ـ رويترز: زاد النمو السنوي للصادرات اليابانية بمعدل أعلى من المتوقع في كانون الاول/ديسمبر بفضل ارتفاع الصادرات إلى الصين إلى مستوى قياسي وانتعاش الطلب على السيارات في الولايات المتحدة وهو ما يعزز التوقعات بأن الاقتصاد سيتعافى قريبا من التباطؤ.

وتعزز هذه البيانات توقع بنك اليابان المركزي بأن الاقتصاد الذي يعتمد على الصادرات سيستأنف التعافي أوائل العام الحالي بعد تباطؤه لفترة وجيزة بسبب تباطؤ النمو في خارج البلاد وانتهاء إجراءات تحفيزية.

وتوقع البنك المركزي يوم الثلاثاء الماضي آفاقا إيجابية للاقتصاد إلى حد ما بعد قراره إبقاء أسعار الفائدة دون تغيير وهو ما ثبط التوقعات بحدوث تيسير نقدي وشيك.

لكن اقتصاديين يقولون إن ضعف الطلب المحلي قد يجعل البنك المركزي يبقي على سياسته الميسرة جدا في السنوات القادمة.

وأظهرت بيانات وزارة المالية امس الخميس أن الصادرات نمت 13 بالمئة في ديسمبر عن مستواها قبل عام وهو ما فاق متوسط توقعات المحللين بنمو سنوي بنسبة 9.2 في المئة. ونمت الواردات بمعدل سنوي 10.6 بالمئة عن مستواها قبل عام مقارنة بتوقعات بنمو سنوي بمعدل 12 بالمئة.

وارتفعت الصادرات إلى الولايات المتحدة 16.5 بالمئة في ديسمبر عن مستواها قبل عام مسجلة أعلى زيادة منذ تموز/يوليو. وقفزت الصادرات إلى الصين بنسبة 20.1 في المئة إلى مستوى قياسي بلغ 1.29 تريليون ين (15.70 مليار دولار) بفضل زيادة الطلب على الآلات وهو ما يظهر تنامي اعتماد الاقتصاد الياباني على الصين.

وظلت الصين– التي من المرجح ان يكون اقتصادها قد تجاوز اليابان ليصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم في 2010– أكبر شريك تجاري لليابان في العام بأكمله للمرة الثانية على التوالي حيث قفزت الصادرات بنسبة 27.9 في المئة إلى حجم قياسي بلغ 13 تريليون ين (158 مليار دولار).

وارتفع مؤشر الصادرات الحقيقية الذي يحسبه بنك اليابان المركزي لرصد التغيرات في حجم الصادرات 7.3 بالمئة في ديسمبر عن مستواه في الشهر السابق وهذه أول زيادة للمؤشر منذ خمسة أشهر والأكبر منذ نيسان/ابريل 2009.

النمو في افريقيا في طريقه للعودة الى مستوياته السابقة على الازمة

■ دافوس – رويترز: يتجه النمو الاقتصادي في أفريقيا للعودة الى مستوياته السابقة على الازمة العالمية مدعوما بطلب قوي على موارد القارة وزيادة استثمارات (الجنوب– الجنوب) ولاسيما من الصين.

وقال مثولي نكوبي كبير الخبراء الاقتصاديين بالبنك الافريقي للتنمية امس الخميس ان أفقر قارة في العالم ستشهد نموا للناتج المحلي الاجمالي يتراوح من 6.2 إلي 6.6 بالمئة في 2012 .

ولن يعلن البنك توقعاته الاقتصادية الرسمية لعام 2012 قبل مرور بضعة أشهر. لكن نكوبي قال ان من الواضح ان الاقتصادات الافريقية تتحسن وتسير في مسار نحو ذروة مستويات النمو التي تزيد عن 6 بالمئة التي سجلتها قبل 2009 .

وقال للصحافيين اثناء الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري «جانب الموارد ما زال متماسكا بشكل جيد وكذلك الاقتصادات المتنوعة مثل أثيوبيا».

وتفتخر دول من بينها اثيوبيا وانجولا ورواندا بأنها من اسرع الاقتصادات نموا في العالم.

وانتعاش قوي يقوده الطلب على السلع الاولية للقارة السمراء يعني ان عام 2011 في الطريق بالفعل لأن يسجل نموا بمعدل أسرع مما كان متوقعا أصلا في أعقاب التعافي من معدل نمو منخفض بلغ 2.9 بالمئة في 2009. وقال نكوبي ان النشاط الاقتصادي سيتنوع بين مناطق القارة حيث من المنتظر ان تظهر شرق افريقيا أعلى معدل للنمو في 2012 في حين من المتوقع أن تسجل جنوب افريقيا نموا محدودا يبلغ 3 أو 3.5 بالمئة.

وتعني الاضطرابات في تونس ومصر ان التوقعات لشمال افريقيا هي الان غير مؤكدة بشكل أكبر.

وقال نكوبي ان الصين كثفت استثماراتها في افريقيا في السنوات القليلة الماضية لاسباب اهمها البحث عن موارد وانها ضخت أموالا تشتد الحاجة اليها في مشاريع للبنية الاساسية.

لكن الصينيين ليسوا وحدهم فهناك شركات من كل من الهند والبرازيل تتحرك ايضا بشكل اكثر نشاطا مما كانت في السابق بحثا عن فرص في افريقيا.

البنك الدولي: تضخم أسعار الغذاء يهدد الانتعاش العالمي

■ دافوس (سويسرا) ـ رويترز: قالت مسؤولة كبيرة في البنك الدولي امس الخميس إن ارتفاع أسعار الغذاء يمثل تهديدا كبيرا للاقتصاد العالمي والاستقرار الاجتماعي لكن يجب ألا يبالغ صناع السياسة في تنظيم أسواق السلع الأولية.

وقالت نكوزي اوكونغو ايويالا العضو المنتدب في البنك إن ارتفاع أسعار الغذاء يضغط على الفقراء ويذكي الاضطراب الاجتماعي. واضافت ايويالا وزيرة المالية النيجيرية السابقة «ارتفاع أسعار الغذاء والتقلب من أكبر التهديدات التي تواجه الانتعاش الاقتصادي العالمي والاستقرار الاجتماعي. رأيتم ما حدث في الجزائر وبلدان أخرى في الآونة الأخيرة.. لا شك في أن ارتفاع أسعار الغذاء والضغط على مستوى المعيشة يحدثان أثرهما». وتابعت «هذا سيكون أشد وطأة على الفقراء. لن نرى أسعارا زهيدة للغذاء مجددا لأن هذه ظاهرة طويلة الأجل».

واضطرت الجزائر لخفض الضرائب ورسوم استيراد بعض المواد الغذائية الأساسية بعد ارتفاع حاد في تضخم أسعار الغذاء أثار موجة من أعمال الشغب. لكن محللين قالوا إن كثيرا من دول افريقيا قد تكون في موقف أفضل من السابق لمواجهة ارتفاع عالمي في تضخم أسعار الغذاء.

ودعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي سيلقي كلمة أمام المنتدى الاقتصادي العالمي امس الخميس إلى قواعد جديدة للحد من تقلب أسعار السلع الأولية محذرا من أن العالم قد يكون معرضا لأعمال شغب بسبب الغذاء ولتراجع في النمو إذا لم يتدخل القادة.

وقالت اوكونغو ايويالا إن هناك حاجة لقدر معين من التنظيم خاصة في أسواق السلع الرئيسية. وأضافت «لكن علينا أن نحذر المبالغة في التنظيم. نريد بعض التنظيم وليس قبضة قوية. نريد تطوير أسواق السلع في مناطق رئيسية مثل افريقيا وهذا سيمكن المزارعين من التخطيط للمستقبل».

وقالت إن افريقيا بها نحو نصف الأراضي الصالحة للزراعة في العالم وإن هناك حاجة لمزيد من الاستثمار. وذكر البنك الدولي إن العجز في الاحتياجات التمويلية للبنية التحتية في القارة يبلغ نحو 31 مليار دولار.

ليبيا تنشئ صندوقا برأسمال 24 مليار دولار يركز على بناء المساكن

■ الرباط – رويترز: قالت صحيفة أويا الليبية امس الخميس في موقعها الألكتروني إن ليبيا أنشأت صندوقا للاستثمار والتنمية المحلية برأسمال يبلغ 24 مليار دولار سيركز على بناء منازل لتلبية حاجات سكانها الذين يتزايدون بمعدل سريع.

وفي احتجاج نادر تزامن مع ثورة شعبية في تونس المجاورة احتل مواطنون ليبيون في وقت سابق هذا الشهر مئات المنازل التي لم يكتمل بناؤها ونهبوا مكاتب شركات المقاولات الأجنبية التي تقوم ببنائها.

وقالت الصحيفة نقلا عن محمد الحويج أمين اللجنة الشعبية العامة للصناعة والاقتصاد والتجارة إن إنشاء الصندوق جاء بعد «تخفيض الرسوم الجمركية على المنتجات الغذائية وخفض أسعار مختلف المواد الأساسية».

وأضافت الصحيفة ان الحويج أعلن عن «تأسيس صندوق جديد للاستثمار والتنمية المحلية برأسمال يبلغ 29 مليار دينار (حوالي 24 مليار دولار) .»

ونقلت عنه الصحيفة قوله ان الاموال ستستخدم «لتنفيذ مشروعات انشائية لوحدات سكنية ... في اطار خطة التنمية التي يتم تنفيذها في ليبيا». وقالت تقارير لوسائل اعلام محلية انه بعد احتلال المنازل حثت هيئة حكومية مسؤولة عن الشؤون الدينية الوعاظ في المساجد الليبية على تحذير المصلين في مساجدهم من تكرار الاضطرابات التي حدثت في مشروعات الاسكان.

ورغم ثروتها الهائلة من النفط والغاز وعدد صغير نسبيا للسكان يبلغ 6.5 مليون نسمة فإن ليبيا بها أعلى معدلات للنمو السكاني والبطالة في منطقة شمال افريقيا التي تمتد من مصر حتى المغرب.

وتكافح ليبيا لتلبية زيادة سريعة في الطلب على المساكن من المواطنين الشبان الذين يأخذ الكثيرون منهم بأساليب الحياة العصرية ولم يعودوا يقبلون الاقامة مع الوالدين.

وتدفع الحكومة لموظفي القطاع العام بدل سكن وتعهدت السلطات ببناء 250 ألف مسكن جديد بحلول نهاية 2014 . لكن تنفيذ العديد من هذه المشروعات يواجه تأخيرا.

اسبانيا: اتفاق أولي مع النقابات العمالية بشأن إصلاح نظام التقاعد

■ مدريد ـ د ب أ: أعلنت الحكومة الإسبانية امس الخميس عن اتفاق أولي مع النقابات العمالية بشأن إصلاح نظام التقاعد في خطوة أخرى لتعزيز ثقة السوق وتجنب طلب مساعدة دولية.

وقالت وزارة العمل إن الحكومة ونقابات العمال وأرباب العمل توصلوا إلى اتفاق «من حيث المبدأ» وإن كان لا يزال يتم العمل على بلورة التفاصيل.

في المقابل نفى اتحاد النقابات العمالية الأسبانية «سي.سي.أو.أو» التوصل إلى أي اتفاق رغم تأكيده سير المحادثات بنجاح.

ومن المتوقع أن يزيد الاتفاق سن التقاعد من 65 إلى 67 عاما على أن يتم توقيع الاتفاق يوم 2 شباط/فبراير المقبل وفقا لمصادر قريبة من المحادثات.

ووفقا لمشروع الاتفاق فإن العمال الذين يسددون اشتراكات تأمينية لمدة 37 عاما يستحقون راتب تقاعد كامل عند التقاعد.

ومن بين نقاط الخلاف الرئيسية هو ما يتعلق بعدد السنوات التي سيتعين على العمال دفعها في نظام المعاش من أجل التقاعد عند سن 65 عاما والحصول على كامل المعاش. وقالت الوزارة إن المشاركين في المفاوضات وافقوا على 38.5 عاما. وسعت حكومة رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريجيز ثاباتيرو إلى تسريع وتيرة المفاوضات من أجل تجنب فرض إصلاحات أحادية الجانب من خلال إصدار مرسوم اليوم الجمعة.

من ناحية أخرى، نظمت إضرابات عامة احتجاجا على الإصلاحات في الأقاليم الشمالية من البلاد وهي كاتالونيا وجاليسيا والباسك. فيما وردت تقارير عن سير حركة النقل العام بشكل طيب نسبيا في برشلونة عاصمة إقليم كاتالونيا.

وترى الحكومة الاشتراكية التي يتزعمها رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريجيز ثاباتيرو أن إصلاح نظام التقاعد ضروري من أجل تمويل برامج الأمان الاجتماعي في المستقبل في بلد يتزايد فيه عدد المسنين.

تتيح الإصلاحات للحكومة تقليص مخصصات التقاعد لملايين الأشخاص وكذلك تشجيع صناديق التقاعد الخاصة التي تطلقها البنوك.

الين يتراجع بعد خفض التصنيف الائتماني الياباني

■ لندن ـ رويترز: تراجع الين على نطاق واسع امس الخميس بعد أن خفضت مؤسسة ستاندرد آند بورز تصنيفها للدين السيادي الياباني ما أثار انتعاشا قويا للدولار أمام الين ودفع اليورو للتراجع عن أعلى مستوياته في شهرين أمام الدولار.

وخفضت ستاندرد اند بورز التصنيف من (AA) إلى (AA–) قائلة إن معدل الدين السيادي في اليابان سيرتفع بدرجة أكبر «ولن يبلغ ذروته قبل منتصف عشرينات القرن الحالي».

وأثار خفض التصنيف عمليات شراء واسعة النطاق للدولار أمام الين ما دفع الدولار للارتفاع من أدنى مستوياته في 11 أسبوعا أمام سلة عملات بعدما تضرر من عدم إشارة مجلس الاحتياطي الاتحادي لأي بادرة على التراجع عن سياسته النقدية الميسرة للغاية.

وارتفع سعر الدولار بأكثر من واحد بالمئة إلى 83.20 ين متجاوزا متوسط حركته في 55 يوما والبالغ 83.08 ين قبل أن يتراجع إلى 82.82 ين.

وساعد ذلك الدولار على الارتفاع 0.1 بالمئة إلى 77.974 أمام سلة عملات ودفع اليورو للانخفاض 0.3 بالمئة إلى 1.3664 دولار.

وأمام الين ارتفع اليورو 0.3 بالمئة إلى 113.12 ين بعد أن سجل أعلى مستوياته في شهرين عند 113.59 ين.

هبوط مؤشر البورصة المصرية باكثر من 10 % والمخاوف تطيح بـ70 مليار جنيه من قيمة الاسهم

■ القاهرة – وكالات الانباء: عصفت احتجاجات الغضب الشعبي التي خرج فيها ألوف المصريين مطالبين بإنهاء حكم الرئيس حسني مبارك المستمر منذ 30 عاما بالبورصة المصرية وأفقدتها نحو 70 مليار جنيه (12 مليار دولار) في جلستين فقط.

اغلق المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30على ثاني أكبر انخفاض في تاريخه إذ تراجع بنسبة 10.5 بالمئة ليصل إلى 5646 نقطة بعد ان عصفت احتجاجات ألوف المصريين بالبورصة لتغرق الأسهم في خسائر لم تشهدها منذ أيلول/سبتمبر 2008 . ونزل المؤشر الثانوي 15.4 بالمئة إلى 537 نقطة.

وقالت مؤسسة فيتش للتصنيفات الائتمانية امس إن من السابق لأوانه تغيير توقعاتها الاقتصادية أو تصنيفها الائتماني لمصر في ضوء الاحتجاجات المطالبة بتنحي الرئيس. بينما أظهرت بيانات لمؤسسة ماركت البريطانية أن مبادلات الالتزم مقابل ضمان لأجل خمس سنوات الخاصة بديون مصر قفزت 46 نقطة أساس ((.46 %) امس إلى 405 نقاط أساس مع تصاعد الاضطرابات السياسية في البلاد.

وأوقفت ادارة البورصة التداول لمدة 45 دقيقة اليوم ولكن القرار لم ينجح في تخفيف قلق المستثمرين من الأحداث في مصر.

وانخفاض مؤشر البورصة المصرية امس هو ثاني أكبر انخفاض لها منذ السابع من تشرين الأول/اكتوبر 2008 حين انخفض بنحو 16.5 بالمئة.

وتشهد عدة مدن مصرية مظاهرات منذ يوم الثلاثاء دارت خلالها اشتباكات بين قوات الأمن والمحتجين سقط فيها اربعة قتلى ومئات المصابين في أحداث غير مسبوقة منذ تولى مبارك السلطة عام 1981 .

وانخفض سهم اوراسكوم تليكوم 9.6 بالمئة إلى 3.57 جنيه، وفقد سهم البنك التجاري الدولي 8.9 بالمئة إلى 36.47 جنيه، فيما نزل سهم أوراسكوم للانشاء 15.03 بالمئة إلى 216.15 جنيه.

وهوى سهم المجموعة المالية – هيرميس 16.4 بالمئة إلى 25 جنيها وسهم حديد عز 12.5 بالمئة إلى 16 جنيها وسهم طلعت مصطفى 13.01 بالمئة إلى 6.55 جنيه.

كما تراجعت شهادات إيداع الشركات الدولية فى بورصة لندن بنحو حاد خلال تعاملات جلسة الخميس، جاء على رأسها شهادات إيداع اوراسكوم للانشاء والصناعة بانخفاض نسبته 9.2 % لتهوى من مستوى 42.4 دولار وصولا إلى 38.51 دولار.

وهبطت شهادات إيداع «أوراسكوم تيليكوم القابضة» بنسبة بلغت 8.2 % ، كما تراجعت شهادة إيداع «المجموعة المالية هيرمس القابضة» بنحو 7.1 % .

وقال محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «لا أحد يعرف ماذا يحدث. الرؤية غير واضحة. الأفراد يتملكهم الهلع». وأضاف «الأمر يستلزم إجراءات استثنائية. لا أحد يمكنه توقع ماذا سيحدث في الاسبوع القادم».

وقال ولاء حازم نائب مدير إدارة الاصول بشركة اتش سي لتداول الاوراق المالية «الأسهم من الناحية المالية تعتبر رخيصة وهناك العديد من فرص الشراء المغرية. لكن الوضع السياسي غير المستقر يجعل العديد من المستثمرين يرغبون في البيع». وتابع قائلا «لا يوجد أحد يستطيع التوقع بدقة ماذا سيحدث في تعاملات الاسبوع القادم».

وكان الخميس آخر ايام الاسبوع بالنسبة للبورصة المصرية. ويتوقع ان يحبس المتعاملون أنفاسهم يومي عطاتها (الجمعة والسبت(انتظارا لما ستسفر عنه تطورات الوضع في الشارع.

الدولار يساوي 5.85 جنيه مصري.

الجنيه يسجل ادنى مستوياته خلال 6 سنوات

■ القاهرة – يو بي اي: واصل الجنيه المصري تراجعه امام الدولار الاميركي في سوق صرف العملات امس الخميس نتيجة لاستمرار الطلب على العملة الأميركية.

وقال رئيس شعبة شركات الصرافة باتحاد الغرف التجارية بالقاهرة محمد الأبيض، في تصريحات ليونايتد برس انترناشونال، ان سعر الدولار الأميركي بلغ عند الشراء 5.84 جنيه وللبيع 5.86 جنيه وهو اعلى سعر وصله منذ 6 سنوات.

وعزا الأبيض الارتفاع في سعر الدولار إلى زيادة الطلب من مستثمرين ومستوردين نتيجة للتراجع الحاد للبورصة المصرية امس.

وأشار الأبيض إلى أن ارتفاع الدولار أدى إلى زيادة باقي العملات العربية والأجنبية أمام العملة المحلية منذ بداية تعاملات امس بعكس أمس الاول الذي بدأ فيه الدولار الصعود خلال منتصف التعاملات.

خبراء: البورصة المصرية تنتظر إجراء سياسيا عاجلا لإنقاذها من الانهيار

■ القاهرة – د ب أ: طالب عدد من خبراء البورصة المصرية امس الخميس باتخاذ إجراء سياسي عاجل حيال الاحتجاجات الواسعة التي عمت عدد من محافظات مصر ويشارك فيها الآلاف منذ يوم الثلاثاء من أجل انقاذ البورصة المصرية من الخسائر الفادحة التي تكبدتها جراء حالة الهلع والذعر التي سيطرت على المتعاملين في السوق ودفعتهم لعمليات بيع عشوائية خلال جلستي التداول يومي الاربعاء والخميس.

قال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة المصريين في الخارج لادارة المحافظ المالية إن التحليل السياسي هو المسيطر على السوق المصرية بدلا من التحليل الاقتصادي «حتى أن اغلاق البورصة صباح اليوم لمدة 45 دقيقة كإجراء لوقف نزيف الخسائر لم يجد شيئا إذ أعيدت بدء التداولات بعدها وتواصل البيع المكثف كما كان ...نحن نشهد هنا انهيارا يتجاوز بمراحل انهيار البورصة الكبير عام 2006».

وأضاف أن «الهلع سيطر بصورة كبيرة على الافراد المصريين الذين وصلت صافي مبيعاتهم منتصف جلسة التداول لنحو 36 مليون جنية (6 ملايين دولار) وهو ما تبدى في الخسائر الكبيرة في مؤشر الشركات الصغيرة والمتوسطة، كما تواصلت الاتجاهات البيعية للاجانب كذلك، في حين سيطر اتجاه قوي بالشراء على المؤسسات المحلية المصرية وكذلك على العرب وإن كان بصورة أقل».

ويمثل العرب أقلية لا تزيد على نحو 5% من السوق المصرية، في حين يسيطر على السوق أغلبية من المتعاملين الأفراد المصريين.

وقال وائل عنبة رئيس شركة الأوائل لادارة المحافظ المالية إن «الاتجاهات البيعية راجعة فقط إلى تحليلات سياسية بحتة تضغط على المتعاملين للتخلص من أسهمهم فقط بغض النظر عن نتائج أعمال الشركات ... لذلك فالخسائر لحقت بمختلف القطاعات على السواء تقريبا». وأضاف أن الهلع الذي سيطر على المتعاملين الأفراد المصريين يفوق بمراحل الاتجاه البيعي لدى الاجانب «فالمصريون يتحركون بضغط من شركات السمسرة».

وقال إن «الأجانب بدأوا الاتجاه البيعي الأسبوع الماضي قبل بدء الاحتجاجات في مصر وذلك على خلفية الحركة الاحتجاجية الواسعة في تونس حتى أن صافي مبيعاتهم وصل الى نصف مليار جنيه وقتها في حين أن مبيعاتهم خلال الأسبوع الحالي لم تتعد 100 مليون جنيه ... وأظن أن تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية هدأت من روعهم بعض الشئ «.

كانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون صرحت يوم الثلاثاء بأن الولايات المتحدة تنظر للحكومة المصرية باعتبارها حكومة «مستقرة «.

وقال عوني عبد العزيز رئيس شعبة السماسرة الأوراق المالية إن الاجانب كانوا دفعوا السوق للبيع وتبعهم المصريون «إلا قطاعات من الاجانب عادت واستفادت من الأسعار المنخفضة وأعادت الشراء إلا أن القوة الشرائية لدى المصريين الأفراد لم تسمح لهم بالاستفادة من تلك الأسعار».

وكالة فيتش للتصنيفات الإئتمانية تستبعد تكرار السيناريو التونسي بمصر لكن المخاطر تتزايد

■ تونس – رويترز: قالت وكالة فيتش للتصنيفات الإئتمانية امس الخميس إن من غير المرجح أن يتكرر السيناريو التونسي في مصر لكن المخاطر السياسية تزداد مع دخول احتجاجات لم يسبق لها مثيل ضد حكم الرئيس حسني مبارك يومها الثالث.

وقالت فيتش إنها تراقب عن كثب الوضع السياسي في مصر لكن من السابق لأوانه تغيير توقعاتها الاقتصادية أو تصنيفاتها الإئتمانية.

وقال ريتشارد فوكس رئيس التصنيفات السيادية للشرق الأوسط وأفريقيا في فيتش «الموقف غير واضح... من الصعب للغاية معرفة ما سيحدث...لكن لا نتوقع تكرار أحداث تونس».

وأضاف قائلا «يتمثل الإختلاف الكبير بين الحالتين في العلاقة الأكثر قوة بين الجيش والحزب الحاكم في مصر... من المنتظر عودة الاستقرار لكن المخاطر زادت».

وهرب الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي من البلاد في 14 كانون الثاني/يناير بعد احتجاجات على مدى أسابيع ضد القمع والفقر. وجاءت نقطة التحول في هذه الأحداث حينما رفض الجيش قمع المتظاهرين مما اضطر بن علي للرحيل.

ورغم اختلاف الأوضاع السياسية فإن الثورة التونسية حفزت العرب في ارجاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث ينتشر حكم سلطوي وشبان عاطلين. واندلعت الاحتجاجات في مصر مستلهمة ما حدث في تونس وواجهت قوات الأمن صعوبات في تفريق التجمعات.

وقال فوكس إنه حتى إذا تمكنت قوى الأمن المصرية من اجتياز المظاهرات المندلعة فإن من المرجح اشتعال مزيد من الاحتجاجات في فترة الاستعدادات للانتخابات الرئاسية التي من المقرر إجراؤها في سبتمبر أيلول.

ولم يتضح بعد ما إذا كان مبارك – الذي تولى الرئاسة عقب إغتيال سلفه أنور السادات في 1981 – سيترشح لفترة رئاسية أخرى. ويفرض القانون المصري قيودا صارمة على مشاركة أحزاب المعارضة والمنافسين المحتملين على الرئاسة.

وقال فوكس «مع إقتراب انتخابات سبتمبر فإنها ستكون بؤرة تركيز مستمرة للاحتجاجات». وأضاف قائلا «ما نستطيع استخلاصه من أحداث تونس أن ما هون غير متوقع يمكن أن يحدث سريعا».

وقال فوكس ان الدعم للسلع الغذائية – والذي يشكل نحو 1.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي– قد يرتفع 0.5 بالمئة في مصر حيث يبلغ معدل تضخم أسعار الغذاء حوالي 17 بالمئة وهو مستوى مرتفع بشكل كبير عن معدل التضخم في تونس. واضاف إن هذه الزيادة يمكن استيعابها دون تأثير كبير على عجز الميزانية.

وتابع القول أن من المرجح أن يتراجع الجنيه المصري قليلا مع استمرار الاحتجاجات لكن من غير المرجح أن يؤدي ذلك الي زيادة كبيرة في التضخم.

وقال ايضا ان الاستثمارات الأجنبية المباشرة لا تزال مستقرة في مصر بينما لم يتضح بعد مدى الأضرار التي يمكن أن تصيب قطاع السياحة. واضاف «المواقع التي يذهب اليها السياح بعيدة جدا عن اماكن الاحتجاجات.»

وبالنسبة لتونس خفضت فيتش توقعها للنمو الاقتصادي لتونس إلى اثنين بالمئة من خمسة بالمئة في ضوء الاحتجاجات التي أدت إلى الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي وتوقعت تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر بمقدار الثلث هذا العام. وقالت إنها ستتخذ قرارها بشأن التصنيف الائتماني لتونس بعد أن تراقب تطورات الأحداث على مدى ثلاثة إلى ستة أشهر.

يذكر انه في اعقاب هروب الرئيس التونسي وضعت فيتش تصنيفها الائتماني للديون التونسية طويلة الأجل بالعملة الصعبة وهو (BBB) قيد المراقبة لاحتمال خفضه.

من جهة ثانية استبعدت فيتش حدوث انتفاضة في المغرب على غرار ما حدث في تونس لأن الحكومة المغربية تستثمر في البنية التحتية وتحرز تقدما في مكافحة الفقر.

وقالت ماريا مالاس مروه المديرة في قسم التصنيفات السيادية في فيتش خلال مؤتمر مع محللين عبر الهاتف «فيتش تستبعد حدوث انتفاضة في المغرب في الأجل المتوسط على غرار ما حدث في تونس».

وقالت مالاس مروه إنه رغم انخفاض التضخم في المغرب مقارنة مع جيرانه في شمال افريقيا والطلب المحلي القوي الذي ساعده على تجنب تداعيات الأزمة المالية العالمية إلا أن المؤشرات الاجتماعية مثل معدلات الفقر والأمية أسوأ مما في تونس ومصر.

ورغم ذلك تنعم المملكة المغربية باستقرار نسبي لأنها تستثمر في المشروعات السكنية ولأن المغاربة يعتبرون ملكهم مصلحا.

وقالت «السلطات المغربية حشدت خلال العقود الماضية موارد كبيرة لتحسين الأوضع. تجري مكافحة الفقر من خلال تطوير إسكان منخفض التكلفة... رأينا بالفعل بعض التحسن مثل انخفاض معدلات البطالة».

وتصنف فيتش ديون المغرب السيادية عند (–BBB).

من جهتها قالت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الإئتماني امس إن مصر والجزائر والأردن والمغرب مرشحة أكثر من غيرها من دول المنطقة لإحتجاجات سياسية على غرار تلك التي أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وقالت الوكالة إنها لا تتوقع «موجة من عدم الاستقرار السياسي في المنطقة» لكنها اضافت أن حالة عدم اليقين السياسي والمالي تضغط على التصنيفات السيادية لبضع دول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

المبيعات الفنية السنوية لكريستيز للمزادات على مستوى العالم بلغت خمسة مليارات دولار

سمسار يدير مزادا علنيا في الصالة الرئيسية لكريستيز بلندن

■ نيويورك – يو بي اي: سجلت دار كريستيز للمزادات العلنية أكبر نسبة مبيعات فنية في العام 2010 وقدر المبلغ الذي جمعته في مختلف أنحاء العالم بـ5 مليارات دولار.

وأعلنت كريستيز في بيان وزعته ان مبيعاتها في العام الماضي ارتفعت بنسبة 53 % عن المبلغ الذي تحقق في الـ2009. وأوضحت ان الرقم الذي سجل العام الماضي يعد الأعلى في تاريخ الشركة الممتد طوال 245 سنة، وهو الأعلى في قطاع المزادات الفنية على الإطلاق.

وأشارت إلى ان مبيعات المزادات العالمية ارتفعت بنسبة 53 % ، في حين سجل ارتفاع في المبيعات الخاصة بنسبة 39 % لتبلغ 572.4 مليون دولار.

وحافظت كريستيز على ريادتها في مجال المزادات إذ تمكنت في العام الماضي من بيع 66 % من الأعمال. وقال ستيفن مورفي رئيس مجلس إدارة كريستيز إنترناشونال ان «العام 2010 كان سنة محطمة للأرقام القياسية ومؤشراً إلى ما سيشهده الـ2011 إذ تبين ان سوق الفن ما زال ملتهباً على مختلف الصعد».

وارتفع عدد الزبائن الجدد الذي تسجلوا للمشاركة في المزادات بنسبة 22.7 % عما كان عليه في العام 2009، فيما ارتفع عدد الذين حضروا لشراء معروضات بنسبة 13 % .

وارتفعت قيمة المبالغ التي أنفقها زبائن جدد في مبيعات كريستيز بنسبة 19 % وباتت تشكل 11 % من إجمالي المبيعات.

وأشارت كريستيز إلى ان مبيعاتها في مزادات أوروبا وبريطانيا بلغت 1.7 مليار دولار أي بارتفاع يقدر بـ9 % عن العام 2009، أما قيمة مبيعات المزادات في أميركا فقدرت بملياري دولار أي بارتفاع 111 % عن العام الذي سبقه.

وقدرت المبيعات في مزادات الشرق الأوسط بـ51 مليون دولار أي بارتفاع يقدر بـ153 % عن العام 2009. وفي هونغ كونغ، بلغت المبيعات 721.9 مليون دولار أي ضعف الرقم الذي تحقق في العام 2009 وهو 341.7 مليون دولار.

ساركوزي يدافع في دافوس عن اولوياته لمجموعة العشرين واليورو

■ دافوس ـ ا ف ب: دافع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي امس الخميس في دافوس امام حضور من كبار ارباب العمل عن نيته في اثناء ترؤس مجموعة العشرين تحسين ضبط النظام المالي او اسواق المواد الاولية، متعهدا بالدفاع عن اليورو بقوة.

وشرح ساركوزي طوال اكثر من ساعة للحضور المؤلف من كبار القادة السياسيين ورؤساء الشركات بمناسبة المنتدى الاقتصادي العالمي الـ41 اولويات الرئاسة الفرنسية لمجموعتي الثماني والعشرين، ساعيا الى اقناعهم بضرورة الكفاح «مجتمعين» ضد الاختلالات الكبرى التي تهدد النمو العالمي.

وقال الرئيس الفرنسي «ان تنسيق السياسات الاقتصادية الذي اعتمدته مجموعة العشرين (...) هو ما سمح بتجنب اطالة الازمة. هذا هو التنسيق الذي ينبغي تطويره» محذرا الذين «يميلون الى التباطؤ في تحركهم» بعد مرور عاصفة الازمة.

وفيما تندرج ملفات كبلبلة اسواق العملات ودور الدولار وتخفيض التصنيف المالي لليابان او مطالب الغرب برفع سعر اليوان الصيني في صميم النقاشات في دافوس، اصر ساركوزي على ضرورة اصلاح النظام الاقتصادي العالمي الذي انشئ عام 1945.

وقال «من هنا يستطيع ان يقف ليقول لي ان وضع العالم عام 2011 يمت باي صلة الى وضعه عام 1945؟» مكررا ان «الدولار هو العملة الاولى عالميا وسيبقى كذلك». كما اعرب عن نيته في جعل صندوق النقد الدولي «المؤسسة الدولية الموكلة بالتوازنات الاقتصادية الكلية».

وانطلق ساركوزي ردا على سؤال في دفاع واضح عن اليورو. وقال «اريد ان اطمئنكم بان (المستشارة الالمانية انغيلا) ميركل وانا لن نتخلى عن اليورو على الاطلاق، واشدد على الاطلاق»، وسط عاصفة من التصفيق، متحدثا عن «اثار كارثية» لاحتمال زوال اليورو.

من جهته كرر رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه التاكيد على «عدم وجود ازمة لليورو» حاليا بالرغم من الاقرار بضرورة تحسين ضبطه.

كما اكد الرئيس الفرنسي على الحاجة الى تنظيم اسواق المواد الاولية التي بات عدم استقرارها برأيه «احد عناصر التهديد الكبرى للنمو العالمي». واضاف «فلنضبط ولننظم بهدوء كي تصبح اسواقا حقيقية».

وفي مرحلة من النقاش فقد ساركوزي النبرة المعتدلة التي اعتمدها كرئيس مجموعتي الثماني والعشرين.

ففي رده على رئيس مجلس ادارة بنك جاي بي مورغان الاميركي جيمي دايمند الذي اقترح عليه «لزوم استراحة» في التنظيم المالي، استعاد ساركوزي لبرهة نبرة خطابه العام الفائت عندما ندد بوضوح امام المصرفيين بجنوح الراسمالية.

وذكر محاوره «في يوم ما وقع ما لم يكن في التصور. هل نسينا ذلك؟ احد كبرى المصارف الامريكية اعلن افلاسه» مضيفا «اثارت المسألة غضبا عارما، حضرة الرئيس، والكثير من المعاناة (...) سنكون حكماء وسنكون متعقلين، لكن لا يخطئن احد التقدير، سنكون مصممين».

وقبل قيامه بزيارة الى اديس ابابا (اثيوبيا) الاحد لحضور قمة للاتحاد الافريقي اعرب ساركوزي عن سعيه الى انشاء ضريبة «طفيفة» على التحويلات المالية «للوفاء بوعود» المساعدة الانمائية.

لكن الرئيس الفرنسي اقترح انطلاقا من ادراكه لمعارضة عدد كبير من الدول لهذه الضريبة تبني «عدد من الدول الرائدة» لها لاظهار المثال، وهو ما طالب به الخميس المغني بونو من فرقة يوتو الذي شارك في تاسيس منظمة «وان» الانسانية لمكافحة الفقر.

اقبال واسع على معرض الخريف للمنتجات الاستهلاكية في المنامة

■ المنامة – رويترز: فتح معرض الخريف 2011 للمنتجات الاستهلاكية في العاصمة البحرينية المنامة أبوابه للجمهور امس الاول في بداية دورته الثانية والعشرين.

ويشهد هذا المعرض بالعادة اقبالا كبيرا من الزوار من أنحاء المنطقة حيث يزوره زهاء 190 ألف شخص معظمهم من البحرين والسعودية خلال الأيام التسعة التي يستمر فيها.

وذكر محمد ابراهيم مدير مشروع معرض الخريف 2011 ان المعرض يتيح فرصة للمتسوقين لشراء منتجات من أنحاء العالم. وقال لتلفزيون رويترز «تقوم فكرة المعرض على جمع مجموعة من المنتجات من الخليج وآسيا وأوروبا وحتى أفريقيا تحت سقف واحد». وتابع ان المعرض السنوي له تأثير قوي على الاقتصاد المحلي.

وقال «أولاً له تأثير داخلي. فالتجار يقومون بزيارة المعرض للبحث عن بضاعة جديدة من دول أخرى وهو ما يساعدهم في تجارتهم». واضاف ان المعرض يساهم أيضا في تنشيط عمل الفنادق والمطاعم والأسواق التجارية المحلية.

لكن بعض رجال الأعمال المحليين يقولون إن الحركة التجارية تكون ابطأ خلال فترة المعرض وان الكثير من أسواق البحرين تقدم تخفيضات كبيرة خلال الفترة السابقة لمعرض الخريف.

ويشارك في المعرض ما يزيد على 700 عارض من 28 دولة منها الكويت وشورية وتركيا وقطر والامارات.

وقال عارض من مصر يدعى قطب مختار «نحن نحضر هذا المعرض منذ ثماني سنوات. ويتميز المعرض بأنه يقام سنوياً. ولذلك هناك إقبال كبير على هذا المعرض من الجمهور كما انه المعرض الوحيد من هذا النوع الذي يُقام في البحرين وهو ما يجعل الجمهور ينتظرونه سنوياً. وبالتالي أصبح موسم للشراء في البحرين وهو ما أدى إلى هذا الإقبال من الجمهور». واضاف مختار ان العارضين يبيعون منتجاتهم للبيع بأقل الأسعار.

وقال «الجناح المصري بالكامل يأتي من المصانع وبالتالي في المعرض نقوم بالبيع بسعر المصنع وليس بسعر التجزئة وبالتالي تكون الأسعار هنا أقل من الخارج. كما أننا نقوم بتمويل الوكلاء وبالتالي المنتج يحمل بنفقات التجزئة الأخرى وهو ما يجعل سعر البيع في المصنع أقل».

وكان المعرض يقام مرتين في العام أولاهما في فصل الخريف والثانية في الربيع. ولما قرر منظموه الاكتفاء بمرة واحدة أطلقوا عليه اسم معرض الخريف رغم انه يقام في مطلع العام.

ويضم المعرض منتجات من الأغذية والمنسوجات والأثاث والعطور والحلي تعرض كلها للبيع بأسعار أقل من نظيرتها في والأسواق.

وقال زائر للمعرض يدعى أحمد علي «طبعاً هناك اختلاف في السعر بين المعرض والسوق بشكل عام. ولكن إذا قارنت أسعار المعرض في هذه السنة تعتبر أغلى من الأسعار في السنة الماضية. أما إذا قارنت أسعار المعرض مع السوق الخارجي فهي أرخص».

وينتظر بعض البحرينيين طوال العام لشراء بعض احتياجاتهم من السلع المعمرة بأسعر أقل.

وقالت موظفة تدعى نوال السعيد خلال زيارتها للمعرض «هذه ليست السنة الأولى التي أحضر فيها المعرض ولكني أحضر هذا المعرض كل سنة. ولكننا نلاحظ ارتفاع أسعار كل شئ حتى التذكرة كان سعرها أقل في الأعوام السابقة. كما أن المنتجات في المعرض هي نفسها كل عام. أما عن أسعار المنتجات فهناك أسعار مرتفعة وأخرى جيده أقل من الخارج».

ويستمر معرض الخريف 2011 حتى الثالث من شباط/ فبراير.

قادة الأعمال يشعرون بتفاؤل حذر إزاء منطقة اليورو

■ دافوس-رويترز: أبدى المسؤولون التنفيذيون المشاركون في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس تفاؤلا حذرا إزاء إمكانية حل أزمة ديون منطقة اليورو دون أن تمتد إلى اسبانيا أو يضطر المستثمرون لتحمل خسائر غير محتملة.

ومن المقرر أن ينصب اهتمام صناع قرار من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والقطاع المالي على مشكلة الديون الأوروبية خلال سلسلة من الاجتماعات الخاصة وحلقات النقاش في المنتدى.

لكن بعد عام من هيمنة الأزمة المالية في اليونان على اجتماعات دافوس مما أدى إلى طرح خطة انقاذ لليونان في أيار/مايو ولأيرلندا في كانون الاول/ديسمبر يقول قادة الأعمال إن التوقعات تتزايد بأن الاتحاد الأوروبي يجهز اجراء فعالا لمساعدة الأعضاء الضعاف في منطقة اليورو واستعادة الثقة في القطاع المالي.

وقال ديتر فيمر المدير المالي في زوريخ فاينانشال للتأمين لرويترز «نحن واثقون من بقاء اليورو كعملة ومن أن دول منطقة اليورو ستحل مشكلاتها». واضاف إن حملة السندات الخاصة قد يطلب منهم تحمل خفض قيمة السندات السيادية لبعض دول جنوب منطقة اليورو لكن ذلك لن يؤدي إلى خسائر كبيرة. وتابع القول «أعتقد أن هناك احتمالا بحدوث عمليات خفض قيمة في بعض الأماكن. لاأعتقد انها ستكون كبيرة».

ومن المتوقع أن يتبنى زعماء الاتحاد الأوروبي مجموعة شاملة من الاجراءات خلال قمة في أواخر اذار/ مارس تشمل إصلاح صندوق الانقاذ الأوروبي وطرح قواعد تنظيم مالي جديدة والالتزام بإصلاحات اقتصادية هيكلية لتحسين القدرة على المنافسة.

ودعا جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الأوروبي في حديث مع خدمة رويترز انسايدر التلفزيونية إلى تدعيم صندوق الاستقرار المالي الأوروبي البالغ حجمه 440 مليار يورو (603 مليارات دولار) «من حيث الكم والكيف». وقال إن الصندوق يجب أن تزيد مرونته قدر المستطاع وان يسمح له بشراء سندات الدول التي تعاني من مشكلات.

واشترى المركزي الأوروبي سندات يونانية وأيرلندية وبرتغالية بلغت قيمتها نحو 76.5 مليار دولار منذ مايو لدعم استقرار سوق السندات في منطقة اليورو كما وفر سيولة رخيصة لبنوك هذه الدول. لكنه يتطلع للخروج من هذه السياسات الطارئة.

ويقول العديد من الاقتصاديين والمحللين إن أعباء الدين اليوناني لا يمكن تحملها ويجب إعادة هيكلتها أو جدولتها إن عاجلا أم آجلا. وتنفي اثينا بشدة نيتها القيام بذلك لكنها تطلب مزيدا من الوقت لسداد 110 مليارات يورو حصلت عليها في إطار خطة انقاذ من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي. كما تطلب خفض سعر الفائدة.

ومما يؤكد المعاناة العالمية من الديون خفضت مؤسسة التصنيف الائتماني ستاندرد اند بورز تصنيفها للدين السيادي الياباني طويل الأجل إلى (–AA) من (AA) امس الخميس قائلة انها تتوقع أن يظل العجز المالي للبلاد مرتفعا في السنوات القليلة المقبلة.

برشلونة يحلق في كوكب آخر ويواصل هوايته في تحطيم الأرقام

■ برشلونة ـ د ب أ: لم تكن المرة الأولى التي يحرز فيها برشلونة خمسة أهداف في مباراة واحدة هذا الموسم، ولكن أهدافه الخمسة في مرمى أليريا بالدور قبل النهائي لكأس ملك أسبانيا كانت ذات أهمية خاصة بعدما قادت الفريق إلى العديد من المكاسب.

ودفع برشلونة نفسه بقوة نحو المباراة النهائي للبطولة اثر فوزه الكبير على أليريا بخماسية نظيفة في ذهاب الدور قبل النهائي.

وقد يجد برشلونة نفسه في مواجهة مثيرة مع منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد في المباراة النهائية للبطولة يوم 20 نيسان/أبريل المقبل إذا نجح الفريقان في عبور جولة الإياب خاصة بعدما تغلب ريال مدريد على أشبيلية، حامل اللقب، في عقر داره 1/صفر في المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي.

ولكن الاقتراب من المباراة النهائية لم يكن المكسب الوحيد لبرشلونة في المباراة وإنما تقدم الفريق خطوة جديدة نحو تحطيم مزيد من الأرقام القياسية بعدما أكد على قدراته التهديفية الرائعة التي لا يستطيع أحد إيقافها.

ورفع الفريق الكتالوني رصيده من الأهداف في الموسم الحالي إلى 102 هدف في 35 مباراة رسمية خاضها في مختلف البطولات هذا الموسم.

وجاء الهدف رقم 100 للفريق هذا الموسم عن طريق نجم هجومه الأرجنتيني الشاب ليونيل ميسي الذي سجل هدفين للفريق في المباراة وكان هدفه الثاني هو الهدف رقم 100 للفريق.

ولم يسبق لبرشلونة أن سجل هذا العدد من الأهداف خلال هذا العدد من المباريات حيث كان رقمه القياسي السابق هو 100 هدف في 37 مباراة رسمية وذلك في موسم 2008/2009 والذي كان الأول للفريق بقيادة مديره الفني الحالي جوسيب جوارديولا.

وذكر الموقع الرسمي للنادي على الانترنت أن الفريق يتقدم بثبات نحو تحطيم رقم قياسي آخر حققه في أول موسم له بقيادة جوارديولا حيث سجل الفريق في ذلك الموسم 158 هدفا مستفيدا من تألق الثلاثي الهجومي المكون من ميسي والكاميروني صامويل إيتنو والفرنسي تييري هنري.

وكان الرقم القياسي السابق للفريق قبل تولي جوارديولا هو 143 هدفا في كل من موسمي 1959/1960 و1996/1997.

ومع نجاح برشلونة حتى الآن في تسجيل 102 هدف في 35 مباراة بالموسم الحالي، وصل متوسط التهديف للفريق إلى 2.91 هدف بالمباراة الواحدة وهو ما يزيد على الرقم القياسي السابق والبالغ 2.54 هدف في المباراة الواحدة بموسم 2008/2009 وهو ما يؤكد أن برشلونة يحلق في كوكب آخر خلال الموسم الحالي.

قطر تفوز بتنظيم كأس العالم 2015 لكرة اليد

■ الدوحة ـ د ب أ: فازت دولة قطر الخميس بشرف تنظيم كأس العالم 2015 لكرة اليد بعد أن أعلن المصري حسن مصطفى رئيس الإتحاد الدولي للعبة نتيجة التصويت أمام حشد اعلامي كبير في مدينة مالمو السويدية.

وشهدت عملية منح الأصوات صراعا كبيرا بين ثلاثة ملفات هي قطر وفرنسا والنرويج ولكن الاختيار وقع على قطر التي تمكنت في الأيام الماضية من كسب تأييد ودعم كبيرين من أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي البالغ عددهم 17 عضوا ولكن تم استبعاد أربعة أعضاء من عملية منح الأصوات بسبب وجود ملفات تابعة لدولهم وبالتالي لم يصوت عضو من اتحاد النرويج لكرة اليد وعضوان من فرنسا أحدهما أمين سر الإتحاد الدولي رئيس الإتحاد الفرنسي للعبة بالإضافة إلى فرنسي آخر عضو في اللجنة التنفيذية.

وبعد الحصول على شرف تنظيم كاس العالم 2015 تصبح دولة قطر هي الدولة العربية الثالثة التي تحتضن المونديال بعد مصر في 1999 وتونس في 2005، والأولى في الدول العربية المنتمية لقارة آسيا وقد شهدت عملية الإعلان عن النتائج حضورا اعلاميا كبيرا من جانب مختلف وسائل الإعلام العالمية المتواجدة حاليا في السويد من أجل تغطية فعاليات كاس العالم 2011.

وتجدر الإشارة إلى أن الدنمارك فازت بتنظيم مونديال 2015 للسيدات بعد انسحاب الملف الوحيد المنافس وهو الملف الكوري الجنوبي..

بايرن في اختبار صعب مع بريمن وفولفسبورغ يتربص بالمتصدر دورتموند في الدوري الألماني

■ برلين ـ د ب أ: يواجه بايرن ميونيخ اختبارا صعبا جديدا في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) عندما يحل ضيفا على فيردر بريمن غدا السبت ضمن فعاليات المرحلة العشرين من المسابقة.

وأصبح كل من الفريقين بحاجة ماسة إلى الفوز في هذه المباراة التي تعني الكثير لكل منهما حيث يأمل بايرن في مواصلة الزحف نحو القمة رغم الفارق الكبير الذي يفصله عن بوروسيا دورتموند المتصدر بينما يحاول بريمن الابتعاد عن فرق المؤخرة حيث يقتصر الفارق الذي يفصله عن فرق منطقة الهبوط على ثلاث نقاط.

ويأمل دورتموند في استعادة نغمة الانتصارات عندما يحل ضيفا على فولفسبورج غدا السبت.

وينتظر كل من بايرن، حامل اللقب، والمتصدر دورتموند سقوط أحد أبرز منافسيهما عندما يلتقي بايرليفركوزن وهانوفر صاحبا المركزين الثاني والثالث في المسابقة اليوم الجمعة في افتتاح مباريات المرحلة.

وكانت المباراة بين بريمن وبايرن دائما من المواجهات الكبيرة في البوندسليجا حيث اتسمت دائما بالمنافسة الشرسة والأجواء المثيرة في ظل التنافس السابق بين الفريقين على لقب البطولة في العديد من المواسم.

ولكن الأجواء العدائية التي سيطرت على المواجهات السابقة بين الفريقين تحولت تدريجيا إلى احترام أكبر على المستوى الاحترافي.

وتزايد الوضع هدوءا بين الفريقين في الموسم الحالي لابتعاد بريمن عن المنافسة مع بايرن وعدم تشكيل أي منهما لخطورة على الآخر.

والحقيقة أن المدرب توماس شاف المدير الفني لبريمن يعاني حاليا من ضغوط شديدة بعد الهزيمة الثقيلة صفر/3 التي تعرض لها الفريق أمام كولون مطلع الأسبوع الحالي والتي وضعت بريمن في المركز الرابع عشر (الخامس من المؤخرة) في جدول المسابقة.

وأصبح شاف (49 عاما) بحاجة إلى إعادة الفريق للانتصارات وتحسين وضعه في جدول المسابقة للتخلص من هذه الضغوط علما بأنها لا تؤثر حتى الآن على استمراره مع الفريق بعد 11 عاما قضاها في منصب المدير الفني لبريمن ليكون أقدم مدرب.

ومنذ فوز الفريق بلقب البوندسليجا في عام 2004، لم يخرج بريمن من المراكز الثلاثة الأولى في نهاية المسابقة سوى مرة واحدة.

وفي أي ناد آخر، كان من الممكن أن يفقد شاف منصبه سريعا بعد تراجع نتائج الفريق بشكل حاد في الموسم الحالي ولكن الاستمرارية كانت دائما من نقاط القوة في بريمن ولذلك حرص كلاوس ألوفس الرئيس التنفيذي للنادي على تجديد الثقة في شاف قبل أيام.

وقال ألوفس «لن نطيح بمدرب بسبب العامل النفسي للفريق على مدار أسبوع أو أسبوعين.. إنه خطأ ترتكبه الأندية الأخرى، ولكننا لن نرتكبه». ويأمل بريمن، الذي شارك في دوري الأبطال في ست من المواسم السبعة السابقة، في تحقيق الفوز على بايرن قبل المباريات الصعبة الأخرى التي تنتظر الفريق في الأسابيع المقبلة أمام ماينز وهانوفر وهامبورغ وباير ليفركوزن وجميعهم من المتواجدين في المراكز الستة الأولى بجدول المسابقة حاليا.

ولم يخسر بايرن في آخر ست مباريات خاضها الفريق أمام بريمن ولكنه لا يحتاج إلى التعادل في هذه المباراة مثلما انتهت مباراة الفريقين في الدور الأول للبطولة هذا الموسم بالتعادل السلبي وإنما أصبح الفريق بحاجة إلى النقاط الثلاث في هذه المباراة.

ويحتل بايرن حاليا المركز الرابع في جدول المسابقة بفارق 14 نقطة عن دورتموند المتصدر وبفارق ثلاث نقاط خلف باير ليفركوزن صاحب المركز الثاني.

ويخوض بايرن المباراة أمام بريمن بمعنويات مرتفعة بعد الفوز الكبير 4/صفر على أليمانيا آخن في دور الثمانية في بطولة كأس ألمانيا.

وسجل اللاعب الشاب توماس مولر هدفين في هذه المباراة ليقود فريقه إلى المربع الذهبي.

وأعرب مولر عن أمله في أن يستعيد الفريق مكانته في البوندسليجا مشيرا إلى أنه يتعين على بايرن ألا يفقد أي نقاط في مواجهة بريمن.

وأوضح «فيردر بريمن فريق رائع يضم العديد من اللاعبين المتميزين رغم أنه لا يقدم حاليا أفضل مستوياته. أثق في أن الفريق يسعى لتقديم أفضل ما لديه خلال مباراة السبت أمام مشجعيه. نحتاج إلى توخي الحذر».

ويواجه دورتموند، الذي تعادل 1/1 مع شتوتغارت غدا السبت، اختبارا صعبا أيضا عندما يحل ضيفا على فولفسبورغ الذي حقق فوزا ثمينا على مضيفه ماينز 1/صفر في نفس اليوم.

ويفتقد دورتموند في هذه المباراة جهود نجم خط وسطه الياباني شنجي كاجاوا الذي أصيب في قدمه اليمنى خلال مشاركته مع منتخب بلاده في كأس آسيا 2011 المقامة حاليا في قطر وقد يغيب عن صفوف الفريق حتى نهاية الموسم الحالي.

وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي نورنبرغ مع هامبورغ وشالكه مع هوفنهايم وسان باولي مع كولون وكايزر سلاوترن مع ماينز غدا السبت وشتوتغارت مع فرايبورغ وإنتراخت فرانكفورت مع بوروسيا مونشنجلادباخ يوم الأحد المقبل.

وتعاقد نادي هوفنهايم الألماني لكرة القدم مع الهولندي الدولي ايدسون برافهيد مدافع بايرن ميونيخ دون الكشف عن القيمة المالية للعقد، الذي يمتد حتى صيف عام 2014.

وكان هوفنهايم يبحث عن مدافع جديد بعد رحيل لويز جوستافو إلى بايرن ميونيخ مقابل 17 مليون يورو وكريستيان ايشنر في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال ماركو بيتسايولي المدير الفني لهوفنهايم «أضفنا قوة ضاربة جديدة ذات خبرة جيدة لفريقنا، والتي تتمثل في التعاقد مع برافهيد، إنه ظهير أيسر واعد يمكنه أن يكون إضافة للفريق في الناحيتين الدفاعية والهجومية».

ومن المقرر تقديم برافهيد لوسائل الإعلام في وقت لاحق بجانب مواطنه ريان بابل المنضم حديثا لهوفنهايم قادما من ليفربول الإنجليزي.

ورحل برافهيد عن بايرن ميونيخ في نفس الاسبوع الذي رحل فيه مواطنه مارك فان بوميل إلى ميلان الإيطالي.

وبات برافهيد رابع لاعب يرحل عن بايرن في فترة الانتقالات الشتوية بعد رحيل فان بوميل ومارتين ديميكيليس إلى ملقة الأسباني وديفيد الابا إلى هوفنهايم على سبيل الإعارة.

وأتم نادي فولفسبورغ الألماني لكرة القدم التعاقد مع المهاجم الكرواتي سرديان لاكيتش من صفوف كايزر سلاوترن في صفقة انتقال حر.

وسينضم لاكيتش إلى صفوف فولفسبورغ في نهاية موسم 2011/2010 ويستمر مع الفريق حتى نهاية موسم 2015.

وكان فولفسبورج يبحث عن مهاجم جديد عقب رحيل مهاجمه البوسني ادين دزيكو إلى مانشستر سيتي في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال ديتار هونيس مدير الكرة في فولفسبورغ «لاكيتش لاعب كلاسيكي سيضيف شيئا ما لفريقنا، دائما ما يبذل قصارى جهده أمام المرمى، سعداء للغاية بنجاحنا في التعاقد معه، رغم المنافسة الشرسة من أندية أخرى».

غيغز يتوقع استمرار فيرغسون في تدريب مانشستر خمسة أعوام أخرى على الأقل

■ لندن ـ د ب أ: أكد لاعب خط الوسط المخضرم ريان غيغز أن تعطش مدربه سير أليكس فيرغسون للعبة كرة القدم سيجعله يبقى على رأس الجهاز الفني لمانشستر يونايتد الإنكليزي لخمسة أعوام أخرى على الأقل.

وقال غيغز لمجلة «سكاي تي في» الخميس «لا أرى حقا أن مسيرة فيرجسون اوشكت على النهاية، سيواصل مسيرته على الأقل لخمسة أعوام أخرى».

وأضاف «رغبته تزداد قوة، عقب مباراة في دوري أبطال أوروبا يمكننا العودة إلى منازلنا في الساعة الثالثة ونصف صباحا ولكن رغم ذلك تجده أول الحاضرين خلال التدريبات صباح اليوم التالي».

وتابع «في وقت سابق من الموسم أصيب فيرجسون بعدوى وكان مريضا حقا ولكنه ظل يواظب على الحضور إلى النادي».

وأشار غيغز إلى أنه يسعى للسير على درب فيرغسون في التدريب بمجرد انتهاء مسيرته ملاعب».

مدرب برمنغهام: قيادتي للفريق في نهائي كأس كارلينغ حلم تحقق

■ لندن ـ د ب أ: أكد أليكس ماكليش مدرب نادي برمنغهام الإنكليزي لكرة القدم عقب تأهل الفريق إلى نهائي بطولة كأس رابطة المحترفين الإنكليزية (كأس كارلينغ) أن نزول اللاعب الصربي نيكولا زيجيتش في شوط المباراة الثاني هو ما قاد فريقه لتحقيق الحلم.

وكان برمنغهام خسر أمام ويستهام 2/1 في مباراة الذهاب لكنه استطاع تحويل تأخره بهدف في المباراة إلى الفوز 1/3 ليفوز برمنغهام بذلك 3/4 في مجموع اللقاءين ويتأهل للنهائي.

وقال ماكليش بعد المباراة: «كنا متأخرين وعلى وشك توديع منافسات البطولة، أخبرت اللاعبين فيما بين شوطي المباراة بأننا بهذه النتيجة سنخرج من الكأس».

وأضاف: «كان علي أن أجري التغيير وهو ما أحدث فارقا كبيرا على الفور. قلت لهم أن يحاولوا خلق فرص للوصول إلى منطقة الجزاء وتمرير الكرة إلى زيجيتش. كانت أفضل مباراة يقدمها معنا حتى الآن ولم يتمكن ويستهام من السيطرة عليه. بذلنا مجهودا كبيرا في الشوط الأول ولكن دون أن نشكل تهديدا حقيقيا عليهم. وكان زيجيتش هو من أحدث الفارق».

وعبر ماكليش عن سعادته البالغة بالفوز مؤكدا أنه يشعر «بالفخر الشديد لقيادة فريق برمنغهام في نهائي ويمبلي. إنه حلم تحقق».

من جانبه أكد كريغ غاردنر صاحب هدف التأهل للنهائي في الدقيقة الرابعة من الشوط الإضافي الأول أن سعادته «لا توصف. فأنت تحلم بمثل هذه الأشياء».

وأضاف: «كنت أقول لزملائي إنني أريد إحراز هدف التأهل للدور النهائي، ولكن تحقيق هذا الأمر فعلا شيء يفوق الوصف».

الاسماعيلي يعوض رحيل علي بضم الغاني اركو

■ القاهرة ـ رويترز: أكمل النادي الإسماعيلي الذي ينافس في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم قائمته بضم المهاجم الغاني الشاب برينس اركو.

وقال الإسماعيلي بموقعه على الانترنت إن اركو وقع عقدا لمدة اربعة أعوام ونصف العام ليبقى مع الفريق حتى عام 2015. ولم يعط الإسماعيلي المزيد من التفاصيل حول القيمة المادية للعقد.

وسيكون اركو (18 عاما) القادم من فريق ابناء الملك فيصل الغاني ثالث لاعب أجنبي في تشكيلة الإسماعيلي بعد المهاجم النيجيري ندوبيسي جودوين ومواطنه جون اويري.

وجاء تعاقد الإسماعيلي مع اركو لتعويض رحيل مهاجم منتخب مصر أحمد علي الذي انضم الى الهلال السعودي على سبيل الاعارة لمدة ستة أشهر.

مدرب اوزبكستان يتطلع اليوم لاسقاط النمر الكوري لمحو الفضيحة الاسترالية

■ الدوحة ـ د ب أ: أكد فاديم أبراموف المدير الفني لمنتخب أوزبكستان أن فريقه يتطلع إلى الفوز على كوريا الجنوبية اليوم الجمعة على استاد نادي السد في مباراة تحديد المركز الثالث ضمن منافسات كأس الأمم الآسيوية بقطر، من أجل تعويض الهزيمة الثقيلة أمام أستراليا صفر/6.

وقال أبراموف في المؤتمر الصحافي الذي عقد الخميس «المباراة الماضية أمام أستراليا كانت نتيجتها سيئة ولكن هذه هي كرة القدم، والمهم الآن أن نلعب مباراة الجمعة بشكل جيد.. ارتكب اللاعبون الكثير من الأخطاء في المباراة الماضية».

وأوضح «أمامنا مباراة واحدة لتجاوز ما حدث في المباراة الماضية، حيث أن اللاعبين سينسون تلك المباراة وسيحاولون إرضاء الشعب الأوزبكي والجماهير التي تساندهم، وبالتالي تقديم مستوى جيد وتحقيق الفوز من أجل التأهل إلى النسخة القادمة من البطولة».

وتابع «من الصعب أن نعالج ما حدث في غضون يومين، ولكنني طلبت من اللاعبين أن ينسوا المباراة السابقة ويركزوا على ما هو أمامهم في المباراة الأخيرة.. وأنا من جهتي سوف أقوم بإجراء بعض التغييرات في تشكيلة الفريق».

وأكد «كان هدفنا الفوز بلقب البطولة، ولكن رغم الخروج من الدور قبل النهائي إلا أنني راض عن أداء الفريق واللاعبين».

واعترف «كلا االمنتخبين الياباني والأسترالي يستحقان التأهل للمباراة النهائية، فقد قدما مستويات قوية في البطولة وأظهرا أنهما يمتلكان مقومات عالية»..

و تقدم فاديم أبراموف المدير الفني لمنتخب أوزبكستان واللاعب عزيز حيداروف مجددا بالاعتذار الخميس بعد الهزيمة المخزية صفر/6 أمام أستراليا في المربع الذهبي لنهائيات كأس آسيا التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة.

وأكد ابراموف أن اللاعبين يتطلعون إلى المباراة أمام كوريا الجنوبية اليوم الجمعة على استاد نادي السد في مباراة تحديد المركز الثالث، لاستعادة ثقتهم بأنفسهم.

وأوضح «اللاعبون يمكنهم أن يتقدموا إلى الملعب ويظهروا أداء جيدا من أجل نسيان الهزيمة الثقيلة أمام استراليا، بالنسبة لي الأمر مختلف تماما، يمكنني ان اعتذر مرة أخرى لشعب اوزبكستان».

واعترف ابراموف بأهمية المباراة أمام كوريا الجنوبية لأن الفائز بها يتأهل مباشرة لكأس الأمم الآسيوية 2015 بأستراليا.

وتابع «جميع اللاعبين يعرفون أن لديهم فرصة واحدة للذهاب إلى أستراليا، إذا حققوا ذلك فسنحظى بمزيد من الوقت للاستعداد». وتوجه ابراموف بالشكر للاعبيه على الأداء الذي قدموه في المباريات الماضية.

ومن جهته قال حيداروف «ينبغي ان نعتذر للشعب الاوزبكي لأننا لم ننجح في تحقيق هدفنا الأساسي، الذي كان يتمثل في إحراز لقب آسيا، وكذلك للطريقة التي خسرنا بها أمام أستراليا».

وتابع «نطالب الجماهير بالوقوف خلفنا، نشعر بخيبة أمل كبيرة ونأمل أن نحظى بفرصة اخرى لمواجهة أستراليا، لنثبت أن النتيجة كانت مجرد صدفة».

و أكد تشو كوانغ راي المدير الفني لمنتخب كوريا الجنوبية الخميس أن فريقه سيلعب بكل قواه وبالاعتماد على قوامه الأساسي اليوم الجمعة على استاد نادي السد بالعاصمة القطرية الدوحة في مباراة تحديد المركز الثالث ببطولة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم.

وقال تشو في المؤتمر الصحافي للمباراة «فريقي خاض وقتاً إضافياً في مباراتين متتاليتين في البطولة وهو الأمر الذي أرهق اللاعبين، ولكننا سنحاول في المباراة الأخيرة أن نجلب الفخر لكرة القدم في كوريا الجنوبية، ولهذا فإننا سنلعب بالتشكيلة الأساسية».

وأوضح تشو للموقع الرسمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم «الهزيمة الساحقة التي تعرض لها المنتخب الأوزبكي أمام أستراليا لن يكون لها تأثير عليهم، بل إنها قد تشكل لهم الدافع وتدفعهم من أجل التعويض واستعادة سمعتهم وتعويض الخسارة الكبيرة، وبالتالي يجب أن نلعب وكأن شيئاً لم يحدث قبلها».

وأشار «يجب أن نركز الآن على المباراة أمام أوزبكستان، وبالتالي فإنني قلق بشأن قدرة بعض اللاعبين على استعادة عافيتهم بعد تعرضهم للإرهاق أو لإصابات طفيفة، وبالتالي نركز حالياً على تحديد مدى قدرتهم على المشاركة».

هاري كيويل نجم منتخب استراليا (يسار) في منافسة على الكرة مع نجم اوزبكستان عزيز بك هايدروس

ديوكوفيتش يطيح بفيدرر من بطولة استراليا المفتوحة للتنس في مجموعات متتالية ويتأهل للنهائي

■ ملبورن ـ د ب أ: احتفل الصربي نوفاك ديوكوفيتش بالذكرى الثالثة لفوزه الوحيد بإحدى بطولات الجراند سلام الخميس بتغلبه على السويسري روجيه فيدرر 6/7 (3/7) و5/7 و4/6 في الدور قبل النهائي من بطولة أستراليا المفتوحة للتنس ليتأهل إلى نهائي البطولة.

وأطاح ديوكوفيتش المصنف الثالث عالميا خلف فيدرر، المصنف الثاني، بالنجم السويسري من إحدى بطولات الجراند سلام للمرة الثانية على التوالي بعد تغلبه عليه في الدور قبل النهائي لبطولة أمريكا المفتوحة في أيلول/سبتمبر الماضي. ولم يسبق أن تغلب أي لاعب آخر، باستثناء الأسباني رافاييل نادال، على فيدرر في بطولتي جراند سلام متتاليتين.

وكان طرفا نهائي أستراليا المفتوحة على مستوى السيدات قد تحددا في وقت سابق من اليوم بتأهل البلجيكية كيم كليسترز إلى ثامن نهائي جراند سلام بمشوارها الرياضي والصينية لي نا للنهائي الأول من نوعه في تاريخ الصين.

ويلتقي ديوكوفيتش في نهائي ملبورن بارك يوم الاحد المقبل مع الفائز من مباراة الدور قبل النهائي الأخرى بين الأسباني ديفيد فيرير، الذي أطاح بمواطنه نادال في دور الثمانية، والبريطاني آندي موراي وصيف البطولة الأسترالية في 2010.

وقال ديوكوفيتش ممازحا: «سأشاهد هذه المباراة في سريري وأنا أتناول الفشار .. كلاهما لاعبان رائعان».

وأضاف: «إن فيرير حاليا في قمة مستواه بعد تغلبه على رافا وآندي عادة ما يجيد اللعب في ملاعب هذه البطولة. إنه نهائي جراند سلام وأي شيء يمكن أن يحدث. ولكنني مؤمن بقدراتي».

وكان ديوكوفيتش أحرز لقبه الوحيد ببطولات الجراند سلام في ملبورن في 27 كانون ثان/يناير 2008 على حساب الفرنسي جوويلفريد تسونغا. كما كان ذلك النهائي هو أحدث نهائي جراند سلام، قبل نهائي البطولة الحالية، الذي لا يشارك فيه أي من فيدرر ونادال.

وتقدم ديوكوفيتش بعد المجموعة الأولى التي امتدت إلى 58 دقيقة حيث واجه فيدرر صعوبة بالغة للاستقرار. وفاز ديوكوفيتش بالمجموعة الأولى عن طريق الشوط الفاصل، ثم استعاد توازنه في المجموعة الثانية بعدما خسر إرساله ليتأخر 5/2 أمام فيدرر.

وتمكن ديوكوفيتش بطريقة ما من إدراك التعادل في المجموعة الثانية قبل أن يحسم اللقاء في النقطة الأولى من ثلاث نقاط لحسم المجموعة. وفي المجموعة الثالثة الأخيرة سجل ديوكوفيتش أربع إرسالات ساحقة من أصل إرسالاته الساحقة الست بالمباراة ليحرم فيدرر من أي فرصة للعودة إلى المنافسة. وسجل اللاعب الصربي إرساله الساحق السادس بعدما أنقذ فيدرر نقطتين حاسمتين للمباراة.

وتأهل ديوكوفيتش في فرصته الثالثة عندما لعب فيدرر، الذي وقع في 44 خطأ غير مبرر، الكرة في الشبكة.

وقال ديوكوفيتش: «لا أعرف إذا ما كنت أشعر بإثارة بالغة وقتها لأنني على بعد شوط واحد فقط من النهائي أم أنني كنت أشعر بضغط رهيب. حاولت أن أحافظ على أدائي الهجومي، وقدمت واحدة من أفضل مبارياتي منذ زمن».

وأضاف: «كان علي استغلال الفرص التي سنحت لي. لو كنت خسرت المجموعة الثانية .. فالله وحده يعلم كيف كانت ستنتهي المباراة. حاولت أن أقدم أفضل عروضي وتجاوز اللحظات العصيبة».

وجاءت هزيمة فيدرر بعد 24 ساعة من خروج المصنف الأول الأسباني رافاييل نادال مصابا من دور الثمانية بهزيمته أمام مواطنه ديفيد فيرير. ورغم فوز ديوكوفيتش على فيدرر في نيويوك، فقد رد اللاعب السويسري بعدها بالفوز ثلاث مرات على منافسه الصربي في المراحل الختامية من الموسم الماضي».

وتحولت لي (28 عاما) إلى رائدة في بلادها الصاعدة في عالم التنس حيث كانت أول لاعبة صينية تحرز لقب إحدى البطولات التابعة للرابطة العالمية للاعبات المحترفات (بطولة قوانجتشو عام 2004) وأول لاعبة صينية تتأهل لدور الثمانية بإحدى بطولات الجراند سلام وأول لاعبة صينية تحتل إحدى المراكز العشرين الأوائل على العالم وأول لاعبة صينية تدخل قائمة المصنفات العشر الأوليات، وهو ما ستفعله الاثنين المقبل.

وحرمت كليسترز الحائزة على ثلاثة ألقاب جراند سلام المصنفة الثانية الروسية فيرا زفوناريفا من بلوغ ثالث نهائي على التوالي بالنسبة لها ببطولات الجراند سلام بتغلبها عليها 3/6 و3/6 خلال 73 دقيقة فقط من اللعب.

وقالت كليسترز (27 عاما) التي أحرزت لقب أستراليا المفتوحة قبل سبعة أعوام: «كنت على مستوى الحدث .. لعبت العديد من المباريات القوية، وحتى الهزيمة في مثل هذه المباريات تتعلم منها أشياء عديدة».

وفجرت لي مفاجأة كبيرة على ملاعب ملبورن بارك قبل أيام قليلة من بداية العام الصيني الجديد، عام الأرنب.

وصمدت لي لتنقذ نفسها في المجموعة الثانية عندما فشلت المصنفة الأولى في العالم فوتسنياكي في إحراز النقطة الحاسمة للمباراة بنقطة رائعة سجلتها لي بضربة أمامية. وبعدها امتدت المباراة إلى المجموعة الثالثة الفاصلة بخطأ مزدوج من فوتسنياكي أنهى المجموعة الثانية.

أنظمة من ورق

■ الخيبة والاستسلام والانكسار والخذلان والاستكانة والهزيمة والتراجع والسقوط والخيانة والخنوع والخضوع والعمالة والتبعية والذيول... الخ، كلمات وألفاظ كلها لصيقة وملتصقة بالأنظمة العربية، في ظل تمسكها الابدي بالكراسي والعروش، متناسية دورها وأساس شرعيتها وبقائها في الحكم، في المحافظة على كيان الأمة وصون حريتها وكرامتها والمحافظة على استقلالها والدفاع عنها بشتى الطرق والوسائل، بالمقابل نجد الغضب والاستنكار والثورة والنزول للشارع والعصيان والمظاهرات والرفض والإضراب والغليان .... الخ.

كلها ألفاظ لصيقه وملتصقة بالشعوب العربية. يوما بعد يوم تزداد الهوة وتتسع بين الأنظمة العربية والشعوب العربية فلم تعد الأنظمة العربية تهتم بقضايا وهموم الشعوب وبات اهتمامها يتركز بالدرجة الأولى في كيفية البقاء أطول مدة في الحكم، وان يستمر الحكم في الأبناء والأحفاد إلى آخر الزمان لا فرق في ذلك بين نظام ملكي او جمهوري أو سلطنة أو دولة أو دويلة، الجميع يختلفون في الشعارات والأسماء، ولكن في الحقيقة هي أنظمة قبلية عائلية، أموال الدولة ملكية خاصة بهم الشعب يطلقون عليه (رعايا دولة) من الرعية ويصبح في هذه الحالة الملك أو الرئيس هو الراعي ويتحول الشعب إلى قطيع من الغنم، بينما الأساس هو الشعب، الا انهم في الحقيقة قاموا بتحويل الشعب إلى خدم لديهم، رقاب العباد في أيديهم وكذلك أقواتهم فالقوانين لخدمتهم ولتثبيتهم، وكذلك الدساتير.

وللأسف التغيير حدث في الشكل لا الجوهر، فالنظام الجمهوري المطبق في الأنظمة العربية غير تلك الجمهورية في فرنسا، وكذلك النظام الملكي في بريطانيا يختلف عن النظام الملكي في الانظمة العربية، فالقشور هي السائدة، اما الجوهر فحدث ولا حرج، ويبدو أن الأنظمة العربية هدفها أن ترضي الآخرين، هؤلاء الآخرون هم القادرون على تغييرها بحكم القوة، سيطرتهم على الهيئات الدولية من منظمات ومحاكم ومؤسسات عالمية دولية تحكمها قوانين هم الذين صنعوها من اجل خدمة إغراضهم السياسية والاقتصادية، لكي يتحكموا في شعوب العالم والأنظمة العربية، هم من ضمن تلك المنظومة المحكومة بتلك القوانين والمؤسسات الدولية فان خرجت تلك الانظمة عن تلك المنظومة تعرضت للعقوبات، ولذلك تلك المنظومة تستطيع محاكمة حاكم وحكومة، ولكنها لا تستطيع محاكمة شعب، والأجدى للأنظمة العربية أن تترك الأمور للشعوب، وهي القادرة على تسيير أمورها بنفسها بدون نيابة من احد.

سعيد جابر – ليبيا

هكذا.. استجاب القدر!

■ عندما أشعل التونسي محمد البوعزيزي النار في جسده لم يكن في حسبانه أنه يضرم النيران في نظام حكم «زين العابدين بن علي» بأكمله، فلقد أشعل الروح الثورية في نفوس أبناء الشعب التونسي بأكمله ليثوروا على أوضاعهم المعيشية التي لولا تولي مجموعة من الطغاة مقاليدها لما كانت على ما هي عليه الان، ولكان حالهم أفضل بكثير.

ثلاثة أسابيع متواصلة من الاحتجاجات والاعتصامات والمظاهرات استطاعت أن تنهي 23 عاماً قضاها الرجل في قصره دون أن يكترث بما يحدث لرجل الشارع البسيط من أمثال البوعزيزي وغيره كثيرون، وعندما استفاق الرجل متأخراً على أصوات الالاف في شوارع كل المدن التونسية ينددون بحكمه ويطالبون بتنحيته، وجد نفسه غريقاً في وسط طوفان ثوري فحاول بقدر ما يستطيع أن يجد القشة التي يتشبث بها فقام بعزل وزير داخليته ووعد بالاصلاح والتنمية، لكن أمواج الطوفان كانت تزداد أكثر فأكثر فخرج معتذراً لأبناء الشعب على ما أدت إليه الأمور من سوء للأحوال وغياب للتنمية والعدالة الاجتماعية، واستخدم عبارة شارل ديغول عندما خاطب المستعمرين الفرنسيين الذين اعترضوا على خروج فرنسا من الجزائر بقوله: «لقد فهمتكم .. وفهمت الكل ..»، لكن للأسف يبدو ان فهمه للوضع في الشارع كان متأخراً جداً، كما ان مشاهدة أوضاع الشارع من خلال شاشة التلفزيون أو من خلال التقارير التي تعدها له أجهزته الأمنية لا تمثل على الاطلاق ما يحدث على أرض الواقع.

إن الشعب التونسي قد أراد الحياة، فكان القدر مستجيباً له، فهرب المستبد الى الخارج تاركاً وطنه وضاق به فضاء الدنيا بعد أن رفضت الحليفة فرنسا أن تستقبله على أرضها، فظلت طائرته تجوب في الفضاء حتى هبطت في السعودية، لقد أثبتت نسور قرطاج قدرتها على التحمل والصبر حتى تنال مرادها، ولم تخجل من توجيه مخالبها في وجه من قتل أحلام شبابها ونهب ثروتها، وبعد ان استجاب القدر لمطالب الشعب عندما أراد الحياة.. قريبا سينجلي الليل وينكسر القيد كما ورد في قصيدة (لحن الحياة) لابن تونس الخضراء أبوالقاسم الشابي!

أحمد مصطفى الغر

حكومة لبنان الدستورية الجديدة وموقف المفتي

■ إذا كانت الإستشارات التي قامت بها الرئاسة اللبنانية عملا بالدستور وأفضت الى حصول مرشح المعارضة سابقا على أكثرية نيابية، فإنه الأولى بتشكيل الوزارة! لماذا ذهب فريق 14 آذار للإستشارات إذا كانوا لا يؤمنون بالدستور اللبناني! ما قام به فريق 14 آذار هو إعتداء على الدستور وعلى لبنان كوطن لكل اللبنانيين! الرئاسة الثالثة في لبنان من حق السنة والكل يعرف أن نجيب ميقاتي سنياوسبق له تأليف وزارات، أي أنه صاحب خبرة ولم يتول رئاسة الوزارة كميراث من والده! لا أفهم موقف المفتين في لبنان الذي طلب من الرئيس ميقاتي إتخاذ الموقف المناسب لدرء الفتنة ونسي المفتي وأعوانه أن ميقاتي كلف لتشكيل وزارة وفقا للدستور ولم يغتصبها من أحد، أود أن أسمع رأي الدكتور الحص في موقف المفتي!

محمد يعقوب

وثائق مفاوضات السلطة: ما لها وما عليها

■ الوثائق المنشورة الخاصة بالمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية كانت معظمها اقتراحات، وقد تكون صيغة الوثائق سبب الانتقادات، حيث اتت بكثير من التودد الى الجانب الاسرائيلي لرغبة السلطة الوطنية في اجراء اجتماعات وللتخلص من جمود الفترة اللاحقة لمعاهدة السلام.. انا لست مؤيدا لمفاوضات السلطة الفلسطينية حتى ولا لغيرهم. ان جرى ازاحة بعض شخصيات السلطة، فاسرائيل وضعت منظمة التحرير في مازق طغى عليه واطال امده المصالح الخاصة والمنصب ولن تعطي اسرائيل اكثر مما اعطت لياسر عرفات، ولهذا قتل ابيب استنفدت الغاية من السلطة الحالية، وعليه حرقت حركة فتح التقليدية واضعفت موقف الفلسطينيين ككل!

سعيد عبدالستار

العدلُ رمزٌ بالبطولةِ يُمهَرُ

العدلُ رمزٌ بالبطولةِ يُمهَرُ
والحقُّ في أيديْ الرجالِ مَعْلَمُ
والثورةُ في صدورِ الأحرارِ مُهجةٌ
خاضوا غمارها بفخرٍ فأقدموا
ما أهابهم ظلمَ حاكمٍ
ولا سَوطَ جلّادٍ أبكمُ
قُتلوا وجُرِحوا والدماءُ مُراقةٌ
ما وَجِلوا أبداً رُغمَ أنْ سالَ الدَمُ
هذا الذي يحملُ بيدِهِ رايةً
للحقِ يدعو في نوالِهِ يحْلُمُ
إن الرجولةَ طبعُهمْ لا تطبُعاً
فلتحيا فيهمْ تونُسَ ولْتنعَمُ
إن الشجاعةَ نهجَ كُلِّ مواطنٍ
للعيشِ يسعى بالحياةِ مكرَّمُ
لكمُ الرساءلَ فاقرؤها جيداً
ومن مضمونها الوطنيُّ فلتتعلموا
لا تحرِصونَ على المناصبِ إنها
حَطَبُ الشتاءِ وفيهِ نارٌ تُضْرَمُ
الشعبُ يبقى إنهُ عِزاً لكُم
فلتفخرونَ بشعبكمْ ولتدعموا
لا الجوعُ دربا للنجاحِ ولا الغلا
النفسُ إنْ جاعتْ فعزَها تُطعَمُ
قدْ خاضَ زينُ العابدينَ مُخَرِباً
فيها فولّى هارِباً يتلعثَمُ
قوموا كفاكمُ فالمناصبُ قدْ بلَتْ
طالَ عليها جلوسَكمْ فلترحموا
لو ترحلونَ وتتركونَ مقاعداً
بالعدلِ ينطِقُ جالِسوها ويحكُمُ
عنوان القصيدة سوطٌ أبكمُ

قاسم سليم عثمان
she3erl7ob@live.com

المحروسة لن تبقى محبوسة!

■ وهل على وجه هذه الدنيا محروسة غيرها؟ فهذه هي مصر أم الدنيا، وهذا هو قدرها المكتوب على جبين أهلها وناسها الطيبين، أكثر من سبعة الآف سنة من التاريخ يريدون لها أن تترنح اليوم في عتم الليل وهي تحاول البحث عن مستقبلها الذي يصرالبعض على أن يبقى مجهولا وضائعا بين كسرة خبز وقطرة ماء.

ولكي تبقى البطون جائعة والأرواح عطشانة.

مصر التي تكاثرت فيها عصابات القطط السمان، ورموز الفساد والسلب والنهب، لدرجة التباهي بإمكانية سرقة مياه النيل الخالد وإيداعها في حساباتها الخاصة،و بقدرتها أيضا على سرقة الأهرامات وأبو الهول، ولذلك لم يبقى في رصيدها خط أحمر واحد إلا وتجاوزته وداست عليه، وهكذا وعلى ظهر هذا المصري الغلبان بنوا قصورهم وصنعوا أسطورة الجشع والظلم والقهر والتي باتت تتحكم في كل ما يتحرك على أرضها.

أطعموهم لحم الكلاب والحمير بالعلب المستوردة، ووضعوا لهم كل حشرات الدنيا في رغيف العيش، أحضروا كل ما في الدنيا من دم ملوث ونقلوه إلى أجساد شعبها الصابر، سرقوا منهم كلاهم وصدروها عبر تجارة الأعضاء من اجل الدولار الأخضر، وتناثر اللحم المصري على سكك الحديد جراء حوادث القطارات التي ما عادت تناسب الإستخدام البشري، تنهار المباني وتتساقط صخور الجبال فوق الرؤوس المسحوقة، حاربوهم بسلاح الطائفية عبر دق الأسافين بين المسجد والكنيسة، فرضوا عليهم الوقوف الإجباري في شوارعها بسبب الإزدحام حتى صار الواحد منهم يحاكي نفسه ويقول إلى أين المفر؟

جمعوا كل العسس من هذه الدنيا وزرعوهم في أحيائها لرفع التقارير عن كل تذمر أو شكوى، وحتى الضحكة والإبتسامة لا بد من التحقيق في أسبابها ودواعيها، وأصبح الصف الأول محجوزا في كل مساجدها لعناصر المخابرات والأمن، فالأول يسجل ما يقوله الإمام والثاني يحسب له عدد أنفاسه وإن كانت قد تجاوزت الحدود المسموح بها، وراحوا يراقبون الأمهات وماذا يرضعن أطفالهن، ووقفوا على الأبواب للتنصت على قراءة القرآن في البيوت بعد أن أصبح في مقدمة الممنوعات والمحظورات.

وأصبح الحجاب تهمة، وتقصير الثوب وإطلاق اللحى قاعدة وإرهاب، أقاموا الحواجز على أبواب الجامعات للتفتيش على طلبتها حتى لا يكون بين صفوفهم عناصر مندسة، ووصلت أيديهم الطويلة إلى الأزهر الشريف وشيوخه وأعطوا لأنفسهم الحق في وضع العمامة أو رفعها عن رؤوس العلماء وذلك حسب الفتوى وطبيعتها وإن كانت تروق للسلطان أو تغضبه، عاثوا فسادا في أكثر من أربعة وعشرين نقابة مهنية ومنعوا عليها ممارسة الإنتخابات لأن التوظيف والتعيين أسلم لهم وأضمن،و يحاسبون المواطن على الغاز الخارج من مؤخرته ولا يبالون في إعطاء الغاز المصري بالمجان للصهاينة.

التسليم بالجلوس المؤبد على كرسي الحكم للرئيس وبدون نائب أصبح الفريضة التي لا مفر منها، أباحوا للشعب ممارسة الحق الإنتخابي، شريطة أن تضع الأجهزة الصناديق المعدة مسبقا، لضمان فوز مرشحين الحزب الحاكم بكل المقاعد، ولأنهم لا يريدون أن يكون بينهم صوت معارض يقلق راحتهم وهم نيام على مقاعد مجلس الشعب.

ولأنهم لا يريدون لها أي تأثير في محيطها العربي والإسلامي كبلوها بالقيود الأمريكية والصهيونية، وراحوا يفرضون الحصار الجائر على غزة وشعبها تنفيذا للتعليمات، وأصبحت إيران هي العدو اللدود، وإسرائيل « هي الخل والصديق الوفي الذي لا يرفض له طلب أو أمر. مصر التي سرقوا الدمعة من عيونها وأدخلوها في السجن الكبير وأغلقوا عليها كل الأبواب ماضية في طريقها نحو الإنفجار والثورة والتمرد على هذا الواقع المأساوي، كل هذه المعادلات ستتغير ولا بد لها من الإنقلاب رأسا على عقب، هنالك خميرة في العجين المصري، ويوم الدخول إلى الفرن يقترب. فقراء الوطن العربي وكل المسحوقين من شعوبه ستبقى أبصارهم مشدودة بإتجاه مصر، فكسر القيود وتقطيع السلاسل الذي ننتظره وعلى أحر من الجمر من شعب مصر،من الطبيعي أن يشكل بداية طبيعية للمنعطف الإستراتيجي الكبير الذي ستصنعه كل شعوب هذه الأمة العربية الصابرة على البؤس والشقاء الذي جره حكامها وحكوماتها التابعة والعميلة والذليلة.

مصر المحروسة لن يطول حبسها لأنها تغلي من داخلها، فالأيدي التي حفرت وشقت القناة لا بد أن تتهيأ للمعركة القادمة، فهي المرشحة لتحرير مصر وكل الأمة، وهذا لا نشك أبدا في حصوله مهما طال الزمان وإبتعد،لأن التفاؤل بطاقات الأمة يبقى شيمة من شيم الأحرار والشرفاء !

د.امديرس القادري

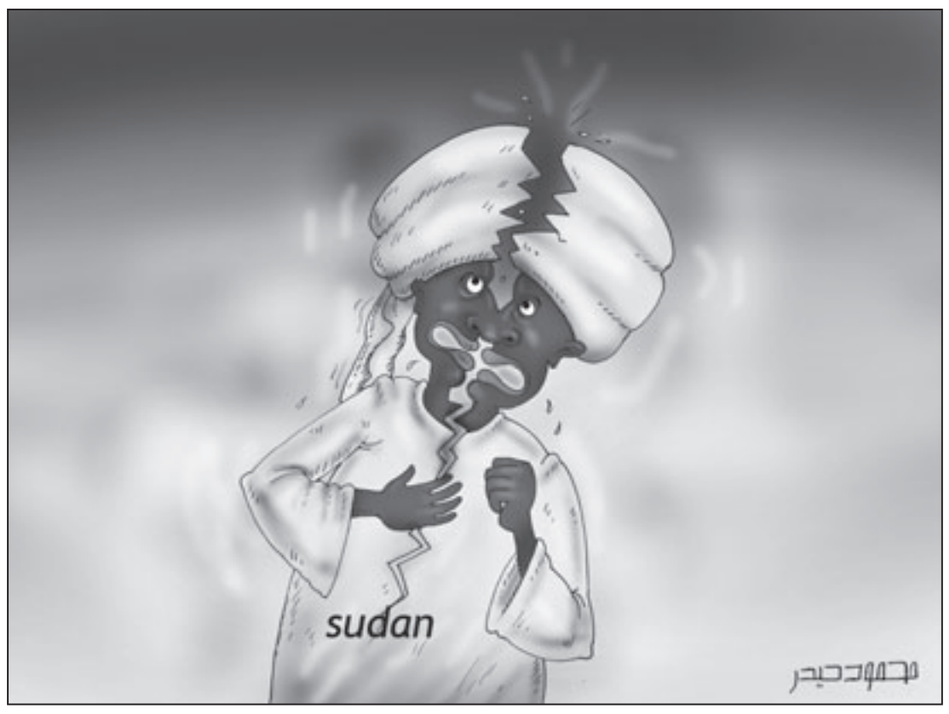

تونس ولبنان يسطران صفحة جديدة للوطن العربي

■ ما حدث في تونس كان له اثر وتأثير لدى الشارع العربي، فنجد أنفسنا اليوم نقف على عتبة الصحوة الشعبية بالوطن العربي، تدفع بالشعوب لتنظيم المظاهرات والاحتجاجات طلابية أو نقابية أو أهلية شعبية كانت للمشاركة مع إخوانهم من باقي القوى الوطنية من اجل تخليص البلاد من ظلم الاستبداد.

تونس وشعبها قد أوقدوا ثورة الإصلاح والتغير، وأشعلوا ثورة شعبية بين أوساط الشباب والمثقفين والبسطاء العادين. ومثلت تونس بذلك المدرسة التي تنهل منها وتنطلق الخطوة و اليد الأولى التي تمتد لشعوب الوطن العربي لتؤمن بتربية التغير والإصلاح وتدعوا للثورة ضد وبوجه الطغاة الظالمين المستبدين أذناب الاستعمار، وان لا يكون الشعب أسير نفسه، بل عليه أن يتصف بروح التغيير والتعبير والإصلاح وحماية الأوطان من الفساد والفاسدين.

فبدحر وطرد طاغية تونس انطلقت الدعوة لتأسيس اللبنة الأولى للثورة الشعبية على امتداد الوطن العربي،لتأسيس ثورة الشعب في الوطن العربي، وتونس بلا أدنى شك حملت لواء هذا الوعي الثوري والصحوة.

نعم شباب الوطن العربي تأثروا بهذه المدرسة وشربوا من أفكارها، فأثمرت في لبنان بالتغير والإصلاح بدحر الحكومة الأمريكية الصهيونية في لبنان التي كانت تحكم لبنان بإطار لبناني وللأسف من خلال رموز لبنانية هي أذناب أمريكية إسرائيلية، نعم وبلا أدنى شك سوف تتسع ساحة النضال على امتداد الوطن العربي، بالثوار الذين تأثروا بالثورة التونسية وبروح العقيدة الإسلامية والقومية العربية، فهذا لا يمنع أن يكون هناك الشهداء وان تكون هناك تضحية، لان التضحية حاصلة حاصله، فكم من أرواح الأبرياء تزهق يوميا في سجون هذه الأنظمة الطاغية، وكم من الأبرياء الشرفاء يعذبون في سجون الطغاة القتلة الآثمين، فالتضحية يجب أن تمتزج بالروح الإسلامية والقومية العربية في حياة الشعوب النضالية ضد الظلمة والظلم والاستبداد وضد أذناب الاستعمار. جميعنا نعلم و ندرك بما حدث بعد الاستقلال ودحر الاحتلال عن دول الوطن العربي وما زال يحدث، حدث ما لم يكن في الحسبان من قتل وتعذيب واغتصاب وتنكيل وإقصاء لرموز الحركات السياسية باختلاف أنواعها، ومنذ أحداث 11 سبتمبر واليوم يتم محاربة كل ما هو عربي وإسلامي، حتى وصل الأمر لاعتقال كل صاحب ذقن، تحت ذريعة المد الإخواني، والقاعدة وغيرها من المسميات، طغاة فاسدين يقتلون شعوبهم لنيل رضا أمريكا تحت مسميات مكافحة الإرهاب.

نعم هؤلاء الطغاة الظالمين هم الذين هيئوا لهيمنة أمريكا بالمنطقة حتى وصل الأمر بها لتقرر لنا نوع الحكومة التي سوف تحكم البلاد، ونهب ثروات البلاد وأهلها جياع عراه، وهذا بحد ذاته يدعو كل حر وشريف على امتداد الوطن العربي للثورة وللكفاح والنضال.

اليوم وبحمد الله وبعد زمن طويل من العذاب و القتل والتنكيل والمرارة والتهميش والإقصاء أصبحت تونس وأهلها تعيش نوع من الحرية على طريق الإصلاح، ولبنان رفض الفساد والفاسدين وأذناب الاستعمار وعمل على التغير.

وهذا بحد ذاته بداية لبداية عام جديد للوطن العربي وبشكل جديد، بداية على طريق دحر وطرد وإنهاء أنظمة طاغية فاسدة، ودحر مؤامرات الاستعمار و الحاقدون والمتربصون، فلقد تجاوز وطننا العربي مرحلة البداية وانتقل الى مرحلة السير على هذا النهج لتصبح شعوب الأمة اليوم المحرك السريع لحركات التغيير والإصلاح في كثير من الدول العربية والإسلامية.

هذه الشعوب هي التي قاومت الاستعمار الخارجي واليوم تقاوم و بروح النضال السلمي، تقاوم الطغاة و الظلم والاستبداد الداخلي وأصبحت حلقات هذا النضال متواصلة لا تنقطع بدأ من تونس وامتداد الى لبنان ومصر والجزائر والحبل على الجرار.

ولكن لا نعرف كيف ستكون المراحل القادمة ما بعد تونس ولبنان، هل تكون هذه المراحل كما سبق بالأعوام الماضية، كما كان حال الكثير من المظاهرات والاحتجاجات والتصعيد، التي ظهرت ومن ثم هدئت وانتهت واندحرت، أم ترسم لنا معالم وطن عربي جديد يتميز بالعدل والإنصاف لا طغاة فيه يحترم كل أبناء الوطن بدون أخطاء الماضي.

وهل نقول لعام 2.1. وداعا لك وبما عشنا معك من قهر وألم وقتل بأيامك وأيام الأعوام التي سبقتك.. وها نحن نسطر بداية عام جديد بالتغير والإصلاح وإنهاء زمن الطغاة القتلة الفاسدين.

ومن خلال ذلك وجب على كل حر وشريف اعني الجميع للعمل سويا نحو ما يتطلبه منا الحاضر من اجل بناء مستقبل أفضل خالي من هؤلاء الطغاة القتلة الفاسدين.

فأي طاغية يكون دوره بالطرد أو الدحر هذا علمه عند الله.. ونحن ننتظر لنعلم.

خضر خلف

انقلاب شعبي لا عسكري وهنا عظمته

■ لطالما شهد العرب انقلابات عسكرية وكانت نتيجتها عفنة باستمرار، اما الانقلابات الشعبية فها نحن نشهدها لأول مرة في تاريخنا المعاصر فكيف سيكون المشهد الجديد؟

نحن بكل جوارحنا ومشاعرنا مع الياسمين الملطخ بالدماء الزكية لكننا لسنا مع ما آلت اليه الأوضاع من نهب وسلب والصورة التي شوهت ياسمين العرب على اية حال السؤال المطروح تونس والعرب الى اين؟

هل نرغب بحرق البلاد حتى نتحرر من الطغاة؟ بالطبع لا! ولذلك واصبح حتميا ان الياسمين بدأت تمتد جذوره الى باقي الوطن العربي، لكن ما لون الياسمين الذي نريد؟ ابيض ناصعا؟ ام مضرجا بالأحمر؟

شئنا ام ابينا هناك جيل جديد من الشباب العربي له تطلعات تفوق سابقيه بحكم المتغير في كل شيء، فجيل صقلته مشاهد القهر في فلسطين وبطولات اطفالها امام المجنزرات، جيل شب على مشاهد لفتيات فلسطينيات يفجرن انفسهن بأعدائهن من اجل الحرية واتراك يجوبون عرض البحر بسفن الحرية لكسر حصار غزة بدمائهم وارواحهم، والشعب اللبناني الذي جابه اشرس آلة عسكرية كلفته شهداء ودمارا لمناطق شاسعة انتفض من تحت ركامها وعاد الى الحياة اقوى>

الجيل الجديد يطالب بحقوقه وبالتغيير، ساكن، يترقب، يتذمر، ويتوق للحرية لا شيء يخشى عليه تحت التراب كفوقه بالنسبة له البوعزيزي كان بإمكانه ان يرمي بنفسه من اعلى مبنى في تونس ويلقى حتفه بلا عذاب، او بطلقة، لكن رسالته النارية كانت عنوانا جديدا لجيل البوعزيزي.

ان جثة البوعزيزي المتفحمة واشقاءه الذين زهقت ارواحهم امانة في اعناقنا، وحتى لا تنتشر الفكرة بين اجيالنا الجديدة لا بد لنا من ان نرضخ لمطالبهم فنار البوعزيزي بدأها بنفسه لكننا نخشى من بوعزيزي آخر يشعل النار فينا انتقاما لواقع نحن جميعا مساهمون فيه اقلها صمتنا.

لا بد من ان ترتفع اصواتنا، ننكر الصمت الذي دوى لسنوات طوال، فهل النظرية الغاندية سبيل جديد لا بد لنا ان نستنسخها بدل العنف اولا؟

لا نرغب بالطوفان الذي سيغرقنا اكثر، علينا ان نغير الواقع باسلوب سلمي، منطقي، علمي، لا نهدر مقدراتنا وطاقاتنا ونسمح بالمجال لأعدائنا باختراقنا كما هو العراق، غاب النظام وعم الخراب!

نحن مع المسيرات والإضرابات والانتقادات البناءة والمطالبات بالتغيير سلميا، نحن مع أوطان من الياسمين بيضاء ناصعة بلا فساد، وهدر للطاقات والأموال، مع دول ياسمينية تطوق اعناق شعوبها بالياسمين.

لنرفع الياسمين جميعا ونحتشد بالساحات حتى تهب رياح التغيير والحرية دون إراقة قطرة دم، وان نستوعب اكثر من اي وقت مضى ان عدونا اصبح اكثر يقظة من ذي قبل خوفا من وصول العدوى التونسية خلف جدرانه! فنحن الآن تقدمنا خطوة نحو الألف ميل لنحافظ جميعا عليها.

أيمن درباس
aymanderbas1@yahoo.com

فتش عن المرأة

■ لا تستقلوا بالنساء ولا تغضبوهن، المرأة أوفى صديق وألد عدو، المرأة الصالحة ملاك والطالحة أكثر كيدا من الشيطان، هذه العبرة التي يسوقها كثير من قصص التاريخ المتعلقة بسلطة المرأة وكيدها من أول قصة دليلة الفلسطينية التي قدرت على ما لم يقدر عليه أقوى الرجال في مواجهة شمشون والقضاء عليه لما عرفت مكمن قوته في شعره فقصته ومكنت قومها من القبض عليه واستعباده، وشجرة الدر التي أخفت موت زوجها السلطان نجم الدين أيوب في وقت الحرب مع الصليبيين وكانت تدخل الطعام والأطباء عليه كل يوم في تمثيلية حتى لا تضعف معنويات الجنود وتنتشر الفوضى في البلاد الى أن انتهت الحرب وانتصر جيشها، ومن ثم أعلنت وفاته لتتزوج بعده من عز الدين أيبك رئيس العسكر الذي تنازلت عن الحكم له كراهية بسبب معارضة العلماء والأمراء لحكمها، ولكنها بقيت تمسك زمام السلطة وبأيبك، وقال المؤرخ تغري بردي «إنها كانت مسؤولة عن أيبك في جميع أحواله ليس له معها كلام»، بل حرمته من زيارة زوجته الأولى وأولاده وأشيع انها ساهمت في قتله عندما علمت بنيته الزواج عليها، والتاريخ يتسع ولا يضيق في تقديم أمثلة على تأثير النساء السلبي وقيادة الأمور أحيانا نحو الهاوية.

والأمر لا يقتصر على التاريخ والأساطير فقد أظهر تقرير نشر في صحيفة «هآرتس» للكاتب والمحلل تسفي برئيل عظم مشاركة النساء وزوجات الزعماء العرب في كثير من القرارات الحاسمة ودورهن المهم في قيادة دفة البلاد في كثير من المجالات التي لا تقتصر على الخدمة الاجتماعية والخيرية والتشريفات، ويعرض التقرير لبعض الأبعاد الخطيرة لدور زوجات الزعماء وتنافسهن في المجال الدولي ومسؤوليتهن عن توتير العلاقات أحيانا بين الدول العربية.

وعلى صعيد آخر وفي ظل تزايد الفقر في الوطن العربي والمديونية والبطالة فقد كشفت دراسة لمجموعة بوسطن للاستشارات أن النساء يملكن ربع الثروات المالية في الشرق الأوسط والأغنى هن السعوديات، ولكنها ثروة غير مشغلة ولا تخدم في الاقتصاديات المحلية ولا تنفع شعوب المنطقة.

نعم فتش عن المرأة في كل مكان فهي وراء كل صلاح وهي باب كل فساد، بصلاحها يصلح المجتمع كله وبفسادها تفسد الدنيا، هي الضعيفة القوية، والطيبة المحنكة، والسكوتة البليغة، بدمعة منها تكتب معلقة، وبضحكتها تشرق الشمس في اليوم الغائم، وبطرفة عين تذهب بلب الرجل الحازم فقد قيل « تحتاج الأم الى عشرين سنة لكي تجعل من ابنها رجلا يستطيع أن يعتمد على نفسه بينما لا تحتاج المرأة لأكثر من عشرين دقيقة، لكي تجعل من هذا الرجل انسانا أحمق لا يستطيع السيطرة على تصرفاته».

وهذه القوة ليست لعبة بل أسلحة خطيرة إن استخدمتها المرأة في الخير كانت كأمنا حواء مصدر الحياة ونبع الخير والعاطفة على وجه الأرض، وبغير ذلك فهي من اسباب البلاء والمرض والجريمة سواء بسواء كالرجل وقد تكون أكبر أثرا لأن الانوثة أرق وأجلب لاستجابة القلب والعقل والجسد في طرق الشر والخير بحسب ما تريد المرأة، ولذا حصر الشاعر روبرت براونغ مفهوم الأنوثة الحقة في الأم فقال «الانوثة فقط تعني الأمومة فكل حب يبدأ وينتهي هناك، يطوف ما فيه الكفاية ولكن بعد أن ينهي طوافه يلازم البيت» ومن هنا كان صحيحا ما قاله نابليون أن المرأة التي تهز.

المهد باليمين تهز العالم باليسار. هي النار للدفء والحياة نستخدمها وبغيرها تصبح الحياة شبه مستحيلة، وهي النار نفسها قد تأتي بخراب الحياة واحتراقها لتصبح هباء منثورا فأي النارين أنت؟ نار النور أم نار الحريق.

د. ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

زلزال سياسي واجتماعي في مصر.. وآلهة لا تفهم؟

خالد الشامي*

■ هـل اندلعـت فـي مصـر الانتفاضـة التـي طالمـا حذرنـا وحذر المراقبون منها؟

لقـد تحرك قطار التغيير ولا ريب، ولـن تعود مصر ابدا كما كانت قبـل 25 كانون الثاني/يناير، مهما حدث او لم يحدث، طال الزمن ام قصر قبل ان تتحقق كل المطالب المعلنة لهذه الهبة التاريخية.

لقد قـال الشـعب المصري كلمتـه عاليـة واضحة، وانصت اليها التاريخ جيدا، كما فعل دائما، رغم التعتيم الاعلامي على الانتفاضة، الذي تعددت اسبابه وحساباته داخل مصر وخارجها.

اصـدر هذا الشـعب المكافـح الاصيل حكمـه بعد ان طـال صمته، وظـن البعض ان قدرته علـى الصبر ضعف واسـتكانة، او تصديق لحالة مرضية تسـمى في علم النفس (الخنـوع الجمعي) وهي التي تنتج عن العيش لزمن طويل تحت الحكم الديكتاتوري، واستشـهد بها تقرير التنمية البشرية الخاص بالعالم العربي في العام 2004.

وليسـت هذه النظريـة الوحيدة التي اثبتـت الانتفاضة المصرية عـدم دقتها، بل ليس مـن المبالغة القول ان اولئك الشـباب والكهول الشـيوخ والنسـاء، الذيـن تدفقوا كالغيـث من كل حـدب وصوب، وغالبيتهـم السـاحقة يخرجـون فـي مظاهـرة للمـرة الاولـى فـي حياتهـم، اعـادوا رسـم الخريطـة السياسـية فـي مصـر، وفرضوا اجندتهـم الخاصـة علـى النظـام والمعارضـة معـا، عبرهتافاتهـم التلقائية، وقدرتهم المدهشـة علـى هدم جدار الرعـب التاريخي في مواجهة ماكينة القمع الجبارة للحكم.

وليـس هذا الصمت الرهيب الذي خيم على السـاحة السياسـية المصرية في ذلك اليوم التاريخي، باستثناء بيان من وزارة الداخلية فـي تأكيد جديد لمفهوم الدولة البوليسـية، سـوى انعكاس لمشـاعر الذهـول وعـدم التصديـق، التـي تملكـت المتحصنين فـي قصورهم والمتشـبثين بمناصبهم لعقـود ومن يدور في فلكهم مـن منافقين، بل ان قـوى المعارضـة نفسـها، وقـد اخذها التحـرك الجماهيـري على غـرة، بدت لاهثـة وهي تحاول صياغـة مطالب ترتقي الى مسـتوى الانتفاضة. وقد اعرب عدد من المتظاهرين انفسـهم عن دهشتهم من حجـم التحرك وصلابتـه، وهم يرون عشـرات الالاف يخرجـون في مدينة صغيرة، بالمقاييس المصرية، كالمحلة الكبرى.

انـه زلـزال اجتماعي وثقافي بقدر ما هو سياسـي، يفتح صفحة جديـدة في علاقة المواطن المصري التاريخية والمعقدة مع الفرعون. ويخطـأ بعض «الخبراء الجدد» في الشـأن المصري عندما يقارنون انتفاضـة 25 ينايـر بانتفاضـة 18 و19 ينايـر في العـام 1977، التي اسـماها الرئيس الراحـل انـور السـادات «انتفاضـة الحرامية»، حيـث ان تلك الانتفاضة ارتبطت بحدث معـين هو رفع جزئي للدعم الحكومـي عـن بعض السـلع الرئيسـية، وانتهـت بتحقيـق هدفها، عندما تراجع السـادات عن قراراته خاضعا لشـرط الجيش للنزول الى الشـوارع لاسـتعادة النظـام. اما هـذه الانتفاضـة فقد تحدثت للمـرة الاولـى في التاريـخ عن ضـرورة رحيل الفرعون نفسـه، بل وتغييـر النظـام، كما جاء فـي الهتاف الـذي كان الاكثر شـيوعا في ميـدان التحريـر، مسـاء الثلاثـاء، الا وهـو (الشـعب يريـد تغييـر النظـام)، فليـس مقبولا ان يرحل شـخص وتبقى «جوقـة التوريث والفسـاد» التي اوصلـت البلاد لهـذا الانفجار. ومن هنـا فاننا امام انتفاضة غير مسـبوقة في حجمها وطبيعتهـا ومطالبها في التاريخ المصري، حديثه وقديمه معا.

وليـس السـؤال ان كان الحـكام الذيـن حولهـم طـول البقاء في السـلطة والصلاحيات المطلقة الى اشـباه الهة، قد تبلغوا الرسالة، ولكن ان كانوا فهموها بما يكفي ليجنبوا انفسهم والبلاد السيناريو التونسي؟

ورغم ان مصر مازالت «في غرفة الولادة» وليس واضحا الى اي مدى ستذهب هذه الانتفاضة في اعادة تكوين المشهد السياسي، الا انها نجحت بالفعل في خلق حقائق جديدة على الارض بينها، اصبح ضروريا على كافة مكونات النظام السياسي، اعادة النظر في استراتيجيته، ليحجز مكانا في هذه الرمال المتحركة، ثم يضبط ايقاعه على الديناميكية الجديدة التي خلقتها الانتفاضة. ولا يستثنى من ذلك احد سواء في المعارضة او الحكم.

ان الحديـث حـول ان جماعة الاخـوان هي اكبر قـوى المعارضة، اصبح شـيئا من الماضي بعد ان تحرك الساكنون وتكلم الساكتون، فتوارت العناوين السياسـية، وتهمشـت الكيانـات التنظيمية على اختلاف احجامها واوزانها.

ان النظـام فـي مصر، ليس انفعاليا مثل نظـام بن علي، ومن غير المرجـح ان يرتكـب الاخطـاء نفسـها التي عجلـت برحيـل الرئيس التونسـي، كالمسـارعة الى التخلي عن رموز الحكم، وسيعمل غالبا على احتـواء الصدمة قبل ان يتخذ اجراءات متوازية على المسـارين الامني والاقتصـادي، لتخفيف الاحتجاجات حتى تهـدأ تلقائيا، الا ان هذا لن يعفيه من الاجابة عن السؤال الصعب الذي تطرحه حول مسـتقبل الرئاسـة، ولن يضمن له النجاح في مواجهة شارع اصبح خبيرا في خدع «الالهة» ومماطلاتها.

ان رحيل الرئيس المصري، الذي هو قاعدة النظام، اصبح المطلب الجامع لهـذه الانتفاضـة والمكون الرئيسـي لهـا منذ يومهـا الاول، مـا يعنـي ان محاولة الالتفـاف عليها باجـراءات جزئيـة او فئوية، كعلاوات او تخفيضات في الاسعار لن تجدي.

ان قيام الانتفاضة بقيادة (الشارع) في مصر بعد تونس، يكرس ايضا نمطا ثوريا جديدا لا يحتاج الى قيادة تنظيمية، ويسـتند الى وسـائل التنظيم التي يوفرها الاعلام الجديـد، خاصة الفيس بوك، مـا يقوض الجدل حول الاسـماء والاشـخاص، الذي طالما اسـتهلك طاقات النخبة، واستفز خلافاتها من دون طائل.

ان المعارضـة مطالبة بتوفير المعطيات اللازمة لهبوط آمن يجنب البلاد الوقوع في فراغ دستوري، ناهيك عن الفوضى التي اصبحت «التعريف الرسمي» الذي اقره النظام لهذه الانتفاضة.

ان اهميـة التغييـر المرتقب في مصر لخصه دبلوماسـي امريكي عندما اشـار الى «ان السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ترتكز علـى النظـام المصري خـلال الاربعين عامـا الماضية»، وهـو ما يبرز الفـارق عـن التغيير فـي تونس، رغـم اهميتـه. وليس مـن المبالغة القـول ان تغييـرا ديمقراطيـا حقيقيا فـي مصر قد يفتح الباب امام سلسلة تغييرات اقليمية قد تعيد رسم الشرق الاوسط.

ان الولايات المتحدة ابدت تمسـكا بمصر كحليف اسـتراتيجي، الا انها بدت اقل حرصا على مصير النظام الحاكم، الذي بدا التمسك به في هكذا اجواء نوعا من الانتحار السياسي.

وفـي حـال اسـتمر النظـام في اصـراره علـى اعتبـار الانتفاضة «فوضـى» فـان السـؤال ليـس ان كان التغييـر سـيحدث، لكن متى وبأي ثمن.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

جنة فيلتمان التي توعدون

نبيل نايلي*

■ «إن الولايات المتحدة الأمريكية سمعت أصوات الشعب التونسي، سمعتها عالية وواضحة».

جيفري فيلتمان

لا لـم يغفـل الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وهو يلقي الخطاب السـنوي عن حالة الاتحاد، بعد أن أرسـل مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية جيفري فيلتمان إلى تونس الثائرة، أن يعلن أن الولايات المتحدة الأمريكية تساند «شعب تونس وتدعـم تطلعاته الديمقراطية، بعد تخلّصه من الديكتاتورية». الإدارة الأمريكية وهـي تتابع بكثير من القلـق ما يجدّ بتونس والجزائـر والأردن ومصر، امتصت علـى ما يبدو صدمة الثورة التونسـية، وها هي تلتقط أنفاسـها وتسـابق رياح التغيير التي قد تعصف بكل ما خططته ونفّذته إداراتها المتعاقبة، خلال سـنوات النهضة العربية المغدورة، لتثبّت أمرا واقعا تحرسه بالقواعد حينا، وبالاحتلال حينـا آخـر، أو توكلـه لنظم رسـمية تابعـة قايضت بقاءهـا بالسـيادة والثروة الوطنية.

ثـورة الصبار لا «الياسـمين»، التي لمّا تفك شـفرة خريطتهـا الجينية بعد، ولا كشـفت طلاسـم ديناميكيتهـا المتجددة بسـرعة ضوئيـة، تحـدّت كل النظريات الثورية وقلبت معادلات الفكر السياسي التنميطية، وسفّهت كل برامج اغتصاب العقـول والتغريـب وتجفيف منابـع الهوية والعقيدة، سـعيا لخلق «التونسـي ـ العربـي الجديـد»، الخانـع والمنبتّ والمتنصّل مـن كل قضايـاه القومية. تونس العينـة أو النموذج المـراد تعميمه على المنطقـة، بعد أن جرّبت فيهـا كل نظريات علـم الاجتمـاع السياسـي يؤمّـن تطبيقاتها نظام شـرس، حظي حتـى آخر أيام الرئيس المخلوع بدعم مادي ومعنوي ولوجسـتي وتكنولوجي لـم يتح لغيره، بدءا بالدعم المادي والتقارير الدولية المزوّرة، فمن ترسانة القمع والترهيب، إلى أرقى وسـائل التدجين والدعاية وصناعة الرأي. دقّت تونـس بثورتها العارمة ناقـوس خطـر تنـادت له قـوى التدخـل الأجنبية لتجهـض الانتفاضـة العربية الشاملة جنينا، وتعيد رعايا محمياتها لحظيرة الطاعة.

ومـا زيـارة جيفـري فيلتمـان، «فينكلشـتاين» ولادات حـركات الانفصـال القيصريـة، وعـرّاب نظرية تفتيت المفتّت، الراعي بامتيـاز لوضعيات الاحتقان والمسـؤول عن برامج إيقاظ الفتن الكامنة مهمـا كان نوعها، وإن غابت اخترعها. فيلتمـان هـذا لـم يتعلّـم كل ذلك مـن دهاقنـة مراكز البحـوث ولا تحت إشـراف خبـراء وكالات الاسـتخبارات فحسـب، بل توفـرت له «حقول تجارب بشـرية» ميدانيـة، فكان لـه أن تتلمذ بلبنان الـذي يدفعه نحو فوهة البـركان، حتى صار أسـتاذا بالسـودان المتحلّل، وها هو اليوم يوجّه وجهه ومشـرطه نحو تونس، التي تكاد تعصف بـكل «طبختهم» ليجهض ثورتها ويحرف نهجها، مثبتا أعوان الإدارة الأمريكية بالتشكيل الوزاري، أو دافعا نحـو التناحر فالفرقة فالفوضى والمصيـر المجهول. لا يذهبنّ لظـن أحدنـا أن جيفري هـذا يزور تونـس اعتباطا أو لبغيـة التأكيد، كمـا يدّعـي، علـى «أن التحديات المطروحـة في أجـزاء كبيرة مـن العالـم العربي متماثلـة»، وأن الولايـات المتحـدة الأمريكية «تأمـل أن تلبي الحكومـات العربية التطلعات السياسـية والاجتماعية والاقتصادية المشـروعة للشـعوب، خصوصا إذا ما عبرت عن نفسها من خلال وسائل قانونية وسلمية»، ولا تشـدّقه بدعمه «الإصلاحـات» التي أعلنتهـا الحكومة التونسـية الانتقالية، «التـي تصب فـي اتجاه تكريس الديمقراطية في الحيـاة العامة التونسـية». لا لم يعـد بإمـكان فيلتمـان ولا الإدارات الأمريكية تضليلنا بمناصرتهـم لقضايانا وانتصارهـم للديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان، لأن ديدنهـم مصالـح الولايـات المتحـدة الأمريكية لا غيـر، وقد رأينا ديمقراطيتهم بالعـراق الذبيح، وفـي دعمهم لكل الديكتاتوريات إلى أن تصبح العبء الأخلاقي أو الاسـتراتيجي، فيتنكرون لها ويلفظونها كالنواة. لبنان والعراق والسـودان واليمن كلها مسارح «العبث» الديمقراطـي الأمريكي، الذي يمهّد للانفجار المـروّع، الممهّد لتركيع المنطقة للكيان الصهيوني. أما ما يصدر من تصريحات دبلوماسية رنانة، فمحض نفاق أخلاقي وسياسـي تكشّـف مذ اسفر تكوين الإمبراطورية على جماجم الهنود الحمر. وهو إذ يجتمع بحكومة مستنسـخة وبشهداء زور ممّن ركبوا موجة الثورة وتاجروا بدماء شهدائها، فهو ينفّذ أجندة أمريكية تحـاول، على عجالة من أمرها، وقف المد الثـوري، خصوصا أن دولة الاقتراح، مصر، تكاد تفلت من قبضتهم لتتبعها باقي الأوانـي المسـتطرقة، مما يهدّد الأمر الواقع الذي فرضوه بكل السـبل والأساليب. أما وسـائله لتحقيق ذلك فمتعددة نخص منها بالذكر: قطع الطريق نحو ترشيد الثورة الشـعبية ومنعها من التقاط أنفاسـها لتسـتجمع قواها وتواصل نضالها لتحقيـق كل مطالبهـا، بث نـار الفرقة والتناحر بـين التيارات والأحـزاب، مد يد العـون لقوى الـردّة وإضعـاف المعارضـة الوطنية، تنظيـم المسـيرات الداعمة، تثبيـط الهمم والعزائم لخلق روح الاسـتكانة والقبول بما تقرّر وتصويره على أنـه النصر المـؤزّر، الدفع برمـوز مدارهـم الفلك الأمريكي أو الفرنسـي، تسـفيه مطالـب الجماهيـر بفزّاعة الفراغ الأمنـي والفوضى، اعتبار مـا قامت به جماهير تونس مجرّد «حالة خاصة»، كما يدّعي فيلتمان.

إن التدخّـل الأمريكي عبـر المؤسسـات والهيئـات والمنظمات والشـخصيات التـي تتغنّـى بالديمقراطيـة، كهيئـة الديمقراطيـة الأمريكيـة، الداعمـة مـادة وتمويـلا وتأطيـرا لنقابـات وجمعيـات وأحزاب سياسـية تجاهر بمـا لا تبطن، والوكالـة الأمريكيـة للإنمـاء الدولـي، ومـا يعـرف بمنظمـات Stay Behind ذات الأنشـطة السـرّية والضالعـة فـي حياكة المؤامـرات وإثارة الفتن وإسـقاط الأنظمـة والاغتيـالات السياسـية، وغيرهـا مـن المؤسسـات، تعمـل بدعـم مـن مجلس الشـيوخ الأمريكي وبتمويل ديمقراطيين وجمهوريين وجماعات الضغط والمجمع الصناعي ـ العسكري والشـركات العملاقة متعددة الجنسيات، كلها في تناغـم وفق آليـات محددة وبهدي مـن نظريات اغتصاب العقـول وفبركة الرأي وهندسـة إدارة «الرعـاع» (كما يصفـون الجماهير)، معتمدة علـى فرق مختصة تتـوزّع كالتالي: فرق الحرب النفسـية من خـلال الإعلام والتضليل والإشـاعة، فـرق الحـرب السياسـية التي تدعم المنشـقين وتثير الفـتن الطائفية والمذهبية، فرق الحرب الاقتصادية كالتي تتلاعـب بالمصارف والبورصة وتحاصر وتحتكر وتضـارب، فرق ما يسـمّى بـ«العمليات الوقائية المباشـرة» التـي تخلق وتدعم وتسـلّح حركات الانفصـال وتدمّر البنـى التحتية، والفرق متعـدّدة الخصائص كالتـي تشـرف على المرتزقة وتتولـىّ إعداد وإطلاق الجواسـيس وتخرّب الذمم لخلق «طابور خامس».

فيلتمان لا شـك نهل مـن هذه «المعارف» وزيارته لتونس ليسـت مطلقا لشـم الياسـمين. تونس في عـين العاصفة وفينكلشـتاين الولادات القيصرية يوشـك أن يورّثنا طغمة أخرى أخطر وأعتى، أو أن يمهّد لاستنسـاخ «أمراء حرب» أهلية يجـرّون البلاد والعباد نحـو الخراب والتمزّق والفتنة، التـي تئد الحلم الثوري في المهد، أو أن يعيد الخيار العسكري الذي أطلّ أخيرا برأسه.

السـيد حسـن نصر الله، لا يضرب الرمل حين اسـتحضرنا محـذّرا: «بالأمس سمعنا أن مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية السيد جيفري فيلتمان عزيز بعض اللبنانيين الذين يسـمونه جيف، أنه سـافر إلى تونس وهذه علامة شـؤم وعلى الشعب التونسي أن يكون واعيا عندما يأتي فيلتمان ويقول انه يريد أن يتحدث مـع الحكومة المؤقتة عن الإجـراءات والانتخابات والحريات فعلينا أن نعرف أن هنـاك مؤامرة أمريكية جديدة تحاك بالخفاء وبالعلـن على انتفاضة وقيامة هذا الشعب».

لـم نتوقـف ولـن نتوقف عـن التحذير مـن مغبـة التفاف القـوى الخارجية المتربّصة وأذنابهـا على الثورة وحرفها عن نهجها وتسـفيه تطلعات جماهيرها المسـتنفرة المرابطة في العـراء، بعد أن خانتها أحزاب ادعت الثورية والنضال، حتى تسـلّمها مناصب وزارية هامشـية، وشوشـت عليها «زعامات» خرجت من قمقمهـا، فـي عز المعركـة، لتبدأ حملات انتخابية سـافرة، وإن تمسّـحت بعتبات قبر الشـهيد محمـد البوعزيزي، وخذلتها نخبة شـللية ينخرها سـوس الزعامة والشـللية، لا تزال تـراوح مكانها في صمت يصم الآذان ولا يقول شـيئا. وحدها الجماهير التي تحلّق بعيدا بعيدا عن درن الحسـابات السياسـية الضيقة، تهتف بحسّها الوطني الفطري: «داون داون يو اس اي.. لن تحكمنا السي اي اي».

* باحث في الفكر الاستراتيجي ـ جامعة باريس

من باب الواد إلى سيدي بوزيد

جمال لعبيدي
احمد رضوان شرف الدين*

■ تشـهد تونس في الوقت الراهـن، على غرار الجزائر في أكتوبـر/ تشـرين الاول 1988، وجود توافق مجتمعي واسـع حـول التطور باتجاه الديمقراطية. هذا التوافق يشـمل حتى بعض القوى الاجتماعية والسياسـية المقربة من الحكم ومن امتيازاتـه، لكنهـا تعتبـر هذا التطور ضروريا لبقـاء النظام بالذات.

كمـا يوجـد تشـابه فـي المشـهدين الرسـميين الجزائـري والتونسـي، وهـو أكثر جـلاء وإثـارة، فالإعلان عـن انفتاح ديمقراطـي علـى لسـان الرئيـس بـن علـي، فـي بـادئ الأمر، كإعلان الرئيس الشـاذلي في وقته، ومغادرته السلطة بدفعة مـن الجيـش كتلك الأخـرى أيضـا، هذا مـع أخـذ الاختلافات الزمنية والظرفية بعين الاعتبار.

بقـي أن نعلـم ما إذا كان التوافق الحاصـل الآن في تونس لـن يتهشـم كما تهشـم فـي الجزائر علـى حائط الخـوف من الإسلامية.

هنـاك من دون شـك من هم مع السـيادة الشـعبية بثبات، وهناك من أبدوا استعدادا لإعادة النظر بشأنها، في حال عدم تلبيتها لانتظاراتهـم ومصالحهم، وقد يؤدي بهم الخوف إلى «قبول أي نظام كان طالما كان غير إسلامي». والنظام الذي لا يزال قائما في تونس، يعـرف كل هذا، فلا يتوقف عن تحريك فزاعـة «التهديد الإسـلامي» وعن تذكير كل من يريد سـماعه بأنـه هو من تصدى حتى الآن لهذا التهديد وقمعه بشراسـة. بين معاداة الإسـلامية اليوم ومعاداة الشيوعية خلال القرن الماضي أوجه شبه عديدة قد تسمح بتقليد بيان شهير: «شبح يسكن أوروبا، شبح الإسـلامية». ومع ذلك، ليست هذه حال أوروبا والغرب فحسـب، بل هي حال حساسـيات سياسـية تونسية كذلك.

باختصـار، «نعم للسـيادة الشـعبية، لكن بشرط ألا تولي الحكم لحماس فـي فلسـطين أو لحزب اللـه في لبنـان،...»، هذا هـو الموقف الحقيقي، كما هو معـروف، للولايات المتحدة الأمريكيـة وإسـرائيل والـدول الغربيـة الرئيسـية، لكن هل يعقـل أن يتبنـى الديمقراطيـون المغـــاربة نفس الموقف، بينمـا لهـم مهمة السـير مع شـعبهم نحـو الديمقراطية ضمن الظـروف الثقافيـة والتاريخية الخاصة بمجتمعهم وحسـب هويتهم.

إن الديمقراطيـة هـي أساسـا مخاطـرة بالنسـبة لكل قوة اجتماعيـة وسياسـية، والإقدام عليها هو الـذي يضفي صفة الديمقراطـي، أي الإقدام على المخاطـرة باحتمال الإطاحة أو الانتقـاص من هيمنة الموقع أو المصالح المكتسـبة للقوى التي يتعـرف فيها علـى الذات. والقبول بهذه القاعـدة هو ارتقاء إلى مسـتوى المصلحـة العامة، وتأمين للمزيد من الانسـجام والقوة للمجتمع.

الديمقراطية للجميع أو لا ديمقراطية لأحد

مـن السـابق لأوانـه أن نجـزم، مثـل بعض المحللـين، بأن الوضع في تونس يختلف كثيرا عن وضع الجزائر في أكتوبر 88. إن فـي تونس حسـب هـؤلاء، «مجتمعا مدنيـا منظما أكثر وسـكانا متعلمين وذوي رصيد أعلى من التربية ومكتسـبات عميقـة الجذور، في ما يتعلق بحقوق المرأة، وفوق هذا وذاك، لا وجود فيه لنفس الحجم من التأثير للإسلامية».

في أكتوبر 88 بالجزائر أيضا، كما في تونس حاليا، في ظل الجو التوافقي الداعم لانتفاضة الشـباب، كان المجتمع المدني يبـدو موجـودا وحتـى فارضـا نفسـه، بأحزابـه السياسـية وعطشـه للكلام وللحريات وبمظاهراتـه الضخمة والجامعة لكل الحساسيات السياسـية، ولم يظهر تفككه إلا في ما بعد، أي عندما بلغ العنف أشده.

من الأمور المثيرة للدهشة في ما يتعلق بتأثير الإسلامية في تونس أن يسـتطيع المرء الاسـتناد إلى الديمقراطية والقول، في نفس الوقـت، هنا وهناك بأن «الانتقـال إلى الديمقراطية في تونس ممكن، بعد اليوم، ما دام التهديد الإسلامي قد أزيل بفضل بن علي. إنه قول ينسـب أفضالا للأساليب البوليسية والقمعية لنظام بن علي، أفضالا لا يتردد بعضهم أن يسـميها «ميزة إيجابية»».

لا يمكـن للديمقراطيـة أن تكـون إلا للجميـع أو لا تكـون لأحـد، علـى الذيـن يرفضـون الديمقراطية للشـعب أو لجزء منـه أن يتوقعـوا حـدوث نفـس الشـيء لهـم، أي أن ترفض لهـم الديمقراطيـة بدورهـم، مثلمـا بينـه بجـلاء تـام مسـار الديمقراطيـين المترددين منذ 88، هـؤلاء الذين مـا أن يدخل الشـعب الحلبـة ويجتاحهـا، متظاهـرا بعيونـه الحالكـة والملتهبـة ألمـا وحرمانـا، حتـى يتراجعـوا مذعوريـن أمـام «قطعان الغوغـاء»، ثم يصرحوا بـأن الديمقراطية، متاعهم، في خطر أو هي لا تزال غير ممكنة التحقيق.

سـمعنا أيضـا بعـض المثقفين المغاربـة يطالبـون، انطلاقا مـن فرنسـا حيث يقيمـون، بتدخـل أوروبا «من أجـل إدخال الديمقراطية إلى تونـس وبلاد المغرب الأخـرى، مثلما فعلت في بلدان أوروبا الشـرقية» (حصة «هذا المسـاء أو أبدا» على القنـاة الفرنسـية أف 3، الأربعاء 1/12). وقـد أضاف أحدهم بأن «إيجـاد الديمقراطيـة فـي أوروبـا تطلـب قرنـين»، وهي حجة توحي بأن العرب غير جاهزين بعد للديمقراطية. ليس الشـعب، بل هم الذين لا يزالون غيـر جاهزين للديمقراطية، لأن الشـعب مـن جهتـه علـى أتم الاسـتعداد لهـا ومنـذ هذه اللحظة لسبب بسيط: إن مصلحته تامة في الديمقراطية وهو الذي يمثل الأغلبية الساحقة. كذلك يحتاج المرء اليوم إلى أن يكون على درجة عالية من السـذاجة أو الاسـتلاب للمركزية الأوروبية كي يؤمن حقا بأن للدول الغربية الرئيسـية مصلحة فـي قيـام الديمقراطية في بلداننا. فتاريخ فرنسـا في افريقيا (ما يسـمى اختصـارا «فرنسـأفريك») وتاريـخ دكتاتوريات أمريكا الوسـطى والجنوبية شـاهدان على ذلك. كذلك لم تجر تصفيـة صدام حسـين على يد الولايـات المتحـدة الأمريكية، لأنه كان ديكتاتورا، وإنما لأنه كان ديكتاتورا معاديا للغرب. بالمقابـل، تحظـى الأنظمـة المعاديـة للديمقراطيـة، كالنظـام المصري والنظام السـعودي، برعايتها وعطفها لأنها متحيزة للغـرب. وعلى كل حال لو كانت الدول الغربية الرئيسـية مع حقـوق الإنسـان والديمقراطية لعلـم الجميع بذلـك، وكانت كافـة شـعوب الدنيا تكن لها مشـاعر العرفـان والحب، إلا أن الأمر ليس كذلك، بما فيه وسط شعوبها.

ما هي التوقعات؟

النظـام الحاكم لا يـزال قائما في الحقيقـة، ويريد أن يبقى بعـد ذهاب بـن علي. الـكل يعرف الجملـة الشـائعة: غير كل شـيء لئلا تغير شيئا. فيجري التغيير تلو الآخر لئلا يتحول الوضع في النهاية، وقد لجأ حتى الآن إلى حيل كتعويض بن علي برئيس وزرائه، ثـم برئيس برلمانه لتنظيم انتخابات رئاسـية بأقصـى سـرعة، وتعيـين حكومـة يشـكل ممثلـوه أركانهـا... غيـر أنـه أخـذ يـروّج أيضـا للحديـث عـن وجود إرهـاب وفوضى منظمـين لتخويف الناس وبعـث الفتور في أنفسـهم وتبرير عملية «إعـادة النظـــام» مقرونة بشـيء من التجميل.

مـا هـي التوقعـات؟ هنـــاك أمـران أكيــدان فـي كل الأحوال:

الأول يتمثـل في عمق وقوة الهبـة الوطنية والديمقراطية للشـعب التونسـي، سـيكون من الصعـب للغايـة مواجهتها وإخمادها. لقد فتح الشـعب التونسـي طريقا جديدا قد يأتي بمفاجآت. الثاني يتمثل في مسألة الموقف من الإسلامية الذي سـيحدث هنا، كما في أماكن أخرى، الفرق بين الديمقراطيين. هذه المسـألة لا مفر منها فـي الظروف الخاصـة بالانتقال إلى الديمقراطيـة في العالـم العربي الإسـلامي. وبطبيعة الحال تشكل مسـألة موقف الإسـلاميين من مقتضيات الديمقراطية الوجـه الآخر لنفس الأمر: فهـو الذي سـيحدث الفرق بين التيارات الإسلامية الديمقراطية والأخرى.

هنـا قـد يبـرز الاختلاف الأساسـي ـ هـذا هو المؤمـل ـ بين الوضـع الراهـن في تونس والوضع السـابق فـي الجزائر: عامـل الوقت. لقد مرت 20 سـنة وما وقع خلالها يكون قد علم الوطنيين الحقيقيـين والديمقراطيين المغاربة أن العنف، مهما كان مصـدره، يؤدي إلى المأزق، كما يكون قد سـاهم أيضا في إنضـاج كافة القـوى السياسـية التي تحدوها إرادة حسـنة باتجـاه البحث المتواصـل عن حل وسـط سـلمي للمسـائل المتعلقة بالبناء الديمقراطي.

لا شـك أن للأحداث الجارية بتونـس تداعيات عميقة على مسـتقبل العالم العربي كله، فجميع الشـعوب العربية تتابع ما يقوم به الشـعب التونسـي، لأنها تتعرف علـى تطلعاتها مـن خـلال كفاحـه. إن نضـال الشـعب التونسـي مـن أجـل الديمقراطية والكرامة القومية هو نضالنا.

لقد حاولت فرنسـا الاستعمارية باسـتمرار تقسيم بلدان المغـرب، واجتهـدت على الخصـوص في حض النخـب التي كونتهـا في هـذه البلدان علـى مواجـــهة بعضهـا البعض، نافخـة فـي الإقليميـات والفـوارق، متملقة هنـا، مغذية تزمتا محليـا هنـاك، وهـو مـا لـم تتعفـف الدول عـن اللجـوء إليه، للأسـف، وكـون العقبـة الكأداء علـى طريـق توحيـد بـلاد المغرب.

ومـع ذلك هـا هـو الكفـــاح من أجـل الديمقراطية يمنح، عبـر إحدى مباغتـات التاريخ، قـوة وبعدا جديديـن لشـعور الانتماء إلى المغرب. من باب الواد إلى سيدي بوزيد، الشعب واحد.

* استاذان في جامعة الجزائر

مشروع الاقليم الطائفي وأهلنا في العراق والأنبار

د. عمر الكبيسي*

■ تجسـدت عندي بثبات وكررت قولها في نفسـي ولمن تحدث معي مئـات المـرات، خـلال الأيام القليلـة التي مضـت، تلك هـي الحكمة التي تقـول: «ربَّ ضـارة نافعـة»، والتي اسـتذكرتها بسـبب نشـاط قلة من الشـخوص المنتفعين والقابضين في ترويجهم لمشـروع الإقليم الطائفي الخبيـث، وطريقـة لفهـم ودورانهـم فـي الطرح والحديث مع شـخوص ورجـالات جاليتنـا هنـا او هنـاك فـي الخـارج والداخل، مـن دون كلل وبإلحـاح مستميت، وتوسعهم السريع في تحولهم بالطرح من مستوى اقليـم لمحافظـة الانبار ليتعداها الـى إقليم طائفـي للمحافظات الأخرى ذات الكثافة السنية الغالبة، أثارت هذه الحملة في النفس والفكر حالة مـن القلـق والإحباط والأرق، يشـهد الله انها فريدة مـن نوعها لا ترقى اليها حالات الانزعاج والقلق التي نتعرض لها جميعا بشـكل معتاد في مسيرة حياتنا الزاخرة بالهموم والأحداث والنكبات.

اسـباب عديدة دعتني الـى القلق، منها أن جميع الاشـخاص، الذين تبنـوا الترويـج للمشـروع كانـوا، اما شـخصيات سياسـية فاشـلة او هرمة تسـعى للتشبث بشـيء يلفت انظار الناس اليها، بعد ان تهاوت، أو أنها شـخصيات سـاذجة، واضحٌ انها مكلفة بدور اكبـر من حجمها، لقـاء ثمن وإغراء كبيرين يتناسـبان مـع ما بذلته من جهـد ومحاولات واتصـالات، وبإصرار علـى المفاتحة والترويج مـن دون خجل. ومع أن طريقة طرحهم ولفهـم وضبابيتهم وفقدانهم منطقيـة النقاش والإقناع كانـت تكشـف انهم أناس مكلفـون بدور مدفوع الثمـن، لا عن قناعة في المشـروع، ولا عـن دراية وادراك بحجـم الخطيئة والجريمـة والخيانة التي تتضمنها أبعاد مشروعهم الذي يروجون له، تحت طائلة الدراسة والمناقشـة للوصول الى قرار حوله. مـا يقلق أكثر كانت خلفية وطبيعة علاقـة هؤلاء المروجين باشـخاص وتجمعات محدودة، وبتشـجيع من كتـل وأحزاب سياسـية فـي السـاحة السياسـية العراقية بعـد الغزو، التي تجتهد منذ سـنوات للتسلق والتشبث بالسلطة والجاه والمناصب والمنافع بكل وسـيلة وحيلة، والتي بان بشـكل واضح مؤخراً طموحها اللامشروع هذا بمعايير الوطنية والقيم والنهج السليم. بسبب كل هذه الملاحظات وانا ادرك واعرف عمق ردود فعلي وتشنجي وانفعالي وتألمي وبكائي وقلقي على أول وآخر وأعز ثوابت الوطنية تمسكا عندي وعند الغيارى، وهي وحدة التراب والكيان الوطني، كانت شـكيمتي في الرد والمجابهـة قوية بخطـاب صريح ومعلن. ربمـا كان المألوف عني عقيدة ونهجا وكتابة في التحدي وجلد الذات نابع عن ثقة غير محدودة بردة فعل أهلنا وشـعبنا، خصوصا في محافظـة الأنبار وأهلها، الذين قدموا الكثير من التضحيات والمواقـف لهذا التراب العراقي في مواضع الفعل والامتحان، حينما تتفاقم المحن والنوائب، على مرور الزمن الطويل بما لا ينكره عراقي واحد عليها وعليهم، مع ان التاريخ في مسيرته لا يخلو مـن هفوات وهنات في المواقف والنتائـج، التي قد يختلف على تقييمها هـذا وذاك، لكنهـا لا يمكن أن تصل الى مسـتوى الانحدار والسـقوط الذي ليس بعده سـقوط حين تتحـدث ثلة منتفعـة انتهازية عن تنصل او محاولة تقسـيم او انفصال لمحافظة الأنبار أو أهل السنة فيها، او في محافظات أخـرى عن هذا العراق الواحد الأشـم، وعن عاصمة الخلافة الإسلامية فيه، والذي تشـكل الأنبار، خاصرته وخزينه المائي وطاقته وبعده التعبـوي وامتداده الجغرافـي بهويته، وأمتـه العربية الممتدة بفضل الله وقوة عقيدتها وتماسكها وتسامحها وقيمها وشجاعتها.

بعـد ان حلّـت الضـارة وضاقـت النفوس بفعـل هذه الشـخصيات الضالـة جاءت النافعـة على اثر ما نبهنـا اليه مع أخـوة ورفاق أفاضل متمثلة بوقفة رافضة مسـتنكرة وشجاعة وحازمة من أهلنا في الأنبار، من شـيوخ عشـائر وأعيان حكماء وساسـة ثقاة ومراجـع إفتاء مجمع عليهـا، وهيئـة علماء المسـلمين وقانون وإعـلام ومسـؤولين وإداريين ووزراء لاحقين وسابقين ونواب وقادة احزاب وكتل وتجمعات ونقابات واكاديميـين وعلمـاء اختصاصيـين ومتخصصـين ومهنيـين ومزارعين وخبراء وتجار ورجال اعمال وقادة وضباط وعمال وفلاحين، واخوات وأمهات ماجدات، شـبابا وشـيوخا، مـن عموم المحافظة علـى امتدادها الجغرافـي الواسـع، مركـزاً واقضيـة ونواحي وقـرىً وأريافـا، مؤكدة على الرفض والتنديد والشـجب والتنكيل والتهديـد والوعيد والتبرؤ مـن دعاة هذه الفكـرة الضالة المرتدة والخائنـة والوقوف بحزم لثنيها ومحاسـبتها، بل ومحاكمتهـا والقصاص من المعتدين والمتمسكين بها، حتى يتم اسـتئصالها من جذرها وقمع الفتنة من أساسـها واسـتئصال التفكير بها حاضرا ومستقبلاً.

هذا الوقفة الوطنية الجماهيرية الواسـعة والبارزة والشـامخة ضد دعـوة الأقلمة والتقسـيم بأي ذريعة كانت، كان لـي ولإخوتي الأفاضل الذين جندوا انفسهم للوقوف إعلاميا بالضد منها، منذ افتضاح أمرها، نتلمسـها اليـوم من خلال ما ينشـر من مقـالات ودراسـات وردود فعل غاضبة واجتماعات، توَّجها اجتماع شـيوخ عشائر الأنبار في المحافظة قبل يومين برد حازم وطني شـجاع، ناهيك عن رغبـة جامحة لجماعة كبيـرة من أبناء المحافظة في التظاهر للتعبير عن رفضها الشـامل، لولا إصـرار وحكمة وحرص الشـيوخ والأعيان على ايقافهـا والحفاظ على ارواح المواطنين في ظل الظروف الأمنية الحالية القاهرة السائدة .

نعم «رب ضارة نافعة» ألمسـها بانفتاح النفس وانبعاث الأمل وتبدد اليـأس وانكفـاء الإحبـاط ودمـوع الفرح وابتسـامة الوعـي، من خلال هـذه الوقفـة الحازمـة لعمـوم اهلنا فـي الأنبـار، ومشـاركة أهلنا على اتسـاع ارض العراق الواحد من جميـع المحافظات، ومن خارج العراق، بالإسـناد ووحدة الرأي والتمسـك بوحدة الوطـن المنكوب اليوم بفعل المحتلـين وخبـث المتربصـين الطامعـين والحاقديـن للنيـل مـن شـعبه ووحدتـه واسـتقلاله وسـيادته وهويته، لكنهم بعـون الله سيفشـلون وسيبقى العراق موحداً قوياً كما عهدناه.

شـكراً لأهلنا وشعبنا في الأنبار والعراق، شكراً لكل الذين شجعونا وسـاندونا، شـكراً للذيـن اعتذروا وأبدوا أسـفهم عما بـدر عن جهل او قناعة، وشـكراً لمن سـيعتذر، شكراً لشـيوخ العشـائر والأعيان، شكراً للعلمـاء والساسـة، شـكراً للأحـزاب والكتـل والتنظيمـات والنـواب والمسـؤولين المحليين الرافضين للتقسيم، شـكراً للإعلاميين وللمفكرين والمتخصصـين، شـكراً للصحـف والفضائيات ومواقع النشـر ووسـائل الاعلام، شكراً للرسائل والهواتف واللقاءات والاجتماعات والبيانات، شـكراً للمنظمات والنقابات ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسـان العراقية، شـكراً لكتابنا ومفكرينا وإعلامييـنا العرب، شـكراً لكل العرب شـعوبا وحكومات الذيـن وقفوا الى جانب الدعـوة والدفاع عن وحدة العراق وأسهموا في استضافة واحتواء ورعاية ابنائه ومهجريه لحين ان يكتـب اللـه التحرير والأمـان للعراق الشـامخ والعـودة اليه آمنين مطمئنين محررين.. آمين

* كاتب عراقي

تونس.. نقطة واحدة لا تكفي

مروان العياصرة*

■ سـجلت تونـس نقطـة كبيـرة وهدفـا مهما فـي تاريخهـا المعاصـر، لكنـه لا يكفي كـي تتأهل لمشـروع حريتها وديمقراطيتهـا ودولة القانـون والنظام وحقوق الإنسـان والعدالـة والوطنية، إنهـا أول الأهداف في مرمى النظام الـذي (كان حاكما)، لكن يجب أن لا تكـون آخـر الأهداف، فثمة حاجـة كبيرة لترجمـة الثورة التونسـية الحديثة إلى منجز حضاري ومجتمعي يلامس حياة الناس ومعيشـة التونسيين الذين مضى عليهم ربـع قرن من الصبر علـى النظام القمعي واحتمـال ألم الفقر والجـوع والكرامة المنهارة على أسوار القصور.

إزاحة (بن علي) ليسـت هدفا بحد ذاتها بالنسبة للتونسيين، كما أن إزاحة أي نظام عربي بالنسبة لكل عربي ليست هدفا بحد ذاته، بل الهدف تحقيق كرامة الفرد بالعدالة والمسـاواة وحق الحياة الكريمة وممارسته لحريته كيما يكون ثمة مبرر لوجوده ودور لحضوره في المشـهد العام، وقد أذهب بالمعنى لأبعد من هذا، فكما جاء بن علي على وقع التغييـر الوطني والكرامة الوطنيـة ولغة الحقوق الوطنية للفـرد والمجتمع، ووصل أو انتهـى إلى القمع والتسـلط والديكتاتورية، ربمـا يأتي من بعده أحد ما بـكل ما جاء به مـن روح وطنية حرة وينتهي إلى ذات السـياقات المرة التي عاشـها التونسـيون، إذن كمـا هو العنوان (نقطة واحدة لا تكفي)، بـل ثمة حاجة ملحة لمتابعة افرازات الثورة او الانتفاضة أو (الحركة البوعزيزية)، كي لا ينتهي كل هذا الاحتراق وهذا الغضب النبيل إلـى أن يخبو وتذبل جذوتـه، ولكي يبقى دم البوعزيزي طازجا حارا، قابلا للاشـتعال في أي لحظة وعند أي حاجة.

البوعزيـزي، هـذا الكائن الحـي الذي أدمـن الاحتراق بنـار الفقر ولجاجـة الحاجة سـنوات بعدد أعوام حياته أحرق جسده ليتحول رماده إلى روح حرة سرت في ارواح كل الناس المقهورين والمغلوبين والجائعين والغاضبين في قرطاجة وسوسـة والمنستير وكل جهـات تونـس، وهنا أتذكـر على وقع هـذا الاحتـراق البوعزيزي قولة شـاعر من شـعراء ثورة فلسـطين (صلاح الدين الحسـيني، أبو الصادق) حين قال (طل سـلاحي مـن جراحي)، تماما كهذه الجراح التي صنع منها البوعزيزي سـلاح الناس البسـطاء، وأي سلاح أقوى من سلاح البسطاء، هؤلاء الذين مارسوا بساطتهم وحلمهم وصبرهم إلـى آخـر حد حتى صـاح فيهم لسـان حـال البوعزيزي (اتق شـر الحليـم إذا غضب)، وللأنظمـة العربيـة ان تعـي هـذا المعنى وهـي تتعاطى مـع الواقـع التونسـي الجديد، فحلـم الشـعوب – بكسـر الحـاء وضمها أيضـا – لا ينتهي إلـى لا شـيء، وإن خبا يوما أو كبـا عامـا، أو طوى أصابعه على جرح كفه سـنوات، فإنه صائـر لا محالة إلى غضبة ينتصر فيها لكرامته، وحقيقة ينتصر فيها على زيف الأنظمة. ما كتب عن تونس وثورة الشـعب وروح انتفاضته يكفي لنسـج حلم جميل من الحرية العربية وحقوق الإنسان العربي والمواطنة العربية، ويكفي للشـعور بقيمة القمع وجدواه، ربما أدخل في المغاير والمختلـف في دعوتي للأنظمة العربيـة لتمارس مزيدا من القمع والتجويع ما يكفي لملء قلوب الناس لتفيض بانتفاضتها، ولتمارس قهرها بما يكفي لإنتاج اجيال من المقهورين الذين سيأتون ذات لحظة كلحظة بوعزيزي، كالسيل الغاضب.

أيها التونسيون، نقطة واحدة لا تكفي، والإطاحة بن علي ليست نقطة آخر السطر، بـل ثمـة نهج يجب أن يكتمل وثمة قوة يجب أن تسـتمر، وثمة طريـق طويل وممتد عبر أجيـال الانظمة التي سـتأتي محملة بوعود التغيير، كيما يبقى التونسـيون هم الرقباء والمحاسـبون وفي قبضتهم أسـرار قوتهم، وعلى مشارف أحلامهم مسـتقبلهم، ويا أيها العرب، تونس ليسـت نقطة آخر السـطر، بل ثمة شـعب عربي ممتد على كل مسـاحات وجبهـات الفقـر والقهر العربي، نظر وأبصر قداسـة الغضب للإنتصـار للحرية وكرامة النـاس وكبريـاء الوطـن، وسـيبقى قلـب كل عربـي يتلفت لتونـس حتى ينضـج قهره ويفيض نبض قلبه بغضبة الحليم.

يا تونس أسـتأذن روح درويش أن أسـجل هنا ما قال لك (هل نسـينا وراءنا شيئا.. نعم نسينا تلفت القلب وتركنا فيك خير ما فينا.. تركنا فيكِ شهداءنا الذين نوصيك فيهم خيرا.. حافظي على نفسك يا تونس)، ستبقى قلوبنا تتلفَّت صوبك، حتى يصير قلب كل عربي حر كقلب بوعزيزي.

* كاتب أردني

الدرس التونسي في «الانتفاضة الشعبية»: عبرة للأنظمة التي لا تعتبر

د. عثمان الزياني*

«إذا الشـعب يوما أراد الحياة فلابد للقيد أن ينكسر ولابد لليل أن ينجلي». إنها أبيات مسـتوحاة ومسـتقاة من قصيدة للشاعر التونسـي أبي القاسم الشابي، فهي بنظاميتها ودلالتها الشـعرية فيها ما يدل على استحالة التعايش بين الحياة بمعناها الميتافيزيقي والبيولوجي، وما يحضر فيها من موجبات الحرية الإنسانية والتحرر مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى القيـد بمـا يحويـه مـن تعبيرات عن الأغلال، والقهر، والاسـتعباد والاستبداد، والاحتقار، التي تتنافى مع مسـتلزمات الحياة والعيش للفرد والجماعة. ومكمن استحضار هذا البيت هو تحققه فـي الواقع التونسـي، فالشـعب التونسـي أراد الحياة والعيـش مـن دون الخضـوع والامتثـال لقهر السـلطة، التـي جسـدتها الظاهـرة « العابدينيـة»، ففـي تونـس إلـى تاريـخ قريب كل شـيء مصادر، الحريـة، الحقوق، الإرادة الشـعبية، حرية الاختيار، المشاركة السياسـية، المعارضـة السياسـية، حرية التعبير، فالمواطن التونسـي ظـل لـردح مـن الزمـن يعيش تحـت وطـأة السـلطوية والاسـتبداد، وجرد من إنسـانيته وكينونتـه وتعرض لكل عمليات التشـيؤ والتوظيف الاداتـي، من الطغمة الحاكمـة ومن يدور فـي فلكها، فما كان مـن نتيجة لذلك إلا انطـلاق شـرارات الانتفاضـة والتمرد علـى المألوف، وبالتالي شحذت الهمم وتعالت الحناجر لترسم ملحمة تاريخية مستعصية على النسيان.

إنهـا ملحمـة قلبـت كل المعـادلات المفسـرة والمنظرة لطبيعة التغيير السياسي، وعليه تم التأسيس لبراديغم التغييـر الجـذري بدل التدريجـي، وأن الشـعب هو من يملـك القـدرات والمقومـات، وهـو مصـدر التغيير وحطم أسـس كل النظريات التـي تتهم الشـعوب العربية على أنها شـعوب بطبيعتها تحمل بـذور الخنوع والخضوع، وهي من يمنح الفرصة للحكام للعبث بها ونهب مقدراتها وثرواتها، وهي ما خلقت إلا لتكون مسيرة.

إن الشعب التونسـي كان مع الموعد في تلقين الدروس لكل من يهمهم الأمر، لكل الشـعوب التواقة إلى الانعتاق والتحرر من ربقة الهيمنة والسيطرة والتسلط بمختلف أدواته وصوره، فأعاد كتابـة التاريخ من جديد وأعطى إشـارات قوية على أن الأنظمة السـلطوية / التسـلطية لا تعمـر طويلا، شـريطة أن تتوفر الإرادة الشـعبية في التغيير وتكسـير كل القيـود، فالعبرة هنا ليسـت فقط في أن شعبا تحرر، وإنما الفضل في تداعياتها ونتائجها علـى الأنظمة العربية الأخرى، حيـث أضحت على محك الخـوف والرهبة والريب والشـك للدخول فـي متاهات نفـس المصير والمآل. إنهـا عاقبـة كل مختال فخـور، إن ميزتهـا أنهـا حركت وأحدثـت رجـات فـي ذلـك المجال الراكد/السكوني على المسـتوى الاجتماعي والسياسي فـي العالـم العربي، وأحدثـت قطيعة مع المسـلـم به في مـا هو سياسـي عربي، الـذي يأخذ منحـى قوامه حاكم عربـي يسـتبد بحكمه وشـعوب عربيـة تكتـوي بناره، فأصبح كل شـيء ممكنـاً في هذا الزمن الـذي أصبح فيه العالم صغيرا تتلاقح فيه الثقافات والشـعوب، وينبني فيـه الوعـي السياسـي مـن دون حـدود، وتتوحـد فيه المطالب والطموحات والتطلعات الشعبية، وتتناقل فيه التجـارب وفعل التحاكي، فتنامى الإدراك الشـعبي بأن عصـور الحكم البائد انقضت وولت بـلا رجعة، ليحتفى بها في مزبلة التاريخ .

إن انتفاضـة الشـعب التونسـي برهنـت وبالتأكيد علـى أن الأنظمـة التـي هـي علـى قـدر مـن الإفـراط في جبروتهـا وعنجهيتهـا أمـام شـعوبها آيلـة للسـقوط والانـدحار، وتتسـاقط مثل أوراق التوت بفعل هشاشـة نسـق مؤسسـاتها، فانظر كيف سـقط النظام التونسي وبصـورة دراماتيكيـة، تدعـو للشـفقة حينـا بسـبب الطبيعة الإنسانية التي لا ترضى المذلة، وتدعو للتشفي حينـا آخـر بفعل تفننه في إذلال شـعبه. إنهـا عاقبة من لا ضميـر لـه أن يتغرب عـن وطنـه ويحـزم أمتعته إلى المجهول، كما فعل في خصومه ومعارضيه، ويعيش على إيقـاع كوابيـس فقدان السـلطة وما تسـتتبعه من توتر نفسـي وقلـق مزمن قد يـؤدي بـه إلـى التعجيـل بهلاكه وقضائه، إنها ضريبة التسلط.

إن درس الانتفاضـة الشـعبية لـم تـأت تأثيراتـه فقـط علـى مسـتوى الداخـل التونسـي، وإنمـا امتدت إلـى الخـارج العربي، وبينت انه على الرغـم من حجم السـلطوية والمغـالاة فـي تطبيقهـا، فـان التغيير ممكن شـرط أن تتوفـر الإرادة الشـعبية، والشـيء المثيـر في هـذه الملحمـة عفويتهـا لأنها اسـتجابت لنـداء الضمير وجمعـت مختلـف الشـرائح والفـئـــات المجتمعيـة، ومختلـف التيـارات والتوجهـات السياسـية في شـكل تفكيـــــر جمعـي متوحد في أهدافه، حيث لا شـيء إلا التغيير واسـقاط النظـام الحاكم/ الفاسـد، وبالتالي ما على الشـعب التونسـي إلا الاحتفاء بالنصـر وضرورة تحصين مكتسباته، والسير في خطى البناء الديمقراطي الصحيـح مـن دون الرهـان علـى نخبـة السـكر التـي سـرعان ما تذوب في قوالب السـلطة، فالشـعب هو من يصنع الحاكم والنخب، وما عليها إلا تحمل المسؤوليات وكسب الرهانات المجتمعية.

وعلـى المسـتوى العربـي علـى الأنظمـة العربيـة أن تتعـظ وتأخـذ العبر، وتحـدث قطائع مفصلية مع نمط الحكم السائد ذي المنزع السلطوي الاستبدادي والمضي إلى الانفتـاح الديمقراطي الذي يجعـل مصلحة المواطن فوق كل اعتبار.

* أكاديمي مغربي

رأي القدس

التغيير في مصر بات وشيكا

■ تواصلت الاحتجاجات الشعبية طوال اليومين الماضيين وامتدت الى مناطق عديدة من العمق المصري، اي انها لم تقتصر على المدن الكبرى مثل القاهرة والاسكندرية، مما يعني انها يمكن ان تتحول الى انتفاضة شاملة في الايام القليلة المقبلة.

مظاهرات اليوم التي من المتوقع ان تنطلق بعد صلاة الجمعة قد تأتي بمثابة التيرمومتر لقياس حركة القاع المصري بالشكل الصحيح، اللهم الا اذا فرضت السلطات المصرية حظر التجول لمنع الاحتجاجات من التوسع، وهذا امر غير مستبعد بالنظر الى حالة الارتباك التي تعيشها حاليا.

الشعب المصري بدأ يتخلص من ثقافة الخوف مثله مثل نظيره التونسي، فلم يعد يخشى دبابات الامن المركزي ولا عصي جنوده الغليظة، وبات يستنشق دخان القنابل المسيلة للدموع بمتعة غير عادية، وكأنها اغلى انواع البخور واطيبه.

النظام المصري يترنح.. قبضته الحديدية على مجريات الامور بدأت تضعف وتتآكل امام زخم الاحتجاجات وشعاراتها القوية التي تطالبه بالرحيل، وتندد بالفساد والقمع ومصادرة الحريات، لا نعرف كم سيصمد، ولكن ما نعرفه ان الانتفاضة الشعبية الحالية مختلفة عن كل نظيراتها السابقة، كما ان حجم المعاناة المتضخم الذي ادى الى انفجارها مختلف ايضا.

اربعون مليون مصري يعيشون تحت خط الفقر، وهذا لا يعني ان ظروف من يعيشون فوقه افضل كثيرا، وباستثناء، حفنة صغيرة تشكل بطانة النظام وقاعدته الاساسية، وتتعيش من ضرع فساده، يمكن القول ان الغالبية الساحقة من المصريين تعيش ظروفا مغرقة في السوء.

اعداد شهداء هذه الانتفاضة ما زال محدوداً بالمقارنة مع نظيراتها في تونس واليمن، ولكن مؤشرها البياني في ارتفاع مطرد ربما لأن رجال الامن المركزي الذين يفوق تعدادهم المليون لا يريدون سفك دماء مواطنيهم واهلهم، وهذا توجه على درجة كبيرة من الاهمية يمكن ان تكون له انعكاساته في المستقبل القريب، من حيث تسارع انحياز الامن المركزي الى الشعب في نهاية المطاف حقنا للدماء، وافساح المجال امام قيادة جديدة تمسك بزمام الامور، وتعيد للبلد كرامته وعزته ودوره الذي افتقده طوال السنوات الثلاثين الماضية، عربيا واقليميا ودوليا.

من حق واشنطن ان تقلق، فانهيار النظام المصري هو انهيار لكل سياساتها الخارجية في الشرق الاوسط، وفشل حربها على الارهاب، وتصعيب موقف قواتها في كل من العراق وافغانستان، فالادارات الامريكية المتعاقبة استثمرت الكثير من الجهد والمال لترسيخ دعائم هذا النظام، ليس حبا به وانما حرصا على تأمين حدود اسرائيل، واستمرار دوران عجلة العملية السلمية معها بغض النظر عن اعطائها النتائج المرجوة ام لا.

من المؤكد ان الاسرائيليين يعيشون حالة من الرعب والهلع، وهم يتابعون التطورات في مصر، فلن يأتي نظام مصري افضل بالنسبة اليهم من النظام الحالي، يوفر لهم الحماية والأمن مقابل مكاسب ميكروسكوبية قليلة.

ولعل دول الاعتدال العربي التي تعتبر النظام المصري محورها تقف امام مفترق صعب، بعد ان خسرت حلقة تونس المهمة، وباتت على وشك ان تخسر الحلقة المصرية الاهم.

المخاض المصري بدأ، وولادة عملية التغيير باتت وشيكة جدا، وبات رحيل النظام مسألة وقت، ولا نستبعد ان يكون بعض عناصره قد هرب فعلا بحثا عن امان، ولكن لا امان لمن سرقوا عرق الشعب وثرواته.

انتفاضة شعب مصر: أربع خيانات بهيجة

صبحي حديدي*

■ حال الإنتفاضة، التي يشهدها الشارع المصري منذ أيام ضدّ نظام حسني مبارك، تدحر سلسلة من ثوابت «حكمة شائعة»، أو مشاعة على نحو ما، استقرّت عميقاً في جوهر الركائز الكبرى للتفكير الغربي، الليبرالي أو الراديكالي أو المحافظ التقليدي/ الجديد، حول سُبُل تغيّر ـ إذْ لم يكن مطروحاً أصلاً احتمال تغيير ـ أنظمة الإستبداد العربية، أو طرائق «إصلاح» طبائعها اللاديمقراطية، دكتاتورية كانت أم شمولية أم أوتوقراطية. وإذا كانت تلك الحكمة تعتمد، من باب الايحاء بالرصانة العلمية تارة أو الزخرف المحض طوراً، معطيات سوسيولوجية وثقافية وتاريخية ومذهبية متنوعة، فإنها تنتهي دائماً إلى، وبالأحرى تُختزل قسراً في، معطى أوّل وأكبر وأهمّ: مصالح الغرب، وليس البتة مصالح الشعوب ذاتها.

أولى الركائز تلك الشهيرة التي تقول إنّ بديل أنظمة الإستبداد هو الإسلام السياسي، «المتطرّف»، «المتشدد»، «الأصولي»، في المثال الأقصى والأسوأ؛ أو تيارات جماعة «الإخوان المسلمين»، هنا وهناك، أياً كانت التسميات، في المثال الأدنى، السيىء، حتى إذا اعتبره البعض «معتدلاً» أو «منفتحاً»، أو «غير تكفيري» على الأقلّ. وهذه ركيزة تأبى النظر في حقيقة طبيعية، اجتماعية وسياسية وثقافية وتربوية، مفادها أنّ صعود الإسلام السياسي لم يأت من فراغ، بل هو سيرورة تجرّ وراءها خلفيات تاريخية معقدة، مثلما تندفع إلى الأمام بتأثير محرّك أكبر راهن هو افتضاح البرامج السياسية للأنظمة العربية، ومحرّك أصغر موروث هو التعطيل الكولونيالي.

وما سُمّي بـ«صعود الأصولية الإسلامية» عبر صناديق الإقتراع ـ كما في أمثلة «جبهة الإنقاذ» في الجزائر، و«حماس» في فلسطين، واختراقات جماعة «الإخوان المسلمين» لبعض دوائر الانتخابات التشريعية السابقة في مصر ـ لا يبدو شبيهاً في المنطوق الغربي بصعود القوى الإسلامية في انتخابات العراق. وهذه هي المفارقة الصارخة التي تكذّب ما تصنّفه رطانة المصطلح السياسي في باب «يقين التكهن»، حيث كانت قيادة «حماس» نفسها في عداد مَنْ باغتتهم نتيجة الإنتخابات المفاجئة؛ كما أنها مفارقة تذكّر بأنّ الماضي القريب يظل أشبه بحاضر راهن، ما دام صندوق الإقتراع يتيح للمقترع أن يعاقب أهل الماضي، دون أن يكون واثقاً تماماً من فضائل أهل المستقبل.

وهكذا، دونما غوص في تفاصيل التاريخ القريب لوأد التجربة الإقتراعية الأولى في الجزائر، ثمّ ما أعقبها من إراقة دماء وتخريب هياكل اجتماعية وسياسية واقتصادية، واستبدال «الخطاب الأصولي» لأمثال عباسي مدني بالسلاح الأبيض لإرهاب أعمى لا يجيد فنون «الخطاب» قدر إجادته ذبح الأبرياء، يظلّ من الثابت أنّ تنظيم انتخابات ديمقراطية نزيهة، تحت رقابة فعلية من منظمات غير حكومية مختصة، له فضائله وعقابيله بما هو عليه، وما يفرزه من قرار شعبي، بصرف النظر عن انضواء زيد في تلاوين القرار السياسية والإيديولوجية، أو انشقاق عمرو عليها واختياره صفّ معارضتها.

ولقد اتضح أنّ انتفاضة الشعب المصري، بعد انطلاقتها على أيدي شرائح شبابية ذات منابت اجتماعية متباينة المصالح وإنْ تلاقت في واقع أنها بين الأشدّ تضرراً من نظام مبارك، في مستوى المعيش الاقتصادي والمجتمعي والسياسي اليومي سواء بسواء؛ انقلبت إلى حاضنة عريضة النطاق لم تتجاوز مبادرات وأبناء الفئات الدنيا من الطبقة المتوسطة فحسب، بل جعلت كلّ شوارع الاحتجاج فسيحة مفتوحة أمام العلماني مثل المتدين، والإخواني مثل الناصري، والليبرالي مثل الماركسي. ولعلها ليست مبالغة حين يُرى في هذا الزخم النادر، الحيوي التعددي، تذكرة بما كانت عليه حال الشارع المصري من ائتلاف مرحلي، وترحيل أو تأجيل للخلافات العقائدية والسياسية والحزبية المصرية ـ المصرية، على امتداد مختلف أحقاب النضال ضدّ الاحتلال الأجنبي، منذ أحمد عرابي وحتى مقاومة العدوان الثلاثي.

وفي مثال يخصّ سورية، كان روري مكارثي قد كتب مقالة، في الـ «غارديان» البريطانية، أواخر سنة 2005، وصف فيها متاعب النظام السوري، ومتاعب بشار الأسد شخصياً، قبيل إعلان تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس، واشتداد التأزم مع الولايات المتحدة حول ضبط الحدود السورية ـ العراقية. ولقد بدا مكارثي موضوعياً بصفة إجمالية، إلا حين استعرض ضعف المعارضة السورية الداخلية وانقسامها (وهذا ليس بالتوصيف الخاطىء، طبعاً)، وأنّ «المعارضة الإسلامية، ممثلة بالإخوان المسلمين» ستكون هي «الأكثر استفادة من أيّ تغيير للنظام في دمشق». المدهش أنه، إذْ كاد أن يشطب المعارضة الداخلية، «الديمقراطية» و«العلمانية» كما يقول، أكد تفوّق «المعارضة الإسلامية» دون أن يوضح طبيعتها، وما إذا كانت تضمّ فصائل أخرى غير الإخوان المسلمين. المدهش، أكثر، أنه أقرّ في الآن ذاته أنّ النظام الحاكم «لعب طويلاً» على مخاوف كهذه، بل بالغ فيها وسعى إلى تضخيمها!

ركيزة ثانية، أفلحت انتفاضة شعب مصر في خيانة خلاصاتها التي بدت «مكينة» وأقرب إلى مسلّمة أكيدة خارجة من أنابيب مختبر علمي، هي تلك التي تقول إنّ انظمة الإستبداد والفساد العربية «مستقرة»، وأنّ بدائلها سوف تتسبب في الفوضى وانعدام الإستقرار وانتعاش التشدد والتطرّف. ولأنّ بديل البدائل هو الإسلام السياسي، على وجه الحصر أو يكاد، فإنّ أية ممارسة ديمقراطية يمكن أن تجلب ذلك البديل هي رجيمة بالضرورة، وخير للغرب أن يتواطأ مع المستبدّ الفاسد من أن يجازف بمواجهة الشرعيّ العابد! بيد أنّ المعادلة زائفة أصلاً، بسبب اتكائها على حتمية وقوع المجتمعات العربية في قبضة التشدّد الإسلامي وحده، إذا مُنحت تلك المجتمعات فرصة الذهاب إلى صندوق اقتراع حرّ نزيه، من جهة؛ وهي معادلة تلفيقية جبرية، من جهة ثانية، لأنها تحكم على المجتمعات العربية بالتماثل المطلق، بعد الجمود المطلق، والسكون الأبدي.

وليس حديث هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، عن «استقرار» نظام مبارك سوى البرهان الأحدث على أنّ خطّ التفكير الرسمي الأمريكي ما يزال، عند الديمقراطيين مثل الجمهوريين، يعتمد المقولة العتيقة التي ترى أنّ الإسلام السياسي ينبغي أن يكون خارج اللعبة الديمقراطية حكماً، متطرفاً كان أم معتدلاً، منفتحاً أم إنعزالياً، تقليدياً أم عصرياً. المثال الأبرز على التأويل التنظيري لهذه الركيزة هو المقال المثير الذي نشرته Foreign Affairs، الفصلية الأمريكية العريقة، بتوقيع إدوارد شيرلي (الذي أعلمتنا المجلة أنه اسم مستعار لاختصاصي في الشؤون الإيرانية، وموظف سابق في وكالة المخابرات المركزية، مؤلف كتاب بعنوان «إعرف عدوّك: رحلة داخل الثورة الإيرانية»)؛ ناقش فيه احتمالات وإشكاليات وصول الأصولية إلى السلطة في بلد عربي ثان، مفترضاً أنها وصلت لتوّها في بلد أوّل هو السودان!

و«الخبير» صاحبنا قال ما معناه: صحيح أنّ الإسلاميين العرب، في أيامنا هذه، تشرّبوا الثقافة الغربية وتعلموا مفردات الدول ـ الأمم في العالم الحديث، واكتسبوا خصائص الدعاة القوميين دون أن يتخلوا عن مفردات الله وجاذبية الإسلام الشعبي. ولكنّ الأصحّ هو أنّ خطاباتهم نهضت وتطورت على أساس العداء للغرب والإمبريالية، ووراثة الخطاب الطبقي والاجتماعي لليسار العربي العلماني الذي انهزمت برامجه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وثقافياً أيضاً. أليسوا، إجمالاً، ممثلي الحساسيات الدينية، التي كانت تتعايش على استحياء مضمر مع الحساسيات العلمانية في الأحزاب والمؤسسات القديمة ذاتها؟ خلاصة الأمر أنّ الإسلام المعتدل خرافة غير موجودة في نظره، ولهذا فقد ذهب إلى حدّ لوم الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون لأنه عقد الأمل على فتح حوار مع المسلمين الراغبين في الالتزام بقواعد «الشعوب المتمدنة». ولقد تساءل شيرلي: ماذا استفاد مهدي بازركان، رئيس وزراء إيران الأسبق، من الحوار مع مستشار الأمن القومي زبغنيو بريجنسكي سنة 1979؟ لقد ساهم اللقاء في تسريع سقوطه، هو ونفر المعتدلين على اختلاف مشاربهم، وكانوا سيسقطون عاجلاً أم آجلاً في كل حال. ويحلو للمرء ان ينتظر تعليق الرجل على تركيبة الشارع المصري الذي يتظاهر اليوم ويهدد نظام «الاستقرار»، دون أن يقوده إسلام متشدد أو آخر معتدل، ودون أن يتصدّره «مخلّص» من أي طراز، وأمثال محمد البرادعي في رأس اللائحة!

ركيزة ثالثة خانتها انتفاضة الشعب المصري، هي تلك التي كادت أن تحصر بالدبابة الأمريكية وحدها، أو بالغزو العسكري الخارجي الذي ينفّذه تحالف غربي ـ أطلسي تقوده الولايات المتحدة، إمكانية إسقاط أيّ نظام استبداد عربي. صحيح أنّ نظام مبارك لم يسقط بعد، ولكنه ترنح ويترنح كلّ ساعة باعتراف أصدقائه قبل خصومه، من جهة أولى؛ كما أن نظام زين العابدين بن علي في تونس، وأنظمة الحلفاء الأشقاء في ليبيا واليمن وسورية، فضلاً عن الجزائر والأردن، صارت بعيدة عن أزمنة الطمأنينة والمنجاة، من جهة ثانية. التفريع الثاني الهامّ، في هذه الركيزة إياها، هي أنّ الدعم الأمريكي لأنظمة الإستبداد، سواء اتخذ ضفة رسمية معلنة أم سرّية مبطّنة، دخل منطقة انكشاف قصوى في حقل أثير لدى النُخَب الأمريكية: قِيَم الولايات المتحدة الكونية، حول الديمقراطية والحرّيات وحقوق الإنسان.

ولكي يعيد التاريخ دروسه، كانت كلنتون قد شخّصت «استقرار» نظام مبارك، بعد أن زارت وطمأنت نظام استبداد شقيقاً في اليمن؛ وسبقتها في هذا زميلتها كوندوليزا رايس، قبل سنوات قليلة، حين استنكرت اعتقال الناشط المصري أيمن نور، لكي تجتمع، بعد أيام قليلة، مع أربعة مسؤولي استخبارات عرب، من السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة والأردن! وكما حثّت كلنتون «على السماح بالاحتجاجات السلمية»، و«عدم حجب مواقع الإنترنت الاجتماعية»؛ كانت رايس، خلال محاضرة شهدتها الجامعة الأمريكية في القاهرة، قد أعلنت أنّ «الخوف من الخيارات الحرّة لا يمكن أن يكون بعد الآن مبرراً لرفض الحرية»، و«هناك مَنْ يقولون إنّ الديمقراطية تقود إلى الفوضى والصراع والإرهاب، والحقيقة أنّ العكس هو الصحيح: إنّ الحرية والديمقراطية تشكلان الفكر الوحيد الذي يملك قوّة التغلّب على الكراهية والإنقسام والعنف».

وفي كتابه الشهير «مصيدة الديمقراطية: أخطار العالم ما بعد الحرب الباردة»، كان غراهام فوللر قد توقف عند التهديد الذي تتعرض له الثقافات الوطنية بفعل التعميم القسري للقِيَم الغربية، أو تلك «الأقانيم الثلاثة» المقدّسة: رأسمالية اقتصاد السوق، وحقوق الإنسان كما تقترن وجوباً بالشكل الليبرالي (الغربي ـ الأمريكي) من الديمقراطية العلمانية، وإطار الأمّة ـ الدولة كصيغة هوية معتمدة في العلاقات الدولية. كما ناقش مفاعيل وسائط تبادل جديدة، لا قِبَل لتلك المجتمعات بمقاومتها، بينها ذلك التصدير الأخطبوطي الجبّار للسلعة الثقافية (الكتاب والفيلم والأغنية ونوع الطعام واللباس والدواء)؛ وصناعة الرمز الثقافي الأعلى الأشبه بالأسطورة (بحيث تتحوّل شطيرة الـ «بيغ ماك» إلى رمز للجبروت الأمريكي السياسي والاقتصادي والعسكري).

فات فوللر، مع ذلك، أن يحتسب انقلاب السحر على الساحر، في هذه المفاعيل، وفي مثال طارئ هو الدور الحيوي الحاسم الذي لعبته شبكات الإنترنت الاجتماعية في تعبئة التظاهرات الشعبية المصرية، وتلك ركيزة رابعة دحرها شارع مصري شابّ كانت صلاته بتلك الشبكات قد غابت عن تقديرات السفيرة الأمريكية في القاهرة، مارغريت سكوبي، في برقياتها السرّية المثيرة التي كشفها موقع «ويكيليكس».

خيانات، إذاً، للحكمة الشائعة... ويا لها من خيانات بهيجة، في انتظار الأبهج!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

عن قميص عثمان وقميص الحريري

احمد صالح الفقيه*

■ بعد مقتل الرئيس رفيق الحريري، واستعار الحملة على سورية وحلفائها في لبنان كتب د.

رياض نعسان أغا في الاتحاد مقالة كان مما جاء فيها: «إذا كان قميص عثمان ما يزال من ألف وأربعمائة عام ينزف دماً وقد صار علّة تفرق وتمزق وما تزال الأمة تعاني منها، فإن قميص الحريري النازف دماً بات ذريعة لتمرير مشروع صهيوني لإضعاف لبنان وسورية، ولفرض ما تريده إسرائيل على المنطقة كلها. ومع الاحتفاظ بالفارق بين الرجلين في المكانة الدينية، لكون عثمان رضي الله عنه ثالث الخلفاء الراشدين وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن ثمة مواضع للتشابه أهمها أن الرجلين جاءا إلى السياسة من عالم المال والأعمال، وكلاهما تحمل مسؤولية في مرحلة فتنة حرجة، وكلاهما قتله رجل واحد هو عبد الله بن سبأ الصهيوني، وكلاهما استخدِم قميصُه لتحقيق مآرب سياسية ضد مصلحة الأمة.

وقد تتهم هذه المقاربة بأنها قراءة دينية للحدث، ولكنني سأصد التهمة بالإشارة إلى حالة النفاق السياسي التي تعيشها المنطقة، والتي تدعونا إلى تسمية الأشياء بغير مسمياتها، وإلى استبعاد الدين من الصراع مع أننا نعيش أزمتنا الراهنة مع الولايات المتحدة لكونها باتت دولة دينية بامتياز، لدرجة أن رئيسها يرى الله في نومه ويأخذ منه التعليمات. وقد قال مرات بأن الله أمره شخصياً أن يغزو أفغانستان، ثم تجلى له وأمره أن يغزو العراق، ثم أوحى له الله أن يقيم دولة للفلسطينيين».

وفي سياق محاولة تلفيق الاتهام لحزب الله باغتيال الحريري اعتمادا على ما قيل انها مكالمات هاتفية مسجلة قبل واثناء وبعد العملية، وبعودة بسيطة الى الخلف يتضح لنا أن ما تكشف مؤخراً على صعيد اختراق العدو لقطاع الاتصالات اللبناني، لم يكن سابقة بتاريخ عمل «الموساد» الصهيوني، بل ان هذا العدو دأب على استخدام هذه الوسيلة بأكثر من جريمة ارتكبها، ومنها ما ظهر بقضية مقهى «لابيل» في برلين والتي تولى التحقيق فيها وللمفارقة عام 1986 المحقق الدولي الأول في قضية اغتيال الحريري ديتليف ميليس، حيث لجأ هذا الأخير حينها الى الاعتماد على رسائل مشفّرة بين طرابلس والليبيين المشتبه بهم، وذلك بناء على معلومات من إحدى إدارات المخابرات الألمانية، لكن تبين فيما بعد كما أكد عميل «الموساد» السابق (فكتور أوستوفسكي) أن هذه الرسائل المشفّرة هي إشارات «تيليكس» مزوّرة كانت ترسل من قبل الموساد نفسه. ورغم ذلك اعتبر ميليس هذه الرسائل المزوّرة دليلاً قاطعاً على تورط ليبيا بالتفجير.

القضية ذاتها تتكرر اليوم في قضية اغتيال الرئيس الحريري حيث كشف مؤخراً أن اسرائيل تمارس قرصنة تامة على قطاع الاتصالات في لبنان، ليتبين لاحقاً أنها استطاعت السيطرة بشكل تام على هذا القطاع، فضلاً عن قيامها من خلال البرمجيات المتطورة بزرع خطوط سرية كان يشتريها لها عملاؤها داخل خطوط لبعض المقاومين. ما يطرح تساؤلاً حول ما اذا كان بلمار سيكرر نفس الخطأ الذي ارتكبه ميليس في قضية «لابيل» ويعتمد على الاتصالات في قراره الظني كدليل إثبات مع كل ما يحيط بهذا الدليل من شكوك.

دون أن ننسى في هذا السياق أيضا أن ميليس نفسه اعتمد على وسيلة الإثبات هذه (الاتصالات) في قضية اغتيال الحريري وذلك في أساس اتهامه للأخوين أحمد ومحمود عبد العال عام 2005 بعد ربطه عدة اتصالات أجراها الأخوان بقائد الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان آنذاك من محيط مسرح الجريمة في الفترة التي سبقت ولحقت تنفيذ جريمة اغتيال الرئيس الحريري، ليتبين لاحقاً براءة الأخوين عبد العال ويجري الإفراج عنهما.

اتهام السيد حسن نصر الله لاسرائيل بالقيام بعملية الاغتيال وعرضه قرائن تقنية عالية المستوى قوبل بالتجاهل من قبل المحكمة ومن قبل فريق قميص عثمان 14 آذار، والعجيب أن هذا الفريق لم يلتفت إلى ملابسات اغتيال الرائد وسام عيد مهندس الاتصالات في الأمن الداخلي والذي يبدو أن تحقيقاته كانت تهدد آنذاك بكشف الإختراق الاسرائيلي لشبكة الاتصالات اللبنانية وما يمكن ان يؤدي اليه ذلك من سقوط شبكة عملاء الموساد اللبنانيين والذين سقطوا في قبضة الامن اللبناني فيما بعد على اي حال، وذلك باكتشاف وسام عيد لطريقة خاصة في متابعة الأرقام الهاتفية التي كانت موجودة في مكان تفجير «السان جورج» والتي استعملت في عملية اغتيال الحريري وذلك من خلال خبرته كمهندس اتصالات ومعلوماتية، وهو ما اعتبر عملاً كبيراً في قضايا التجسّس ومكافحة عمليات الاغتيال.

كان للرائد عيد دور في تحديث فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وهو كمهندس اتصالات استطاع إدخال تقنيات حديثة على عمل القسم الذي يديره، الأمر الذي أسهم فعلياً في تعديل الكثير من توجّهات هذا القسم الفنية والتقنية. وبسبب دوره هذا المرتبط بكثير من المخاطر، تعرض لأول محاولة اغتيال في منزله، حيث كانت وضعت قنبلة انفجرت قبيل وصوله اليه، ما سرّع في تغيير مكان إقامته والانتقال إلى منطقة «السبتية» للابتعاد قدر الإمكان عن محاولات القتل.

ومع ذلك كله وعلى الرغم من الاكتشاف اللاحق للاختراق وعملائه، فان العمى المغرض لفريق قميص عثمان جعله يواصل تخبطه واندفاعه في المخطط الصهيوامريكي للفتنة التي تستهدف المقاومة في لبنان.

* كاتب من اليمن

إفلاس بنك القمع العربي

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ هنالك مقولة لعالم السياسة والرئيس السابق للجامعة الأمريكية في بيروت، جون واتربيري، يشبه فيها أجهزة قمع الدولة بالمصارف التي تظل فعالة ما دامت تحتفظ باحتياطي معتبر، وما لم يهجم كل المودعين على المصرف في نفس الوقت لسحب ودائعهم. عندها يتعرض المصرف لإنهيار محتوم. وكذلك نظام القمع في الدولة، يظل فعالاً ما لم ينتشر تحدي الدولة ويصبح حالة عامة. فليس من الممكن لأي نظام أن يجند من الشرطة ما يكفي لقمع الملايين أو ينشىء من السجون ما يسع مئات الآلاف.

(2)

لهذا السبب فإن الأنظمة القمعية تعتمد على الإرهاب بمعناه الحقيقي، أي نشر الرعب والخوف بين الناس بحيث لا يجرؤ أحد على تحديها. ويتحقق هذا الغرض بالتنكيل بوحشية بعدد من المعارضين حتى يكونوا عبرة لغيرهم، ونشر الإشاعات عن القدرات الخارقة لأجهزة الأمن في التجسس والاطلاع على خبايا الناس، بحيث يفقد الناس الثقة في بعضهم البعض، ويخشون عواقب مصارحة الأقران وحتى أفراد العائلة بحقيقة مواقفهم من النظام. وبالتالي يتعذر التعاون بين المعارضين.

(3)

ولعلها مفارقة أن بعض قوى المعارضة قد تساعد الأنظمة القمعية في هذا الأمر، وذلك حين تنشر الشائعات والتقارير عن أساليب القمع وأصناف التعذيب التي تمارسها الأنظمة، وقدراتها الخارقة على التجسس، مما يعطي صدقية للقدرات القمعية لهذه الأنظمة ويعطيها حجماً أكبر من حجمها، فيرتعب المواطن العادي ويتخاذل عن تحدي السلطة.

(4)

يخلق هذا في معظم الحالات وضعاً يتم فيه «استبطان» آليات القمع لدى المواطن، بحيث يصبح الفرد أداة رقابة ذاتية على نفسه، ومساهماً فعالاً في القمع الذاتي. بل إن كثيرين يتشربون دعاية تقديس الحاكم، ويصبحون بالفعل من محترفي طقوس عبادته، ويصابون بالرهبة أمامه وحتى أمام صورته وصوته. وقد يصدق هؤلاء الدعاية بأن هذا الحاكم لو ذهب فإن البلاد سوف تواجه خطر الانهيار. وقد يقع كثير من هؤلاء في خداع الذات وتبرير أوضاع البلاد المتدهورة بأن الحاكم غير مطلع بما فيه الكفاية على أحوالهم لأن من حوله يخدعونه.

(5)

بلغ خداع الذات هذا حالة إبداعية في أرض الكنانة، حيث تبيع النخبة الإعلامية نفسها الوهم بأن الحكومة المصرية وما يسمى بالحزب الحاكم يتمتعان بشيء من الاستقلال عن الرئيس، بحيث يكثر التوسل إلى الرئيس للتصدي لفساد الحزب أو قصور الحكومة، كأن أي فساد أو تقصير كان سيكون ممكناً بدون إذن سيادته. نفس الشيء يمكن أن يقال عن حال الأردن. حتى بعد أن تفجرت الأوضاع في مصر أخيراً، وظهر أن الشارع في مصر، كما كان الحال في تونس، يعرف تماماً من المسؤول عن حال مصر المتردي، نتابع في الصحافة من يتوسل إلى سيادة الرئيس للتدخل «بعد أن سمع صوت الشعب».

(6)

الأحداث الأخيرة في تونس ومصر كشفت عن حقيقة إفلاس مصارف القمع العربية وانهيارها الكامل. وهذا الإفلاس لم يقع اليوم ولا بالأمس، بل أصبح واقعاً معاشاً منذ عقود، وتحديداً منذ نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، التي شهدت تطورات متلاحقة بدءاً من الطفرة النفطية والثورة الإيرانية واتفاقية كامب دايفيد والحرب الأهلية في لبنان وضرب الثورة الفلسطينية هناك. وقد وصلت هذه التطورات مداها مع حرب الكويت ثم اتفاقية أوسلو وعودة الاستعمار المباشر، حيث سقطت كل الأقنعة وأوراق التوت عن الأنظمة التي فقدت كل شرعية، حتى بمنطقها هي وأيديولوجياتها التي تنكرت لها.

(7)

لفترة طويلة لم تعد الأنظمة العربية تثير الرعب والرهبة عند المواطن العربي، وإنما تثير التقزز والاحتقار. لم يعد المواطنون يلعنون الأنظمة، بل أصبحوا يتخذونها مادة للتندر والسخرية. وإذا كان المواطنون لم يقرروا حتى اليوم الخروج إلى الشارع لاقتلاع الأنظمة من جذورها فذلك لأن الأنظمة لم تعد تثير عندهم سوى الشفقة، ولأن المصالح الذاتية لكثيرين، بمن فيهم زعماء المعارضة، تجعلهم يفضلون الانشغال بأمور وحسابات أخرى.

(8)

ولكن الأنظمة تصر إلى الدفع باتجاه تفجير الأوضاع حين تصل بممارساتها القمعية البلهاء إلى أبعاد تتجاوز كل الحدود، فتوصل الأمور إلى نقطة الانفجار. قد يكون ذلك قراراً برفع الأسعار وتوجيه صفعة مؤلمة من الطبقة المتخمة بالترف للمواطن الذي يصارع للبقاء، أو بحادثة اغتيال اعتباطية فجة، كما في اغتيال الحريري في لبنان، أو بدفع شاب للانتحار بقفل كل أسباب الحياة في وجهه كما حدث في تونس، أو بالقمع العنيف لمظاهرات الاحتجاج كما وقع ويقع في الجزائر وتونس ومصر وغيرها.

(9)

ولكن المؤكد أن الإفلاس الكامل لبنوك القمع العربية قد أعلن الآن، لأن كل المودعين يقفون بالصفوف أمام أبوابها التي ستغلق وشيكاً ويتم تسليم المفاتيح لأجهزة التصفية. بعض هذه البنوك القمعية كانت تتوهم أن لها احتياطيا خارجيا، وأن «منقذين» سيهبون من الخارج لنجدتها، ولكن هذا وهم لأن القوى الأجنبية تدعم هذه الأنظمة ليس حباً فيها ولكن لاعتقادها بأنها قادرة على البقاء والخدمة. وهذا أيضاً مثل الوهم بأن لهذه الأنظمة مخزونا من القمع والتخويف، كما يظهر من إعلان وزارة الداخلية بأنها لن تسمح بمظاهرات جديدة، كأن المتظاهرين ينتظرون إذنها!

(10)

لا يوجد نظام قمعي في العالم يستطيع البقاء بقوة القمع وحدها، وإنما يعتمد بقاؤه على أوهام ضحاياه بعدم القدرة على التصدي له أو عدم رغبتهم في ذلك لأن لكل مصالحه وحساباته. وإلا فلو أن نصف مليون شخص من سكان مصر البالغ عددهم ثمانين مليوناً قرروا الخروج إلى الشارع ومواجهة النظام، أي سجون ستسعهم وأي قوة شرطة تستطيع صدهم؟ ويكفي أن نسأل: فأين هو الاتحاد السوفييتي اليوم؟ يبدو أن عام 1989 وصل إلى العالم العربي، متأخراً عشرين سنة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6727 الجمعة 28 كانون الثاني (يناير) 2011 ـ 24 صفر 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6727 Friday 28 Januray 2011

علماء يعملون لعلاج الشيخوخة وإرجاع الشباب:

الشباب.. قد يعود يوما

■ لندن ـ يو بي أي: يعمل العلماء حالياً على فك أسرار الشيخوخة، ويقترح بعضهم علاجات قد تصبح قريباً في متناول الأيدي لتأخيرها،أو حتى إرجاع الشباب.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن باحثين في معهد «دانا فاربر» للسرطان في بوسطن توصلوا خلال بحث أجروه على الفئران إلى تأخير شيخوختها بل حتى إعادة الشباب لها.

وقال رونالد دبينهو المسؤول عن الدراسة للشبكة «ما كنا نتوقعه هو تأخير عملية التقدّم في السن لكننا شهدنا بدل ذلك انعكاساً دراماتيكياً في إشارات وأعراض الشيخوخة».

وأشار إلى أن هذه الفئران التي جرى معالجة كروموزوماتها، ظهر لديها كبر في حجم الدماغ وتحسن في الإدراك، واستعادة للخصوبة.

وقال إن هذه المسألة تنطبق بالتأكيد على الفئران وليس على البشر، معتبراً أن تطبيق هذا المبدأ على الإنسان قد يكون تحدياً أكبر.

وقد استهدف العلماء في بحثهم الكروموزومات الموجودة في نوى كل الخلايا، وخصوصاً منطقة التلومير التي تقصر مع التقدم في السن إلى ان تصبح الخلية غير قادرة على التكاثر، وشهدوا نتائج دراماتيكية في استعادة الفئران لشبابها.

وفي واشنطن حذر علماء من أن تعرض كبار السن للضجة الناتجة عن ازدحام السير يزيد خطر إصابتهم بالجلطات.

وذكر موقع «هلث دي نيوز» أن خطر إصابة الأشخاص بالجلطات ازداد بنسبة 14 % لكلّ 10 ديسيبيل من ضجة الطرق.

ولم يظهر أن الخطر كبير على الأشخاص دون الـ65 من العمر، ولكن تبين أن خطر الإصابة بالجلطات يرتفع بنسبة 27 % لكلّ 10 ديسيبيل إضافية من الضجة عند الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم 65 سنة.

وشملت الدراسة التي أجراها باحثون دانمركيون 57 ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 50 و64 عاماً يقيمون قرب كوبنهاغن بين 1993 و1997.

ورجح معد الدراسة ميت سرونسين أن يكون التوتر الناتج عن الضجة عاملاً مساهماً في الإصابة بالجلطات.

وقال «التعرض لضجة الازدحام قد يؤدي إلى التوتر ويعيق النوم ما يزيد خطر الإصابة بالجلطة».

ونشرت الدراسة في دورية «القلب الأوروبي».

هواء طلق

الرجل الذي غنّى لتونس

عناية جابر

مشهد تونسي سورياليّ (في الحقيقة سورياليته من كونه مشهدا عربيا في الأساس) تفوّق بالنسبة لي على مشاهد سواه. مشهد يبقى في ذاكرتي طويلاً بعد، نقلته كاميرا هاتف ما على ما بدا، واخشى أنه غير حقيقي ومحض إملاء خيالي الوافر. مشهد ليس بالطبع ذلك الذي أخذ بجسد البوعزيزي حرقاً، ذلك ما لا طاقة لي على التريّث عنده، وما أشحت عنه، وكنت من الذهول حتى أن البكاء فاتني، وحلّ خطب في عقلي، أغفلني عمّا حولي.

ثمة إذن، ذلك المشهد الذي أتكلم عنه الآن، ولا أدري حقيقة ان كان استوقف أحدا سواي، رآه وشهد حقيقة حدوثه. رجل تونسي نفر فجأة، من أحد البيوت، الى شارع خال وفسيح، في ليل مسترخ على المدينة، لامع ونديّ. رجل خرج كظبي شارد في ليل تونس، والليل دائماً أقل قسوة من النهار، وشرد في الشارع في وقت حظر تجوّل. رجل خرج الى الشارع غافلاً عن أيّ حظر، يهتف لنصرة تونس ويُغنيّ لها.

مشهد أمدّني ببهجة غامرة، بثتها اللحظة الخاصة للرجل، والتماسك العنيد الذي متّع مشيته في الشارع بكل ما هو جديد وغريب. هل رأى احدكم المشهد؟ أم هو خيالي زيّن لي رجلاً هاشلاً في شارع فارغ في إملاء حظر التجول، يترنّم بتونس ويُهدهد نومها.

لقد أراد وبيأس كل ما يجعل الأحلام ممكنة التحقق.

أن يكون بوسع الحاكم تقديم وعود دون أن تكون لديه أية نيّة في برّها، ذلك أمر جعل نبرة الرجل حزينة، أرسلها عن وعود صارت عدماً وهباء، وغنّى لتونس وحدها وقد انتشلت من حاكمها.

مشهد رجل في ليل تونس المحظور، ويحدث في داخله أشياء جديدة وغريبة، ولا يزال يبدو عليه الغضب، لا تزال نبرة صوته متهدجة قليلاً، أما ما اخافه فكلّهُ مُنته، وكل أغراض المشهد ناعمة وحريرية.

اختفى خوفه لحظة قرّر أن تونس مفرودة الآن لأهلها، ومجرد وجوده في الشارع هادىء ووحيد، أكثر قوة، وأكثر حرية في حب تونس، منحهُ المقدرة على توبيخ الحظر، وصارت دعساته سريعة سهلة العبور، ورجعها رقيقاً ومُنغّماً..

لم يكن لحظة خروجه الى الشارع عاقلة، بل بدا مجرّد طفل كبير خلصت ساعات دروسه الثقيلة وآن أوان عودته الى البيت، ولا بدّ أن الملايين مثله، اطفال كبار ينظرون من خلف زجاج نوافذهم الى سانحة اللقاء بتونس الحلوة. أطفال كبار طال سجنهم في مكان ضيّق وتاقوا الى توسيع زاوية الرؤية، وإلى كشف لكامل الوطن، شاءه الحاكم غير مرئي.

خلف النوافذ انتظر التوانسة طلوع الصباح، بعد عقود من الليالي المتصلة، وكان القهر ينهش قلوبهم. الرجل الذي خرج الى الشارع، وحده تحت عين الكاميرا وغافلاً عنها، بدا لي أشبه بشبح هاشل تصلني منه نبرته المنتشية، في حين لا أميّز تماماً ما يقول. الكاميرا لا تلتقطهُ كصورة أو فوتوغراف، تلتقط صورة فعلته أو عنوانها. الذين بقوا خلف الأبواب بسبب الحظر والخوف، أحرجوا الكاميرا من مكوثهم بعيدين عنها ومنتظرين، أحرجوا الكاميرا وأحرجوني وأحرجوا أنفسهم بما في مكوثهم دون الرجل، من شهوات الى الخارج الذي جال فيه وحيداً.

مجال الرؤية للكاميرا لا يطال سوى جزء الشارع ورأس الرجل، وأحياناً جسده بحسب ارتجاج الكاميرا، كما لاح شطّ قليل بقي أسود وامض ومخملي، والمؤكد أن خروج الرجل في ليل الحظر المُهدّد، منح الكاميرا لحظتها الإستثنائية.

رجل في عراء الليل الممنوع، سبغ على اللقطة صفة الواقعية السحرية، وهي صفة يصحّ اعتبارها خيالية، ومرتكزاً بالغ الدلالة لرغبتنا نحن الرائين الى المشهد، كما يصّح اعتبارها الهيكل الإجمالي لحلم يتحقق أمام أعيننا.

رجل خرج الى الشارع في وقت حظر هستيري، لا يقف خروجه عند فكرة تحدّي الحظر، والتوق الى الإعلان للعالم، للشاطىء، لليل، لإسفلت الشارع أن الطاغية رحل وأن عنق تونس في حلّ من قبضته، فما الحاجة بعد الى انتظار الصباح؟

غنّى الرجل على ما سمعت، وإن فاتتني كلمات أغنيته، لم أميّز منها سوى كلمات «تونس، الخضراء، الحلوة»

من رأى المشهد يعرف تماماً قوة حضوره. الرجل وحيداً في الشارع، ومع أول إطلالة لضوء الصباح ينضم اليه كل من تريّث خلف بابه، يكبر الحشد ويغدو جمهوراً في نباهة النهار الذي استوى على تونس كلها، النباهة التي كشفت همّاً مركزياً، غير رومانسي، لناس هذه التونس العظيمة.

لعل حركة العين التي تابعت الكاميرا مُظهّرة الرجل، ومعه تصرّف جسده وثباً وركضاً ودعسات ذات خيلاء، أوفر حمولة بدلالاتها من الكتابة، وأوفر من الشعر. الكاميرا جعلت مصير بلد برمّته، وتحديد مستقبله ومآله، رهناً بحركة رجل، منتصرة وزاهية. وبدا ميزان الإنتماء الى تونس جديدة وحرّة، رهناً بانفلات الرجل الى الشارع في خطوة ليلية محظورة، أعلت من درجة الإنتماء، مستأهلة بلوغ ذروتها.

السعودية: خروف بـ 200 ألف ريال يستعد لدخول موسوعة غينيس

■ الرياض ـ د ب أ: من المتوقع أن يدخل خروف تعود ملكيته لراع سعودي يقطن منطقة القرشيات ـ 90 كلم شمالي الطائف (غرب) السعودية ـ موسوعة غينيس للأرقام القياسية إذ بيع بمبلغ 200 ألف ريال.

وقالت صحيفة «عكاظ» الخميس إن الراعي فهد القحطاني باع خروفه إلى طبيب بمبلغ فاق الـ200 ألف ريال.

وبرر القحطاني ارتفاع السعر بأن خروفه «من سلالات نادرة جدا، وله مواصفات خاصة لا يعرفها إلا ذوو الخبرة».

وأشار إلى أن الخروف «السيف» يتميز بشعره القطني المائل إلى اللون الأصفر، ملمحا إلى أنه إذا وضع بين الأغنام سيساهم في تكاثر سلالته، وبالتالي تحقيق مكاسب كبيرة لمن يملكه».

التدفئة الدائمة قد تكسبك مزيداً من الوزن

■ لندن ـ يو بي أي: وجد باحثون بريطانيون أن زيادة حرارة الغرف في الشتاء من شأنها أن تكسب الشخص مزيداً من الوزن.

ونقل موقع «دايلي ميل» البريطاني عن الباحثين في جامعة «كولدج لندن» أن التدفئة المركزية في المنازل العصرية تساعد في رفع معدلات السمنة.

وأضافوا أن هذه المشكلة متزايدة في العالم المتطور حيث يرتفع معدل الحرارة داخل المنازل باطراد، وكذلك في السيارات وأماكن العمل.

وقال الباحثون إن الجسم عندما يكون دافئاً يفتقد للحاجة إلى حرق الدهون المخزنة لرفع حرارة الجسم.

النجمة أليس براغا حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «المظاهرة» امس بصحبة بطل الفيلم كولين اودونوهيو في هوليوود بولاية كاليفورنيا

احوال الناس

● مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قرر في جلسته برئاسة الدكتور **أحمد الطيب** شيخ الأزهر، إلغاء الترشيح لجائزة الرئيس التونسي المخلوع **زين العابدين بن علي** العالمية للدراسات الإسلامية، وقيمتها 30 ألف دينار، وعدم ترشيح أي من أعضاء المجمع أو العلماء من مصر لتلك الجائزة.

● **محمد عز الدين التازي** القاص والروائي المغربي يدير دورة تدريبية في مدينة اصيلة، تنظم تحت إشراف الشاعرة **إكرام عبدي** حول الكتابة القصصية للأطفال.

● المخرج التليفزيوني المصري **محمد عزيزية** سيبدأ نهاية الشهر الحالي بتصوير مشاهد المسلسل التليفزيوني الجديد «شجرة الدر»، الذي ينتجه قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري، بعد موافقة الفنانة السورية **سلاف فواخرجي** على أداء دور «شجرة الدر». المسلسل كتبه السيناريست **يسري الجندي**.

● وزير الطيران المدني في مصر **احمد شفيق** سيفتتح يوم السبت القادم المرحلة الثانية من تطوير مستشفى مصر للطيران، وتشمل غرف عمليات جديدة متطورة، والعلاج بالبث المباشر بالتعاون مع مستشفى بومبيدو في فرنسا.

● **مجذوب عيدروس** الأمين العام لجائزة **الطيب صالح** العالمية للإبداع الكتابي، أعلن أن المشاركات التي وصلت حتى الآن من مختلف الدول العربية وعدد من الدول الأخرى في أوروبا وأستراليا وأمريكا تصل إلى 324 عملا، منها 299 رواية وقصة قصيرة. ويتم الإعلان عن الجائزة في السابع عشر من الشهر المقبل.

● جمعية الأورمان الخيرية في مصر، اتفقت مع جراح القلب العالمي الدكتور **زهير الهليس** على إجراء احدى وخمسين عملية جراحية لأطفال تعالجهم مجانا. وسيصل الدكتور **زهير** اخر الشهر الحالي ومعه فريق طبي من ثمانية عشر فردا سيجرون العمليات في مستشفى الأطفال الجامعي بالإسكندرية.

قاصر ثانية دعيت الى سهرات برلوسكوني الجنسية

■ روما ـ ا ف ب: توالت فصول فضيحة «روبي غيت» الجنسية التي تتمحور حول الاشتباه في ممارسة رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني الدعارة مع القاصرات، واثبتت وثائق كشفت الخميس ان قاصرا اخرى قد دعيت الى سهراته.

وذكرت وكالة الانباء الايطالية (انسا) نقلا عن وثائق سلمتها النيابة العامة الى البرلمان، ان ايريس بيراردي، المولودة في البرازيل في 29 كانون الاول/ديسمبر 1991 والتي وصفها المحققون بأنها «مومس شهيرة» كانت قاصرا عندما زارت مقرين لاقامة برلوسكوني في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الاول/ديسمبر 2009.

وتستند هذه الوثائق الى تحديد موضع الهاتف النقال للشابة التي ثبت وجودها في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2009 في منزل برلوسكوني في بورتو روتوندو بسردينيا، وفي 13 كانون الاول/ديسمبر في الفيلا التي يملكها في اركوري قرب ميلانو (شمال).

ويخضع برلوسكوني منذ نهاية كانون الاول/ديسمبر لتحقيق اطلق عليه اسم روبي غيت لانه كافأ الخدمات الجنسية التي قدمتها روبي واسمها الحقيقي كريمة المحروق وهي مغربية كانت قاصرا لدى حصول الاحداث، مما يعتبر جنحة في ايطاليا.

وبالاضافة الى ممارسة الدعارة مع القاصرات، يشتبه في ان برلوسكوني قد تجاوز حدود السلطة لدى تدخله للافراج عن روبي التي كانت موقوفة في ميلانو في ايار/مايو 2010 بتهمة السرقة المفترضة.

وقد نقلت النيابة العامة في ميلانو وثائق جديدة الى لجنة في البرلمان الايطالي لتبرير طلب بتفتيش مكاتب ملحقة بنشاط برلوسكوني بصفته نائبا. وقد اجتمعت اللجنة الخميس لاتخاذ قرار حول هذا الطلب.

وارسل المدعون الثلاثة الذين يجرون تحقيق روبي غيت اكثر من 220 صفحة تحتوي على شهادات وعمليات تنصت هاتفية جديدة للحصول على امر بتفتيش مكتب غيسيبي سبينيلي محاسب برلوسكوني.

وتفيد التسريبات التي نشرتها الصحافة ان راقصة اعربت عن «اشمئزازها» بعدما شاركت في عشاء في اركوري انتهى حفلة جنس جماعي. وذكرت هذه التسريبات ان روبي كانت تحتسب المبالغ التي تحصل عليها من برلوسكوني، اولا لقاء خدماتها ثم لقاء صمتها. وقد كتبت ملاحظة جاء فيها «4 ملايين ونصف (يورو) من ب خلال شهرين».

ولدى اعلانها في 14 كانون الثاني/يناير فتح تحقيق ضد برلوسكوني البالغ من العمر 74 عاما، كانت النيابة العامة في ميلانو ارسلت ملفا من 389 صفحة تؤكد شكوكها. واسهبت الصحف طوال الاسبوع الماضي في نشر معلومات عن عمليات التنصت الهاتفي وشهادات مربكة عن اقامة سهرات كانت تنتهي بـ«بونغا بونغا» وهي نوع من الجنس الجماعي.

خطف وبيع مئات الاطفال في اسبانيا

■ مدريد ـ د ب ا: طالبت رابطة اسبانية الخميس النائب العام كانديدو كوند بومبيدو بالتحقيق في السرقة المزعومة وبيع 261 طفلا في اسبانيا.

وقال انريك فيلا محامي الرابطة الوطنية للاشخاص المتضررين من عمليات التبني غير القانونية انه ربما تم اخذ ما يقدر بنحو 300 الف طفل من امهاتهم عند ولادتهم وتم اعطاؤهم لازواج دفعوا عادة اموالا لتبنيهم.

واضاف فيلا ان عمليات التبني غير القانونية بدأت بعدما خسرت القوات الجمهورية اليسارية الحرب الاهلية التي اندلعت في الفترة من عام 1936الى عام 1939 امام الجنرال اليميني فرانسيسكو فرانكو.

وقال انه في ذلك الوقت تم اخذ الاطفال من امهاتهم الجمهوريات في السجن. واصبحت الممارسة مهنة واستمرت خلال نظام الديكتاتور فرانكو في الفترة من عام1939 وحتى عام 1975 ومن المحتمل ان تكون قد استمرت حتى اواخر حقبة تسعينيات القرن الماضي.

وقدمت الرابطة الوطنية للاشخاص المتضررين جراء عمليات التبني غير القانونية للنائب العام دليلا يتضمن شهادات ميلاد مزورة ونتائج اختبارات الحمض النووي «دي ان ايه» وافادات ادلى بها شهود عيان من بينهم اشخاص اشتروا اطفالا.

الانفلونزا تودي بحياة 338 شخصاً في بريطانيا خلال شهرين

■ لندن ـ يو بي أي: أعلنت وكالة حماية الصحة البريطانية الخميس أن حصيلة ضحايا مرض الانفلونزا، بما فيها سلالة انفلونزا الخنازير، وصلت إلى 338 شخصاً منذ تشرين الأول/اكتوبر الماضي، بعد وفاة 84 شخصاً الأسبوع الماضي.

وقالت الوكالة إن عدداً كبيراً من الوفيات الأخيرة لم يقع في الأسبوع الماضي بل في الأسابيع الستة الأخيرة، لكن لم يتم تأكيدها سوى هذا الأسبوع بسبب العطلة الموسمية.

واضافت أن معظم الذين لقوا حتفهم نتيجة الانفلونزا ومن بينها فيروس «إتش 1 إن 1» المسبب لانفلونزا الخنازير، كانوا تحت سن 65 عاماً، و10 منهم دون الخامسة من العمر، و14 تراوحت أعمارهم بين 5 و 14 عاما، و 217 تراوحت أعمارهم بين 15 و 64 عاما، و 65 شخصاً تجاوزت أعمارهم 65 عاماً. وقال البروفسور جون واتسون رئيس قسم أمراض الجهاز التنفسي في وكالة حماية الصحة البريطانية «إن الأرقام الأخيرة حول ضحايا الانفلونزا تقترح أن مستويات الاصابة بالانفلونزا تستمر في الانتشار في بريطانيا لكنها تجاوزت مرحلة أوجها، ومن المهم بالنسبة للناس اتخاذ الاحتياطات الصحية اللازمة للوقاية من الانفلونزا».

انتهاكات جنسية وأكاذيب في مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية

■ واشنطن ـ يو بي أي: كشف شاب عمل في مكتب التحقيقات الفدرالية الأمريكية «أف بي أي» خلال السنوات الثلاث الأخيرة عن انتهاكات عديدة شملت الجنس والأكاذيب والأشرطة المصورة.

وذكرت شبكة «سي أن أن» الخميس أنها حصلت على تقارير حول إجراءات تأديبية اتخذت في حق موظفين وعملاء ومسؤولين ارتكبوا انتهاكات خلال السنوات الثلاث الماضية.

ومن تلك الانتهاكات نقل موظف في الـ«اف بي أي» معلومات سرية لحبيبته التي تعمل مراسلة صحافية ثم تهديدها بشريط جنسي، ومشاهدة أحد المسؤولين شريطاً جنسياً أثناء دوام العمل و»تمتيع نفسه» خلال ذلك، وإساءة استخدام أحد الموظفين لسلطته من خلال استعمال قاعدة بيانات المكتب للتحري عن راقصتين أجنبيتين وإحضارهما إلى مكاتب الـ«اف بي أي» بعد الدوام. وعلى الرغم من المعايير الحازمة التي يتخذها الـ«اف بي أي» قبل تعيين موظفين جدد إلا أن بين 325 و350 موظفاً يخضعون لإجراء تأديبي كلّ عام ويطرد منهم حوالى 30 موظفاً سنوياً.

26 مليون أمريكي مصابون بالسكري

■ أتلانتا ـ يو بي أي: قال مسؤولون صحيون أمريكيون ان قرابة 26 مليون شخص مصابون بالسكري، في حين يشكو 79 مليونا آخرون من حالة تعرف باسم «ما قبل الإصابة بالسكري».

وأصدرت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في أطلنطا تقديرات تفيد بأن السكري يصيب حاليا حوالى 26 مليون أمريكي من كل الأعمار، في حين ان 79 مليون أمريكي آخرين يشكون مما يصفه الأطباء بأنه «ما قبل الإصابة بالسكري».

يشار إلى حالة «ما قبل الإصابة بالسكري» التي تصيب 35 % من الراشدين، هي حالة تكون فيها معدلات السكر في الدم أعلى من الطبيعي لكنها لم تصل إلى حد يمكن تشخيص إصابة المرء بالسكري.

ويذكر ان هذه الحالة تزيد خطر إصابة من يشكو منها بالسكري من النوع الثاني والجلطات وأمراض القلب.

وقالت المسؤولة في المراكز آن ألبرايت «هذه الأرقام المزعجة تظهر مدى أهمية تفادي الإصابة بالسكري من النوع الثاني ومساعدة المصابين بهذا المرض على التعامل معه للحؤول دون حصول تعقيدات خطيرة من الفشل الكلوي وفقدان البصر». وأضافت ألبرايت «نحن نعلم ان اتباع برنامج منظم في الحياة يشمل فقدان الوزن وزيادة النشاط البدني يمكن أن تحول دون أو تؤجل الإصابة بالسكري من النوع الثاني».

يشار إلى انه في العام 2008، قدرت المراكز عدد المصابين الأمريكيين بالسكري بـ23.6 مليوناً أو 7.8 % من عدد السكان الإجمالي، فيما يشكو57 مليونا آخرون من حالة «ما قبل الإصابة بالسكري».

تكبير الصدر قد يتسبب بنوع نادر من السرطان

■ واشنطن ـ يو بي أي: قالت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية إنها وجدت علاقة ممكنة بين المواد المستخدمة في تكبير الثدي، ونوع نادر جداً من السرطان.

وذكرت شبكة (سي ان ان) الأمريكية أن الإدارة وجدت بعد مراجعة بيانات بين العامين 1997 و2010 أن من أجرين تكبيراً للثدي بمادة السليكون أو السالين هن معرضات لخطر صغير لكن هام للإصابة بنوع من الاورام اللمفاوية يدعى الورم اللمفاوي للخلايا الكبيرة المتحولة.

ويصيب هذا المرض عادة الغدد اللمفاوية، لكنه قد يظهر أيضاً على الجلد، ويشكل بين 1 % و2 % من الأورام اللمفاوية وهو أكثر رواجاً بين الشباب ويمكن معالجته بالأشعة أو العلاج الكيميائي أو عبر الجراحة.

وقال الطبيب وليم مايسل، كبير الباحثين ونائب مدير العلوم في مركز إدارة الغذاء والدواء للأجهزة، «نحن بحاجة لمزيد من البيانات ونطلب من المختصين بالرعاية الصحية إخبارنا بشأن أية حالات مؤكدة (من المرض) يشخصونها».

ودعت الإدارة النساء اللواتي قمن بتكبير صدورهن لأن يجرين فحصاً للثدي واستشارة الطبيب في حال ملاحظة أية تغييرات.

وتقول الجمعية الأمريكية لجراحي التجميل إن هذه المواد المستخدمة في تكبير الصدر آمنة وفعالة.

الأرق يضرّ بالعلاقات العاطفية

■ لندن ـ يو بي أي: حذر باحثون بريطانيون من أن نقص النوم قد يسبب مشاكل بالعلاقات العاطفية تضاف إلى تراجع النشاط والقدرة على التركيز.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن تقريراً بعنوان «النوم مهم» أعدته مؤسسة الصحة العقلية ربط بين الأرق والعلاقات العاطفية السيئة.

وتبين أن الأشخاص الذين يعانون من الأرق معرضون أكثر بأربع مرات لمواجهة مشاكل في علاقاتهم العاطفية، وهم عرضة أكثر بثلاث مرات للشعور بالاكتئاب، وأكثر عرضة بثلاث مرات للإصابة بنقص في التركيز.

وحث معد الدراسة دان روبوثام الأطباء على معالجة الأرق على أنه مشكلة صحية جدية.